بيعة غدير خم

التمهيد لها والآثار المترتبة عليها

ISBN 978-9922-8677-7-9

٢٣٩ /٣

ن ٣٢٤ النجار، دعاء عدنان رمضان

بيعة غدير خم لها والاثار المترتبة عليها/ دعاء عدنان رمضان النجار . - ط . - كربلاء مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٤

(٤٧٤) ص، (٢٤) سم

١- علي بن ابي طالب عليه السلام (الإمام الأول) -٢- بيعة غدير خم - أ - العنوان

رقم الأيداع ٤٤٢٥/ ٢٠٢٤

المكتبة الوطنية/الفهرسة اثناء النشر

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٤٢٥ لسنة ٢٠٢٤

BP193.1.A3 N35 2024

النجار، دعاء عدنان رمضان - مؤلف.

بيعة غدير خم التمهيد لها والآثار المترتبة عليها / تأليف دعاء عدنان رمضان النجار. - الطبعة الاولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، ٢٠٢٤ / ١٤٤٦ للهجرة.

٤٧٤ صفحة ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينية المقدسة ؛ ١٤٨٨)، (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ ١٦١)، (سلسلة الرسائل والاطاريح الجامعية، وحدة الدراسات التاريخية ؛ ٣٤). يتضمن ارجاعات ببليوجرافية.

١ . علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة -- اثبات الامامة ٢. علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، ٢٣ قبل الهجرة-٤٠ للهجرة -- فضائل ٣. حديث الغدير أ. العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة -- جهة مصدرة. ب. العنوان

تمت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة.

سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية
وحدة الدراسات التاريخية
(٣٤)

بيعة غدير خم

التمهيد لها والآثار المترتبة عليها

تأليف
دعاء عدنان رمضان النجار

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة
العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

العراق - كربلاء المقدسة -مجاور مقام علي الأكبر (عليه السلام)
مؤسسة علوم نهج البلاغة
هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣
الموقع الألكتروني: www.inahj.org
الإيميل: Info@Inahj.org

تنويه:
إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة
تخلي العتبة الحسينية المقدسة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة الآية ٦٧

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه،
اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه»

ابن حنبل، مسند احمد: ١/ ١١٨؛ الصدوق، الأمالي: ٦٧٠؛
الطبراني، المعجم الصغير: ١/ ٦٥؛
الحاكم النيسابوري، مستدرك الحاكم: ٣/ ١١٦.

الإهداء

اهدي جهدي المتواضع إلى من:

هو نور لنا على الدرب نسعى

لعلاه وفي هداه نسيرُ

يوم أوحى الاله للطهر طه

فيه (بلَغ) وإن أبَاه الكفورُ

واذا بالرسول يوقف زحفاً

هدَهُ السير واللظى والهجيرُ

لينادي من كنت مولاه فيكم

فعليٌ مولاه نِعم الاميرُ

كنت من احمدٍ اخاً ووزيراً

ومن الدين أنت نعم النصيرُ

وأتخذنا من الغدير مناراً

لولاءٍ به السبيلُ منيرُ

إلى مولاي وإمامي علي بن أبي طالب (عليه السلام)....

شعر: عبد الهادي أمين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدَّم، من عموم نِعَمٍ ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام مِنَنٍ والاها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين، ولم يقتصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية فحسب، بل شمل غيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة، وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلّا أنّ التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، كذلك يجري مجراه في قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢]، وغاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً فيهما، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام)، فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة بـ(سلسلة الرسائل الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه، بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبين هذا العطاء الفكري والانتهال من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير على هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقولها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بين أيدينا لنيل شهادة الماجستير والموسومة بـ (بيعة غدير خم والتمهيد لها والآثار المترتبة عليها) إلا واحدة من تلك الدراسات التي تشرف صاحبها فالغوص في فكر أمير المؤمنين (عليه السلام) وباب مدينة العلم، فجزى الله الباحث خير الجزاء على ما قدّمه من جهد في هذه الدراسة.

والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد الصادق الأمين وعلى وصيه يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

إنّ من أهمّ أُطروحات السماء لمسايرة التكامليّة الفكريّة والسياسيّة بين النبوّة والإمامة، النبوّة في مرحلِيَّتها الخاتميّة، والإمامة بانطلاقيّتها الاستكماليّة لبنائيّة النبوّة في المسارات التوضيحيّة الدينيّة وقيادة الأمّة الإسلاميّة لمرحلة ما بعد الرسول الكريم (عليه السلام)، هي بيعة غدير خم، تلك البيعة التي أسّست لولاية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) السياسيّة والفكريّة، وهو أمر استلزم تمهيدًا وإعدادًا سماويًا عاكسًا الصلة الوثيقة بين المنظومة الإلهيّة السياسيّة وبيعة غدير خم، ومُشكِّلًا محورًا هامًّا في البناء السياسيّ الإلهيّ لمسار الإمامة، الذي لم يلتزم به قسمٌ من المسلمين في تحدٍ واضحٍ لأوامر السماء وبداية لمرحلة الانحراف السياسيّ التي جرَّت الويلات والمصائب على الأمّة الإسلاميّة، أثر التخلّي عن بيعة غدير خم وولاية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

هذه الأسيات كانت دافعاً لاختياري موضوع «**بيعة غدير خم – التمهيد لها والآثار المترتبة عليها**»، بعد أن اقترحته علي أُستاذتي المشرفة الدكتورة رباب جبار السوداني وبخطة بحث متكاملة، وأوضحته لنا عن طريق محاضراتها في السَّنة التحضيرية، فضلاً عن عدم وجود دراسة أكاديمية تناولت بيعة غدير خُم من حيث مرحلية التمهيد والآثار المترتبة على هذه البيعة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة ومدخل تعريفي وثلاثة فصول.

تضمن المدخل التعريفي مفهوم البيعة وارتباط ذلك المفهوم ببيعة غدير خم من حيث الدِّلالة والمضمون وزمكانية الحادثة والشخص الذي ارتبطت به.

وتضمن الفصل الأول الذي جاء بعنوان: **التمهيد السَّماوي قبل البعثة**، ثلاثة مباحث: تناول المبحث الأول: **أسبقية الخلق**، إذ أن تمهيدية بيعة غدير خم أخذت حيزّها البعدوي عن طريق أسبقية الوجود الخُلقي والمراتبي للنَّبي محمَّد (صلى الله عليه وآله) والإمام عليَّ (عليه السلام)، والمبحث الثَّاني كان تحت عنوان: **المرويات الإخبارية عن الصحف والكتب السَّماوية وعن الأنبياء والرُّسل والصَّالحين**، إذ أن تكاملية النّبوة والإمامة وجدت إخباريتها في الكتب السَّماوية المقدَّسة والتي جاءت على لسان الأنبياء والرّسل والصالحين، أمّا المبحث الثالث الذي هو بعنوان **الولادة والتنشئة المقدستين**، فقد تناولنا فيه الولادة والتنشئة المقدستان للإمام عليّ (عليه السلام) والتي عُدَّت من ممهِّدات السَّماء لبيعة غدير خم قبل المبعث النبّوي الشَّريف.

وتناول الفصل الثاني: **التمهيد السَّماوي بعد البعثة**، والذي قُسِّم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول: **أسبقية إيمان الإمام علي (عليه السلام) وإسلامه وصلاته**: حيث جاء إعداد الإمام عليّ (عليه السلام) ليكون أول مؤمن ومسلم ومصلٍ بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسارية التَّمهيد السَّماوي لبيعة غدير خم بعد المبعث النبوي الشريف، وقد أخبر **القرآن الكريم والحديث القدسي** عن تمهيد السَّماء لبيعة غدير خم، وهذا ما تناولناه في المبحث الثاني، أما المبحث الثالث: فقد تطرقنا إلى **إخبارية الحديث النبوي الشريف**، حيث كانت أحاديث النّبي محمَّد (صلى الله عليه وآله) تصبّ في المسارية التوضيحية لتعريف المسلمين بصاحب بيعة الغدير، ولم يكن التَّمهيد الإعجازي السماوي إلاَ محطة أخرى من ممهدات السَّماء للإمام عليّ (عليه السلام) ليكن صاحب بيعة غدير خُم، وهذا ما تناولناه في المبحث الرابع، الذي كان تحت عنوان **التأييد الإعجازي السماوي**.

وخصَّصنا الفصل الثالث للحديث عن **الآثار المترتبة على بيعة غدير خُم** بشقيها السّياسي والفكري، وقد تضمن مبحثين، إذ تناولنا في المبحث الأول **الآثار السياسية لبيعة الغدير**، فبينا **كيف استبيحت المنظومة السياسية الإلهية**، من خلال تطرقنا إلى التجرؤ على قتل رسول الله (ﷺ) وعدم انصياع بعض المسلمين إلى أوامره ونواهيه، وهو أمر أدَّى إلى استباحة المنظومة السياسيّة الإلهيّة، كذلك أشرنا في هذا المبحث إلى **صرف المسار السياسي للمنظومة الإلهية** عن طريق انقلاب السقيفة التي رسخت لاستمرارية تطبيق الانحراف السياسي بالتعدي على أصحاب الحق الشرعي وإلى وقتنا الحاضر، وقد سلطنا الضوء على كيفية **مواجهة الانحراف السياسي**، حيث قام أئمة أهل البيت وأبناء البيت العلويّ والموالين لآل البيت (عليهم السلام) على مواجهة هذا الانحراف السّياسي، أمَّا المبحث الثاني من هذا الفصل فكان تحت عنوان **الآثار الفكرية لبيعة غدير خم**، الذي تمحور حول **التعتيم الفكري لمفهوم بيعة الغدير عند الأمة**، حيث سعت السّلطات الحاكمة إلى حرق الأحاديث النّبويّة الشَّريفة والقرآن الكريم ومنعت تدوين الحديث النّبويّ الشَّريف كما عملت على تحريف الأحاديث الصَّحيحة ووضع أحاديث وروايات تخدم أنظمتهم، ولم يكتفوا بهذا بل، صرفوا المفاهيم القرآنية عن مقصدها ومعناها الحقيقي كمفهوم الولاية وطاعة أولي الأمر ومفهومي أهل البيت والتَّبليغ، ومن ثم تطرقنا إلى **الصِّراع الفكريّ بين أبناء الأمّة**.

وقد اعتمدت في إعداد هذه الرِّسالة على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع الثَّانوية، وكان القرآن الكريم النبراس والمنهل الذي نهلت منه حيث لا غنى لأي باحثٍ عنه وهو يخوض مثل هكذا موضوع، ويأتي في مقدمة المصادر الأوليّة كتب التاريخ العام والتي غطت تقريباً اغلب فصول الرّسالة ورفدت البحث بالمعلومات الشاملة والدقيقة ومنها كتب: ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ/ ٨٨٩ م)،

(الإمامة والسياسة)، و(عيون الأخبار)، و(المعارف)، وكتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (٢٩٢هـ/ ٩٠٤ م)، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢ م)، (ومروج الذَّهب) للمسعودي (٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، وكتاب (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر (٥٧١هـ/ ١١٧٥ م)، وكتاب (المنتظم) لابن الجوزي (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، (والكامل في التاريخ) لابن الأثير (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، (والبداية والنهاية) لابن كثير (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢ م)، وغيرها.

كما تحققت الفائدة من كتب التفسير بدرجة كبيرة والتي رفدت البحث بتفاسير الآيات القرآنية النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام)، وفي مقدمتها: تفسير (جامع البيان) للطبري (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) و(تفسير العياشي) للعياشي (٣٢٠هـ/ ٩٣٢م) و(تفسير القمي) للقمي (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، و(تفسير فرات الكوفي) لابن فرات الكوفي (٣٥٢هـ/ ٩٦٣م)، و(شواهد التنزيل) للحاكم الحسكاني (ق٥هـ/ ق١٠م)، و(التفسير الكبير) للفخر الرّازي (٦٠٦هـ/ ١٢٠٣م) وغيرها.

وساهمت كتب الحديث النّبويّ والفقه في اضفاء معلومات مستفيضة عن الأحاديث النّبويّة التي بينت: أن الإمام علي(عليه السلام) هو الشخص الأكفأ في تولي الإمامة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن هذه الكتب: كتاب (سليم بن قيس) لِسُلَيم بن قيس الهلالي (٧٦هـ/ ٦٩٥م) و(مسند احمد)لأحمد بن حنبل (٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وكتاب (صحيح البخاري) للبخاري (٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)، وكتاب (صحيح مسلم) لمسلم النيسابوري (٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، و(سنن ابن ماجة) لابن ماجة (٢٧٣هـ/ ٨٨٦م) و(سنن الترمذي) للترمذي (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) و(سنُن النّسائي) للنسائي (٣٠٣ هـ/ ٩١٥م) و(كتاب الكافي) للكليني (٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، وكتب الشيخ الصدوق (٣٨١هـ/ ٩٩١ م) (التَّوحيد)، (الخصال)، و(فضائل

الشيعة)،و (علل الشرائع)، و(ثواب الأعمال)، و(كمال الدّين وتمام النّعمة)، و(من لا يحضره الفقيه)، وكذلك كتب الشيخ المفيد (٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) (كالإرشاد)، و(الجمل)، و(الايضاح)، و(الفصول المهمّة)، و(اوائل المقالات)، وكتاب (مستدرك الحاكم) للحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ/ ١٠١٤م) و(السنن الكبرى) للبيهقي (٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م)، وكتب ابن طاووس (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م) (كتاب اليقين)، و(الطرائف)،و (الطرف)، و(المقالة الفاطمية)، و(التحصين)، و(اقبال الأعمال)، وغيرها.

كما استرشدت بكتب السيرة النبوية والمغازي والفتوح التي كشفت لي عن العلاقة الحميمة بين رسول الله (ﷺ) والإمام علي(عليه السلام)، وكشفت أيضاً عن شجاعة وبسالة الإمام علي(عليه السلام) في مغازي رسول الله (ﷺ) وغيرها من الحروب والمعارك ومن هذه الكتب: (السيرة النبوية) لابن إسحاق (١٥١هـ/ ٧٦٨م)، و(سيرة ابن هشام) (٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، و(سيرة ابن كثير) (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ومن كتب المغازي والفتوح: كتاب (المغازي) للواقدي (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) وكتاب(وقعة صفين) للمنقري (٢١٢هـ/ ٨٢٧م) وكتاب (الفتوح) لابن أعثم (٣١٤هـ/ ٩٢٦م).

كذلك كان للكتب التي تناولت معاجز رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) الدور الكبير في التعرف على معاجز وكرامات الإمام علي(عليه السلام)، ومنها: كتاب(نوادر المعجزات) للطبري الشيعي (ق٤هـ/ ق٩م)، وكتاب (عيون المعجزات) لحسين عبد الوهاب (ق٥هـ/ ق١٠م) وكتاب (مدينة المعاجز) و(ينابيع المعاجز) للبحراني (١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م).

وقد اختصّت كتب الفضائل والمناقب بذكر الرّوايات التي دلَّت على فضائل ومناقب الإمام علي(عليه السلام) منها: كتاب(فضائل الصحابة) لابن حنبل

(٢٤١هـ/ ٨٥٥م) وكتاب (فضائل الإمام علي(عليه السلام) للكوفي (٣٠٠هـ/ ٩١٢م) وكتاب (مائة منقبة للإمام عليّ (عليه السلام) لابن شاذان (٤١٢هـ/ ١٠٢١م) وكتاب (مناقب الإمام علي(عليه السلام) لابن المغازلي (٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م) وكتاب (مناقب الإمام علي(عليه السلام) للخوارزمي (٥٦٨هـ/ ١١٧٢م) وغيرها.

كذلك كان لكتب (الطّبقات والتّراجم) و(الرّجال والأنساب) الدُّور الكبير في الكشف عن بعض جوانب الشّخصيات التي تعامل معها البحث ويأتي في مقدّمتها: كتاب (الطَّبقات الكبرى) لابن سعد (٢٣٠هـ/ ٨٤٤ م) و(طبقات) خليفة بن خياط (٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م)، وكتاب (طبقات المحدثين بأصبهان) لأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ/ ٩٧٩م) ومن كتب التراجم والأنساب: كتاب (نسب قريش) للزبيري (٢٣٦هـ/ ٨٥٠م)، وكتاب (أنساب الأشراف) للبلاذري (٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، وكتاب (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (٣٢٧هـ/ ٩٣٨م) وكتاب (الثقات) و(مشاهير علماء الأمصار) لابن حبان (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)، وكتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م)، وكتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، وكتاب (الأنساب) للسمعاني (٥٦٢هـ/ ١١٣١م)، وكتابي ابن الأثير(٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م): (اسد الغابة في معرفة الصحابة)، و(اللباب في تهذيب الأنساب)، وكتاب(وفيات الأعيان) لابن خلكان (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وكتاب (تهذيب الكمال) للمزي (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)،وكتب الذهبي(٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): (تذكرة الحفاظ)، و(سير أعلام النبلاء)، و(ميزان الاعتدال)، وكتاب (فوات الوفيات) للكتبي (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، وكتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، وكتاب (عمدة الطالب) لابن عنبة (٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) وكتب ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): (الإصابة في

معرفة الصحابة)، و(تقريب التهذيب)،و (تهذيب التهذيب)، و(لسان الميزان)، وكتاب(لب اللباب في تحرير الأنساب) للسيوطي (٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

وللمعاجم اللغوية دور في اغناء صفحات الدراسة من حيث بيان معاني الكلمات التي احتاجت إليها الدراسة منها كتاب (العين) للفراهيدي (١٧٥هـ/ ٧٩١م) و(معجم الصحاح) للجوهري (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م)، و(لسان العرب) لابن منظور (٧١١هـ/ ١٣١١م).

وللبلدانيين ومصنفاتهم عن المدن والأقاليم دور في التعريف عن بعض الأماكن والمواضع ومنها: كتاب (معجم ما استعجم) للبكري (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) وكتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

وكان للمراجع الثانوية دور كبير في الاطلاع على معنى شامل عن الموضوع ومنها: كتاب (موسوعة الغدير) للأميني، وكتاب (واقعة غدير خم دراسة توثيقية) لمحمد الحسيني القزويني وكتاب (علي في الأحاديث النبوية) لمحمد إبراهيم الموحد وكتاب (وقائع بيعات الأمير) للسيد احمد الحسيني وكتاب (علي في القرآن والسنة) لمحمد رضا الساعدي وكتاب (مؤتمر السقيفة) لباقر شريف القرشي وغيرها.

واستعنت أيضاً ببعض الرسائل والأطاريح الأكاديمية التي تناولت بعض جوانب من هذه الدراسة أهمها (المشروع الإلهي بين الخلافة والسقيفة) لجاسم حسن الموسوي و(الفتن المذهبية) لشاكر الأسدي و(معركة الجمل الأسباب والنتائج) لهادي المياحي.

ومن الله التوفيق

مدخل تعريفي

إن آلية المدخل التعريفي للموضوع تتطلب من الباحث أن يفكك الترابطية المتداخلة في بُنيتهِ التعريفية، وهو أمر يستلزم أن يعطي الباحث تعريفاً لمفهوم البيعة وارتباطية ذلك المفهوم بحادثة غدير خم من حيث الدلالة والمضمون والعلة الزمكانية والشخص الذي ارتبطت به البيعة.

- المعنى اللغوي والاصطلاحي للبيعة

١- البيعة لغةً:

البيعة مشتقَّة من الفعل باع يبيع بيعاً ومبيعاً، والبيع ضد الشراء، والبيع الشراء أيضاً، فهو من الأضداد، وفي الحديث «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه، ولا يبع على بيع أخيه» أي لا يشتري على شراء أخيه[١].

أما المبايعة فهي مصدر بايع يبايع مبايعة وبياعاً، فهو مبايع، وبايع التاجر المشتري عقد معه البيع، وبايع فلاناً على الأمر عاهده وعاقده عليه [٢] لقوله تعالى: ﴿**فَاستَبشِروا بِبَيعِكُمُ الَّذي بايَعتُم بِهِ وَذلِكَ هُوَ الفَوزُ العَظِيمُ**﴾ [٣]، وقوله تعالى:﴿**لَقَدْ رَضِيَ الله عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[٤].

---

(١) الجوهري: معجم الصحاح؛ لسان العرب: ابن منظور ٨/ ٢٣؛ الرازي: مختار الصحاح ٤٤؛ الزبيدي: تاج العروس ١١/ ٣٣.

(٢) الازهري: تهذيب اللغة ٣/ ٢٣٧؛ الجوهري: الصحاح ١٩٩- ١٢٠؛ الزمخشري: أساس البلاغة ٧٣؛ ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٢٣؛ ابن حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٨/ ٩٢؛ الزبيدي: تاج العروس ٢/ ٢٢٣، ١١/ ٣٦.

(٣) سورة التوبة: الاية ١١١.

(٤) سورة الفتح: الاية ١٨.

٢- البيعة اصطلاحاً:

هي الصّفقة على ايجاب البيع، وصفق يَدَهُ على يدِهِ بالبيعة، أي: ضرب بيدهِ على يدهِ عند وجوب البيع، وتصافقوا، تبايعوا [١].

والبيعة أيضاً هي المبايعة على الطَّاعة والتَّولية والنصرة التي تقوم على تفهم ما يُطلب الطاعة بالقيام به ثم تنعقد البيعة بضربِ المُبايِع على يد المُبايَع له لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾[٢].

والأصل في تقديم البيعة عند العرب، إذا تبايع اثنان صفق أحداهما على يد صاحبه[٣].

ومن مضامين البيعة هي مبايعة السلطان أي الإقرار له بالبيعة القائمة على الطاعة والعهد والوفاء والموافقة على توليه السلطة[٤].

وقد أوجز ابن خلدون التعريف اللغوي والاصطلاحي بقوله: «اعلم أن البيعة هي العهد على الطاعة كأن المبايع يعاهد أميره على أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري، فسمي بيعة مصدر باع وصارت البيعة

(١) الفراهيدي: العين ٢/ ٢٦٥؛ ابن قتيبة الدينوري: غريب الحديث ١/ ٢٥٢؛ ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٢٦، ١٠/ ٢٠٠- ٢٠١؛ الفيومي: المصباح المنير ١/ ٦٩.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٣) القلقشندي: صبح الاعشى ٩/ ٢٨٢.

(٤) الفراهيدي: العين ٢/ ٢٦٥؛ الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن ٦٧؛ الزمخشري: أساس البلاغة ٧٣؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ١/ ١٧٤؛ ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٢٦؛ القلقشندي: صبح الاعشى ٩/ ٢٨١؛ الطريحي: مجمع البحرين ٤/ ٣٠٤؛ الزبيدي: تاج العروس ٣/ ٢٧٣، ١١/ ٣٣؛ قلعجي: محمد رواس، معجم لغة الفقهاء ١١٥.

مصافحة بالأيدي»[١].

إن المعنيين اللغوي والاصطلاحي لم يوضحا الأُس الفكري لبيعة الغدير فقط، وضَحا الممارسة التطبيقية للبيعة، فبيعة الغدير تتضمن العهد الإلهي والقدرة للقيام بأمور البيعة والتي هي أُس البيعة السماوية لا الأرضية، فليست البيعة شرطاً أساسياً تطبيقياً لفعلية ولاية المعصوم، هذا يوضّح أَن وجوب طاعة الناس لولاية المعصوم لا تندرج ضمن ترابطية البيعة، فالطاعة للمعصوم مستوجبة في إتمام البيعة له وفي حالة عدم حصولها[٢].

لذلك فنحن في دراستنا لموضوع بيعة غدير خم لا يأتي من باب هي ترسيخ وتأكيد لولاية الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) بل أنها مسار تطبيقي وإعلامي للمسلمين بتلك الولاية، فولايته قد رُسخت بعهد الهي، هذا العهد استلزم حادثة الغدير لإيصاله إلى المسلمين لبيان من يلتزم به ومن لا يلتزم به.

- البيعة في المرتكز الذهني الإسلامي:

لترسيخ البيعة في ذهنية المْسلمين أشار القرآن الكريم إلى بيعات عدة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمين، وكذلك أشارت كتب السيّرة النبّوية إلى هذه البيعات، مع ملاحظة أَن إيرادنا لهذه البيعات، هو بيان العلاقة الترابطية بين بيعات الرسول (صلى الله عليه وآله) وبيعة غدير خم من خلال الوقوف على تسلسلها الزمني وماهيتها والجوانب المتعددة التي تضمنتها هذه البيعات لنقرنها ببيعة غدير خم، بمعنى ان الله سبحانه وتعالى أراد من البيعة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في غدير خم كأنها بيعة للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في الماهية والأبعاد إلَا إنه لا نبي بعد الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله) ويأتي في مقدمة تلك البيعات:

(١) التاريخ ١/ ٢٠٩.

(٢) القمي: الولاية الإلهية الإسلامية (الحكومة الإسلامية) ١/ ٢٣٠ - ٢٣٢.

١- بيعة العقبة[١] الأولى (١٢ للبعثة/ ٦٢١ م):

حدثت هذه البيعة في السنة الثانية عشرة من البعثة النبوية الشريفة، بايع فيها رسول الله (ﷺ) جماعة من الذين آمنوا به وصدَّقوه من أهل يثرب [٢]، كان عددهم (١٢) رجلاً، إثنان من قبيلة الأوس وعشرة من قبيلة الخزرج، وقد وقعت البيعة في موسم الحج عند العقبة [٣].

٢- بيعة العقبة الثانية (١٣ للبعثة/ ٦٢٢ م):

حدثت هذه البيعة في السنة الثالثة عشرة من البعثة الشريفة، وقد مهَّدت هذه البيعة للهجرة النبوية المباركة، فقد حضر الموسم عدد كبير من أهل يثرب الذين بَلَغتهم الدعوة الإسلامية فآمنوا بها، وقد واعدهم الرسول (ﷺ) سراً عند العقبة، واجتمع بهم في ليلة من ليالي التشريق[٤]

(١) العقبة: هي موقع بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد وفيها ترمى جمرة العقبة. ينظر: الأزهري: تهذيب اللغة ١/ ٢٨٢؛ الجوهري: الصحاح ٧٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ١٣٤؛ ابن منظور: لسان العرب ١/ ٦٢١.

(٢) يثرب: مدينة الرسول (ﷺ) وقد سميت بهذا الاسم نسبةً إلى يثرب بن قانية بن إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزل بها، وعندما هاجر الرسول (ﷺ) إليها سماها بطيبة. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ٤/ ١٢٠٢، ١٣٨٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٨٢.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٢٩٣؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٩٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ١٥٠؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٩٥؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٢١؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٢/ ١٧٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٥/ ٣٧٠؛ ١٩/ ١٥.

(٤) ليالي التشريق: أو أيام التشريق، وأيام التشريق هي الأيام الثلاثة التي تلي عيد الاضحى وهي أيام منى الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر. ينظر: الفراهيدي: العين ٥/ ٣٨؛ الأزهري: تهذيب اللغة ٣/ ١٣٨؛ الجوهري: الصحاح ٥٤٤؛ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٤؛ البيهقي: دلائل النبوة ٤٤٣؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢/ ٤٦٤؛ ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٢٨٢، ٥/ ٢٢٥، ١٠/ ١٧٦؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٤/ ٢١٠؛ الطريحي: مجمع البحرين ٥/ ١٩١؛ الزبيدي: تاج العروس ١٣/ ٢٤١- ٢٤٢.

في الشعب[١] الذي عند العقبة حيث الجمرة الأولى من منى[٢] وقد تمَّ الاجتماع في سرية تامة في ظلام الليل، وكان قد حضر منهم (٧٢) رجلاً وامرأتان فأمرهم الرسول (ﷺ) أَن يُخرجوا منهم اثني عشر نقيباً، فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وبايعوه على أن يحموهُ ويمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم[٣].

٣- بيعة الخروج إلى بدر: (٢ هـ/ ٦٢٤ م):

حدثت هذه البيعة في السنة الثانية للهجرة عندما أَراد الرسول (ﷺ) الخروج لمعركة بدر [٤]، دعا الناس إلى البيعة فبايعوا على السمع والطاعة[٥].

٤- بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة: (٦ هـ/ ٦٢٨ م):

---

(١) الشِعب بكسر اوله هو الطريق في الجبل والجمع شِعاب وهو ما انفرج بين جبلين، وهو ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة. ينظر: الفراهيدي: العين ٤/ ٢٦٨؛ الأزهري: تهذيب اللغة ١/ ٤٤٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٣٣٦، ٣٤٦ - ٣٤٧؛ ابن منظور: لسان العرب ١/ ٤٩٩؛ الطريحي: مجمع البحرين ٢/ ٩٠؛ الزبيدي: تاج العروس ٢/ ١١٥.

(٢) منى: بالكسر والتنوين في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ١٩٨.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٣١١؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٩٦؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٩٨؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٢٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٢/ ١٩٢، ٢٠٩، ٢٨٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٥/ ٣٧٠، ١٩/ ٢٤.

(٤) معركة بدر: وهي أولى المعارك التي خاضها رسول الله (ﷺ) والمسلمون ضد مشركي قريش عند آبار بدر في يوم (١٧ أو ١٩) من شهر رمضان في السنة (٢هـ/ ٦٢٤م)، وكان عدد المسلمين ٣١٣ رجلا والكفار ٩٥٠ رجلا، وقد نصر الله المسلمين على عدوهم وكان عدد قتلى المشركين ٧٠ رجلا كما أسر المسلمون ٧٠ من الكفار، وعدد شهداء المسلمين ١٤ شهيدا. ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ١٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٤٤٠؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١١؛ خليفة بن خياط: التاريخ ٣٠؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٤٥؛ الطبري: التاريخ ٢/ ١٣١؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ١١٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٤٨.

(٥) ابن طاووس: الطرف من الانباء والمناقب ٨ - ١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ٢٧٨.

حصلت هذه البيعة إثر توجه الرسول (ﷺ) إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج في جمع من أصحابه، وكان الرسول (ﷺ) قد أَخذ معه الهدي في إشارةٍ منه لأهل مكة ليعلمهم أنَّه خرج حاجّاً وليس لحربهم، فوصل بأصحابه إلى مكان الحديبية[1]، وعندما وصل الخبر إلى أهل مكة بقدوم الرسول (ﷺ) راعهم ذلك فأعدَوا العُدة مع القبائل المتحالفة معهم لحرب رسول الله (ﷺ) وأرسلوا مائتي فارس يقودهم خالد بن الوليد[2]، فأستعد لهم رسول الله (ﷺ) وقال لأصحابه: **إنَّ الله امرني بالبيعة**، فأقبل الناس يبايعونه على ألَّا يفِرّوا، وقيل بايعهم على الموت وقد عرفت هذه البيعة ببيعة الرضوان للتأكيد القرآني أن الله راضٍ عن المؤمنين الصادقين الذين بايعوا الرسول (ﷺ)، أو بيعة الشجرة نسبةً إلى المكان الذي حدثت فيه البيعة والذي كان فيه شجرة، وهذا ما ورد في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ رَضِيَ الله عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[3]، وقد أرسلت قريش وفداً ليفاوض الرسول (ﷺ)،

(١) الحديبية: وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة وقيل انها بئر قرب مكة عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (ﷺ) تحتها، أو انها وادٍ بينه وبين مكة عشرة أميال أو خمسة عشر ميلاً على طريق جِدة، واختلف في المسافة التي بينها وبين مكة فقيل تسع مراحل أو سبع مراحل، وسميت بالحديبية لشجرةٍ حدباء كانت هناك والتي كانت تحتها بيعة الرضوان والحديبياء تصغير الحدباء. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ٣/ ٨١١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٢٢٩- ٢٣٠؛ الزبيدي: تاج العروس ١/ ٤٠٨.

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة بن مخزوم القرشي، شهد مع مشركي قريش حروبهم ضد الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة (٧ هـ/ ٦٢٨م)، توفي في حمص سنة (٢١ه - ٦٤٢م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٣١٦؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٢٠٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٤٢٧؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ٢٩٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١/ ٣٦٥.

(٣) سورة الفتح: الاية ١٨.

فلما رأوا موقف الرسول (ﷺ) وأصحابه تهيبوا منه وصالحوه (ﷺ)[١].

٥. بيعة الفتح (٨هـ/ ٦٣٠ م):

عندما فتح رسول الله (ﷺ) مكة المكرمة سنة (٨ هـ/ ٦٣٠ م) جلس على الصفا(٢)، واجتمع إليه الناس يبايعونه على الإسلام، فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا، وبعد الفراغ من بيعة الرجال يوم الفتح جاءت النساء فبايعن رسول الله (ﷺ)، فدعا (ﷺ) بإناء فيه ماء فأدخل يده في الماء ثم أخرجها وقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء[٣].

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه البيعة بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**

(١) الواقدي: المغازي ١/ ٦١٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٧٧٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٩٥، ٣/ ٩٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٦٣؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٢٧٩، ٣/ ١٠، جامع البيان ١١/ ١٠-١١؛ القمي: تفسير القمي ٢/ ٣١٥؛ ابن شهر آشوب؛ المناقب ١/ ٣٠٣ - ٣٠٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٣/ ٢٦٩، ٢٧٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٣/ ٣١٩، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٥٧؛ المقريزي: إمتاع الاسماع ٥/ ١٠٨؛ السيوطي: الدر المنثور ٦/ ٦٨، ٧٣، ٨١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٩/ ١٥٥، ٢٠/ ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٦١ - ٦٢؛ العاملي: الشورى والبيعة ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠.

(٢) الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الاسود والمشعر الحرام. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٤١١.

(٣) الواقدي: المغازي ٢/ ٨٣٠؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٨٥١؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٣٩؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٨، ٦٠؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٣٣٣؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٩/ ٣١٣؛ ابن الجوزي: المنتظم ٣/ ٣٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٩٧.

﴿فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١].

٦. بيعة غدير خم (١٠هـ/ ٦٣٢م):

وهي من البيعات التي تمتَّ في عهد الرسول الكريم (ﷺ) بالولاية للإمام علي (عليه السلام)[٢]، وقبل الدخول في دراسة هذه البيعة لابدَ لنا من الوقوف على المعنى اللغوي والتحديد الجغرافي لغدير خم.

فالغدير لغةً: هو اسم من الغدر وهو مكان كثير الحجارة، وغَدير على وزن فَعيل، وأيضاً لفظة الغدير مأخوذة من المصدر الغدر لأنه يخون ورَاده فينضب عنهم ويغدر بأهله فينقطع عند شدة الحاجة إليه، فالغدير: هو قطعة من الماء يغادرها السيل، أي: يتركها، وعُرف الغدير أيضاً على أنّه مستنقع من ماء مطر، صغيراً كان أو كبيراً، غير أنه لا يبقي إلى الغيظ إلَّا ما يتخذه الناس، والغدير مفرد جمعه غُدُر وغدران[٣].

أمّا خُمّ لغةً بضم الخاء وتشديد الميم من الفعل خمَ واخمَ وخمَ اللحم أو اللبن واخم خماً وخماماً وإخماماً إذا نتن وتغيرت رائحته، وخمَ البيت أو البئر أي كنسه والخمامة كالقمامة، ويقال: مخموم القلب: إذا كان نقي القلب من الغش، والخمخمة

(١) سورة الممتحنة، الآية ١٢.

(٢) ابن حنبل: المسند ٤/ ٣٦٨؛ البخاري: التاريخ الكبير: ١/ ٣٧٥، ٤/ ١٩٣؛ اليعقوبي: التاريخ: ٢/ ١١٢؛ النسائي: فضائل الصحابة ١٥؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٠٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١١٤؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٣٠٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٢٧.

(٣) الأزهري: تهذيب اللغة ٨/ ٦٧؛ الراغب الاصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن ٢٦٢، ٣٥٢، ٦٠٢؛ الثعالبي: فقه اللغة ٢٠٩؛ ابن سيدة: المخصص ١/ ١٢٥، ٣/ ٤٨، ٥٥، ٤/ ١٩٧؛ ابن منظور: لسان العرب ٨/ ١٢٠، ١١/ ٧٠٤، ١٥/ ٣٤٥؛ الفيومي: المصباح المنير ٢/ ٤٤٣.

ضرب من الأكل القبيح وبه سُمي الخمخام، والخمخم نبات خبيث الريح[١].

وغدير خم هو موضع بين مكة والمدينة [٢] ولوقوعه في وادي الجحفة الكبير عرف أيضاً بوادي الجحفة من باب تسمية الجزء باسم الكل[٣].

والجحفة قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على بعد أربع مراحل منها [٤].

أشارت المصادر إلى أَن بيعة غدير خم ركَّزت في بعدياتها على البنائية السياسية والعقدية فهي بذلك بيعة الخلافة والولاية وبيعة الإمامة رديفة النبوة، إن مثل هذه البعديات قد وجِدَتْ معطياتها في الاستعدادات لهذه البيعة من قِبَل الرسول الكريم (ﷺ).

ففي عام (١٠ هـ/ ٦٣٢م) بدأ الرسول الكريم (ﷺ) استعداداته لأداء مناسك الحج، وقد يبدو من القراءة الظاهرية أنّ استعداداته لأداء هذه المناسك قد جاء انعكاساً لعدم أدائه فريضة الحج سابقاً، إلّا أَن الواقع خلاف ذلك، فقد أشارت المصادر إلى أنّ الله تعالى أمر رسوله الكريم (ﷺ) بالخروج إلى الحج عام (١٠هـ/ ٦٣٢م) حينها بدأ الرسول (ﷺ) بإعلام المسلمين داخل المدينة وإرسال الرسل إلى من هم خارجها بتوجهه هذا العام لأداء مناسك الحج، فخرج بأهل بيته

(١) الفراهيدي: العين ٤/ ١٧٤؛ الأزهري: تهذيب اللغة ٧/ ١٦ – ١٧؛ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٢/ ١٥٦؛ الزمخشري: أساس البلاغة ٢٥١؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢/ ٨١.

(٢) الجوهري: الصحاح ٣١٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٣٨٩؛ ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٢/ ٨١؛ الطريحي: مجمع البحرين ٦/ ٥٩.

(٣) ابن البطريق: العمدة ١٠٤؛ الأربلي: كشف الغمة ١/ ٤٩؛ القزويني: محمد حسيني، واقعة غدير خم دراسة توثيقية، ٢٦ – ٢٧.

(٤) البكري: معجم ما استعجم ٢/ ٣٦٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ١١١.

ونسائه كلهن وعامة المهاجرين والأنصار ومن اجتمع إليه من قبائل العرب[١].

وقد اختلفت المصادر في عدد من خرج مع الرسول (ﷺ) فقدر عددهم بين التسعين ألفاً إلى ما يزيد على مائة واربع وعشرين ألف شخص[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الإمام علي (عليه السلام) صاحب هذه البيعة كان في اليمن أثناء توجه الرسول (ﷺ) مع المسلمين إلى مكة، حيث أرسله الرسول (ﷺ) لدعوة الناس فيها للدخول في الإسلام، وبعد ان علم الإمام علي (عليه السلام) بتوجه الرسول (ﷺ) لأداء فريضة الحج، توجه بمن اسلم معه من اليمنيين قاصداً مكة للالتحاق به[٣].

إن الكم العددي الذي أوردته المصادر ليعكس أمراً مهماً وهو أن الرسول الكريم (ﷺ) أراد من اصطحابه لهذا العدد من أهل بيته ونسائه وعامة المسلمين من داخل المدينة وخارجها ليس ليعلمهم مناسك الحج فقط، حيث كان بإمكانه اصطحاب عدد محدد من المسلمين الذين بإمكانهم بعد ذلك نشر تعاليم هذه المناسك على المسلمين كافة كما في كثير من تعاليم الإسلام التي نشرها من علمهم الرسول (ﷺ) هذه التعاليم، إلّا أن الواقع التطبيقي لمسار الأحداث التي حصلت بعد أداء فريضة الحج تظهر أن ذلك الاهتمام كان مقصوداً لتأكيدية ولاية الإمام علي (عليه السلام) ببيعة غدير خم أمام هذا الجمع الكبير من المسلمين ليكون حجة عليهم.

---

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٧٢؛ ابن الجوزي: المنتظم ٤/ ٥؛ المقريزي: إمتاع الاسماع ٢/ ١٠٢؛ الاميني: موسوعة الغدير ١/ ٩.

(٢) ابن حنبل: المسند ٤/ ٣٧٠؛ العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣٣٢،٣٢٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٦٨؛ سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٥٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٨٣؛ المقريزي: امتاع الاسماع ٢/ ١٠٣؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٣٠٨؛ الاميني: موسوعة الغدير ١/ ٩.

(٣) الواقدي: المغازي ٢/ ١٠٨٢؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ١٠٢١، ١٠٥٦؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٧٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ١٢٠؛ المقريزي: إمتاع الاسماع ٢/ ١٠٢؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٣١٨.

فبعد أن اكمل الرسَّول (ﷺ) مناسك الحج وتوجَّه عائداً إلى المدينة المنورة وفي منتصف الطريق عند وصوله إلى غدير خم، وقبل تفرق الحجيج إلى ديارهم، وفي يوم الثامن عشر من ذي الحجة [١] نزل قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[٢].

إن ذلك الأمر السماوي للرسول الكريم (ﷺ) للمباشرة بالبيعة للإمام علي (عليه السلام) والتي هي تأكيدية الإمامة والولاية، والتي عرفت ببيعة غدير خم، ولتوضح العلية وراء اصطحاب الرسول الكريم (ﷺ) لذلك العدد الكمي والفئوي من المسلمين، وإنها ليست فقط بقصدية تعلم وأداء مناسك الحج وإنما لإعلامية المسلمين بالأمر السماوي للمنظومة السياسية المستقبلية للمسلمين بعد رحيل الرسول الكريم (ﷺ) بإمامة وخلافة وولاية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ببيعة غدير خم.

وقد باشر الرسول الكريم (ﷺ) بالألوية التطبيقية لبيعة غدير خم بنفسه فكان أول المبايعين للإمام علي (عليه السلام) لتأكيدية بيعة السماء، بعدها أمر الحاضرين كافة من المسلمين في غدير خم مبايعة الإمام علي (عليه السلام) بصفق ايديهم على يده، أما النساء فقد بايعن الإمام علي (عليه السلام) بوضع ايديهن في طرف إناء فيه ماء كان في الطرف الآخر منه يد الإمام علي (عليه السلام)[٣]، وكما حصل في البيعات السابقة للرسول الكريم (ﷺ)[٤].

---

(١) العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣٣١؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٠؛ الكليني: الكافي ١/ ٢٨٩؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٤٩؛ الواحدي: أسباب النزول ١٣٥؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ١٢/ ٤٩؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٥٢.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٣) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٥٦؛ المفيد: الإرشاد ١/ ١٧٦؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٦؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٨٠؛ أعلام الورى ١/ ٢٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٢٠؛؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ١٢/ ٤٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٤٨.

(٤) ينظر مصادر البيعات السابقة للرسول (ﷺ) من ص ٨ إلى ص ١١.

إنَّ التدخل السماوي بإتمام هذه البيعة يعكس عظم الشخصية التي تمت لها البيعة، وهي شخصية الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عمرو العلى بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [١]، وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [٢] فهو أول مولود هاشمي لأب وأم هاشمية [٣].

هذه الشخصية التي امتازت بعدة مميزات جعلتها في مكانة مؤهلة لوصاية النبوة وخاتمها الرسول محمد (ﷺ)، فاختارته السماء ليمثل خط الوصاية والإمامة في بيعة غدير خم[٤].

فالحديث عن صاحب بيعة غدير خم هو الحديث ذاته عن رسول الله (ﷺ) لأنه نفس الرسول (ﷺ) وأخوه وربيبه وابن عمه وزوج ابنته وأبو ولديه الحسن والحسين، ووصيه ووزيره وخليفته من بعده فلحمه لحمه ودمه دمه والإيمان

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٨٩؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٠؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠؛ الطبرسي: تاج المواليد ١١؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٩؛ سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ٢١؛ البري: الجوهرة في نسب الإمام علي واله ٧؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ١٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٨٣.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٨٩؛ المسعودي: مروج الذهب ٣٥٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٨٣.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٠.

(٤) سنفصل ذلك في الفصلين الأول والثاني.

مخالـط لحمـه ودمـه كـما رسـول الله (ﷺ) لا فـرق بينهـما لا في فصاحـة أو بلاغـة أو شـجاعة أو حيـاء أو عفـة أو صـبر أو حلـم إلا النبـوة فلمحمـد (ﷺ) النبـوة ولعـلي (عليه السلام) الإمامـة فالأصـل واحـد والمنبـت واحـد وكلاهمـا مـن نـور واحـد [1].

إنّ المقارنـة بـين البيعـات التـي تمـت للنبـي محمـد (ﷺ) وبيعـة غديـر خـم توضـح لنـا جملـة مـن الأسـس يـأتي في مقدمتهـا:

١- إنّ النبـوة كمنظومـة سـماوية مثَلـت الطـرف المبايـع لـه مـن قبـل المسـلمين، دون أن يكـون لتلـك البيعـات اثـر في البنائيـة الفكريـة للنبـوة، والتـي هـي قيمـة سـماوية ثابتـة في مسـارها قبـل حصـول هـذه البيعـات.

٢- أكـدت البيعـات السـابقة عـلى حتميـة التـزام المبايعـين للنبـوة بالسـمع والطاعـة والمُنعـة والحمايـة والنـصرة وعـدم التخـاذل، وبذلـك جمعـت الجانبـين السـلمي والحـربي.

٣- إن الآليـة التطبيقيـة للبيعـة بالنسـبة للرجـال تمثلـت بصفـق يـد المُبايِـع عـلى يـد المُبايَـع لـه، أمـا بالنسـبة للنسـاء، فأنـه يوضـع لهـن إنـاء فيـه مـاء فتضـع المبايعـة يدهـا في طـرف الأنـاء وتكـون يـد المبايـع لـه في الطـرف الآخـر.

إن هـذه الأسـس التـي أفرزتهـا البيعـات التـي تمَـت للنبـي محمـد (ﷺ) وباشرافيـة السـماء، نجدهـا حـاضرة في بيعـة غديـر خـم، ولكـن ليـس ضمـن مسـار النبـوة وإنـما ضمـن مسـار الإمامـة والولايـة وباشرافيـة السـماء والنبـوة معـاً.

---

(١) الصـدوق: الآمـالي ٥٦٤، ٥٦٧؛ الحاكـم النيسـابوري: مسـتدرك الحاكـم ٢/ ٢٤١، ٣/ ١١١، ١٠٩؛ الحاكـم الحسـكاني: شـواهد التنزيـل ١/ ٧٦؛ محـب الديـن الطـبري: ذخائـر العقبـى ٧١، ٨٦؛ الجوينـي الشـافعي: فرائـد السـمطين ١/ ٤٠، ٤٤؛ ابـن حجـر الهيتمـي: الصواعـق المحرقـة ١٢٠، ١٢٦؛ الموحـد، إبراهيـم، عـلي في الأحاديـث النبويـة ٦١، ٧٣، ٧٥، ٨٩، ٩٣، ١٠٧، ١٤٥، ٢٢٥؛ وينظـر: الكـوفي: المناقـب؛ ابـن المغـازلي: المناقـب؛ الخوارزمـي: المناقـب.

الفصل الأول

التمهيد السماوي قبل البعثة

المبحث الأول

أسبقيَّة الخَلق

إن تمهيدية بيعة غدير خم، أخذت حيزها البعدوي في التمهيد من خاصية أسبقية الوجود الخلقي والمراتبي للنبي محمد (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام)، وهذا شكل البناء الوجودي لعلية الخلق السابق وجوده لقوله تعالى للملائكة: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...**﴾[2]، وهذا ما انعكس في المصادر، حيث أورد المسلمون في كتبهم أحاديث لا تحصى في بيان أسبقية الخلق للنبي محمد (ﷺ) وللإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وجاءت هذه الأحاديث على لسان افضل الخلق على وجه هذه المعمورة وهو رسول الله (ﷺ)، فهذه الأحاديث اكبر مصداق على أهلية الإمام علي للخلافة بعد رسول الله (ﷺ)، وهي من الممهدات لبيعة الغدير، فلقد خلق الله محمداً (ﷺ) ليكون نبيا وخلق علياً (عليه السلام) ليكون وصيًا قبل خلق الخليقة وقبل إيجاد السماوات والأرضون، وأخذ الله سبحانه وتعالى العهود والمواثيق على كل الأنبياء والخلائق على نبوة رسول الله محمد (ﷺ)، وإمامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) منذ عالم الذر، وهذا ما ورد في قوله تعالى ﴿**وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشهَدَهُم عَلى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم قالوا بَلى شَهِدنا.....**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ**

(١) سورة البقرة: آية ٣٠.

(٢) سورة البقرة: آية ٣٣.

(٣) سورة الأعراف: آية ١٧٢.

رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

وسنأتي إلى أثبات ذلك من خلال إيراد مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة والتي يمكن تقسيمها إلى:

أ - أحاديث نورانية الخلق.

١ - عن رسول الله (ﷺ) قال: «**كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة**»[2].

٢ - وعن رسول الله (ﷺ) قال: «**إنّ الله عز وجل انزل قطعة من نور فاسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها جزأين،جزء في صلب عبد الله وجزء في صلب أبي طالب،فأخرجني نبيا واخرج علي وصيا**»[3].

٣- وقال (ﷺ): «**كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزأين، فجزء انا وجزء علي (عليه السلام)**»[4].

---

(١) سورة آل عمران: آية ٨١.

(٢) ابن المغازلي: المناقب ٩٣؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ٩٥؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٦٣٠؛ الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٨٠.

(٣) ابن المغازلي: المناقب ٩٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٧.

(٤) ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٣؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٦٢٧؛ ابن مردويه: المناقب ٢٨٤؛ ابن البطريق: العمدة ٢٠٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٩٠.

٤- وعنه (ﷺ) قال: قال الله تعالى: «... **يا محمد: إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري...**»[١].

٥- وعنه (ﷺ) انه قال: «**لما عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى، ناداني ربي جل جلاله فقال يا محمد... إني ما أرسلت نبيا فأنقضت أيامه إلا أقام بالأمر بعده وصيه، فأجعل علي بن أبي طالب الإمام والوصي من بعدك، فأني خلقتكما من نور واحد...**»[٢].

٦- وعنه (ﷺ) انه قال: «**أنا وعلي من نور واحد، وأنا وإيّاه شيء واحد، وانه مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، يريبني ما أرابه ويريبه ما أرابني**»[٣].

٧- وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ): «**خلقت أنا وعلي من نور واحد**»[٤].

٨- وأيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (ﷺ): «**يا علي خلقني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وانت شيء واحد، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة وفيك الوصية والإمامة**» [٥].

٩- عن الإمام علي (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) انه قال له: «**يا علي انت وصيي من بعدي، وانت المظلوم المضطهد بعدي، يا علي: الثابت عليك كالمقيم معي، ومفارقك مفارقي، كذب من زعم انه يحبني ويبغضك، لأن الله تعالى خلقني وأياك من نور واحد**»[٦].

---

(١) الخوارزمي: مقتل الحسين ١/ ١٤٦؛ وينظر: الجويني الشافعي: فرائد السمطين ٢/ ٣١٩-٣٢٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣٨٠.

(٢) الخزاز القمي: كفاية الأثر ١١٠.

(٣) ابن أبي جمهور الاحسائي: عوالي اللئالي ٤/ ١٢٤.

(٤) الصدوق: عيون أخبار الرضا ٢/ ٦٣، الخصال ٣١؛ ابن المغازلي: المناقب ٩٣؛ الهمداني: مودة القربى ١٦٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٧.

(٥) الهمداني: مودة القربى ١٦٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٧.

(٦) ابن شاذان: مائة منقبة ٦٠.

١٠- وعن الإمام علي (عليه السلام) قال: «... **كنت أنا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا، وقال للنصف كن عليا....**»[١].

١١- وعن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) قال: «**سمعت جدي رسول الله** (صلى الله عليه وآله) يقول: **خلقت من نور الله عز وجل وخلق أهل بيتي من نوري وخلق محبيهم من نورهم...**»[٢].

١٢- وعن أبي ذر الغفاري[٣] قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «**خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد، نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام، فلما ان خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه،ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه، ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه،ولقد ركب نوح في السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة إلى أرحام مطهرة حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب فقسمنا بنصفين، فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب أبي طالب، وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية، وشق لنا اسمين من أسمائه،**

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ٣؛ النمازي: مستدرك سفينة البحار ١٠/ ١٦٣؛ الكربلائي: الأنوار الساطعة ٤/ ٦١.

(٢) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٦.

(٣) أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد من بني غفار، صحابي جليل، وكان من السابقين في الإسلام، يضرب به المثل بالصدق، وهو أول من حيّا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتحية الإسلام، خرج بعد استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى بادية الشام، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مدافعاً عن حقوق الفقراء التي سلبت منهم في عهد عثمان بن عفان، لذلك نفاه عثمان إلى الربذة وتوفي فيها سنة (٣٢هـ - ٦٥٢م). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٥١- ٢٥٢؛ السمعاني: الأنساب ٣/ ٤١؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٣٠١، اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ١٥؛ النويري: نهاية الارب ٢/ ٣٥٠؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١١/ ١٤٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٦١١؛ الزركلي: الأعلام ٢/ ١٤٠.

فذو العرش محمود وأنا محمد والله الأعلى وهذا علي»[١].

١٣- وعن عثمان بن عفان قال رسول الله (ﷺ): «**خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة الأف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الوصية**»[٢].

١٤- وعن عثمان بن عفان أيضاً قال: قال رسول الله (ﷺ): «**كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله تعالى معلقا ذلك النور قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب، فجزء أنا وجزء عليّ بن أبي طالب**»[٣].

١٥- عن سلمان المحمدي[٤] قال «سمعت حبيبي رسول الله (ﷺ)يقول: **كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي**»[٥].

---

(١) الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٣٤.

(٢) الهمداني: مودة القربى، ١٥٩ - ١٦٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٦.

(٣) الهمداني: مودة القربى ١٦٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٦.

(٤) سلمان المحمدي: يكنى بأبي عبد الله، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله (ﷺ)،وأصله من بلاد فارس، ومن السابقين في الإسلام، وكان إذا يسأل عن نسبه يقول: أنا ابن الإسلام، قال بحقه رسول الله (ﷺ): «**سلمان منا أهل البيت**» وقال فيه الإمام علي(عليه السلام): «**علَم العلم الأول والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف**»، وهو الذي أشار على رسول الله (ﷺ) بحفر الخندق لما جاءت الأحزاب، توفي في المدائن سنة (٣٦هـ - ٦٥٦م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٣٤٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٣٢٨، ٣٣١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٥٠٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٢؛ ابن قنفذ: الوفيات ٥٥؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١/ ٣٧٥.

(٥) الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٨٠ - ٢٨١؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٤٢؛ وينظر:

١٦- وعن سلمان المحمدي قال سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «**خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش، نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب، وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبد الله، وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف، وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه فالله عز وجل المحمود، وأنا محمد، والله الأعلى وأخي علي، والله الفاطر وابنتي فاطمة، والله محسن، وابناي الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسّالة والنبُّوة، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعليّ وليّ الله**»[1].

١٧- وعن سلمان أيضاً قال: قال رسول الله (ﷺ): «**... يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره ودعاني فأطعته وخلق من نوري عليا ودعاه فأطاعه...**»[2].

١٨- وعن أبي هريرة[3] عن النبي (ﷺ) انه قال«**لما خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا بالنور خمسه أشباح سجداً وركعاً قال آدم يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال لا يا آدم، قال فمن هؤلاء الخمسة**

الديلمي الهمذاني: الفردوس ٣/ ٢٨٣؛ الخوارزمي: المناقب ١٤٤؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٢/ ١٦٤؛ الفيروز ابادي: الفضائل الخمسة ١/ ١٦٨.

(١) الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٤١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٧.

(٢) ابن سليمان الحلي: المحتضر، ٢٦٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ٦.

(٣) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اسلم بعد الهجرة بسبع سنين، وقد اشتهر بابي هريرة لهرة كانت له يضعها في كمه، وقد استعمله عمر بن الخطاب على البحرين فقام بسرقة بيت مالها، وقد اعتمد عليه معاوية بن أبي سفيان في وضع الأحاديث التي تقتضي الطعن بالإمام علي(عليه السلام) والبراءة منه توفي سنة (٥٩هـ - ٦٧٩م)، ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٣٥؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب١٢٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٠٤، ١٢٠٨؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ٣٠١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٨/ ٩١.

الأشباح الذين أراهم في هيئتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسه من ولدك لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسه شققت لهم خمسه أسماء من أسمائي،لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الآنس ولا الجن...»[1].

١٩- وعن ابن عباس[2] قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعلي بن أبي طالب(عليه السلام): «**خلقت أنا وانت من نور الله تعالى**»[3].

٢٠- وعن ابن عباس أيضاً قال: سمعت رسول الله (ﷺ) وهو يخاطب عليا (عليه السلام) ويقول: «**يا علي أن الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله قبل أن يخلق السموات والأرضين فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وأياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وانهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور.... ثم قال النبي (ﷺ): يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين اعين النبيين والمنجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فأفترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبياً ورسولا، وخلقك من النصف الاخر فأتخذك خليفة ووصياً ووليا،...**

---

(١) الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٣٦.

(٢) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، حبر الأمة وترجمان القرآن ولد بمكة في السنة الثالثة قبل الهجرة وقد ولي البصرة من قبل الإمام علي (عليه السلام) وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وكف بصره اخر عمره واخرجه ابن الزبير إلى الطائف وتوفي فيها سنة (٦٨هـ -٦٨٨م)، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥/ ١٠٢؛ الزبيري: نسب قريش ١/ ٢٦؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٣٣- ٩٣٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٣٣١، تاريخ الإسلام، ٤/ ٢٠٨، ٥/ ٦٣، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٠.

(٣) الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٤٠.

ثم قال النبي (ﷺ): يا علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت احق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي وأولياؤكم أوليائي، وانتم معي غداً في الجنة»[١].

٢١- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ): «**خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الاخر علي**»[٢].

٢٢- وعن ابن عباس عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**لما خلق الله آدم وحواء (عليهما السلام) كانا يفتخران في الجنة فقالا: ما خلق الله خلقاً احسن منا، فبينما هما كذلك إذ رأيا صورة جارية لها نور شعشعاني يكاد ضوؤه يطفئ الأبصار، على رأسها تاج وفي أذنيها قرطان، قالا: وما هذه الجارية؟ قال الله: هذه صورة فاطمة بنت محمد سيد الأولين والآخرين، قالا وما هذا التاج قال: هذا بعلها علي بن أبي طالب قالا: وما هذان القرطان؟ قال: الحسن والحسين ابناها أوجدت ذلك قبل أن أخلقك بألف عام**»[٣].

٢٣- وعن عبد الله بن عمر[٤] قال: «**سمعت رسول الله (ﷺ) - وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليله المعراج؟فقال خاطبني ربي بلغة علي بن أبي طالب فألهمني**

(١) الاسترآبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٧٧٣-٧٧٤؛ المجلسي: بحار الأنوار، ٢٥/ ٣، ٥.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٦٧؛ الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٨٠.

(٣) الهمداني: مودة القربى ١٨٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣١٨ - ٣١٩؛ وينظر: ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٣١ - ٢٣٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ٥-٦.

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ولد سنة (١٠ ق هـ/ ٦١٣م)، عدَه البعض انه من الصحابة وانه معروف بالعلم والورع، تخلف عن بيعة الإمام علي(عليه السلام) أيام خلافته، لكنه بعد ذلك بايع يزيداً (لعنه الله) وبايع الحجاج الثقفي لعبد الملك بن مروان، توفي سنة (٧٣هـ - ٦٩٢م). ينظر: الزبيري: نسب قريش ١٠/ ٣٤٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٣٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٠؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ٢٢٧؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٣/ ٢٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٠٣.

إن قلت يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال: يا احمد أنا شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات،خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك،واطلعت على سرائر قلبك فلم أجد في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»[1].

٢٤- وعن أنس بن مالك[2] قال: قال رسول الله (ﷺ): «**... خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعة الأف عام، ثم نقلنا إلى صلب آدم، ثم نقلنا من صلبه في أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات... كنا أشباحاً من نور تحت العرش نسبح الله تعالى ونمجده، ثم قال (عليه السلام): ثم عرج بي إلى السماء وبلغت سدرة المنتهى... فأوحى الله إلي: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبياً، ثم اطلعت ثانياً فاخترت منها علياً فجعلته وصيك ووارث علمك والإمام بعدك...**»[3].

٢٥- وعن الإمام محمد الباقر(عليه السلام) عن أبيه عن رسول الله (ﷺ) قال: «**كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله ينقله من صلب إلى صلب**

---

(١) الخوارزمي: المناقب ٧٧.

(٢) انس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الانصاري، صاحب رسول الله (ﷺ) وخادمه لكنه انحرف بعد ذلك عن خط رسول الله (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام) حيث انه كتم حديث الغدير فدعا عليه أمير المؤمنين(عليه السلام) فأبتلي بالبرص، ويعد من الكذابين على رسول الله (ﷺ) حيث قال فيه الإمام الصادق(عليه السلام): « ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله (ﷺ)، أبو هريرة وانس بن مالك وامرأة، توفي سنة (٩٣هـ - ٧١٣م). ينظر: العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢٣٦؛ ابن حبان: الثقات ٣/ ٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب١/ ١٠٨؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ١٢٧؛ المزي: تهذيب الكمال ١/ ٢٠٥؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٤٤، سير أعلام النبلاء ١/ ١٩٥.

(٣) الخزاز القمي: كفاية الاثر ٧٠، ٧٣.

حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب وقسمه قسمين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه»[١].

٢٦- وعن الإمام الباقر (عليه السلام) أيضاً انه قال: «**إن الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فهي أرواحنا...**»[٢].

٢٧- وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «**... كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر...**»[٣].

أن ما ذكرناه من أحاديث جاء ليؤكد لنا خصوصية بعدية خلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) من نور الله، سواء البعدية الشخصية أو البعدية للمنظومتين السماويتين النبوة والإمامة، كما أنها تشير إلى زمنية انطلاقية وجود النور الخلقي لهما والذي سبق الخلق الجعلي لنبينا ادم (عليه السلام) والخلائق، بانطلاقية حددت بين الألف عام وأربعين ألف عام، أخذين بنظر الاعتبار الحساب التقّليدي عند البشر وغير التقّليدي عند الله عزَّ وجل، وكما عبر جل وعلا بقوله ﴿**يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ**﴾[٤]، وقوله ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾[٥].

---

(١) الخوارزمي: المناقب ١٤٥، مقتل الحسين ١/ ٨٤؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٤٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٨.

(٢) ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ٤.

(٣) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٥٥٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ٢ - ٣.

(٤) سورة السجدة: الآية ٥.

(٥) سورة المعارج: الآية ٤.

كذلك أشارت هذه الأحاديث إلى حركية النور في مسار طهري من صلب نبينا آدم (عليه السلام) إلى صلب جد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عبد المطلب، ومن ثم انشطار ذلك النور إلى فرعي النبوة لتأتي من صلب عبد الله بن عبد المطلب، والإمامة لتأتي من صلب أبي طالب بن عبد المطلب، وليس مصادفة ان يكون عبد الله وأبو طالب ابني عبد المطلب اخوين لأم واحدة [1]، وهذا له دلالته وانعكاسه، فانشطارية النور حصلت في أخوين لأم واحدة، وهو تأكيد لطهرية النسب، التي حمل أحدهما النبوة والاخر حمل الإمامة، وهي عاكسة لخصوصية الاختيار مع المؤهل الاستعدادي للقيام بأمر المنظومة السماوية سواء بفرع النبوة أو بفرع الإمامة، والتي جاء التأسيس لها منذ ان خلق الله من نوره النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والأمام علي(عليه السلام)، فنور محمد (صلى الله عليه وآله) ونور علي (عليه السلام) ظلا يسبحان الله ويقدسانه وهما أول من شهد لله بالعبودية والإقرار بالربوبية، فاستحقا مقامي النبوة والإمامة، وقد أشار رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى هذه الخاصية بقوله: «... **ففي النبوة وفي علي الخلافة**»[2].

فالمنزلية المراتبية للإمام علي(عليه السلام) قد نالها قبل خلق الخلائق، ولتعزيزية مراتبية الإمامة للإمام علي(عليه السلام) جاء أعلان الإقرار الاشهادي للأمامة في بيعة غدير خم، وهذا ما يفسر ارتباطية البيعة في غدير خم بالأمر السماوي من الله سبحانه وتعالى.

---

(١) فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي ام أبي طالب والزبير وعبد الله بني عبد المطلب،ادركت الإسلام، وهي اقرب الفواطم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله). ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى ١/ ٦٢؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٦٢٠؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٤٣؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال٧/ ٤٢٥؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٣٢.

(٢) ابن المغازلي: المناقب ٩٣.

ب. أحاديث تماثلية الخلق مع النبي محمد (ﷺ):

وردت أحاديث تؤكد تماثلية خلق النبي محمد (ﷺ) والإمام علي(عليه السلام)، فهما من طينة وشجرة واحدة اي من اصل واحد وهذه الأحاديث هي:

١- عن بريدة الأسلمي[١] قال: «بعث رسول الله علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى اليمن وخالد على الخيل، وقال: إذا اجتمعتما فعلي على الناس، قال: فلما قدمنا إلى النبي (ﷺ) فتح على المسلمين وأصابوا من الغنائم غنائم كثيرة،وأخذ علي بن

أبي طالب (عليه السلام) جارية من الخمس، قال: فقال خالد: يا بريدة اغتنمها إلى النبّي (ﷺ) فأخبره فإنه يسقط من عينيه! فقال بريدة فقدمت المدينة ودخلت المسجد فأتيت منزل النبي (ﷺ) ورسول الله في بيته وسفراء علي بن أبي طالب (عليه السلام) جلوس على بابه، فأتيت الناس فقالوا: يا بريدة ما الخبر؟ قلت: فتح الله عليه المسلمين فأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثلها، قالوا: فما أقدمك؟ قلت: بعثني خالد أخبر النبَّي (ﷺ) بجارية أخذها علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الخمس، قال: فأخبره فإنه يسقط من عينيه! قال: ورسول الله يسمع الكلام، قال: فخرج النبي (ﷺ) مغضبا كأنما يفقأ من وجهه حب الرمان، فقال: ما بال أقوام ينتقصون عليا؟ من تنقص عليا فقد تنقصني، ومن فارق عليا فقد فارقني، إن عليا مني وأنا منه، خلقه الله من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم،

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج بن اسلم الخزاعي، يكنى بأبي عبد الله، أسلم حينما هاجر رسول الله (ﷺ) من مكة إلى المدينة فحين انتهى رسول الله إلى الغمم أتاه بريدة بن الحصيب فدعاه رسول الله (ﷺ) إلى الإسلام فأسلم ولم يشهد بدراً وشهد احداً وخيبر وفتح مكة، واستعمله النبي (ﷺ) على صدقات قومه وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان غازياً فمات بمرو سنة (٦٣ه -٦٨٣م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٢٤١؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٠٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٨٥؛ السمعاني: الأنساب ١/ ٣٣٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٤١٨.

وفضل إبراهيم لي فضل ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[١] ويحك يا بريدة أما علمت أن لعلي بن أبي طالب في الخمس أفضل من الجارية التي أخذها وأنه وليكم من بعدي؟ قال: فلما رأيت شدة غضب رسول الله (ﷺ) قلت: يا رسول الله أسألك بحق الصحبة إلا بسطت لي يدك حتى أبايعك على الإسلام جديدا، قال: فما فارقت حتى بايعته على الإسلام جديدا»[٢].

٢- عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ) «**من سره ان يحيا حياتي ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً بعدي وليوال وليه، وليقتد بالأئمة من بعدي، فانهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهماً وعلماً وويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا اناالهم الله شفاعتي**»[٣].

٣- وعن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) إلا: «**ان الله خلق محمداً من طينة من جوهرة تحت العرش وانه كان لطينته نضج فجبل طينة أمير المؤمنين (عليه السلام) من نضج طينة رسول الله (ﷺ)...**»[٤].

٤- عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (ﷺ) «**خلقت أنا وهارون بن عمران، ويحيى بن زكريا، وعلي بن أبي طالب من طينة واحده**»[٥].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٣٤.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار، ٣٧/ ٢٣٤-٢٣٥؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ٥/ ٣٥٦؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٦/ ١٦٢؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٢٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٥٨، ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٣) ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٥١؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٥٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٨٩.

(٤) الصفار: بصائر الدرجات ٣٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ٨.

(٥) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٥٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٦٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٢١١.

ووردَ عن ابن عباس أحاديث نبوية تؤكد ان رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام) خلقا من شجرة واحدة:

٥- قال رسول الله (ﷺ): «**خلقت أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من شجر شتى**»[١].

٦- وقال أيضاً(ﷺ) : «**إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحده،فانا اصلها وعلياً فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها،،فمن تسلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى**»[٢].

ان ما ذكر من أحاديث هو اكبر مصداق ان النبي محمد (ﷺ) والإمام علي(عليه السلام) هما من اصل ومنبت ونور واحد فلا يوجد اختلاف سوى أنَّ رسول الله محمد (ﷺ) اختص بالنبوة والإمام علي (عليه السلام) اختص بالإمامة.

وهنا لابد لنا من الإشارة ان ما أوردناه من أحاديث تتعلق بتماثلية الخلق بين النبي محمد (ﷺ)والإمام علي(عليه السلام) والتي حددت عناصر التماثلية بالطين أو الشجرة الواحدة، تحتاج منا إلى دراسة تفكيكية لأنها وللوهلة الأولى يبدو لقارئها قد تطرح تعارضاً في مصدرية الخلق لا سيما بعد أيرادنا أحاديث أكدت أن النبي محمد (ﷺ) والإمام علي(عليه السلام) خلقا من نور الله[٣].

فالطينة والشجرة جاءتا لتؤسسا مفهوم المصدرية والذي لا يتعارض مع المصدر الأول الذي اكد خاصية الخلق النوراني قبل الوجود الخلقي الجعلي للنبي

(١) الخوارزمي: المناقب ١٤٣؛ الهمداني: مودة القربى ١٦٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٧؛ وينظر: المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠٨.

(٢) الكنجي الشافعي: كفاية الطالب ٢٨٢؛ ينظر: الهمداني: مودة القربى ١٦١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٨.

(٣) الحديث رقم (٤) و(٨) ص (١٨) والحديث رقم (١٩) ص (٢١).

آدم(عليه السلام)، فكما خلق الله محمد (صلى الله عليه وآله)وعلي(عليه السلام) من نوره قبل خلق الخلائق،فانه خلقهما من مصدر واحد بعد وجود الخلق اي ان المصدر النَّوراني الذي خلقه الله هو ذات المصدر الطيني والمصدر الشجري،والصيغة التعبيرية «**خلقت أنا وعلي من طينة واحدة ومن شجرة واحدة**» هو لتخصيصية الخلق والطهرية﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[1].

وفي الوقت ذاته تعكس التخصصية الطهرية مفهوم الطاعة للنبوة وللإمامة ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[3]، لذلك نجد في الحديث رقم (٢) صفحة (٢٦)، ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يؤكد مفاهيم الموالاة والطاعة لمنظومة الأئمة من بعده (علي وأبناؤه (عليهم السلام)) بأن عبر عنهم بأنهم «خلقوا من طينتي».

أما ما ورد في الحديث رقم (١) صفحة (٣٦)، من ان علياً خلق من طينته، وهو خلق من طينة النبي إبراهيم، وهو افضل من النبي إبراهيم، وفي الحديث رقم (٤) صفحة (٣٦)، من انه خلق(صلى الله عليه وآله) من طينة هارون بن عمران ذاتها ويحيى بن زكريا (عليهما السلام)، في الحقيقة ان قراءة هذين الحديثين لتؤكد حقيقة مفادها ان الخصوصية هنا للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وللإمام علي (عليه السلام) وما دام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو نفس الإمام علي (عليه السلام) ﴿**وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ**﴾[4]، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله) افضل من النبي إبراهيم (عليه السلام)، فالإمام علي(عليه السلام) افضل من النبي إبراهيم (عليه السلام).

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.
(٣) سورة الشورى: الآية ٢٣.
(٤) سورة آل عمران: الآية ٦١.

وبتعبيرية الحديثين عن الاشتراك في الطينة الخلقية مع الأنبياء (إبراهيم وهارون ويحيى) ما هو إلا تأكيد على الامتدادية النسبية في سلالة الأنبياء (عليهم السلام)، وهي الامتدادية المادية الوجودية، لا الانفرادية بالخلق، فالنبي محمد (صلى الله عليه وآله) امتداده من النبي إبراهيم (عليه السلام) كذلك الإمام علي (عليه السلام) من النبي إبراهيم (عليه السلام)، بالإضافة إلى هارون بن عمران ويحيى بن زكريا (عليهما السلام).

كما يمكننا الإضافة إلى القراءة، أن الخطاب الوارد في الأحاديث المذكورة سواء ما عبر عنه بالطينة الواحدة أو الشجرة الواحدة، جاء ليقرب مديات الفهم الواقعي، والعقلي للخليقة، فأسية الخلق في القرآن الكريم كانت مادية، كما في خلق آدم (عليه السلام)في قول الله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسجُدَ إِذ أَمَرتُكَ قَالَ أَنَا خَيرٌ مِنهُ خَلَقتَنِي مِن نَارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ**﴾[2].

وليقرب صورة خلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) من ولده من نور الله سبحانه وتعالى، أي انه اصير إلى الخطاب الفهمي التدريجي لإيصال حقيقة واقعية ان الخلق المادي لآدم (عليه السلام)هو لإيصال النور الخلقي لمحمد (صلى الله عليه وآله) والأمام علي (عليه السلام)حيث القي في صلب آدم ومن أتى من ذريته إلى ان خلق الله سبحانه وتعالى بالفهم المادي النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام).

(١) سورة الأنعام: الآية ٢.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٢، وينظر سورة ص: الآية ٧٥.

ج. أحاديث أسبقية التسمية:

١- عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**لما خلق الله تعالى آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فإذا في النور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يا رب هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم في هيأتي وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك. هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض... فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين...**»[١].

٢- وعنه (ﷺ) قال: «**لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما انكروا فضله، وسمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد**»[٢].

٣- وعنه (ﷺ) قال: «**ليلة اسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: «... يا محمد من خلفت في أمتك؟ قلت خيرها! قال علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد، إنّي اطلعت إلى أهل الأرض إطلاعة فأخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي فلا اذكر في موضع إلا ذكرت معي ثم اطلعت الثانية فأخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي...**»[٣].

٤- وعنه(ﷺ) قال: «**ليلة أسري بي إلى السماء نظرت إلى الساق الأيمن من**

(١) الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٣٦-٣٧.

(٢) الهمداني: مودة القربى ١٠٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٧١.

(٣) ابن طاووس: الطرائف ١٧٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٣٨٠؛ وينظر: الصدوق: عيون أخبار الرضا ١/ ٦١؛ الخزاز القمي: كفاية الاثر ١٥٢.

العرش فرأيت مكتوباً محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته»[١].

٥- وعن عبد الله بن مسعود[٢] قال: قال رسول الله (ﷺ): «**لما خلق الله تعالى آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال: الحمد لله فأوحى الله تعالى إليه: حمدتني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهي فيكونان مني؟ قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه، فإذا هو مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة، ومن عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب...**»[٣].

٦- عن عبد الله بن سلام[٤] قال: «**قلت يا رسول الله اخبرني عن لواء الحمد ما صفته؟ قال (ﷺ): طوله مسيرة ألف عام، سنامه ياقوتة حمراء قبضته من**

(١) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٦٠، وينظر: الخزاز القمي: كفاية الاثر، ٧٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١/ ١٧٣؛ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى ٦٩؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٢٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ١٥١، ٣١٠.

(٢) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي من اكابر الصحابة فضلا وعقلا وقربا من رسول الله (ﷺ) وهو من اهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام واول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله (ﷺ) الأمين توفي سنة (٣٢ه- ٦٥٢م)، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٠٤؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٩٧؛ السمعاني: الانساب٥/ ٢٩١؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٢/ ٢٠٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٢٣؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٥٨.

(٣) الحلي: كشف اليقين ٨؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١٠؛ كاشف الغطاء: كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ١/ ١٠٤.

(٤) عبد الله بن سلام بن الحارث، يهودي من نسل النبي يوسف بن يعقوب لذا يدعى بالاسرائيلي اسلم عند قدوم النبي(ﷺ) إلى المدينة، ويعد من المتخلفين عن بيعة الإمام علي(ﷺ) في أيام خلافته، توفي في المدينة سنة (٤٣هـ - ٦٦٣م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٢؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٥/ ٦٢؛ ابن حبان: الثقات ٣/ ٢٢٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب، ٣/ ٩٢١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ٩٧؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ١٧٦؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في أسماء الرجال ٢١٩.

لؤلؤة بيضاء وسطه من زمردة خضراء له ثلاث ذوائب، ذؤابة بالمشرق وذؤوابة بالمغرب، والثالث في الوسط مكتوب عليها ثلاثة اسطر: السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم، والسَّطر الثَّاني الحمد لله رب العالمين، والسطر الثالث: لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله، طول كل سطر مسير ألف يوم قال: صدقت يا رسول الله فمن يحمل ذلك؟ قال: يحملها الذي يحمل لوائي في الدّنيا علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن كتب الله اسمه قبل ان يخلق السموات والأرض، قال: صدقت يا رسول الله فمن يستظل تحت لوائك قال: المؤمنون أولياء الله، وشيعة الحق، وشيعتي ومحبي، وشيعة علي ومحبوه وأنصاره، فطوبى لهم وحسن مآب، والويل لمن كذبني في علي أو كذب علياً أو نازعه في مقامه الذي اقامهُ الله فيه»[1].

٧- وعن ابن عباس،قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**...فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب فقال عز وجل: فأتخذه خليفة ووصياً، فقد اتخذته صفياً ووليا. يا محمد كتبت اسمك واسمه على عرشي من قبل ان اخلق احدا....**»[2].

٨- عن جابر بن عبد الله الأنصاري[3]: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**مكتوب**

(١) الهمداني: مودة القربى ١٣٥ - ١٣٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٩٤ -٢٩٥؛ وينظر: محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٧٠.

(٢) الاستر ابادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٧٧٤؛ ينظر: الشامي: الدر النظيم ٣٢٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٤/ ١٨٦.

(٣) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري، نزل المدينة،وشهد بدرا وثماني عشر غزوة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويعد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي والحسن والحسين والسجاد والباقر(عليهم السلام)، وكان يكثر من رواية فضائل الإمام علي(عليه السلام)، وكان يجلس في مسجد الرسول(صلى الله عليه وآله) وينادي يا باقر العلم حتى ظن الناس انه يهجر، فقد ادرك زمن الإمام الباقر واوصل له سلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) له طالبا الشفاعة منه، توفي سنة(٧٨ه - ٦٩٨ م)، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ٣٣٩؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٤٣٣؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢٦٢؛

على باب الجنة قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام محمد رسول الله وعلي أخوه»[1].

لقد شكلت الأحاديث التي ورد فيها ذكراً لأسم الإمام علي (عليه السلام) اساً هاماً في تمهيدية بيعة الغدير، فكما اشرنا إلى اسبقية خلق الإمام علي (عليه السلام)من نور الله وتماثلية خلقه مع خلق النبي محمد (صلى الله عليه وآله) فأن اسبقية التسمية جاءت في مسارية متوازية مع تلك الاسبقيتين، فمصدرية التسمية الله سبحانه وتعالى، والتي نقشت على باب الجنة وعلى ساق العرش وقبل خلق الخلائق، والتسمية جاءت قرينة بأخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتارة اخرى بعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وتارة اعطته الصفة المراتبية الممنوحة له من الله عز وجل، فمع اسم محمد (صلى الله عليه وآله) مرتبة نبي الرحمة، ومع اسم علي (عليه السلام) مرتبة ولي الله مقيم الحجة، وهذا يؤسس أنَّ مهام الإمامة والولاية قد أعطت لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل خلق الخلائق بآلاف الاعوام، ويؤكد لنا حقيقة واقعية ان النصية الواردة في النصوص القرآنية والدالة على ولاية الإمام علي (عليه السلام) كما في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[2]، قد وجدت بُناها الفكرية قبل وجود الخلق.

البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٤٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٣٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢١٩؛ التفرشي: نقد الرجال ١/ ٣٢٣.

(١) ابن المغازلي: المناقب ٩٧؛ وينظر: ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/ ٦٦٥؛ الخوارزمي: المناقب ١٤٤؛ الحلي: كشف اليقين ٩.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٥.

المبحث الثاني
المرويات الإخبارية عن الصحف والكتب السماوية وعن الأنبياء والرسل والصالحين

ان تكاملية النبوة والإمامة في مسار التمهيد السماوي قد وجدت اخباريتها في الكتب السماوية التي جاءت على لسان الأنبياء والرسل والصالحين ممن سبق بعثة النبي محمد (ﷺ)، مؤكدة في اخباريتها على مرحلة ختمية النبوة بمحمد (ﷺ) وبوصيه ووليه وخليفته من بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام) صاحب بيعة غدير خم.

وهذا يدفعنا إلى القول انه كما أسسنا إلى ان خَلَقَ آدم (عليه السلام) لأجل محمد وآل محمد (ﷺ) للوجود المادي، فإن بعثة الأنبياء السّابقين لمحمد (ﷺ) ليس فقط لتعريف الأمم السابقة الإقرار بالوحدانية لله عز وجل، لتعريفهم أيضاً بالنبّي الخاتم محمد (ﷺ) وبوصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام).

أولاً: إخبارية الصحف والكتب السماوية.

ان البداية التأسيسية للبنية الفكرية لوصاية الإمام علي (عليه السلام) واهليته للإمامة التي تجسدت تطبيقياً في بيعة الغدير قد مهد لها اخبارياً في الصحف والكتب السماوية المقدسة للأنبياء والرسل السابقين وهذا ما سيتبين لنا في:

أ. الصحف:

أشار الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**﴾[1] قال: ولايتهم، ﴿**وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**﴾[2]، قال: ولاية أمير المؤمنين

(١) سورة الاعلى: الآية ١٦.

(٢) سورة الاعلى: الآية ١٧.

(عليه السلام)، ﴿**إِنَّ هَـذَا لَفِـي الصُّحُـفِ الْأُولَى صُحُـفِ إِبْرَاهِيـمَ وَمُوسَـى**﴾[1].

هـذه الصَّحـف التـي أكَّـد الإمـام الصَّـادق (عليه السلام) انـه توارثهـا عـن آبائـه وأجـداده عـن رسـول الله (صلى الله عليه وآله) عـن الأنبيـاء والرسـل السـابقين بقولـه: «يـا أبـا محمـد[2]، إن الله عـز وجـل لم يعـط الأنبيـاء شـيئا إلا وقـد أعطـاه محمـداً (صلى الله عليه وآله)، قـال: وقـد أعطـى محمـدا جميـع مـا أعطـى الأنبيـاء، وعندنـا الصحـف التـي قـال الله عـز وجـل: ﴿**صُحُـفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَـى**﴾...»[3].

واكـد كذلـك الإمـام الصـادق (عليه السلام) لأبي محمـد عبـد الله المحـض بـن الحسـن الـذي قـال للإمـام (عليه السلام): «أنـت رجـل صحفـي، فقـال لـه أبـو عبـد الله (عليه السلام):... **إي والله صحـف إبراهيـم وموسـى وعيسـى ورثتهـا عـن آبائـي** (عليهم السلام)»[4] كـما أوضـح الإمـام الصـادق (عليه السلام) البعديـة الزَّمنيـة لتلـك الصحـف ومـا تحملـه مـن اشـارات عـن ولايـة الإمـام علـي (عليه السلام) إلى مـا قبـل خلـق آدم (عليه السلام) بألفـي عـام، فعـن داود الرقـي[5] انـه روى

(١) سورة الأعلى: الآية ١٨ - ١٩.

(٢) أبـا محمـد: عبـد الله المحـض بـن الحسـن المثنـى بـن الإمـام الحسـن بـن عـلي بـن أبي طالـب (عليه السلام)، وإنـما سـمي المحـض لأن أبـاه الحسـن بـن الحسـن وأمـه فاطمـة بنـت الحسـين، وكان يُشـبه برسـول الله (صلى الله عليه وآله)، وهـو شـيخ بنـي هاشـم في زمانـه، وكان قـوي النفـس شـجاعاً، قتـل عـلى يـد المنصـور العبـاسي سـنة (١٤٥هـ/ ٧٦٥م). ينظـر: ابـن عنبـه: عمـدة الطالـب ١٠١؛ الخوئـي: معجـم رجـال الحديـث ١١/ ١٧٠؛ الزرباطـي: الجريـدة في أصـول انسـاب العلويـين ٣/ ٢٦.

(٣) الكلينـي: الـكافي ١/ ٢٢٥؛ الفيـض الكاشـاني: التفسـير الصـافي ٥/ ٣١٩؛ المجلسـي: بحـار الأنـوار ١٧/ ١٣٣؛ الحويـزي: تفسـير نـور الثقلـين ٥/ ٥٥٧.

(٤) الكليني: الكافي ٨/ ٣٦٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٧/ ٢٩٨.

(٥) داود الرقـي: هـو داود بـن كثـير الرقـي، مـولى بنـي أسـد، وأبـوه كثـير يكنـى أبـا خالـد، وهـو يكنـى أبـا سـليمان، عُـد مـن الثقـات، ويُذكـر ان الإمـام الصـادق (عليه السلام) أمـر أصحابـه ان ينزلـوه منزلـة المقـداد مـن رسـول الله (صلى الله عليه وآله). ينظـر: البرقـي: الرجـال ٤٧؛ النجـاشي: رجـال النجـاشي ١٥٦؛ الطـوسي: الفهرسـت ١٢٥؛ الحـلي: خلاصـة الأقـوال ١٤٠؛ المـزي: تهذيـب الكـمال ٨/ ٤٤٢؛ ابـن حجـر العسـقلاني: تهذيـب التهذيـب ٣/ ١٧٢؛ الخزرجـي الانصـاري: خلاصـة تذهيـب تهذيـب الكـمال ١١٠.

عن الإمام الصادق قوله (عليه السلام) لسماعة بن مهران[١] «...**أتيني بتلك الصحيفة، فاتاه بصحيفة بيضاء فدفعها إلي (لداود) وقال: اقرأ هذه مما أخرج إلينا أهل البيت يرثه كابر عن كابر منا من لدن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله، والسطر الثاني ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم علي بن أبي طالب... ثم [قال (عليه السلام) لداود]: يا داود أتدري أين كان ومتى كان مكتوبا؟ قلت: يا ابن رسول الله، الله أعلم ورسوله وأنتم! قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام...**»[٢].

وقد ذكرت لنا الروايات الإخبارية عن الرسول (صلى الله عليه وآله) اشارات الأنبياء والرسل الذين سبقوه لهذه الصحف وما ورد فيها من ذكرٍ لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي اكثر من مناسبة فعنه قال: «**لما خلق آدم فسأل ربه أن يريه ذريته من الأنبياء والأوصياء المقربين إلى الله عز وجل، فأنزل الله عليه صحيفة فقرأها كما علمه الله تعالى إلى أن انتهى إلى محمد النبي العربي عليه أفضل الصلاة والسلام فوجد عند اسمه اسم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال آدم: هذا نبي بعد محمد. فهتف به هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول: هذا وارث علمه وزوج ابنته ووصيه وأبو ذريته (عليهم السلام)، فلما وقع آدم في الخطيئة جعل يتوسل إلى الله تعالى بهم (عليهم السلام) فتاب الله عليه**»[٣].

---

(١) سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي، مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، يكنى أبا ناشرة، وقيل أبا محمد، روى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، يعد من الثقات، مات بالمدينة سنة (١٤٥ هـ/ ٧٦٥ م) عن عمر ناهز الستين عام. ينظر: البرقي: الرجال ٤٨؛ النجاشي: رجال النجاشي ١٩٣؛ الطوسي: رجال الطوسي ٢٢١؛ ابن الغضائري: رجال بن الغضائري ١٢٣؛ السمعاني: الأنساب ٣/ ٢٨٩.

(٢) ابن عياش الجوهري: مقتضب الاثر ٣٠؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٦٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٤٦.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ٣٣١؛ المحدث النوري: مستدرك الوسائل ٥/ ٢٣١؛ البروجردي:

وعن الرسول الكريم (ﷺ) عندما اسري به إلى المسجد الاقصى وصلى بالأنبياء والرسل وبعد ان انهى صلاته قال: «... **فالتفت من يميني وإذا أنا بابي إبراهيم (عليه السلام) عليه حلتان خضروان وعن يمينه ملكان وعن يساره ملكان ثم التفت عن يساري وإذا انا بأخي ووصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام) عليه حلتان بيضاوان عن يمينه ملكان وعن يساره ملكان فاهتززت سرورا فغمزني جبرائيل بيده فلما انقضت الصلاة قمت إلى إبراهيم فقام إلى فصافحني واخذ يميني بكلتي يديه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث الصالح في الزمان الصالح وقام إلى علي بن أبي طالب فصافحه واخذ بيمينه بكلتي يديه، وقال مرحبا بالابن الصالح ووصي الصالح يا أبا الحسن فقلت يا أبت كنيته بابي الحسن ولا ولد له فقال كذلك وجدته في صحفي وعلم غيب ربى باسمه علي وكنيته بابي الحسن والحسين ووصي خاتم أنبياء ذريتي...**»[1].

وعن أبي الحسن الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: «**ولاية علي (عليه السلام) مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (ﷺ) ووصية علي (عليه السلام)**»[2].

ب. الكتب السماوية:

اخبرت الكتب المقدسة كالتوراة والزبور والانجيل عن تسميات الإمام علي (عليه السلام) وصفاته وخصائصه وشمائله وبالأخص وصايته هذه الوصاية التي أسس

جامع أحاديث الشيعة ١٥/ ٢٥١ وينظر: ابن شاذان: الروضة ١٦٥.

(١) ابن طاووس: سعد السعود ١٠١؛ وينظر: الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٢٦٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٨/ ٣١٧.

(٢) – الصفار: بصائر الدرجات ٩٢؛ الكليني: الكافي ١/ ٤٣٧؛ المفيد: الاختصاص ١٨؛ الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ٧١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٩٠؛ ابن جبر: نهج الايمان ٥٠٢؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢٧٨؛ الاستر آبادي: تأويل الايات الظاهرة ٧٩.

لها منذ عالم الذر والملكوت والمثال والتي امر الله تعالى أنبيائه ورسله بإبلاغها إلى أُممِهم وتدوينها في كتبهم المقدسة كما في:

١- التوراة:

وردَ ذكر الإمام علي (عليه السلام) والبشارة بوصايته بالتوراة، فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «...**أول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله، وهي بالعبرانية: طاب، ثم تلا رسول الله هذه الآية ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾**[١]، **﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾**[٢]، **وفي السطر الثاني اسم وصيي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والثالث والرابع سبطي الحسن والحسين، وفي السّطر الخامس أمهُّما فاطمة سيدة نساء العالمين، وفي التوراة اسم وصيي أليا، واسم سبطي شبر وشبير، وهما نورا فاطمة...**»[٣].

وروي أن يهودياً جاء للأمام علي (عليه السلام) ليسأله أسئلة عدة ومن بينها انه قال: «... أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده؟ وهل يموت أو يقتل؟ **قال: يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوما ولا ينقص يوما، ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا قال: فصاح الهاروني...وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنك وصيه، ينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف، قال: ثم مضى به علي (عليه السلام) إلى منزله فعلمه معالم الدين**»[٤].

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١٥٧.

(٢) سورة الصف: الآية ٦.

(٣) الصدوق: الأمالي ٢٥٩ وينظر: المفيد: الاختصاص ٣٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٣/ ٣٣١؛ الكجوري: الخصائص الفاطمية ١/ ٣٧٦.

(٤) الكليني: الكافي ١/ ٥٣٠؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٢/ ٣٠٤؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٣٧٨.

وفي رواية اخرى انه (عليه السلام) قال لليهودي حينما سأله عن وصّي محمد (صلى الله عليه وآله): «... **أخبرني عن وصي محمد كم يعيش وهل يموت أو يقتل؟ فقال له علي: يا يهودي وصي محمد أنا أعيش بعده ثلاثين سنة لا أزيد يوما واحدا ولا انقص يوما واحدا، ثم ينبعث أشقاها شقيق عاقر ناقة ثمود، فيضربني ضربة هاهنا في قرني، فيخضب لحيتي... وبكى علي (عليه السلام) بكاءً شديداً... فصاح اليهودي وأقبل يقول: اشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمداً عبده ورسوله، واشهد يا علي انك وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، وانه ينبغي لك ان تفوق ولاتفاق وأن تعظم ولا تستضعف، وان تقدم ولا يتقدم عليك، وان تطاع فلا تعصى وانك لاحق بهذا المجلس من غيرك... ثم اخرج الهاروني [اليهودي] من كمه كتابا مكتوبا بالعبرانية، فأعطاه عليًّا (عليه السلام) فنظر فيه عليّ (عليه السلام) فبكى، فقال له الهاروني: ما يبكيك؟ قال له علي (عليه السلام): يا هاروني: هذا فيه اسمي مكتوبا، فقال له: يا علي! اقرأ اسمك في أي موضع هو مكتوب فإنَّه كتاب بالعبرانية وأنت رجل عربي؟! فقال له عليّ (عليه السلام): ويحك يا هاروني! هذا اسمي أما في التوراة اسمي هابيل وفي الإنجيل حيدار فقال له اليهودي، صدقت والذي لا اله الا هو، انه لخط أبي هارون واملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتى صار إلىَ... فاقبل علي يبكى ويقول: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيًا الحمد لله الذي أثبتني في صحف الأبرار...**»[1].

وسأل عبد الله بن سلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل ان يسلم فقال: «**يا محمد ما اسم علي فيكم قال: عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله اشهد ان لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله انا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة**»[2].

(١) ابن عياش الجوهري: مقتضب الاثر ١٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٢٢١ - ٢٢٢.
(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٥١.

وعن كعب الاحبار[١] الذي رغم انحرافه عن خط الإمام علي (عليه السلام) قال: «إن الأئمة من هذه الأمة بعد نبيها على عدد نقباء بني إسرائيل، وأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال كعب: هذا المقفى أولهم وأحد عشر من ولده، وسماه كعب أسمائهم في التوراة تقوبيث، قيذوا، دبيرا، مفسورا، مسموعا، دوموه، مشيو، هذار، يثمو، بطور، نوقس، قيذمو»[٢]، ف (تقوبيث) هو احد أسماء الإمام علي (عليه السلام) التي ذكرت في التوراة والتي يعرفها احبار اليهود وقد وصفوا الإمام علي (عليه السلام) بأنه أول الأوصياء ووصي آخر الأنبياء[٣].

وعن سلمان المحمدي (رضي الله عنه) قال: «**والذي نفسي بيده لو أخبرتكم بفضل علي في التوراة لقالت طائفة منكم انه لمجنون ولقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان**»[٤].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «**... خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان**[٥] **وبلغه أن معاوية يسبه**

(١) كعب الاحبار: هو كعب بن ماتع بن ذي هجن الحميري، يكنى بأبي اسحاق، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، اسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في زمن عمر بن الخطاب، وعرف بانحرافه عن خط الإمام علي (عليه السلام)، خرج إلى الشام، فسكن حمص وتوفي فيها سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م). ينظر: ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٧/ ١٦١؛ ابن حبان: الثقات ٥/ ٣٣٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٤٣٤؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٢٧٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٤٨٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٥/ ٤٨١؛ الخزرجي الانصاري: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٢١.

(٢) ابن عياش الجوهري: مقتضب الاثر ٢٧؛ المحدث النوري: النجم الثاقب ١/ ٢٠٨.

(٣) ابن عياش الجوهري: مقتضب الاثر ٢٨؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٢٢٤؛ المحدث النوري: النجم الثاقب ١/ ٢٠٩.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٩٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٤٧.

(٥) النهروان بين بغداد وواسط وتبعد أربعة فراسخ من بغداد، وفيها حدثت واقعة النهروان بين الإمام علي (عليه السلام) والخوارج المارقين الذين مرقوا عن الدين. ينظر: ياقوت الحموي: معجم

ويلعنه ويقتل أصحابه... فقال: أنا أخو رسول الله، وابن عمه، وسيف نقمته، وعماد نصرته وبأسه وشدته... أنا سيد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيده نساء العالمين فاطمة التقيّة النقيّةَ الزكية المبرة... هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل (اليا) وفي التوراة (برئ) وفي الزبور (أري)...»[1].

ومن خلال ما تقدم من الروايات يتضح لنا إلى ان هناك اكثر من تسمية للإمام علي (عليه السلام) في التوراة وفي بقية الكتب المقدسة.

٢- الزبور:

يظهر من كتب الاسفار والبشارات السابقة ان النبي داود (عليه السلام) كان من اكثر الأنبياء ذكراً وثناءً على النبّي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) وإشادة بدورهم القادم لهداية البشرية إلى اهداف الأنبياء (عليهم السلام)، فقد ورد عن النبّي داود (عليه السلام) انه اخبر عن نبوّة النبّي الكريم محُمد (صلى الله عليه وآله) ووصاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي تحدث عنها بقوله: «**إطاعة ذلك الرجل الشَّريف الذي يدعى (ايلي) واجبة، وإطاعته صلاح لأمور الدين والدنيا، ويسمى هذا الرجل العظيم أيضاً (حدار)- اي حيدر - انه معين المساكين ومغيثهم، واسد الأسود، وقوته وقدرته خارقة، وسيولد في (كعابا) - اي الكعبة - يجب على جميع الناس ان يتمسكوا بعروة هذا الرجل الجليل، ويطيعوه كما يطيع العبد مولاه، فليسمع كل من له أذن واعية، وليفهم كل من له عقل فهيم، وليعلم كل من له قلب ولب، لأن الوقت يمضي، ولا يعود ثانية**»[2].

البلدان ١/ ١٨١؛ الطريحي: مجمع البحرين ٥/ ٢٣٥.

(١) الصدوق: معاني الأخبار ٥٩؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين٥/ ٥٩٩.

(٢) سيالكوتي، حكيم: علي والأنبياء ٣١.

٣- الإنجيل:

لقد بشر الإنجيل بظهور النبي الخاتم محمد (ﷺ) وظهور وصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد جاءت هذه البشارات عن طريق المرويات التاريخية، فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**لعلي سبعة عشر اسما... وفي التوراة: إليا، وفي الإنجيل: بريا، وفي الزبور: فريا...**»(١).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**... يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك في الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفون شيعته. وإنما يعرفونهم لما يجدونهم في كتبهم...**»(٢).

ويروى ان جماعة من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ذكروا لأسقف بدير الديلم من ارض فارس وقد أتت عليه عشرون ومائة سنة ان رجلا قد فسر الناقوس يعنون بذلك الرجل الإمام علي (عليه السلام) فقال الاسقف: «سيروا بي إليه فاني أجده انزع بطينا، فلما وافى أمير المؤمنين قال: قد عرفت صفته في الإنجيل وانا اشهد أنه وصي ابن عمه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): **جئت لتؤمن أزيدك رغبة في ايمانك؟** قال: نعم، قال: **انزع مدرعتك فأر أصحابك الشامة التي بين كتفيك** فقال: اشهد ان لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله، وشهق شهقة فمات، فقال أمير المؤمنين: **عاش في الإسلام قليلا ونعم في جوار الله كثيرا**»(٣).

وهناك شواهد تاريخية تدلل على ورود أخبار عن الإمام علي (عليه السلام) في الإنجيل وردت على لسان الرهبان وأصحاب الاديرة الذين سمعوا عن الإمام علي (عليه السلام)

(١) ابن شاذان: الروضة ٢٣٣، الفضائل ١٧٥.

(٢) الصدوق: فضائل الشيعة ١٧؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٦٧؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٧٩؛ البحراني: غاية المرام ٨٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٣٣٨.

(٣) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٠٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٣١٢.

أو رأوه أو اختبروه ببعض الأسئلة التي أرادوا من خلالها معرفة الإمام علي (عليه السلام) اهو فعلاً وصي خاتم الأنبياء أم لا؟ فمن الشواهد التاريخية:

هو أن أبا طالب (عليه السلام) رأى قبل ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نوُر فشمله، فأنتبه لذلك وأتى راهب الجحفةِ فقص عليه فأنشأ الرَّاهب يقول[1]:

أبشر أبا طالب عن قليل ... بالولد الخالي عن المثيل
يا آل قريش اسمعوا تأويلي ... هذان نوران على السَّبيلِ
كمثل موسى وأخيه السَّؤل

فرح أبو طالب فرحا وطاف بالكعبة، وهو يقول:

أطوف لله حوالي البيت ... أدعوه بالرغبة محي الميت
بأن يريني السبط قبل الموت ... أغر نوريا عظيم الصوت
مصليا يقتل أهل الجبت ... وكل من دان بيوم السبت

ومن الشواهد أيضاً ما قاله بحيرة الراهب[2] إلى أبي طالب الذي التقى به في بلاد الشام وهو خارج بتجارة له مستصحباً معه محمد (صلى الله عليه وآله) عن نبوة ابن أخيه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ووصاية ولده الإمام علي (عليه السلام) بقوله «... أما أنت يا عم

(١) العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٣٣٧؛ الكجوري: الخصائص الفاطمية ٢/ ٩٢؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٩١؛ المجلسي بحار الأنوار ٣٨/ ٤٧.

(٢) بحيرة الراهب: من بني عبد القيس، كان على دين النصرانية وكان عنده علم بالاخبار والعلامات التي تنبئ بظهور نبي العرب محمد (صلى الله عليه وآله) الواردة في الكتب المقدسة. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٤؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ١/ ١٩٨؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ١٦٦،١٥؛ المزي: تهذيب الكمال ١/ ١٨٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ٨٢؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٤٧٥؛ الامين: مستدركات اعيان الشيعة ٢/ ٣١٠.

فارع فيه قرابتك الموصولة واحتفظ فيه وصية أبيك فإن قريشا ستهجرك فيه فلا تبال، وإني أعلم أنك لا تؤمن به ظاهرا ولكن ستؤمن به باطنا، ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصرا عزيزا اسمه في السماوات البطل الهاصر، و(في الأرض) الشجاع الأنزع منه الفرخان المستشهدان وهو سيد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسى (عليه السلام)، فقال أبو طالب: والله قد رأيت كل الذي وصفه بحيرة وأكثر»[1].

وأيضاً ما قاله أبو المويهب الراهب[2] لعبد مناة بن كنانة[3] ونوفل بن معاوية[4] اللذين التقاهما في بلاد الشام عندما خرجا بتجارة مع النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، حيث دار

(١) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ١٨٧؛ البحراني: حلية الابرار ١/ ٤٧؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٣٨.

(٢) أبو المويهب الراهب من العارفين بأمر النبي (صلى الله عليه وآله) وبصفته، وبوصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ١٩٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٨؛ النمازي: مستدرك علم رجال الحديث ٨/ ٤٦٠.

(٣) عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن عدنان جد جاهلي. بنوه: بكر وعامر ومرة، ثلاثة بطون كبيرة. ينظر: ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٣٤٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٩٥؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ٢/ ٤١٠؛ السمعاني: الانساب ٤/ ٢٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ١٥٣؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٤/ ١٠٧؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٧٩؛ السيوطي: لب اللباب في تحرير الانساب ١٦٥؛ البحراني: حلية الابرار ١/ ٥٣.

(٤) نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر وهو بيت بني الديل، أول مشاهده مع النبي(صلى الله عليه وآله) في فتح مكة، وكان أسلم قبل ذلك الوقت، وخرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد منصرفه إلى المدينة، ونزل بها في بنى الديل، توفي بالمدينة سنة (٦٠ هـ/ ٦٨٠ م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١١/ ١٠٦؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٧؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٦٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٥١٣؛ السمعاني: الانساب ٥/ ٥١٤؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٥/ ٤٧، اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ٣١٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٣٨٠.

بينهم حديث حول النبي محمد (ﷺ) الذي كان وقتها في سوق بصرى[١] قائلًا لهما: «... تسمعان مني هذا والله نبي آخر الزمان، والله سيخرج قريب فيدعو الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله فإذا رأيتم ذلك فاتبعوه، ثم قال: هل ولد لعمه أبي طالب ولد يقال له علي؟ فقلنا: لا قال: إما أن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أول من يؤمن به، نعرفه، وإنا لنجد صفته عندنا بالوصية كما نجد صفة محمد بالنبوة، وإنه سيد العرب وربانيها وذو قرنيها، يعطى السيف حقه، اسمه في الملأ الأعلى علي، هو أعلى الخلائق بعد الأنبياء ذكرا، وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلج، لا يتوجه إلى وجه إلا أفلج وظفر، والله لهو أعرف بين أصحابه في السماء من الشمس الطالعة»[٢].

وعن الجارود بن المنذر العبدي[٣] وكان نصرانياً اسلم عام الحديبية[٤] قال: «وفدت على رسول الله (ﷺ) في رجال من عبد القيس ذوي أحلام وأسنان

(١) بصرى: مدينة حوران في الشام. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ١/ ٢٥٣.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ١٩١؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٣/ ١٠٩٣؛ الشامي: الدر النظيم ٩٠؛ البحراني: حلية الابرار ١/ ٥٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٥/ ٢٠٣؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٨.

(٣) الجارود بن المنذر العبدي: كان نصرانيا، أسلم عام الحديبية (٦هـ/ ٦٢٧ م) وحسن إسلامه وكمل إيمانه كان قارئا للكتب عالما بتأويلها على وجه الدهر وسالف العصر، بصيرا بالفلسفة والطب، ذا رأي أصيل ووجه جميل. ينظر: ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٢٦١؛ المزي: تهذيب الكمال ٤/ ٤٧٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٥٥٤؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٢/ ١١١.

(٤) عام الحديبية: وهو العام الذي عزم رسول الله (ﷺ) فيه الدخول إلى مكة لاداء العمرة على اثر رؤيا اراه الله اياها في انه (ﷺ) دخل مكة واخذ مفاتيح الكعبة وذلك في السنة (٦هـ/ ٦٢٧م)، لكنه منع من قبل قريش فاضطر رسول الله (ﷺ) إلى عقد هدنة واهم بنود هذه الهدنة: السماح للمسلمين من دخول مكة في العام القادم وان يخرج المشركون من مكة حال دخول المسلمين وان يحمل المسلمون سلاح الراكب فقط وان لا يتعرض كلا الطرفين للاذى وان تستمر الهدنة ثلاث سنوات لكن قريش نقضت هذه الهدنة. ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٥٧١؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٤ - ٥٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٠/ ٣٢٤.

وفصاحة وبيان وحجة وبرهان، فلما بصروا به (ﷺ) واعهم منظره ومحضره، وأفحموا عن بيانهم واعتراهم العرواء[١] في أبدانهم! فقال زعيم القوم لي: دونك من أقمت بنا أقمه فما نستطيع ان نكلمه فاستقدمت دونهم إليه فوقفت بين يديه (ﷺ)وقلت: السلام عليك يا نبي الله بأبي أنت وأمي ثم أنشأت أقول:

يا نبي الهدى أتتك رجال ... قطعت قرددا[٢] والافالا[٣]

جابت البيد والمهامة[٤] حتى ... غالها من طوى السرى[٥] ما غلا

وطوتها العتاق[٦] تجمع فيها ... بكماة مثل النجوم تلألأ

فقال رسول الله (ﷺ) **أفيكم من يعرف قس بن ساعدة الأيادي**[٧]؟ قلت: يا رسول الله، كلنا نعرفه غير أنَّي من بينهم عارفٌ بخبره واقف على أثره...

(١) العرواء:أي اصابهم برد الحمى ورعدة. ينظر: ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث ٣/ ٢٢٦؛ ابن منظور: لسان العرب ١٥/ ٤٥.

(٢) قرددا: الأرض المستوية. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٣/ ٣٥١.

(٣) الافالا: الإفال: صغار الابل. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٣٣.

(٤) المهامة: المفازة البعيدة الاطراف، أي الصحراء. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ١٠٠٨؛ ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ٥٤٢.

(٥) السرى: السير ليلًا. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ٤٨٦.

(٦) العتاق: جمع عتيق، ويقال: فرس عتيق أي رائع. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ٦٦٩.

(٧) قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر بن اياد بن نزار الأيادي، أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية، كان أسقف نجران، وممن بشَّر بظهور رسول الله (ﷺ) وقوله «لو أدركت أيامه، لصفقت بكفي على كفه ولسعيت معه حيث يسعى»، فقال رسول الله (ﷺ): «رحم الله أخي قسا يحشر يوم القيامة أمة وحده»، توفي سنة (٢٣ق. هـ/ ٦٠٠م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٣١٥؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٦١؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ٧/ ١١٩؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٤/ ١٨٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٥/ ٤١٢، النمازي: مستدركات اعيان الشيعة ٦/ ٢٧٩.

يا رسول الله لقد شهدت قسا خرج من ناد من أندية أيد، إلى صحصح[١] ذي قتاد[٢] وصمرة[٣] وعتاد وهو مشتمل بنجاد[٤]، فوقف في أضحيان[٥] ليل كالشمس رافعا إلى السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه وسمعته يقول: اللهم رب هذه السبعة الارقعة[٦] والأرضين المرعة[٧] وبمحمد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه النبعة والارفعة الفرعة والسري اللامعة وسمي الكليم الصرعة[٨] والحسن ذي الرفعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة درسة الإنجيل وحفظة التنزيل، على عدد النقباء من بني إسرائيل... وهو يقول:

أقسم قس قسما ... ليس به مكتتما
لو عاش ألفي عمر ... لم يلق منها سأما
حتى يلاقى أحمدا ... والنقباء الحكما
هم أوصياء أحمد ... أكرم من تحت السما
يعمى العباد عنهم ... وهم جلاء للعمى
لست بناس ذكرهم ... حتى احل الرجما

(١) صحصح: الارض المستوية الواسعة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٥٠٨.
(٢) قتاد: شجر صلت له شوك كالابر. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٤/ ١٥.
(٣) صمرة: شجر الصبار. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ٦٠٠؛ ابن منظور: لسان العرب ٤/ ٤٦٨.
(٤) بنجاد: أي يرتدي محامل السيف اللذان طرفاهما في الابزيمين. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٦/ ٨٥.
(٥) اضحيان: ليلة مضيئة لا غيم فيها. ينظر: الفراهيدي: العين ٣/ ٢٦٦.
(٦) الارقعة: جمع رقيع وهي سماء الدنيا وكذلك سائر السموات. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ٤٢٢.
(٧) المرعة: الارض المعشبة المكلئة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٨/ ٣٣٤.
(٨) الصرعة: الرجل الحليم عند الغضب. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٨/ ١٩٨.

ثم قلت: يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهد ناقس ذكرها؟ فقال رسول الله (ﷺ): يا جارود ليلة اسرى بي إلى السماء أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى أن سل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ فقلت: على ما بعثتم؟ فقالوا: على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب والأئمة منكما، ثم أوحي إلي ان التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا علي والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور يصلون، فقال لي الرب تعالى: هؤلاء الحجج لأوليائي هذا المنتقم من أعدائي - يعني المهدي-... هؤلاء المذكورين في التوراة والانجيل والزبور...»[1].

وروي عن ابن عباس انه أُتي براهب قرقيسيا[2] إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فلما رآه قال: «مرحبا ببحيراء الأصغر أين كتاب شمعون الصفا(وصي عيسى)؟ قال: وما يدرك يا أمير المؤمنين! قال: ان عندنا علم جميع الأشياء وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف فقال (عليه السلام): امسك الكتاب معك، ثم قرأ: بسم الله الرحمن الرحيم قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الأميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ، وذكر من صفاته واختلاف أمته بعده إلى أن قال: ثم يظهر رجل من أمته بشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق، وذكر من سيرته

(١) ابن عياش الجوهري: مقتضب الاثر ٣٢، ٣٨؛ ينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٤٦ - ٢٤٧؛ الشامي: الدر النظيم ٧٩٣ - ٧٩٤؛ ابن المطهر الحلي: العدد القوية ٨٦- ٨٧؛ اليزدي الحائري: الزام الناصب ١/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) قرقيسيا: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ وعندها مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات، وسميت بقرقيسيا نسبة إلى الملك قرقيسيا ابن طهمورث. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٣٢٨.

ثم قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان نصرته عبادة والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسيا الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار فقتل الرجل في صفين[١]»[٢].

وعن سليم بن قيس[٣] أنه قال: «أقبلنا من صفين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) فنزل العسكر قريبا من دير نصراني، فخرج علينا من الدير شيخ كبير جميل الوجه حسن الهيئة والسمت[٤]، ومعه كتاب في يده، قال: فجعل يتصفح الناس حتى أتى عليا (عليه السلام) فسلم عليه بالخلافة ثم قال: إني رجل من نسل رجل من حواري عيسى بن مريم وكان من أفضل حواريه الاثني عشر وأحبهم إليه وأبرُهم عنده، وإليه أوصى عيسى بن مريم وأعطاه كتبه وعلمه وحكمته، فلم تزل أهل بيته متمسكين بملته ولم تبدل ولم تزد ولم تنقص، وتلك الكتب عندي إملاء عيسى وخط الأنبياء، فيه كل شيء تفعله الناس ملك ملك وكم يملك وكم يكون في زمان كل

(١) صفين وهو موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين الإمام علي (عليه السلام)، ومعاوية بن أبي سفيان في سنة (٣٨ هـ/ ٦٥٨ م) في غرة صفر. ينظر: المنقري: وقعة صفين ١٣٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٨٧؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٦٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٤١٤.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٩٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٤٨ - ٤٩.

(٣) سليم بن قيس الهلالي وهو من أصحاب كل من الإمام علي والحسن والحسين والسجاد (عليهم السلام) له كتاب معروف وهو (كتاب سليم بن قيس)، وهو أصل من الأصول التي رواها أهل العلم وحملة حديث أهل البيت (عليهم السلام)، وهو أول كتاب ظهر للشيعة معروف بين المحدثين اعتمد عليه الشيخ الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء رضوان الله عليهم، توفي سنة (٧٦ هـ/ ٦٩٤ م). ينظر: ابن النديم: الفهرست ٢٧٥؛ النجاشي: رجال النجاشي ٨؛ الطوسي: رجال الطوسي ٦٦؛ ابن الغضائري: رجال ابن الغضائري ٦٣؛ ابن شهر آشوب: معالم العلماء ٩٣؛ الحلي؛ خلاصة الأقوال ١٦٢؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ٣/ ٢٩٣.

(٤) السمت: حسن القصد والمذهب في الدين والدنيا، وهو أيضاً اتباع الحق والهدى. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٢/ ٤٦.

ملك منهم، ثم إن الله تعالى يبعث من العرب رجلا من ولد إسماعيل بن إبراهيم الخليل من أرض تهامة من قرية يقال لها (مكة) نبي يقال له (أحمد) له اثنا عشر وصيا، وذكر مولده ومبعثه ومهاجرته ومن يقاتله ومن ينصره ومن يعاونه ومن يعاديه وكم يعيش، وما تلقى أمته من بعده من الفرقة والاختلاف،... أولهم أحمد رسول الله واسمه محمد بن عبد الله ويس وطه ونون والفاتح والخاتم والحاشر والعاقب والسابح والعابد،... وأخوه ووصيه وخليفته في أمته وأحب خلق الله إليه بعده علي بن أبي طالب ابن عمه لأبيه وأمه وولي كل مؤمن ومؤمنة بعده... فلما بعث هذا النبي (ﷺ) أتاه أبي وآمن به صدقه وكان شيخا كبيرا، فلما أدركته الوفاة قال لي: إن خليفة محمد في هذا الكتاب بعينه سيمر بك إذا مضى ثلاثة أئمة من أئمة الضلال والدعاة إلى النار، وهم عندي مسمون بأسمائهم وقبائلهم، وهم فلان وفلان، وكم يملك كل واحد منهم، فإذا جاء بعدهم الذي له الحق عليهم فاخرج إليه وبايعه وقاتل معه، فإن الجهاد معه مثل الجهاد مع رسول الله (ﷺ) الموالي له كالموالي لله والمعادي له كالمعادي لله، يا أمير المؤمنين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأنك خليفته في أمته وشاهده على خلقه وحجته على عباده وخليفته في الأرض، وأن الإسلام دين الله وأني أبرأ إلى الله من كل من خالف دين الإسلام...»[1].

ويروى أيضاً أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما خرج بجنده إلى صفين نزل بأرض بلقع[2] فقام إليه مالك الأشتر[3] فقال: «يا أمير المؤمنين، أتنزل الناس على

(١) المجلسي بحار الأنوار ٣٨/ ٥١، ٥٣؛ وينظر: ابن شاذان: الفضائل ١٤٤، ١٤٢؛ النمازي: مستدرك سفينة البحار ٣/ ٣٩٥.

(٢) بلقع: الأرض القفر التي لا شيء بها. ينظر: الجوهري: معجم الصحاح ١٠٧.

(٣) – مالك الأشتر النخعي، جليل القدر، عظيم المنزلة، كان ولائه لعلي (عليه السلام)أظهر من أن يخفى،

غير ماء! فقال: **يا مالك، إن الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء أعذب من الشهد، وألين من الزبد الزلال، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت**... ثم أقبل يجر رداءه، وبيده سيفه، حتى وقف على أرض بلقع، فقال: **يا مالك، احتفر أنت وأصحابك**، فقال مالك: احتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تبرق كاللجين، فقال لنا: **روموها**، فرمناها بأجمعنا ونحن مائة رجل، فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعا يده إلى السماء يدعو، وهو يقول: طاب طاب مريا عالم طيبوا ثابوثه شمثيا كوبا حاحانو ثاتو ديثابر حوثا، آمين آمين رب العالمين، رب موسى وهارون، ثم اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعا، قال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا ماء أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا، ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، ثم ارتحل... فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا أشد خفاء، فظننا أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رهقه العطش، فأومأنا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فقلنا: يا راهب، عندك ماء نسقي منه صاحبنا، قال: عندي ماء قد استعذبته منذ يومين، فأنزل إلينا ماء مراً خشنا، فقلنا: هذا قد استعذبته منذ يومين! فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدثناه بالأمر، فقال: صاحبكم هذا

وتأسف أمير المؤمنين (عليه السلام) بموته، وقال: لقد كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) مات مسموما بالقلزم في طريقه إلى مصر عندما ولاه أمير المؤمنين(عليه السلام) عليها سنة (٣٨ هـ/ ٦٥٨ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢١٣؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٢٤٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥١٧؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٨/ ٢٠٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٤١٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٥؛ السمعاني: الأنساب ٢/ ٣٤؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٧/ ١٩٤؛ الحلي: خلاصة الاقوال ٢٧٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ١/ ١٠٤؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ٢/ ٨٧.

نبي؟ قلنا: لا، ولكنه وصي نبي، فنزل إلينا بعد وحشته منا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم، فانطلقنا به، فلما بصر به أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: **شمعون؟** قال الرَّاهب: نعم شمعون، هذا اسم سمتني به أمي، ما أطلع عليه أحد إلا الله تبارك وتعالى، ثم أنت، فكيف عرفته، فأتم حتى أتمه لك؟ قال: **وما تشاء يا شمعون؟** قال: هذا العين واسمه، قال: **هذا عين راحوما وهو من الجنة، شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيا وأنا آخر الوصيين شربت منه**، قال الراهب: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك وصي محمد (صلى الله عليه وآله)، ثم رحل أمير المؤمنين (عليه السلام) والراهب يقدمه حتى نزل صفين، ونزل معه بعابدين والتقى الصفان، فكان أول من أصابته الشهادة الراهب، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) وعيناه تهملان وهو يقول: **المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة، ورفيقي في الجنة»**[1].

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: «**إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما رجع من وقعة الخوارج**[2]... **فلما أتى يمنه السواد فإذا هو براهب في صومعة له فقال له: يا راهب، أنزل هاهنا؟ فقال له الراهب: لا تنزل هذه الأرض بجيشك، قال: ولم؟ قال: لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه، يقاتل في سبيل الله (عز وجل)، هكذا نجد في كتبنا. فقال له أمير المؤمنين: فأنا وصي سيد الأنبياء، وسيد الأوصياء، فقال له الراهب: فأنت إذن أصلع قريش ووصي محمد (صلى الله عليه وآله)، قال له أمير المؤمنين: أنا**

---

(١) الصدوق: الأمالي ٢٥٠، ٢٥٢؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ٢٦٠،٢٥٨.

(٢) وقعة الخوارج (النهروان) وهي الوقعة التي حدثت بين الخوارج بحروراء بالنخيلة وبين الإمام علي (عليه السلام)، انتهت هذه الوقعة بهزيمة الخوارج وانكسارهم وذلك سنة (٣٩ هـ/ ٦٥٩ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٣؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ١٤٨؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٢٠٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٦٠٥.

ذلك، فنزل الراهب إليه، فقال: خذ علي شرائع الإسلام، إني وجدت في الإنجيل نعتك، وأنك تنزل أرض براثا[١] بيت مريم وأرض عيسى(عليه السلام)...»[٢].

وعن الحارث الأعور[٣]، قال: «بينما أنا أسير مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الحيرة[٤] إذا نحن بديراني يضرب بالناقوس، قال: فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): **يا حارث أتدري ما يقول هذا الناقوس؟** قلت: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم. قال: **إنه يضرب الدنيا وخرابها ويقول: «لا إله إلا الله حقا حقا، صدقا صدقا، إن الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا، يا ابن الدنيا مهلا مهلا، يا ابن الدنيا دقا دقا، يا ابن الدنيا جمعا جمعا، تفني الدنيا قرنا قرنا، ما من يوم يمضى عنا إلا أوهى منا ركنا، قد ضيعنا دارا تبقى، واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا فيها إلا لو قد متنا»**، قال الحارث: يا أمير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك؟ قال: **لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح إلها من دون الله عز وجل،** قال: فذهبت إلى الديراني فقلت له: بحق المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على

(١) براثا: محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول، وكان لها جامع مفرد. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ٣٦٢.

(٢) الطوسي: الأمالي ١٩٩؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٣؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١٩ - ٢٠؛ الجزائري: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ٤٠٥؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٣٥٣.

(٣) الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوث واسمه عبد الله بن سبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان وحوث هو أخو السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي الاعور، روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعبد الله بن مسعود، وهو من أولياء أمير المؤمنين(عليه السلام)، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ١٦٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥/ ١٦٢؛ عرفانيان: مشايخ الثقات ١٢٨.

(٤) الحيرة: بالكسر ثم السكون، مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٣٢٨.

الجهة التي تضربها، قال: فأخذ يضرب وأنا أقول حرفا حرفا حتى بلغ إلى قوله إلا لو قد متنا، فقال: بحق نبيكم من أخبرك بهذا، قلت: قال الرجل الذي كان معي أمس، قال: وهل بينه وبين النبي من قرابة؟ قلت: هو ابن عمه، قال: بحق نبيكم أسمع هذا من نبيكم؟ قال: قلت: نعم. فأسلم، ثم قال لي: والله إني وجدت في التوراة أنه يكون في آخر الأنبياء نبي وهو يفسر ما يقول الناقوس»[1].

ثانياً: إخبارية الأنبياء والرسل.

ذكرت لنا مصادر عدة مرويات على لسان الأنبياء والرسل الذين سبقوا الرسول الأعظم (ﷺ) ذاكرين فيها وصاية الإمام علي (عليه السلام) لخاتم الأنبياء والمرسلين.

أ. الإخبارية الميثاقية للأنبياء والرسل:

إن الله تعالى حين خلق الخلق خلقهم مؤمنهم وكافرهم مقرين لله بالربوبية ولمحمد (ﷺ) بالنبَّوة ولعلي (عليه السلام) بالولاية فقد جمع الخلائق ومن بينهم الأنبياء والرسل والصالحين آخذاً منهم الميثاق بالنبوة لرسول الله (ﷺ) ولوصيه بالولاية، وأمرهم بإبلاغ ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أُممهم وأخذ الميثاق منهم عليها، وقد دلت على ذلك نصوص كثيرة:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فأقروا بطاعتهم وولايتهم**»[2].

---

(١) الصدوق: معاني الأخبار ٢٣١؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٤٤٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢/ ٣٢٢.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات ٩٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ٢٨١؛ الاصفهاني: مكيال المكارم ١/ ٤٣١.

وعن الرسول (ﷺ) انه قال: «**يا علي ما بعث الله نبيا الا وقد دعاه إلى ولايتك طائعا أو كارها**»(١).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**لما عرج بي إلى السماء وانتهيت في المسير مع جبرائيل إلى السماء الرابعة فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال لي جبرائيل: يا محمد هذا البيت المعمور خلقه الله قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف عام، فصل فيه، فقمت للصلاة، وجمع الله النبيين والمرسلين، فصفهم جبرائيل فصليت بهم، فلما سلمت أتاني آت من عند ربي فقال: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: سل الرسل: على ما أرسلتم من قبلي؟ قلت: معاشر الأنبياء والرسل على ماذا بعثكم ربي قبلي؟ قالوا: على ولايتك وولاية علي بن أبي طالب...**»(٢).

وعن رسول الله (ﷺ) قوله: «**ما قبض الله نبيا حتى أمره أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي. فقلت: إلى من يا رب؟ فقال: أوص يا محمد إلى ابن عمك علي بن أبي طالب، فإني قد أثبته في الكتب السالفة، وكتبت فيها أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي ورسلي، أخذت مواثيقهم لي بالربوبية، ولك يا محمد بالنبوة، ولعلي بالولاية**»(٣).

---

(١) الصفار: بصائر الدرجات ٩٢؛ المفيد: الاختصاص ٣٤٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ٦٠، ٤٠/ ٥٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ١٥٥؛ وينظر: الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث ٩٦؛ ابن شاذان: مائة منقبة ١٥٠؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٨/ ٣٣٨؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢٢٣ - ٢٢٤؛ الخوارزمي: المناقب ٣١٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٤١؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣١٨؛ ابن جبر: نهج الايمان ٥٠٥؛ الحلي: كشف اليقين ٦؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٤٣؛ الشيرازي: كتاب الاربعين٤٦٧.

(٣) الطوسي: الأمالي ١٠٤؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٧٤؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ٥-٦ البحراني: البرهان ٤/ ٨٧١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٤٤.

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**ان الله تبارك وتعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمداً** (صلى الله عليه وآله) **وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور واسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتج على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق الخلق وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل ﴿وَإِذْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾**[1] **يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرنَّ وصيِّهِ وسينصرونه جميعًا...**»[2].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) إنَّه قال: «**ولايتنا ولاية الله التي لم يبُعَثْ نبيًا قط إلَّا بها**»[3].

كذلك عن الإمام الباقر (عليه السلام) قوله: «إنَّ الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماءً عذبا وماءً مالحا أجاجا فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: «**ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين**» ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال «**ألست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي أمير المؤمنين**» قالوا بلى فثبتت لهم النبوة وأخذ الميثاق على أولى العزم انني ربكم ومحمد (صلى الله عليه وآله) وعلي أمير

(١) سورة آل عمران: الآية ٨١.

(٢) ابن سليمان الحلي: مختصر بصائر الدرجات ٣٣؛ وينظر: البرسي: مشارق أنوار اليقين ٦٢؛ الاسترآبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١١٦؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١/ ٣٥١؛ البحراني: مدينة المعاجز ٣/ ١٠٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ١/ ١٠.

(٣) الصفار: بصائر الدرجات ٩٥؛ الكليني: الكافي ١/ ٤٣٧؛ ابن عقدة الكوفي: الفضائل ١٣٩؛ المفيد: الأمالي ١٤٢؛ الطوسي: الأمالي ٦٧١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ٢٨١.

المؤمنين وأوصياؤه من بعده ولاة أمري وخزان علمي (عليهم السلام)...»[١].

وقد فسر الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قوله تعالى: «﴿**شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾[٢]... قال أبو جعفر (عليه السلام): هو كما شهد لنفسه، وأما قوله (والملائكة) فأقرت الملائكة بالتسليم لربهم وصدقوا وشهدوا أنه لا إله إلا هو كما شهد لنفسه، وأما قوله ﴿**وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾ فان: أولوا العلم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) هم قيام بالقسط كما قال الله القسط هو العدل في الظهر، والعدل في البطن هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)»[٣].

ويروى عن خالد بن يزيد[٤] عن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال: «لو أن جهال هذه الأمة يعلمون متى سمي على أمير المؤمنين لم ينكروا ولايته وطاعته. قلت: متى سمي أمير المؤمنين؟ قال: حيث أخذ الله ميثاق ذرية آدم (عليه السلام)، كذا نزل به جبرائيل على محمد (صلى الله عليه وآله): وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن عليا أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى، ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): والله لقد سماه الله باسم ما سمي به أحداً قبله»[٥].

ويروى عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... كان

(١) الصفار: بصائر الدرجات ٩٠؛ الكليني: الكافي ٢/ ٨؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢١٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٩٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقاق ٢٣١؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ٨/ ٣٢٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٨.

(٣) العياشي: تفسير العياشي ١/ ١٦٥؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٧٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣٢٢.

(٤) خالد بن يزيد: كوفي يعد من الثقات ومن أصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، وروى عنهما روايات عديدة. ينظر: النجاشي: رجال النجاشي ١٥٢؛ الحلي: ايضاح الاشتباه ١٧٢؛ ابن داود: رجال ابن داود ٨٧؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ٣٢٢.

(٥) ابن طاووس: اليقين ٢٨٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٣١١.

أقرب الخلق إلى الله تبارك وتعالى، وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل لما أسرى به إلى السماء تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه، فكان من الله عز وجل، كما قال الله قاب قوسين أو أدنى اي بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه (عليهم السلام)، فقال الصادق (عليه السلام) كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية ولرسوله بالنبوة ولأمير المؤمنين والأئمة بالإمامة، فقال الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي أمامكم والأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا بلى شهدنا فقال الله تعالى ﴿**أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ أي لئلا تقولوا يوم القيامة ﴿**إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ**﴾ فأول ما اخذ الله عز وجل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية وهو قوله ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ**﴾[1] فذكر جملة الأنبياء ثم ابرز أفضلهم بالأسامي فقال ومنك يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأنه أفضلهم ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم، فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء ورسول الله (صلى الله عليه وآله) أفضلهم، ثم اخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الأنبياء بالإيمان به وعلى ان ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال ﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**﴾ يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿**لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وأخبروا أممكم بخبره وخبر وليه من الأئمة (عليهم السلام) »[2].

وفسر الإمام الصادق(عليه السلام) قوله تعالى: «﴿**وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ**﴾[3] حيث

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٧.

(٢) القمي: تفسير القمي ١/ ٢٤٦ – ٢٤٧؛ ابن سليمان الحلي: مختصر بصائر الدرجات ١٦٦ – ١٦٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥/ ٢٣٦؛ وينظر: البحراني: البرهان ٢/ ٦٠٨ – ٦٠٩؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٣٥٨؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٤٥.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٨١.

قال: ليؤمنن برسول الله (ﷺ)؛ ولينصرن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال نعم والله من لدن آدم (عليه السلام) فهلم جرا فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا الا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)»[١]، وفي رواية اخرى قال (عليه السلام): «... **ولم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا واخذ عليه الميثاق لمحمد (ﷺ) بالنبوة ولعلي بالإمامة**»[٢].

كما فسر الإمام الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: «﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ**﴾[٣] إلى آخر الآية، قال: **اخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه ثم قال الست بربكم قالوا بلى وان هذا محمد رسولي وعلى أمير المؤمنين خليفتي وأميني**»[٤].

وأيضاً عن الإمام الصادق(عليه السلام) قوله: «... **أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أمته فيقرؤونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم ويقرنون بمحمد (ﷺ) أخاه ووصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) الاخذ عنه علومه التي علمها...**»[٥].

---

(١) ابن سليمان الحلي: مختصر بصائر الدرجات ٢٦؛ البحراني: البرهان ١/ ٦٤٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥٣/ ٤١.

(٢) الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ١١٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٣٥٢.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٧٢.

(٤) الصفار: بصائر الدرجات ٩١؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٤٩؛ البحراني: البرهان ٢/ ٦١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥/ ٢٥٠؛ وينظر: ابن طاووس: اليقين ٤٠٥-٤٠٦؛ ابن سليمان الحلي: مختصر بصائر الدرجات ١٦٣؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٦٤- ٥٦٥.

(٥) الصدوق: معاني الاخبار ٢٥؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٣٢؛ البحراني: البرهان

ب. الإخبارية التوسلية للأنبياء والرسل:

وهي المرويات التي توسل وتشفع بها الأنبياء بمحمد وعلي وآلهما (عليهم السلام) للتوبة عنهم تارة ولنجاتهم تارة أخرى أو لإظهار أحدى المعجزات لهم تارة أخرى، وقد أشارت الأحاديث النبوية الشريفة إلى أن الإمام علي (عليه السلام) هو المبعوث سراً مع كل الأنبياء الذين سبقوا النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) جهراً، كما في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام): «**يا علي أن الله تعالى قال لي: يا محمد بعثت علياً مع الأنبياء باطناً ومعك ظاهراً**»[1]، وفي حديث آخر قال:(صلى الله عليه وآله) «**بُعث علي مع كلّ نبي سرّا، ومعي جهرا**»[2].

وكما اشرنا إلى أن أنوار النبي وآله (عليهم السلام) موجودة قبل خلق آدم بآلاف السنين والدهور فهم يكونون مع الأولين في الأول ومع الآخرين في الآخر وهذا ما جعلهم سر الأنبياء (عليهم السلام).

وهذا يتمثل بقول الإمام علي (عليه السلام): «**والله كنت مع إبراهيم في النار، وأنا الذي جعلتها عليه بردا وسلاما، وكنت مع نوح في السفينة فأنجيته من الغرق، وكنت مع موسى فعلمته التوراة، وأنطقت عيسى في المهد وعلمته الإنجيل، وكنت مع يوسف في الجب فأنجيته من كيد إخوته، وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح**»[3].

أما عن توسل الأنبياء والرسل بمحمد وآله (عليهم السلام) وبالأخص أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقد دلت روايات كثيرة على هذا المعنى وجاءت في كتب الفريقين منها:

١/ ١٢٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ١٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٢٨.

(١) البحراني: غاية المرام ٣/ ١٧؛ الجزائري: الانوار النعمانية ١/ ٤١.

(٢) الآملي: جامع الاسرار ومنبع الأنوار ٣٨٢؛ السبزواري: شرح الأسماء الحسنى ١/ ٢٨.

(٣) الجزائري: الانوار النعمانية ١/ ٤١؛ التبريزي: اللمعة البيضاء ٢٢٢.

فعن النبَّي (صلى الله عليه وآله) قال حينما سئل عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه: «**سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه**»[١].

وذكر أن الإمام الصادق (عليه السلام) سئل عن قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**﴾[٢] ما هذه الكلمات؟ قال: «**هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي، فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم**، فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله ﴿**فَأَتَمَّهُنَّ**﴾؟ قال: **يعني فأتمهن إلى القائم** (عليه السلام) **اثني عشر إماما تسعة من ولد الحسين**»[٣].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضا انه قال: «**لما أخطأ آدم** (عليه السلام) **خطيئته توجه بمحمد وأهل بيته، فأوحى الله إليه: يا آدم، ما علمك بمحمد؟ قال: حين خلقتني**

---

(١) الصدوق: الأمالي ١٣٥، الخصال ٢٧٠، معاني الأخبار ١٢٥؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٧؛ ابن البطريق: العمدة ٣٧٩؛ ابن طاووس: الطرائف ١١٢؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ٩٣؛ الحلي: كشف اليقين ١٧، منهاج الكرامة ١٢٤؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١٠؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٠١؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ١٧٦؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٦٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٨٨؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٥٠٠؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٠١؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٣٧؛ السيوطي: الدر المنثور ١/ ٦٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٢/ ٣٥٨.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٣) الصدوق: الخصال ٣٠٥، كمال الدين وتمام النعمة ٣٥٩، معاني الاخبار ١٢٦؛ الطبرسي: تفسير مجمع البيان ١/ ٣٧٥؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٤٢١؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ٩٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٩٠؛ اليزدي الحائري: الزام الناصب ١/ ٥٠؛ وينظر: الكليني: الكافي ٨/ ٣٠٤؛ الصدوق: معاني الاخبار ١٢٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٤٣؛ الطبرسي: تفسير جوامع الجامع ١/ ١٤٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٢/ ٣٥٨.

رفعت رأسي فرأيت في العرش مكتوبا: «محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين»[١].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً انه قال: في تفسير قوله تعالى «**﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾** فقال (عليه السلام): **إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم كشف له بصره، فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأى نورا من جنبه فقال إلهي ما هذا النور؟ فقال: نور علي بن أبي طالب - (عليه السلام) - ناصر ديني، ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين، قال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم، قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة إلا عرفتني من التسعة؟...**»[٢].

ويُذكَر عن الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: «**لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رُمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا وسلاما، وإن موسى لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجُعل يبساً، وإن عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنُجي من القتل فرفعه إليه**»[٣].

وقد فسر الإمام العسكري (عليه السلام) قوله تعالى: «**واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ هناك وأغرقنا فرعون وقومه ﴿وَأَنْتُمْ**

(١) ابن طاووس: اليقين ٢٣٤؛ وينظر: قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ٥٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ١٨١.

(٢) البحراني: مدينة المعاجز ٤/ ٣٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ١٥١؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١١/ ١٣٦؛ المحقق البحراني: الحدائق النضرة ٨/ ١٧١؛ اليزدي الحائري: الزام الناصب ١/ ٨٠؛ وينظر: ابن شاذان: الفضائل ١٥٨.

(٣) قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ١٠٩؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ٧/ ١٠٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ٦٩.

تَنْظُرُونَ﴾ إليهم وهم يغرقون» وذلك أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل: جددوا توحيدي وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء، فان الماء يتحول لكم أرضا...»[1].

ثالثاً: إخبارية الصالحين.

أ. إخبارية الخضر (عليه السلام)[2]:

عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه وآله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله) ورحب به ثم التفت إلي فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس كذلك هو يا رسول الله فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) بلى ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له قال أنت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[3] والخليفة المجعول فيها آدم (عليه السلام) وقال ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليه السلام) ﴿اخْلُفْنِي فِي**

---

(١) الإمام العسكري (عليه السلام): التفسير المنسوب للأمام العسكري (عليه السلام) ٢٤٥؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٥٦؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١/ ١٢٩؛ البحراني: البرهان ١/ ٢١٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٣/ ١٣٨؛ الجزائري: النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ٢٤٧؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١/ ٤٢٧.

(٢) الخضر: اسمه باليا بن ملكان بن عابر بن أرفخشد ابن سام بن نوح (عليه السلام)، وكان من الصالحين، يدعو الناس إلى التوحيد والاقرار بأنبياء الله ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة، ولا أرض بيضاء إلا أزهرت خضرا وإنما سمي خضرا لذلك. ينظر: الصدوق: علل الشرائع ١/ ٦٠؛ ابن الأثير: الكامل ١/ ١٦٠؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٨/ ١١٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٣٠.

قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه فهو الثالث وقال عز وجل ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلَّا أَنَّه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ أو لا تدري من هو قلت لا قال ذاك أخوك الخضر (عليه السلام) فاعلم»[1].

ب. إخبارية شمعون:

يروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) في خبر أن أمير المؤمنين (عليه السلام) التقى بوصي عيسى بن مريم حينما توضأ وأَذّن في صفين فانفلق الجبل عن هامة بيضاء بلحية بيضاء ووجه ابيض فقال: «**السلام عليك يا أمير المؤمنين (عليه السلام) ورحمة الله وبركاته مرحبًا بوصي خاتم النبّيين وقائد الغرّ المحجّلين والأعز المأثور والفاضل والفائق بثواب الصدّيقين وسيِّد الوصيِّين قال له وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون وصيّ عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك؟ قال: بخير يرحمك الله، انا منتظر روح الله ينزل فلا أعلم أحدا أعظم في الله بلاء ولا أحسن غدا ثوابا ولا ارفع مكانا منك اصبر يا أخي على ما أنت عليه حتى تلقى الحبيب غدا فقد رأيت أصحابك بالأمس أقواما لقوا ما لاقوا من بني إسرائيل نشروهم بالمناشير وحملوهم على الخشب...**»[2].

---

(١) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ١٣؛ الطريحي: مجمع البحرين ٥/ ٥٦؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٤١٩ - ٤٢٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٤١٧-٤١٨؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٤٨-٤٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٤٠٣.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات ٣٠١؛ الكوفي: المناقب ١/ ١٧٢؛ المفيد: الأمالي ١٠٥؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ٢٢٥؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٢/ ٧٤٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٨٤.

ج. اخبارية أصحاب الكهف[١]:

عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) انه قال: «**أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر وعمر وعلياً (عليه السلام) أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين، وينادي ثلاثا، فان أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي (عليه السلام)، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام علي (عليه السلام) وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلاثا، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني، وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا، ثم انصرفوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ يوم القيامة**»[٢].

---

(١) أصحاب الكهف وهم فتية آمنوا بربهم كما وصفهم الله عز وجل في القرآن المجيد فقال لنبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فأتبعوا الحق ورفضوا الباطل ولم يستمعوا قول الضلال والأكاذيب الباطلة فقال الإمام الصادق (عليه السلام) فيهم: «إنّ أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرّتين» فأماتهم الله ثلاثمائة وتسع سنين ثم بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، وليريهم قدرته وليعلموا أن البعث حق فلما احياهم الله تعالى بعثوا بعضهم ومعه دراهم يمتار لهم طعاما، فأنكرت السوقة ضرب دراهمه، ثم اتبعوه حتى صاروا إلى الكهف، فعمي أمرهم على القوم، وبني على الكهف مسجداً يصلى فيه. ينظر: اليعقوبي: التاريخ ١/ ١٥٤؛ الطبري: التاريخ ١/ ٤٥٤؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٨٨؛ الفيض الكاشاني: الوافي ١٧/ ١٨٢؛ الحر العاملي: هداية الامة ٥/ ٥٨٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٤/ ٤٠٧، ٤٢٣.

(٢) الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٥٤؛ البحراني: غاية المرام ٦/ ٢٢٥، مدينة المعاجز ١/ ١٨٢، البرهان ٤/ ٨٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٣١٩؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٢/ ٤٦.

المبحث الثالث
الولادة والتنشئة المقدستان

أولاً: الولادة المقدسة.

أراد الله تعالى من الولادة المقدسة للإمام علي (عليه السلام)، في جوف الكعبة ذلك المكان المقدس، أن تكون من الممهدات التي لها ابعاد إنعكاسية على الواقع الملموس في الذهنية العربية لتكون حاضرة عند بيعة غدير خم، وهو أمر تمت مشاهدته ممن كان حاضراً في الكعبة من أهل مكة، والذين أدركوا أن حادثة الولادة قد تمت بأمر الهي وهذا ما ذكرته الرواية عن أهل مكة «...فعلمنا أن ذلك أمر من امر الله عز وجل...»، هذه الحادثة التي أصبحت حديثاً متداولاً في بيوتات أهل مكة، حيث أشارت الرواية التاريخية إلى أن «... أهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدث المخدرات في خدورهن...»[1].

وقد أشارت المصادر إلى كيفية الولادة المقدسة للإمام علي (عليه السلام) في جوف الكعبة وآلية دخول السيدة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) والدة الإمام علي (عليه السلام) إلى الكعبة، فعن يزيد بن قعنب[2] قال: «كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب[3]

(١) ينظر: الطوسي: الأمالي ٧٠٧؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٢١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٦.

(٢) يزيد بن قعنب: لم تذكر له ترجمة، فقط انه روى حديث ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام). ينظر: النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ٢٥٨.

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم النبي (صلى الله عليه وآله)، يكنى بأبي الفضل، كانت له السقاية في الجاهلية، أسلم عام الفتح سنة (٨هـ/ ٦٢٩م)، ومات بالمدينة سنة (٣٢ هـ/ ٦٥٣ م)، في أيام عثمان وكف بصره. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٥؛ الزبيري: نسب قريش ١/ ١٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٨٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٢٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨١٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ١١٠؛

وفريق من عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانت حاملة به لتسعة أشهر وقد أخذها الطلق، فقالت: رب إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإني مصدقة بكلام جدي إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني لما يسرت علي ولادتي، قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، والتزق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قالت: إني فضلت على من تقدمني من النساء، لان آسية بنت مزاحم[1] عبدت الله عز وجل سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا، وإن مريم بنت عمران[2] هزت

الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ١٠٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ٥١١؛ التفرشي: نقد الرجال ٣/ ٢٢.

(١) آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الأول وقيل كانت من بني إسرائيل، زوجة فرعون موسى، وكانت من خيار النساء، ومن بنات الأنبياء، وكانت أما للمساكين ترحمهم وتتصدق عليهم ويكفى في مدحها قوله - تعالى -: ﴿**وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ: رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾، سورة التحريم، الآية ١١. ينظر: ابن حنبل: العلل ٢/ ٥٦٣؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٤٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٢١؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٩/ ٣؛ ابن الأثير: الكامل ١/ ١٦٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٢/ ٨؛ الطنطاوي: التفسير الوسيط ٣٨١.

(٢) مريم بنت عمران بن ماثان بن باسهم بن يعافيت من ولد داود النبيّ، وامها حنّة بنت فاقوز من راهبات بني إسرائيل، وهي ام نبي الله عيسى (عليه السلام)، وقد ذكر الله قصتها وولدها في القرآن الكريم مرات عديدة، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٥٥؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٣٢٢؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٥٢؛ الطبري: التاريخ ١/ ٤١٧؛ المسعودي: مروج الذهب ١/ ٧٥؛ البلخي: البدء والتاريخ ٣/ ١١٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٩/ ٢٢٤؛ ابن الأثير: الكامل ١/ ٢٩٨؛ أبي الفداء: التاريخ ١/ ٣٤.

النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جنيا، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها، فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه عليا، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه»[1]، وبرواية اخرى عند ولادة الإمام علي (عليه السلام) هتف هاتف السماء بوصاية الإمام علي (عليه السلام) وبإمامته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) «... **وهو الإمام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد رسولي، ووصيه...**»[2].

إن النص الوارد أعلاه يحمل دلالات ومضامين كثيرة يمكن أن نحددها بالآتي:

١- إيمان السيدة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) بالله عز وجل فهي من اتباع الديانة الحنيفية التوحيدية، ديانة جدها إبراهيم الخليل (عليه السلام) ومؤمنة بمن بعث الله من أنبياء ورسل وكتب.

٢- إدراكها الواعي لمنزلة من في بطنها، فهي على يقين أنها تحمل في أحشائها جنيناً له مكانة قدسية عند الله تعالى، لذلك أقسمت به على الله أن يُيَسر لها الولادة.

٣- أن آلية دخول السيدة فاطمة بنت اسد (عليها السلام) إلى جوف الكعبة قبل الولادة لم يكن بالطريقة الاعتيادية وهي من خلال باب الكعبة، وإنما تم فتح جدار الكعبة لها بأمر الهي ودخولها من خلاله ثم التئامه من جديد، وانفتاحه مرة أخرى عند خروجها حاملة بيدها الوليد مع بقاء باب الكعبة مغلق.

---

(١) الصدوق: الأمالي ١٩٥؛ وينظر: الطوسي: الأمالي ٧٠٧؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٧٦؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ١٩٧؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٦٤.

(٢) الطوسي: الأمالي ٧٠٧؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٢٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٧؛ وينظر: الشامي: الدر النظيم ٢٣٥.

٤- أفضلية السيدة فاطمة بنت اسد (عليها السلام) على ممن سبقها من نساء العالمين، بما تهيأ لها من ولادة داخل بيت الله العتيق، واكلها من ثمار الجنة، وبما رزقها الله من وليد مهد الله له ان يكون وصي خاتم الأنبياء والمرسلين والإمام والخليفة من بعده.

٥- أراد الله من بعدية انعكاسية الولادة، مصداقين واقعيين تمثل الأول بشاهدية من رأى كيفية وآلية دخول السيدة فاطمة بنت اسد (عليها السلام) إلى جوف الكعبة وخروجها منها بانفتاح الجدار وبقائها لمدة ثلاثة أيام في داخلها.

والمصداق الثاني هو اثر انفتاح الجدار المادي الذي بقي اثره واضحاً للعيان بعد الولادة، ثم اعادة بناء الكعبة ولأكثر من مرة عبر العصور[١] حيث عرف ذلك الانفتاح لأجل الولادة المقدسة وليومنا هذا باسم المستجار[٢].

٦- عكس النص أُسّيّة القدسية لوليد الولادة المقدسة، بخاصية اشتقاقية اسمه من اسم الله العلي الأعلى، وبأدبه وعلمه الإلهي، وبدوره الإيماني المستقبلي بتقديسية وتمجيدية لله، وذلك بإعلائه لكلمة الله من خلال تحطيمه للأصنام في الكعبة وأذانه على ظهرها، وبذلك تصبح طاعته ومحبته مقدسة ومرتبطة بطاعة الله ومحبته.

---

(١) ينظر: ابن أسحاق: السيرة النبوية ٨٨؛ ابن حنبل: المسند ٥/ ٤٥٥؛ الازرقي: أخبار مكة ١/ ١٧٤، ١٩٦، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٠؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٣٥٦؛ النسائي: سنن النسائي ٥/ ٢١٤؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٣٧، ١١٣؛ ابن اعثم: الفتوح ٦/ ٣٤٤؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٢٧٣، ٣/ ٨٣؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ١/ ٤٥٩؛ البيهقي: دلائل النبوة ٢/ ٤٣؛ القفطي: انباه الرواة ٤/ ٣٣٧؛ ابن طاووس: سعد السعود ٣٧؛ المكي الحنفي: تاريخ مكة والمسجد الحرام ١١٤؛ الفيض الكاشاني: الوافي ١٢/ ٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ١٩٧، ١٠٨/ ١٢٤، ١٤٩؛ المحقق البحراني: الحدائق الناضرة ١٤/ ٩.

(٢) المسعودي: الأسرار العلوية ٥٩؛ والمستجار موضعه بين حجر إسماعيل وباب الكعبة وسمي بهذا الاسم لأنه يستحب الصاق البطن والصدر على حائطه والدعاء فيه مستجاب والوقوف عنده مستحب. ينظر: الكليني: الكافي ١/ ٣٥٥، ٤/ ٥٣٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧١/ ٣٢٧.

٧- أورد هذا النص تمهيداً واضحاً وجلياً لإمامة ووصاية الإمام عليّ (عليه السلام) بعد النبَّي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي عبر عنها النبَّي (صلى الله عليه وآله) بشكل عملي وعلني في بيعة غدير خم.

وقد تباينت المصادر في تحديد سنة ولادة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فمنها من ذكر انه ولد سنة ثمانية وعشرين من عام الفيل[١] ومنها من ذكر انه ولد بعد عام الفيل بتسعة وعشرين سنة[٢] إلاّ أن اغلب المصادر تشير إلى أنّ ولادته (عليه السلام) قد تمت في السنة الثلاثين بعد عام الفيل، وهو الأرجح في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب[٣].

ومن الجدير بالذكر إلى انه جرت محاولات عدة لإخفاء منقبة ولادة الإمام علي (عليه السلام) في جوف الكعبة التي خصه بها الله سبحانه وتعالى دون الآخرين إلى غيره من البشر في مسعى منها لإخراج منقبة الولادة المقدسة من الخصوصية القدسية إلى التعميمية غير المقدسة، وفي ذلك مسعى لصناعة شخصيات موازية في القدسية إلى شخصية الإمام علي (عليه السلام)، وممن أرادت هذه المحاولات أن تعطيه منقبة الولادة المقدسة في جوف الكعبة هو حكيم بن حزام بن خويلد[٤] ابن اخ السيدة خديجة

(١) الاربلي: كشف الغمة ١/ ٦٠.

(٢) ابن شهر اشوب: المناقب ٣/ ٩١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٢٣.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٤٥٢؛ المفيد: الارشاد ١/ ٥، المقنعة ٤٦١؛ الطوسي: تهذيب الاحكام ٦/ ١٩؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٧٦؛ الطبرسي: أعلام الورى ١/ ٣٠٦، تاج المواليد ١٢؛ ابن شهراشوب: المناقب ٣/ ٩١؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٥٩؛ الحلي: كشف اليقين ١٧؛ الزرندي الحنفي: معارج الوصول ٥٦؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ٥٨؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١٧٠.

(٤) حكيم بن حزام: هو أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وامه فاختة بنت زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب توفي سنة (٥٤ هـ/ ٦٧٤ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٤٠؛ ابن حنبل: العلل ٣/ ٤١٩؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٣١٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٦٧؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك

بنت خويلد (عليها السلام) زوج الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، وابن عم الزبير بن العوام[١] الذي يعد من الشخصيات المعادية للإسلام، حيث يذكر أن قريش أوكلت إليه يوم بدر تشديد المراقبة على بني هاشم وحلفائهم الذين جمعتهم قريش في مكة خوفاً من مساندتهم للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في هذا اليوم[٢]، وهو أيضاً من الشخصيات التي تأخر إسلامها إلى يوم الفتح، وممن ألَفهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بعد غزوة حنين[٣]، فهو من المؤلفة قلوبهم[٤]، ولم يعرف عنه إيمانه الخالص للإسلام، ولعل موقفه المتلكئ من خلافة الإمام علي (عليه السلام) وميله العثماني[٥] المتناغم مع الموقف

الحاكم ٣/ ٤٨٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٦٢؛ السمعاني: الأنساب ١/ ١٣٨؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٤٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة ٢/ ٩٧.

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وهو ابن عمة النبي (صلى الله عليه وآله) اسلم وله (١٢) سنة، وشهد بدراً واحداً وغيرها من المشاهد، وكان من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم نكث ببيعته للأمام علي (عليه السلام) وخرج عليه مع عائشة وقتل في حرب الجمل سنة(٣٦هـ/ ٦٥٦م) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٠٠؛ الزبيري: نسب قريش ٧/ ٢٥٧؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٤٣؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٣٦٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٢٥؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٦٢؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ١٩٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٤١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث٨/ ٢٢٣.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ١١.

(٣) غزوة حنين: وهي الغزوة التي وقعت بين المسلمين وقبيلتي هوازن وثقيف في وادي يسمى حنين بين مكة والطائف وكانت في سنة (٨هـ/ ٦٢٩ م). ينظر: الواقدي: المغازي ٢/ ٨٨٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٥٦؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ٨٨٩؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٠٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ١/ ٣١١.

(٤) المؤلفة قلوبهم: وهم الكفار الذين يستمالون إلى الإسلام بشيء من الصدقات، أو يتآلفون ليستعان بهم على مواجهة أهل الشرك، وقيل ان هناك نوعان من المؤلفة: مؤلفة الكفر ومؤلفة الإسلام. ينظر: الحلي: نهاية الاحكام ٢/ ٣٨٦؛ عميد الدين الاعرج: كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد ١/ ١٨٢.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٤٠؛ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ١٨٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ٩٦؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٤٠؛ المزي: تهذيب الكمال ٧/ ١٧٢؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٦/ ١٨٨؛ العاملي: الصحيح من سيرة الإمام

المعادي لآل الزبير من آل البيت (عليهم السلام)، ما دفع الرواة الزبيريون إلى اختلاق هذه المنقبة له[١]، في محاولة منهم إلى نسب فضائل الإمام عليّ (عليه السلام) لغيره، اذا ما علمنا ان الروايات التي أوردها الرواة الزبيريون عن ولادته في جوف الكعبة هي روايات ضعيفة السند مرسلة ولم يثبت صحتها[٢].

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ما أورده بعض الرواة من انه من الممكن أن تلد اية امرأة في جوف الكعبة، إذا ما استعجلها الطلق ولابد من ان تلد في هذا المكان[٣]، فأن هذا الأمر على احتماليته فأنه لا يتعدى أمر الولادة الطبيعية الخالية من البعديات الاعجازية الإلهية التزامنية قبل الولادة وأثناء الولادة وبعد الولادة، والتي أعطت هذه الولادة البعدية القدسية التي اختص بها الإمام علي دون سواه وهي:

١. انشقاق جدار الكعبة.

لقد أشارت الرواية التي أوردناها عن يزيد بن قعنب[٤]، من انفتاح جدار الكعبة من ظهره ودخول السيدة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) فيه وخروجها من ذات شق الجدار الذي دخلت منه، ما يعكس مقدمة إعجازية هذه الولادة المقدسة، فهو أمر إعجازي لم يحصل لقبلها ولا لبعدها من تاريخ بناء البيت الحرام وليومنا

علي (عليه السلام) ١/ ١٠٠.

(١) الطبري الشيعي: المسترشد ٤٢١؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٢، ٣/ ٧٦؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٤٨٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٤٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٦؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٤.

(٢) النصر الله، جواد كاظم: فضائل الإمام علي (عليه السلام) المنسوبة لغيره ٢٦٦.

(٣) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٨١؛ عباس القمي: الأنوار البهية ٦٧.

(٤) ينظر ص ٥٤ – ٥٥.

هـذا، وهـذا مـا أكدتـه المصـادر مـن كلا الفريقـين[١].

٢. القبالة المقدسة.

مـن خـلال قـراءة الروايـة التـي أوردناهـا عـن يزيـد بـن قعنـب، والتـي أكـدت عـلى انفتـاح جـدار الكعبـة ودخـول السـيدة فاطمـة بنـت أسـد (عليها السلام) إلى جـوف الكعبـة والتئـام الجـدار بعـد دخولهـا وعـدم مقدرتهـم عـلى فتـح بـاب الكعبـة لإدخـال بعـض نسـاء قومهـا عليهـا طيلـة فـترة مكوثهـا في جـوف الكعبـة ولمـدة ثلاثـة أيـام وخروجهـا بالوليـد في اليـوم الرابـع [٢]، ليؤكـد أمـراً طبيعيـاً مهـمًا وهـو حاجـة المـرأة للمسـاعدة في الـولادة، لـذا فـإن مـا تـم لهـا مـن مسـاعدة في الـولادة لهـو أمـرٌ تكفلـت السـماء بـه.

٣. سجود وتكلم الوليد.

ومـن البعديـات الإعجازيـة الإلهيـة التـي ذكرتهـا المصـادر التاريخيـة أن الإمـام عـلي (عليه السلام) بعـد ولادتـه مبـاشرة في جـوف الكعبـة، سـجد لله عـلى الأرض وحمـده [٣].

٤. الطعام المقدس.

إن إطعـام السـيدة فاطمـة بنـت أسـد (عليها السلام) أثنـاء مكوثهـا في جـوف البيـت العتيـق

(١) ينظـر: المسـعودي: مـروج الذهـب ٢/ ٣٤٨؛ الصـدوق: الأمـالي ١٩٤؛ الحاكـم النيسـابوري: مسـتدرك الحاكـم ٣/ ٤٨٣؛ الطـوسي: الأمـالي ٧٠٦، ٧٠٩؛ ابـن المغـازلي: المناقـب ٢٦؛ القـاضي عيـاض: الشـفا بتعريـف حقـوق المصطفـى ١/ ٥٩؛ ابـن حمـزة الطـوسي: الثاقـب في المناقـب ١٩٧؛ الزرنـدي الحنفـي: نظـم درر السـمطين ٨٠؛ ابـن الصبـاغ المالكـي: الفصـول المهمـة ١/ ١٧١، ١٧٣؛ الحلبـي: السـيرة الحلبيـة ٣/ ٤٩٧؛ وللاطـلاع اكثـر ينظـر: الاميني: موسـوعة الغديـر ج ٦.

(٢) ينظـر: الصـدوق: الأمـالي ١٩٥؛ الطـوسي: الأمـالي ٧٠٧؛ الفتـال النيسـابوري: روضـة الواعظـين ٧٦؛ ابـن حمـزة الطـوسي: الثاقـب في المناقـب ١٩٧؛ ابـن سـليمان الحـلي: المحتـضر ٢٦٤.

(٣) ينظـر: الفتـال النيسـابوري: روضـة الواعظـين ٧٩؛ ابـن شـهر آشـوب: المناقـب ٢/ ٢٢؛ الشـامي: الـدر النظيـم ٢٣٢؛ السـبزواري: معـارج اليقـين ٥٨؛ المجلـسي: بحـار الأنـوار: ٣٥/ ١٤؛ النقـدي: الأنـوار العلويـة ٣٧.

من ثمار وأوراق الجنة، وهذا ما أخبرت به السيدة فاطمة عند خروجها من جوف الكعبة لدليل على البعد الإعجازي لهذه الولادة المقدسة حينما قالت: «... معاشر الناس، أن الله (عز وجل) اختارني من خلقه، وفضلني على المختارات ممن مضى قبلي، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنها عبدت الله سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلّا اضطرارا، ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسر عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتى تساقط عليها رطبا جنيا، وإن الله (تعالى) اختارني وفضلني عليهما، وعلى كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأني ولِدت في بيته العتيق، وبقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة وأوراقها...»[1].

ثانياً: التنشئة المقدسة.

لقد اقتضت المشيئة الإلهية واستكمالاً للولادة المقدسة للإمام علي (عليه السلام)، أن تتكفل النبوة المتمثلة بشخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله) برعايته وعنايته وتربيته، ومنذ اللحظات الأولى لخروجه من جوف الكعبة على يدي والدته، وهذا ما أكدته الروايات التاريخية، فقد ذكرت السَّيدِّة فاطمة بنت أسد (عليها السلام) أنها لما خرجت من جوف الكعبة حاملة وليدها بين يديها، تناوله الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) منها ف «بصق في فيه، ثم انه القمهُ لسانه فما زال يمصه حتى نام قالت فلما كان من الغد طلبنا له مرضعة، فلم يقبل ثدي احد، فدعونا له محمداً (صلى الله عليه وآله) فألقمه لسانه فنام، فكان

(١) الطوسي: الأمالي ٧٠٧؛ المجلسي: بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٧؛ وينظر: الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٣٦، معاني الأخبار ٦٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٧٧؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٧؛ ابن البطريق: العمدة ٨؛ الإربلي: كشف الغمة ١/ ٦١؛ الحلي: كشف اليقين ١٨؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١١؛ البحراني: حلية الأبرار ٢/ ٢١- ٢٢.

كذلك ما شاء الله عز وجل»[١].

وفي رواية أُخرى عن فاطمة بنت أسد (عليها السلام) أنها قالت: «**كنت مريضة فكان محمداً يمص علياً لسانه في فيه، فيرضع بأذن الله**»[٢].

وقالت أيضاً: «ولدت علياً ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثون سنة، فأحبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حباً شديداً، وقال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي»[٣].

وقد كان (صلى الله عليه وآله) يلي الإمام علي (عليه السلام) اكثر تربيته، حيث كان (صلى الله عليه وآله) يطهر علياً في وقت غسله ويجرعه اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «هذا أخي ووليي وذخري وناصري وصفيي وكهفي وصهري ووصيي وأميني وخليفتي»، وكان يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها[٤].

كما أشارت الروايات إلى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد أن بدأ الإمام علي (عليه السلام) بتناول الطعام، أخذ يمضغ له اللحمة والتمرة حتى تلين ويجعلها في فمه، وهو صغير في حجره[٥].

بالإضافة إلى ذلك كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يصطحب الإمام علي (عليه السلام) معه إلى غار

---

(١) ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١٧٥؛ الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ٤٣٢؛ العاملي: الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ١/ ١١٨ وينظر: المرعشي: شرح احقاق الحق ٢٢/ ٥٢٠.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٣١٨؛ النقدي: الأنوار العلوية ٣٨.

(٣) الاربلي: كشف الغمة ١/ ٦١؛ الحلي: كشف اليقين ٢٠؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١٢؛ الشيرازي: كتاب الأربعين ٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٩؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٢٢٠؛ وينظر: ابن البطريق: العمدة ٩، خصائص الوحي المبين ٢٥.

(٤) الاربلي: كشف الغمة ١/ ٦١-٦٢؛ الحلي: كشف اليقين ٢٠، ٢١؛ التستري: احقاق الحق ١٩٨؛ وينظر: الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١١- ٢١٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٩-١٠.

(٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٠٠؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٢/ ٢٩٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٣٢٣- ٣٢٤؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٢/ ٣٦.

حـراء[١] للتعبد،والـذي في رأينـا ان ذلـك الاصطحـاب كان يتـم سـنوياً ومنـذ ان كان الإمـام عـلي (عليه السلام) طفـلاً صغـيراً، ولعـل كل مـا أوردنـاه مـن رعايـة وعنايـة واصطحـاب مـن قبـل النبـي محمـد (صلى الله عليه وآله) للأمـام عـلي (عليه السلام) قـد أشـار إليـه الإمـام عـلي (عليه السلام) في خطبتـه المسـماة بالقاصعـة[٢]، والتـي يقـول فيهـا: «... **وضعني في حجـره وأنـا وليـد فضمني إلى صـدره ويلفني في فراشـه ويمسـني جسـده ويشـمني عرقـه، وكان يمضـغ الـشيء ثـم يلقمنيه، ومـا وجـد لي كذبـة في قـول ولا خطـأ في فعـل، ولقـد قـرن الله بـه مـن لـدن كان فطيـما أعظـم ملـك مـن ملائكتـه يسـلك بـه سـبيل المكارم ومحاسـن الأخـلاق العـالم ليلـه ونهـاره، ولقـد كنـت أتبعـه اتبـاع الفصيـل أثـر أمـه، يرفـع كل يـوم لي علـما مـن أخلاقـه ويأمـرني بالاقتـداء بـه، ولقـد كان يجـاور في كل سـنة بحـرا فـأراه ولا يـراه غـيري...**»[٣].

ومـن الجديـر بالذكـر أن اصطحـاب النبـي محمـد (صلى الله عليه وآله) للإمـام عـلي (عليه السلام) وهـو طفـل صغـير إلى غـار حـراء للتعبـد، لهـو دليـل عـلى إعـداد السـماء للأمـام عـلي (عليه السلام) لمرحلـة الإمامـة والوصايـة والتـي تـلي النبـوة في مراتبهـا وهـذا مـا أشـار إليـه الإمـام

(١) غـار حـراء: جبـل طويـل يكـون في الشـمال الشرقـي مـن مكـة، كان النبـي (صلى الله عليه وآله) قبـل نـزول الوحـي عليـه يـأتي إلى هـذا الجبـل ويقيـم فيـه أيامـا وليـالي للانفـراد والتعبـد والتبتـل فيـه، حتـى نـزل عليـه الوحـي وأمـر بالتبليـغ وأن يصـدع بالرسـالة. ينظـر: ابـن سـعد: الطبقـات الكـبرى ١/ ١٩٤؛ البخـاري: صحيـح البخـاري ١/ ٣؛ مسـلم: صحيـح مسـلم ١/ ٩٧؛ القـاضي النعـمان المغـربي: شرح الأخبـار ٢/ ٤٦٢؛ الحاكـم النيسـابوري: مسـتدرك الحاكـم ٣/ ١٨٣؛ ابـن البطريـق: العمـدة ١١؛ زيـن الديـن، محمـد امـين: كلمـة التقـوى ٣/ ٥٠٠.

(٢) القاصعـة: تسـمى القاصعـة مـن قصعـه بمعنـى حقّـره لأنـه (عليه السلام) حقّـر فيهـا المتكبريـن، ينظـر: الجوهري:الصحـاح ٨٦٥؛ الشـيرازي: توضيـح نهـج البلاغـة ٣/ ١٧٦.

(٣) ابـن طـاووس: الطرائـف ٤١٤ – ٤١٥؛ وينظـر: ابـن البطريـق: العمـدة ٦٠٠؛ ابـن أبي الحديـد: شرح نهـج البلاغـة ١٣/ ١٩٧؛ ابـن ميثـم البحـراني: شرح مئـة كلمـة لأمـير المؤمنـين (عليه السلام) ٢٢٠؛ المجلسـي: بحـار الأنـوار ١٤/ ٤٧٥.

الصادق (عليه السلام) بقوله: «**كان علي (عليه السلام) يرى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت، وقال له (صلى الله عليه وآله) لولا أني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة، فان لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء**»[١].

ان ما تقدم من روايات تاريخية تجعلنا نقول ان تنشئة الإمام علي (عليه السلام) قد تكفل بها الرسول (صلى الله عليه وآله) وزوجه خديجة (عليها السلام) منذ اللحظات الأولى لولادته وفي دارهما، وهذا ما أشار إليه ابن شهر آشوب بقوله ان علياً «ولد في الكعبة، ورُبي في دار خديجة»[٢]، لاسيما وانهما لم يكونا خلال هذه المرحلة الزمنية قد رزقا من الذرية احداً[٣]، لاكما تذكر بعض الروايات التاريخية ان الرسول (صلى الله عليه وآله) قد تكفل الإمام علي (عليه السلام) وهو في سن السادسة من عمره نتيجة لما ألمّ بعمه أبو طالب من ضائقة مالية[٤]، وهذا بخلاف الواقع الذي أكدته الروايات التي أوردناها[٥].

ان ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في بيت الله الحرام ونشأته بين يدي خاتم الأنبياء والمرسلين يعطينا دلائل وبراهين جلية تعكس لنا عظمة وقدر شأن الإمام علي

(١) ابن البطريق: العمدة ١٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٠؛ ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ٤/ ٣١٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٣٩.

(٢) المناقب ٢/ ٤٥.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ١٩؛ الكليني: الكافي ١/ ٤٥٨؛ الخصيبي: الهداية الكبرى ١٧٥؛ الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ٧٩؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٦١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٨٩٣؛ الطبرسي: تاج المواليد ٢١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣/ ١٥٦؛ المزي: تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٤٨؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة: ٨/ ٢٦٣، فتح الباري ٧/ ٨١؛ العيني: عمدة القاري ١٦/ ٢٤٩.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٦٢؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٨؛ الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٦٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٧؛ ابن كثير: السيرة النبوية ١/ ٤٢٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨: ٢٩٤ – ٢٩٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٥٥؛ النقدي: الأنوار العلوية ٣٨.

(٥) ينظر ص ٦٠ – ٦١.

بـن أبي طالـب (عليه السلام)، فعلاقـة رسـول الله (صلى الله عليه وآله) بعـلي علاقـة أبويّـة أخويّـة يربطهـا الإيـمان بـالله تعـالى، وكان الحـبُّ متبـادلاً بـين النبَّـي الخاتَـم والـوصيّ الخاتَـم وهـذه العلاقـة كانـت واضحـة يعرفهـا كل مـن صـحب النبـي (صلى الله عليه وآله)، فهـذا الفضـل بـن العبـاس[١] يقـول: «سـألت أبي عـن ولـد رسـول الله الذكـور أيهـم كان رسـول الله (صلى الله عليه وآله) لـه أشـد حبًّـا؟ فقـال: عـلي بـن أبي طالـب (عليه السلام) فقلـت لـه: سـألتك عـن بنيـه، فقـال: إنـه كان أحـب عليـه مـن بنيـه جميعًـا وأرأف، مـا رأيناه زايلـه[٢] يومـا مـن الدهـر منـذ كان طفـلا إلا أن يكـون في سـفر لخديجـة، ومـا رأينـا أبـا أبـر بابـن منـه لعـلي، ولا ابنـا أطـوع لأب مـن عـلي لـه»[٣]، وهكـذا تمثلـت الأبـوّة الصادقـة ومثلهـا البنـوة الصّالحـة بـين النبـي والـوصي[٤].

ومـا كان حـب عـلي (عليه السلام) لأخيـه وابـن عمـه بأقـل مـن حـب الرسـول (صلى الله عليه وآله) لـه فهـذا جُبير بـن مطعـم[٥] يقـول: «قـال أبي مطعـم بـن عـدي لنـا ونحـن صبيـان بمكـة:

(١) الفضـل بـن العبـاس بـن عبـد المطلـب بـن هاشـم بـن عبـد منـاف القـرشي الهاشـمي يكنـى أبـا عبـد الله، أمّـه أمّ الفضـل لبابـة الصغـرى بنـت الحـارث بـن حـزن الهلاليـة، مـن بنـى هـلال بـن عامـر بـن صعصعـة بـن معاويـة، أخـت ميمونـة زوج النبـي (صلى الله عليه وآله)، غـزى مـع رسـول الله (صلى الله عليه وآله) حنينـا، وشـهد معـه حجّـة الـوداع، وشـهد غسـله (صلى الله عليه وآله)، وهـو الَّـذي كان يصـب المـاء عـلى الإمـام عـليّ (عليه السلام) يومئـذ ثـم خـرج بعـد ذلـك إلى الشـام مجاهـدا فمـات بناحيـة الأردن في طاعـون عمـواس سـنة (١٨ هـ/ ٦٣٩م) وذلـك في أيـام عمـر بـن الخطـاب. ينظـر: ابـن سـعد: الطبقـات الكبـرى ٤/ ٥٥؛ الزبيـري: نسـب قريـش ١/ ٢٥؛ ابـن أبي حاتـم الـرازي: الجـرح والتعديـل ٧/ ٦٣؛ ابـن حبـان: مشـاهير علـماء الامصـار ٢٨؛ ابـن حـزم: جمهـرة انسـاب العـرب ١٨؛ ابـن عبـد البـر: الاسـتيعاب ٣/ ١٢٦٩؛ ابـن الأثـير: اسـد الغابـة ٤/ ١٨٣؛ الذهبـي: سـير أعـلام النبـلاء ٣/ ٤٤٤.

(٢) زايله اي فارقه. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٣١٧.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٣٢٣.

(٤) الصدر، محمد محمد صادق: حياة أمير المؤمنين في عهد النبي ٥٨.

(٥) جبـير بـن مطعـم بـن عـدي بـن نوفـل بـن عبـد منـاف القـرشي مـن سـادات قريـش يعـد مـن أصحـاب رسـول الله (صلى الله عليه وآله) أسـلم قبـل الفتـح ونـزل المدينـة ومـات بهـا تـوفي سـنة (٥٩هـ/ ٦٧٧ م)، ينظـر:

ألا ترون حب هذا الغلام يعني علياً لمحمد واتّباعه له دون أبيه واللّات والعزى لوددت أنه ابني بفتيان بني نوفل جميعاً»[1].

فهذا هو علي (عليه السلام) الذي تغذى من ريق النبي (صلى الله عليه وآله) ونشأ وترعرع في حجره واتبعه اتباع الفصيل إثر امه لا يفارقه فأهتدى بهدي النبوة واستضاء بأنوارها ليكون هو الوصي الحق والخليفة الصدق.

الزبيري: نسب قريش ٦/ ٢٠١؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٣٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٣٢؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١١٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٢٣١؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٢٧١؛ الخطيب التبريزي: الإكمال في أسماء الرجال٣٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/ ٩٥؛ الاردبيلي: جامع الرواة ١/ ١٤٧.

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٠١؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٢/ ٣٥.

الفصل الثاني

التمهيد السماوي بعد البعثة

المبحث الأول

أسبقية إيمان الإمام علي (عليه السلام) وإسلامه وصلاته.

جاء إعداد الإمام علي (عليه السلام) ليكون أول مؤمن ومسلم ومصلٍ بعد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) في مسارية التمهيد السماوي لبيعة غدير خم بعد البعثة النبوية الشريفة، ضمن خاصية محمد وآل محمد والتي بها فرض الله إقرارية خلقه لهم بالولاية والطاعة كونهم حملة الدين والعلم، وهذا ما أشار إليه الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «... **فلما أراد الله أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق: رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأئِمَّة صلوات الله عليهم فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين، ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة ديني وعلمي وأمنائي في خلقي وهم المسؤولون، ثم قال لبني آدم: أقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة، فقالوا: نعم ربنا أقررنا، فقال الله للملائكة: أشهدوا...**»[1]، وبذلك تكون السماء قد أكدت على العلاقة الترابطية بين تكاملية الأنموذج الإنساني الأكمل وبين تكاملية الأنموذج السياسي الأكمل في الاختيار.

ففي أسبقية الإيمان، نرى ان السماء قد مهدت لإيمانية الإمام علي (عليه السلام) بالكليات التوحيدية المطلقة في مباني ذاته الفكرية انطلاقاً من العالم الجعلي إلى العالم الوجودي، وبذا أخذ خاصة الأسبقية الإيمانية بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وهذا ما نجد انعكاسه في المرويات الآتية:

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ١٣٣؛ الصدوق: التوحيد ٣١٩، علل الشرائع ١/ ١١٨؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٦٧؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٤٦؛ المجلسي: مرآة العقول ٢/ ٨١؛ النمازي: مستدرك سفينة البحار ٧/ ١٥٧.

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**ان أمتي عرضت عليَ عند الميثاق وكان أول من امن بي وصدقني علي، وكان أول من امن بي وصدقني حيث بعثت فهو الصديق الأكبر**»[١].

وفي حديث اخر عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**هذا أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، وإنه لهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي**»[٢].

وعنه (ﷺ) انه قال للإمام علي (عليه السلام): «**أخاصمك بالنبوة ولا نبي بعدي، وتخاصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن أحد من قريش لأنك أنت أولهم إيمانا، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية، وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم في القضية، وأعظمهم عند الله مزية**»[٣].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**... فعلى من أكذب؟ أعلى الله؟ فأنا أول من آمن به، أم على رسول الله؟ وأنا أول من صدقه...**»[٤].

(١) الصفار: بصائر الدرجات ١٠٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٢٦؛ ينظر: الكناني: تنزيه الشريعة ٣٥١.

(٢) الصدوق: معاني الأخبار ٤٠٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٢٧؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ٢٦٧؛ الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ٢٦٩؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٢/ ٢٦٤؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٢١٥؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٢١؛ ابن طاووس: اليقين ٥٠٠؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٢؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٦.

(٣) الصدوق: الخصال ٣٦٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧٣؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة؛ الكناني: تنزيه الشريعة ٣٥٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٧؛ الشيرازي: كتاب الأربعين ٤٥٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٩٤؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ١١٠؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ١٥١.

(٤) الشريف الرضي: خصائص الأئمة ٩٩؛ المفيد: الاختصاص ١٥٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٢٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٤٣٦؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٥٥؛ ابن جبر: نهج الإيمان ١٦٤.

كذلك روي عن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال بحق ايمان الإمام علي (عليه السلام): «... قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾[١] فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان به أحد...»[٢].

وعن خزيمة بن ثابت الانصاري[٣] انه قال للإمام علي (عليه السلام) حين بويع بالخلافة: «يا أمير المؤمنين! ما أصبنا لامرنا هذا غيرك، ولا كان المنقلب إلا إليك، ولئن صدقنا أنفسنا فيك، فلانت أقدم الناس إيمانا، وأعلم الناس بالله، وأولى المؤمنين برسول الله، لك ما لهم، وليس لهم ما لك»[٤].

وعن ابن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام يقول: أما علي بن أبي طالب فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهن، وكانت أحب إلى مما طلعت عليه

(١) سورة الحشر: الآية ١٠.

(٢) الطوسي: الأمالي ٥٦٣؛ البحراني: البرهان ٢/ ٨٣٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ١٤٠؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٢.

(٣) خزيمة بن ثابت الانصاري: ذو الشهادتين، من أفاضل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد عده أمير المؤمنين (عليه السلام)من إخوانه الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق وتأسف على فراقهم. وجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين، وذلك حين أنكر البايع بيعه فرسه للرسول (صلى الله عليه وآله) فشهد للرسول (صلى الله عليه وآله) بالشراء من دون ان يشهد عملية الشراء، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر بيعته وحاججوه وشهد لأمير المؤمنين (عليه السلام)بالولاء والإخاء والوصية ولما بويع أمير المؤمنين (عليه السلام)بعد قتل عثمان أنشأ أشعارا « في مدح الإمام (عليه السلام) استشهد في معركة صفين سنة (٣٨هـ/ ٦٥٩م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥٠٩؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٧٧؛ المزي: تهذيب الكمال ٣٥/ ٤٢؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ٢٤٠.

(٤) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٧٩.

الشمس. وكنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة[١] وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبّي - (عليه وآله السلام) - يده على منكب علي (عليه السلام) فقال: يا علي أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى»[٢].

وقال كذلك: «**أول من امن برسول الله (صلى الله عليه وآله) من الرجال علي، ومن النساء خديجة (عليها السلام)**»[٣].

وعن ابن عباس أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[٤] قال: «نزلت في علي خاصة وهو أول مؤمن وأول مصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله)»[٥].

---

(١) أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ابن أهيب بن ضبّة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري، شهد بدرا مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) وما بعدها من المشاهد كلها وكان من المشاركين في انجاح مؤامرة السقيفة وكان من المرشحين لنيل منصب الخلافة بعد عمر بن الخطاب لولا وفاته في طاعون عمواس سنة (١٨هـ/ ٦٣٩ م) بالأردنّ من الشام وبها قبره. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٨١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٢٣؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٥٦؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٧٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧١٠؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ٧٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٨،٩/ ٥٠؛ المزي: تهذيب الكمال ١٤/ ٥٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦/ ٣٢٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ٤٧٥.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٦٢؛ الخوارزمي: المناقب ٥٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٦٧؛ ابن بابويه: الأربعون حديثا ٢٠؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٠٩؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٣٢٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٤٦.

(٣) الطوسي: الأمالي ٢٥٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٦/ ١؛ وينظر: ابن حبان: الثقات ١/ ٥٢؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٥/ ٨٣؛ البغوي: معالم التنزيل ٢/ ٣٢١؛ ابن جبر: نهج الإيمان ١٦٦.

(٤) سورة البقرة: الآية ٨٢.

(٥) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١١٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٦.

وعنه أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ**﴾[١] قال: «**نزلت في أمير المؤمنين سبق الناس كلهم بالإيمان وصلى إلى القبلتين وبايع البيعتين...**»[٢].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري انه قال: «سمعت عليا - (عليه السلام) - ينشد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يسمع:

أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي ... معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد ... وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له ... البر بالعبد والباقي بلا أمد
صدقته وجميع الناس في بهم ... من الضلالة والاشراك والنكد

قال: فابتسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: صدقت يا علي»[٣].

اما فيما يخص أسبقية إسلام الإمام علي (عليه السلام)، نرى أن النبَّي محَمد (صلى الله عليه وآله) قد خصه مع السيدة خديجة (عليها السلام) بسر بعثته وأسبقية دعوته[٤]، مع ايماننا الراسخ بإيمان وإسلام الإمام علي (عليه السلام) منذ عالم الذر والميثاق[٥].

وهذا ما أكدته العديد من الأحاديث والأقوال منها:

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٢) ابن شهرآشوب: المناقب ١/ ٢٩٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٠٥؛ الخوئي: منهاج البراعة ٢/ ٣٩٦.

(٣) المفيد: الفصول المختارة ١٧٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٢٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩١، ٢/ ٣٤؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ٦٣؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٩٦، معارج الوصول ٥١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٠؛ الدمشقي: جواهر المطالب ٢/ ١٣٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٣٧.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٦٠؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٣؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٥٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٣٣.

(٥) ينظر الفصل الأول، المبحث الأول: اسبقية الخلق ١٧ - ٣١.

عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**أولكم وروداً علي الحوض أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب**»(١).

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال للسيدة الزهراء (عليها السلام): «...**انه لأول أصحابي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً**»(٢).

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «... **ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (ﷺ) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة...**»(٣).

وعنه (عليه السلام) انه قال: «**أنا أول من أسلم مع رسول الله (ﷺ) وصلى معه**»(٤).

وقال أيضاً: «... **ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة...**»(٥).

وأيضاً عنه (عليه السلام) انه قال: «... كنت أول الناس إسلاماً...»(٦).

---

(١) الكوفي: المناقب ١/ ٢٨٠؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٢٧١؛ المفيد: الفصول المختارة ٢٦٢؛ ابن عبد البر: التمهيد ٢/ ٣٠٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٠؛ ابن بشكوال: جزء بقي من مخلد ١٢١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٠؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في أسماء الرجال١٢٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٥٦؛ وينظر: نور الدين الهيثمي: بغية الباحث ٢٩٥؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٧٩؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٣٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٦.

(٢) الصنعاني: المصنف ٥/ ٤٩٠؛ الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٩٤؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٨٢؛ ابن طاووس: بناء المقالة الفاطمية ٦٦؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨٤؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠٥.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٩٧؛ ابن طاووس: الطرائف ٤١٥؛ ابن ميثم البحراني: شرح مئة كلمة ٢٢٠؛ ابن جبر: نهج الإيمان ٥٣٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٠٨.

(٤) الكوفي: المناقب ١/ ٢٧٥.

(٥) ابن شهرآشوب: المناقب ٢/ ١٠٧؛ ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ٢/ ١٤٩؛ ابن طاووس: فرحة الغري ٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٣١٧.

(٦) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٣٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٧٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٢٣٩.

وقال كذلك: «أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر، وأسلمت قبل أن يسلم»[١].

ويروى أن الإمام علي (عليه السلام) قال ابياتاً من الشعر ذاكراً فيها فضائله واسبقيته بالإسلام راداً بها على معاوية بن أبي سفيان حينما كتب إليه: «يا أبا الحسن إن لي فضايل كثيرة كان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام، وانا صهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخال المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) كتابه. قال: أبا الفضايل يفخر علي ابن آكلة الأكباد[٢] يا غلام اكتب وأملى عليه:

محمد النبَّي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملائكة ابن أمي

وبنت محمد سكني وعرسي ... منوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا أحمد ابناي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي

---

(١) ابن قتيبة الدينوري: المعارف ١٦٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ١٤٦؛ المفيد: الارشاد ١/ ٣١، الفصول المختارة ٢٦١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٣؛ الواسطي: عيون الحكم ١٦٦؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٠؛ الحلي: المستجاد ٣٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٧٠؛ وينظر: الكراجكي: كنز الفوائد ١٢١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٨٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١٢٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٥٥.

(٢) آكلة الاكباد هي هند بنت عتبة ابن ربيعة، زوج أبي سفيان وأم معاوية أحوالها مشهورة وكانت في يوم أحد تحرض المشركين على قتال المسلمين وأعطت وحشيا عهدا لان قتلت محمدا أو عليا أو حمزة لأعطيناك رضاك، فلما قتل حمزة اخذت كبده في فمها وقطعت اذنيه وجعلتهما خرصين وشدتهما في عنقها وقطعت يديه ورجليه إلى غير ذلك ومن ذلك اليوم لقبت بآكلة الأكباد. وكانت هند بنت عتبة أول من مثل بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله)، ماتت سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩٢٢؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٣٨٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٣/ ١٤،٩٦/ ٢٧١، ١٥/ ١٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٢٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٨/ ٣٤١.

سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولاية عليكم رسول الله يوم غدير خم
وما ان زلت أضربهم بسيفي إلى أن ذل للإسلام قومي
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلم

فلما قرأها معاوية قال: مزقه يا غلام لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب»[1].

وقال (عليه السلام) في جواب لليهودي الذي سأله عما فيه من خصال الأوصياء: «... يا أخا اليهود إن الله عز وجل امتحنني في حياة نبينا محمد (صلى الله عليه وآله) في سبعة مواطن فوجدني فيهن - من غير تزكية لنفسي - بنعمة الله له مطيعا قال: وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال أما أولهن فإن الله عز وجل أوحى إلى نبينا (صلى الله عليه وآله) وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنا، أخدمه في بيته وأسعى في قضاء بين يديه في أمره، فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروه عليه وهجروه، ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس مقصين له ومخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم، فأجبت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحدي إلى ما دعا إليه مسرعا مطيعا موقنا، لم يتخالجني في ذلك شك، فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله (صلى الله عليه وآله) بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد

(١) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٨٧؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ٦٠؛ وينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١١١؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٦٥- ٢٦٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب؛ ٢/ ١٩؛ ياقوت الحموي: معجم الادباء ١٤/ ٤٧-٤٨؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١/ ١٨٤؛ الدمشقي: جواهر المطالب ٢/ ١٣١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ١٣٢.

رحمها الله وقد فعل ثم أقبل (عليه السلام) على أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين...»[١].

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال: «... **فأبي كان أولهم إسلاما وإيمانا**...»[٢].

ويروى عن أبي ذر الغفاري انه قال: «دخلنا على النبي - (صلى الله عليه وآله) - فقلنا: من أحب أصحابك إليك؟ فإن كان أميرا كنا معه، وإن كانت نائبة كنا من دونه، قال: هذا علي أقدمكم سلما وإسلاما»[٣].

وعن سلمان المحمدي انه قال: «إن أول هذه الأمة ورودا على نبيها أولها إسلاما علي بن أبي طالب...»[٤].

وهذا سعد بن أبي وقاص[٥] الرجل المعادي لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يشهد لعلي

---

(١) الصدوق: الخصال ٣٦٦؛ وينظر: المفيد: الاختصاص ١٦٥؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٣٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٦٨.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ١٤٠.

(٣) ابن طاووس: بناء المقالة الفاطمية ٣١٥؛ الحلي: نهج الحق ٢١٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٥٢-٢٥٣؛ الماحوزي: كتاب الأربعين ١٩٥؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ٧.

(٤) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤٨٣؛ ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٠٣؛ ابن أبي عاصم: الاوائل ٣٥؛ الكوفي: المناقب ١/ ٢٦٣؛ الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ٢٦٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ١٨؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٠؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٤٤؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ١٨٦؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٢١؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٤٦.

(٥) سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، يكنى أبا إسحاق، كان سابع سبعة في الإسلام أسلم بعد ستة، وشهد بدرا، والحديبيّة، وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى ومن الذين اعتزلوا الإمام علي(عليه السلام) وقعدوا عن بيعته ونصرته حيث قال فيه الإمام علي (عليه السلام): «أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل «، توفى سنة (٥٤هـ/ ٦٧٤ م)، ينظر: ابن حبان: مشاهير علماء الامصار

(عليه السلام) بأسبقيته بالإسلام حيث انه سمع رجلاً يشتم علياً (عليه السلام) فقال له سعداً: «يا هذا على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم. ألم يكن أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله). ألم يكن أزهد الناس؟ ألم يكن أعلم الناس؟...»[1].

وعن الصحابي زيد بن ارقم[2] قال: «أول من أسلم مع رسول الله علي (عليه السلام)»[3].

ويروى عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) انه سأل اباه الإمام الصادق (عليه السلام) عن بدء الإسلام كيف أسلم الإمام علي وكيف أسلمت السيدة خديجة «فقال (عليه السلام): إنهما لما دعاهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي ويا خديجة إن جبرئيل عندي يدعوكما إلى بيعة الإسلام فأسلما تسلما، وأطيعا تهديا! فقالا: فعلنا وأطعنا

٢٦؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٢٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦١٠،٦٠٦؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٢٩٠؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في أسماء الرجال ٧٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٩٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١/ ٤٧.

(١) القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٢/ ٥٤٢؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٥٠٠؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في أسماء الرجال ٧٨؛ المقريزي: امتاع الاسماع ١٢/ ٣٦.

(٢) زيد بن ارقم ابن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، صحابي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام)، غزى مع النبي (صلى الله عليه وآله) سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، مات بالكوفة سنة (٦٨هـ/ ٦٨٧م) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ١٨؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٨٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٣٥؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٢/ ٢١٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٣/ ١٦٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٥/ ١٤؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٠؛ الاردبيلي: جامع الرواة ١/ ٣٤٠.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢١؛ ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٠٢؛ ابن حنبل: المسند ٤/ ٣٦٨؛ ابن أبي عاصم: الاوائل ٣٥؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٠٥؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٥؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٣٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٧؛ ابن البطريق: العمدة ٦١؛ ابن طاووس: الطرائف ١٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٣٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٤٤؛ المجلسي: مرآة العقول ٢٦/ ٤٩٨؛ المباركفوري: تحفة الاحوذي ١٠/ ١٦٣؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٧/ ٣٣٩.

يا رسول الله، فقال: إن جبرائيل عندي يقول لكما: إن للإسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدياه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله أن تقولا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه، ولم يلده والد ولم يتخذ صاحبة، إلها واحدا مخلصا وأن محمدا عبده ورسوله أرسله إلى الناس كافة بين يدي الساعة، ونشهد أن الله يحيي ويميت، ويرفع ويضع، ويغني ويفقر، ويفعل ما يشاء، ويبعث من في القبور، قالا شهدنا قال وإسباغ الوضوء على المكاره: غسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين...»[1].

اما عمر الإمام علي (عليه السلام) وقت إسلامه فقد اختلفت الروايات التاريخية في تحديد عمره الشريف من خمس سنوات حتى ست عشرة سنة [2].

(١) ابن طاووس: الطرف ٨-١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٥/ ٣٩٢.

(٢) ينظر: ابن اسحاق: السيرة النبوية ٢/ ١١٨؛ الصنعاني: المصنف ٥/ ٣٢٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢١ - ٢٢؛ ابن حنبل: العلل ٣/ ٤٤٩؛ الجاحظ: العثمانية ٥ - ٢٩٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ١١٤، ٢/ ٩٠؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٨؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٦/ ١٩٢؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٨٥؛ ابن حبان: الثقات ١/ ٥٢؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٤٥١؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١١١؛ المفيد: الفصول المختارة ٦٠، ٢٦٦،٢٧٤، تفسير القرآن المجيد ٤٣١، الارشاد ٢/ ٢٧٨، الاختصاص ١٠١؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٥/ ٨٤؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٢٧؛ البيهقي: السنن الكبرى ٦/ ٢٠٦؛ الطوسي: الخلاف ٣/ ٥٩٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ١٤٥؛ السرخسي: شرح السير الكبير ١/ ٢٠٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٨٥؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ٢٤٥، المؤتلف من المختلف ١/ ٦٩٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٢، ٢٦، ٢٧، ٥٦٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٥؛ ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ١٧٦، المنتظم ٥/ ٦٨؛ ابن البطريق: العمدة ٦٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ١٧؛ النووي: المجموع ٢٠/ ٣٤٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٨،٢٣٤- ٢٣٥، ٤/ ١٢٠ - ١٢١؛ ابن طاووس: بناء المقالة الفاطمية ٦٠؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ١/ ٨٩، ٣/ ١٠٩؛ ابن جبر: نهج الإيمان ١٦٦؛ الحلي: تذكرة الفقهاء ٢/ ٢٧٤؛ ابن المطهر الحلي: العدد القوية ٢٤٥؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٨١ - ٤٨٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٦٢٥؛

وجاءت هذه الاختلافية في الروايات التاريخية في تحديد عمر الإمام علي (عليه السلام) وقت إسلامه للتقليل من فضل أسبقيته للإسلام، فزعم الخط المنحرف عن الإمام علي (عليه السلام) ان صغر سنه لا يقاس بإسلام غيره ممن اسلم وهو كبير السن واذا كان صغيراً فلا يمكن ان تكون له افضلية السبق بالإسلام، وقد اجاد الحاكم العباسي عبد الله المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/ ٨١٣- ٨٣٣م)[١] في الرد على شبهة هؤلاء المنحرفين حينما طلب من قاضي القضاة يحيى بن اكثم[٢] ان يحضر له عدد من الفقهاء والعلماء لمناظرتهم في مسألة ان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو خير خلفاء الله بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأولى الناس بالخلافة،

الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨١- ٨٢؛ الزيلعي: نصب الراية ٤/ ٣٥٤ - ٣٥٥- ٣٥٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١/ ١٧٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٢٩٢؛ ابن حجر العسقلاني: الدراية ٢/ ١٣٧، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٤٧، ٣٨/ ٢٣٦- ٢٣٧؛ الأمين: اعيان الشيعة ١/ ٣٧٣.

(١) المأمون العباسي: هو عبد الله بن هارون العباسي الملقب بالمأمون، سابع حكام بني العباس، ولي الحكم بعد قتله أخيه الأمين (سنة ١٩٨ هـ/ ٨١٠م)، توفي في طوس ودفن فيها سنة (٢١٨ هـ/ ٨٣٠ م). ينظر: الزبيري: نسب قريش ٣/ ٧٦؛ البغدادي: المحبر ٤٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٨؛ أبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال ٤٠٠ - ٤٠١؛ الطبري: التاريخ ٧/ ٢؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ٣٢٧؛ ابن النديم: الفهرست ١٢٩؛ الطبرسي: أعلام الورى ٢/ ٧٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٧١؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٧/ ٣٤٨؛ الكتبي: فوات الوفيات ١/ ٥٨٣؛ الأمين: اعيان الشيعة ١/ ١٠٨.

(٢) يحيى بن اكثم بن محمد بن قطن، قاضي القضاة في أيام المأمون، ومن المنحرفين عن مسار الأئمة المعصومين(عليهم السلام) وكانت له مناظرات مع الإمام الجواد (عليه السلام) تكشف زيغه وخروجه عن الإسلام، توفي سنة (٢٤٢هـ/ ٨٥٧م). ينظر: العجلي: معرفة الثقات ١/ ٥٦؛ وكيع: أخبار القضاة ٢/ ١٦١؛ الكليني: الكافي ٧/ ٢٣٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٤/ ٦٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ١/ ٨٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ١١/ ١٥٨؛ الاردبيلي: جامع الرواة ٢/ ٣٢٥؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ١٨٩.

فانبرى لمناظرة المأمون العباسي لهذه المسألة اسحاق بن إبراهيم [١] فجرت بينهم هذه المناظرة: إذ قال المأمون لإسحاق بن إبراهيم: «... يا إسحاق أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله رسوله؟ قلت: الاخلاص بالشهادة. قال: أليس السبق إلى الإسلام؟ قلت: نعم قال: إقرأ ذلك في كتاب الله يقول: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[٢] إنما عنى من سبق إلى الإسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام؟ قلت: يا أمير المؤمنين؟ إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم، قال: أخبرني أيهما أسلم قبل؟ ثم أناظرك من بعده في الحداثة والكمال. قلت: علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة. فقال: نعم فأخبرني عن إسلام علي حين أسلم؟ لا يخلو من أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعاه إلى الإسلام أو يكون إلهاما من الله، قال فأطرقت فقال لي: يا إسحاق؟ لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى. قلت: أجل بل دعاه رسول الله إلى الإسلام. قال: يا إسحاق؟ فهل يخلو رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعاه إلى الإسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟ قال: فأطرقت. فقال: يا إسحاق لا تنسب رسول الله إلى تكلف فإن الله يقول: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٣]. قلت: أجل، يا أمير المؤمنين؟ بل دعاه بأمر الله. قال: فهل من صفة الجبار جل ثناؤه أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟ قلت: أعوذ بالله. فقال: أفتراه في قياس

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد، احد فقهاء البلاط العباسي. ينظر: ابن عبد ربه الاندلسي: ٥/ ٣٤٩؛ المرعشي: شرح احقاق الحق ٣٢/ ٥١؛ الاميني: موسوعة الغدير ١/ ٢١٠.

(٢) سورة الواقعة: الآية ١٠ - ١١.

(٣) سورة ص الآية ٨٦.

قولك يا إسحاق؟ إن عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله (ﷺ) من دعاء الصبيان ما لا يطيقون، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم في ارتدادهم شيء ولا يجوز عليهم حكم الرسول (ﷺ)؟ أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل؟! قلت أعوذ بالله...»[١].

وقد كانت الصلاة أولى الفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى على نبيِّه محمد (ﷺ)[٢]، وكان الإمام علي (عليه السلام) له اسبقية ادائها مع الرسول الكريم (ﷺ) كما دل على ذلك العديد من الأحاديث:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال عن الإمام علي (عليه السلام): «**هذا أول من آمن بي وصدقني وصلى معي**»[٣].

وقوله (ﷺ): «**أول من صلى معي علي**»[٤].

وقوله أيضاً: «**لقد صلت الملائكة علي، وعلى علي سبع سنين، وذلك إنه لم يصل معي رجل غيره**»[٥].

---

(١) ابن عبد ربة الاندلسي: العقد الفريد ٥/ ٣٥٢؛ وينظر: الصدوق: عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٠٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٩/ ١٩٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ١٦٠؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٣؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٥٠؛ النويري: نهاية الارب ١٦/ ١٧٨؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٦٠، البداية والنهاية ٣/ ٣٣.

(٣) الجاحظ: العثمانية ٢٨٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٢٥.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٦؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ١٧٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٠٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٩٦.

(٥) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٨٥؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ١٨؛ وينظر: الجاحظ: العثمانية ٢٩٢؛ ابن مردويه: المناقب ٤٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ١٨٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٢،٣٣؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٢٥؛ الطبرسي: مجمع البيان ٥/ ١١٣، أعلام الورى ١/ ٣٦١؛ الخوارزمي: المناقب ٥٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦،٣٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٩؛ ابن البطريق: العمدة ٦٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٢١٩، ١٣/ ٢٣٠؛

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «... **اللهم إني أول من أناب، وسمع وأجاب، لم يسبقني إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاة...**»[١].

وعنه يروى (عليه السلام) انه قال: «**أنا أول من صلى مع النبي (صلى الله عليه وآله)**»[٢]، وقال: «... **أنا أول ذكر صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)...**»[٣].

ويروى ان الإمام علي (عليه السلام) صلى قبل أبي بكر بسبع سنين لقوله (عليه السلام): «... **وصليت قبل صلاته سبع سنين**»[٤].

وأيضاً عنه (عليه السلام) انه قال: «... **بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الإسلام وأيد الله تعالى دينه من بعد...**»[٥].

ابن طاووس: الطرائف ١٩؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢١؛ الحلي: المستجاد ٣٣؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٣؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١١٦٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٩٠، ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤، ١٩٦.

(١) قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ٢/ ٤٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ٢٦٣.

(٢) ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٤٣؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ١٦٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٩٢؛ الكوفي: المناقب ١/ ٢٦٩؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٠٥، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٩٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٤٢، ٢٥١/ ٣١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٧؛ ابن البطريق: العمدة ٦١؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ١٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ١١٨؛ المزي: تهذيب الكمال ٥/ ٣٥٤؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٠٣؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٦؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٤٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٠٣؛ وينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢١.

(٣) المفيد: الفصول المختارة ٢٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٦٩؛ وينظر: ابن اعثم: الفتوح ٦/ ٢٤٨.

(٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٣٢٣.

(٥) الإمام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) ٤٢٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٣٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٢٣٩.

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس بسبع سنين**»[١].

وروي أيضاً عن الإمام علي (عليه السلام) انه حينما رآه والده أبو طالب هو والنبي (صلى الله عليه وآله) ساجدين لله قال: «... أو فعلتماها. ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجعل يرغبني في ذلك ويحضني عليه...»[٢].

وفي رواية اخرى تذكر ان «... رسول الله (صلى الله عليه وآله) **كان يصلي وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) معه، إذ مر أبو طالب به وجعفر معه، فقال: يا بني صل جناح ابن عمك...**»[٣].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[٤] قال: «**انها نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة وهما أول من صلى وركع**»[٥].

---

(١) ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٤٩٨؛ الضحاك: الاحاد والمثاني ١/ ١٤٨؛ ابن أبي عاصم: السنة ٥٨٤؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٠٧؛ الصدوق: الخصال ٤٠٢؛ الطبرسي: مجمع البيان ٥/ ١١٣؛ ابن البطريق: العمدة ٦٤؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٠٠؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٠؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٨٨؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ٣٦؛ وينظر: الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١١٢.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ١/ ١٧٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٠٦.

(٣) الصدوق: الأمالي ٥٩٧؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٨٦؛ الطبرسي: أعلام الورى ١/ ١٠٣؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٠١؛ ابن الاثير؛ اسد الغابة ١/ ٢٨٧؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٣/ ٥٤٩؛ المفيد: الفصول المختارة ١٧١؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٢٤؛ قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ٣١٦؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٨٧.

(٤) سورة البقرة: الآية ٤٣.

(٥) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٥٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١١١؛ ابن مردويه: المناقب ٢٢٢؛ الخوارزمي: المناقب ٢٨٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٩٦؛ ابن البطريق:

ويروى ان عفيف الكندي[١] رأى شابا يصلي ثم جاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال: «للعباس بن عبد المطلب: هذا أمر عظيم، قال: ويحك هذا محمد وهذا علي وهذه خديجة ان ابن أخي هذا حدثني ان ربه رب السماوات والأرض أمر بهذا الدين؟ والله ما على ظهر الأرض على هذا الدين؟ غير هؤلاء الثلاثة... وكان عفيف يقول بعد إسلامه: لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن أبي طالب» [٢].

وكثيراً ما انبرت قرائح الشعراء في ذكر اسبقية صلاة الإمام علي (عليه السلام) خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فهذا الفضل بن العباس في قصيدة له يقول[٣]:

وكان ولي الأمر بعد محمد ... علي وفي كل المواطن صاحبه

وصي رسول الله حقا وصهره ... وأول من صلى وما ذم جانبه

خصائص الوحي المبين ٢٣٤؛ الشامي: الدر النظيم ٢٨٠؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٣٢؛ الحلي: كشف اليقين ١٢٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٤٧.

(١) عفيف بن قيس بن معد يكرب الكندي هو ابن عم الأشعث بن قيس، كان سيدا في الجاهلية وفي الإسلام. ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٤١؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٣/ ٤١٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢٠/ ٥٨؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٧/ ٢١٠؛ الانصاري: معجم الرجال والحديث ١/ ١٥٠.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٠٦؛ وينظر: النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٠٦؛ الطبراني: المعجم الكبير ١٠/ ١٨٣ - ١٨٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣١٣ - ٣١٤؛ الحلي: المستجاد ٣٢ - ٣٣؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٢٢.

(٣) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٥١؛ ابن جبر: نهج الايمان ٢٣٠.

وهذا عبد الرحمن بن جعل الجمحي[١] يقول[٢]:

أبا حسن فارضوا به وتبايعوا فليس كمن فيه لذي العيب منطقا
علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى

(١) عبد الرحمن بن جعل الجمحي وقيل بن حنبل الجمحي، صحابي. أصله من اليمن ومولده بمكة، شهد فتح دمشق، وبعثه خالد بن الوليد إلى أبي بكر يبشره بيوم أجنادين، وكان ممن هجى عثمان بن عفان، لما ولي الخلافة، فحبسه بخيبر، فكلمه الإمام علي (عليه السلام) بشأنه فأطلقه عثمان، ثم شهد مع الإمام علي (عليه السلام) وقعة الجمل، وصفين، وقتل بصفين سنة (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، وكانت له كلمات وأشعار تدل على حسن عقيدته وكماله. ينظر: ابن قتيبة الدينوري: المعارف ١٩٥؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٧٣؛ أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني ٦/ ٤٧١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٨٢٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٩٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ٢٥١.

(٢) المفيد: الفصول المختارة ٢٧٠؛ ابن جبر: نهج الإيمان ٢١١؛ العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ٣٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٧٧؛ وينظر: الكراجكي: التعجب من أغلاط العامة ٣٦؛ الشامي: الدر النظيم ٤٠٠.

المبحث الثاني

إخبارية القرآن الكريم والحديث القدسي

أولاً: إخبارية القرآن الكريم

أولى القرآن الكريم مسألة الإمامة أو الخلافة بعد رسول الله (ﷺ) اهتماماً بالغ الأهمية لأنها من المسائل المهمة التي تحدد مسار التشريع الإسلامي، لذلك دلت بعض الآيات القرآنية على تعيين الإمام أو الخليفة بعد رسول الله (ﷺ) وان لم تعينه بصريح العبارة فقد دلت تفاسير هذه الآيات على ان المقصود من الخليفة بعد رسول الله (ﷺ) هو الإمام علي (عليه السلام) وهو ما اتفق عليه معظم جمهور المسلمين، فعلى الرغم من نزول ثلاثمائة آيه قرآنية[1]، وقيل ثمانين آية[2] وقيل سبعين آية[3] في الإمام علي (عليه السلام) حتى قيل انه ليس من آية في القرآن الكريم تبدأ ب ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ الا وعلي أميرها وشريفها[4]، الا ان بحثنا اقتصر على آيات الخلافة أو

---

(١) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦/ ٢١٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦٤؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٨٩؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٦٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٠٦.

(٢) الصدوق: الخصال ٥٩٢؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٥٥؛ ابن طاووس: سعد السعود ٢٣٥، بناء المقالة الفاطمية ١٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٩٢.

(٣) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٦٠.

(٤) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٤٩؛ ابن مردويه: المناقب ٢١٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٦٧؛ ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه ٢/ ٤٠؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ٦٧؛ ابن طاووس: اليقين ١٧؛ الشامي: الدر النظيم ٢٨٣؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٢٣؛ الحلي: كشف اليقين ٣٧٤؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٨٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٧٧؛ وللمزيد ينظر: الشيرازي، مكارم: آيات الولاية في القرآن؛ كشكول، عبد الامير حسن: علي في القرآن؛ الساعدي، محمد رضا: علي في القرآن والسنة؛ العسكري، مرتضى: ولاية الإمام علي في الكتاب والسنة.

الولاية أو الإمامة التي أكدت على ان الإمام علي (عليه السلام) هو الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وبما إن القرآن الكريم قسمت آياته إلى آيات مكية وآيات مدنية وهو التقسيم السائد عند علماء التفسير حيث اعتبرت الهجرة النبوية حداً فاصلاً بين هذا التقسيم، فكل آية نزلت قبل الهجرة تعتبر مكية وكل آية نزلت بعد الهجرة فهي مدنية وان كان مكان نزولها مكة، فالترتيب الزماني هو المقياس في هذا التقسيم[١]، وعلى هذا الأساس قمنا بتقسيم آيات الخلافة والولاية والوصاية إلى مكية ومدنية.

أ. الآيات المكية:

١. آية الإنذار.

قال تعالى: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[٢]، نزلت هذه الآية في بداية الدعوة الإسلامية حيث روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بني عبد المطلب وهم إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون رجلا فقال أيكم يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي؟ فعرض عليهم ذلك رجلا رجلا كلهم يأبى ذلك حتى أتى عَلَيَّ فقلت انا يا رسول الله، فقال يا بني عبد المطلب هذا أخي ووارثي ووصيي ووزيري وخليفتي فيكم بعدي، فقام القوم يضحك بعضهم إلى بعض ويقولون لأبي طالب: قد امرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام**»[٣].

---

(١) الحكيم: علوم القرآن ٨٣.

(٢) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

(٣) الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٧٠؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ١/ ١١١؛ الكوفي: المناقب ٣٧٠ -٣٧١؛ الطبري: جامع البيان ١٩/ ١٤٨ - ١٤٩، التاريخ ٢/ ٦٢ - ٦٣؛ الطحاوي: شرح معاني الاثار ٣/ ٢٨٤؛ ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٩/ ٢٨٢٦؛ القمي: تفسير القمي

يتضح من هذا النص ان وقتية نزول آية الانذار في غرة الدعوة الإسلامية اي ان الإمام علي (عليه السلام) قد نصب خليفة ووصي في هذا الوقت المبكر من الدعوة وعلى الرغم من ان مصير الدعوة لم يتحدد بعد بعاملي النجاح أو الفشل وهذا يعكس الرابط الوثيق بين قيام الدين وولاية الإمام علي (عليه السلام)، ولعل في آية البلاغ ما يؤكد هذه الترابطية وذلك لان الأمور السياسية للدين الإسلامي حددت في بداية الدعوة ولعل هذا انعكاس لما اسسنا له في المباحث السابقة، من تلازمية النبوة والإمامة سواء في عالم الذر أو في انطلاقية الدعوة فلابد للنبوة من قرينة ملازمة كي تطبق ما أمرت به السماء.

٢. آية الإنذار والهداية.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[1]، أكدت الروايات على ان هذه الآية نزلت بحق الإمام علي (عليه السلام)وأهل البيت (عليهم السلام) فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال: «**لما أسري بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا سألت ربي حاجة إلا أعطاني خيرا منها فوقع في مسامعي: (إنما أنت منذر ولكل**

٢/ ١٢٤؛ الخصيبي: الهداية الكبرى ٤٦؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٠٢ – ٣٠٣؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥، شرح الأخبار: ١/ ١٠٦ – ١٠٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٥٤٢ – ٥٤٣؛ المفيد: الارشاد ١/ ٤٨ – ٤٩ – ٥٠؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٧/ ١٨٢؛ الطوسي: الأمالي ٥٨٢ – ٥٨٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٥٢؛ البغوي: معالم التنزيل ٣/ ٤٠٠؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ٤٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤/ ٣٢؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ١/ ٩٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٠٦؛ ابن البطريق: العمدة ٧٦ – ٧٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١١، ٢١٠؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٠ – ٢١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢٤ – ١٢٥؛ الحلي: المستجاد ٤٦، ٤٩؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٢ – ٨٣؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٨/ ٣٠٢، ٩/ ١١٣؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٢٨، ١٣٣.

(١) سورة الرعد: الآية ٧.

قوم هاد) فقلت: إلهي أنا المنذر فمن الهادي؟ فقال الله ذاك علي بن أبي طالب غاية المهتدين وإمام المُتقّين وقائد الغرّ المحجلين ومن يهدي أمتك برحمتي إلى الجنة»[١].

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال في تفسير هذه الآية: «**أنا المنذر والهادي علي، يا علي بك يهتدي المهتدون**»[٢].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال في تفسير هذه الآية: «رسول الله المنذر وانا الهادي...»[٣].

وعن أبي هريرة انه قال: «دخلت على رسول الله (ﷺ) وقد نزلت هذه الآية ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾، فقرأها علينا رسول الله (ﷺ) ثم قال: أنا المنذر أتعرفون الهادي؟ فقلنا: لا يا رسول الله. فقال: هو خاصف النعل. فطولت الأعناق، إذ خرج علينا علي (عليه السلام) من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله (ﷺ)، ثم التفت إلينا فقال: ألا إنه المبلغ عني والإمام بعدي...»[٤].

وعن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية ضرب رسول (ﷺ) يده على صدره

---

(١) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٠٦؛ ينظر: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٣٨٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٤٠١.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٠؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٤٠؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٥٧٤؛ العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ١٠؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٢٣٠؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٣/ ٤٣٠؛ الفيض الكاشاني:التفسير الاصفى ١/ ٥٩٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٩٩؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين٢/ ٤٨٢؛ دروزة: التفسير الحديث ٥/ ٥١٩؛ ينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٩؛ ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه ٢/ ٤٠.

(٣) الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٢٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٣٩١؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٢/ ٤٤١؛ وينظر: البحراني: البرهان ٣/ ٢٣٢؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ١١/ ٣٢٨.

(٤) الخزاز القمي: كفاية الاثر ٨٨؛ البحراني: غاية المرام ٣/ ١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار٣٦/ ٣١٦.

وقال أنا المنذر وأومأ بيده إلى صدر علي فقال وأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»[١].

وعن بريدة الاسلمي قال: «**دعا رسول الله (ﷺ) الطهور، فأَخذ بيد علي بعد ما تَطَهّر، فأَلصق يده بصدره فقال: أنا المُنذر، ثمّ رَدّ يده إلى صدر علي فقال: أَنتَ لكلّ قوم هاد، ثمّ قال له: أَنتَ مُنادي الأنام، وغاية الهُدى، وأمير الغُرّ المحَجّلين، أَشهَدُ لك اِنّكَ كذلك**»[٢].

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال في تفسير هذه الآية قال: «رسول الله (ﷺ) المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (ﷺ) ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد»[٣].

جاءت الروايات لتؤكد ان الهادي الوارد في الآية الكريمة هو الإمام علي (عليه السلام) والأئمة من بعده (عليهم السلام) وهذا اكبر مصداق على ولاية ووصاية الإمام علي (عليه السلام)

(١) ابن طاووس: الطرائف ٧٩؛ وينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢١٥؛ الطبري: جامع البيان ١٣/ ١٤٢؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٩؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٠٦؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٣٨٢؛ ابن مردويه: المناقب ٢٦٦؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٦/ ٢٢٣؛ ابن عطية الاندلسي: المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/ ٢٩٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٠؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٣٩؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ١٩/ ١٤؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٥٢٠؛ السيوطي: الدر المنثور ٤/ ٤٥؛ الشوكاني: فتح القدير ٣/ ٧٠؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١٣/ ١٠٨.

(٢) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٩٦؛ وينظر: ابي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢١٥؛ الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ١٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٠؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٣٩٣؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٢٣٠؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ١١/ ٣٢٧.

(٣) الصفار: بصائر الدرجات ٤٩؛ الكليني: الكافي ١/ ١٩١؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٣/ ٥٠٢؛ البحراني: البرهان ٣/ ٢٢٨؛ وينظر: العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٢٠٤؛ القمي: تفسير القمي ١/ ٣٥٩؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢٢؛ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٦٦٧.

ولتلازمية النبَّوة والإمامة معا فقد حصرت الآية الكريمة مهمة النبوة بالإنذار ومهمة الإمامة بالهداية، فيكون معنى الهادي: الإمام الذي يأتي بعد الرسَّول ليهدي الناس وليبلغ عن رسول الله ما أمر الله به وليقود الناس إلى الهداية والصلاح، وهذا هو معنى الإمام والخليفة بمقتضى الروايات.

٣. آية المودة.

قال تعالى: **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾**(١).

عرفت هذه الآية بآية المودة التي أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسيرة والتاريخ نزولها في قربى النبي (ﷺ): علي والزهراء والحسن والحسين وذريتهم الطاهرين (عليهم السلام) وهذا ما يتضح من الروايات التالية:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**أن اللهَّ تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى،وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاغ هوى. ولو أن عبدا عبد اللهَّ بين الصفا والمروة ألف عام، ثم ألف عام، ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي**(٢)**، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه اللهَّ على منخريه في النار ثم تلا ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾**»(٣).

---

(١) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٢) الشن البالي: القربة البالية. ينظر: الثعالبي: فقه اللغة ٥٨.

(٣) الطبرسي: مجمع البيان ٩/ ٤٨- ٤٩؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٦/ ٢٨١؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٤/ ٣٧٣؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨٢٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٧٢؛ وينظر: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٥٥٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٦٥؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٤٨.

فالرواية صريحة بكون المودة هي الموالاة لآل البيت (عليهم السلام) وعلى رأسهم الإمام علي(عليه السلام)، وليس المودة العادية المتأتية من المحبة القلبية، لانها ربطت مصير العبد بهذه المحبة المقدسة فمن لم يدرك هذه المحبة كان مصيره النار ولو عبد الله ثلاثة الأف عام.

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ هذه الآية**»(١).

وعن الإمام علي (عليه السلام) أيضاً انه قال: «**سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لما نزلت: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قال جبرائيل: يا محمد، إنَّ لكلِّ دين أصلا ودعامة وفرعا وبنيانا، وإن أصل الدين ودعامته قول: لا إله إلا الله، وإن فرعه وبنيانه محبتكم أهل البيت وموالاتكم فيما وافق الحق ودعا إليه**»(٢).

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال: «... أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾ واقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت»(٣).

وعن الإمام الحسين (عليه السلام) انه قال: «في قول الله عز وجل: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قال: إن القرابة التي أمر الله بصلتها وعظم حقها

(١) الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٢٣٩؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٦/ ٢١٨؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٤/ ٣٧٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٧٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٥٨؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ١٨/ ٥١.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٤٧؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١١/ ٥١٣؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٩٧.

(٣) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢١٣؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١٤٨؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ٢٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٥٨.

وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذين أوجب حقنا على كل مسلم»[١].

وعن ابن عباس انه قال: «لما نزل: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: « **علي وفاطمة وابناهما**»[٢].

وعن ابن عباس أيضاً انه قال: «إن رسول الله (ﷺ) حين قدم المدينة واستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينهم: يأتي رسول الله (ﷺ) فنقول له: تعروك أمور، فهذه أموالنا فاحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك، فأتوه في ذلك فنزل: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ فقرأها عليهم، فقال: تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشيء افتراه في مجلسه، أراد بذلك أن يذللنا لقرابته من بعده، فنزلت: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى**

(١) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢٠٦؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٥١؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١١/ ٥٠٨.

(٢) الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٤٧؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا ٢/ ١٦٦؛ ابن مردويه: المناقب ٣١٦؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٨/ ٣٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ١٩٤؛ النسفي: مدارك التنزيل ٤/ ١٠١؛ الزمخشري: الكشاف ٣/ ٤٦٦؛ ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه ٢/ ٦٠؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٠٩؛ الفخر الرازي: الشجرة المباركة ٧،التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٦؛ ابن طاووس: الطرائف ١١٢؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ٤٣؛ البيضاوي: تفسير البيضاوي ٥/ ٨٠؛ ابن جبر: نهج الإيمان ٤٩٥؛ الحلي: نهج الحق ١٧٥؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٧/ ٤٩٤؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ١٠٣؛ المقريزي: امتاع الاسماع ١١/ ١٧٩، فضل آل البيت ٧٤؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ٤٣٣؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ١٨٩ أبي السعود: تفسير أبي السعود ٨/ ٣٠؛ المحقق الاردبيلي: مجمع الفائدة ٧/ ٥٢٧؛ المناوي: الفتح السماوي ٣/ ٩٨٠؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨٢٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٢؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١١/ ٥١٩؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٢٥/ ٣١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ١٣٧.

الله كَذِبًا﴾[١] فأرسل إليهم فتلاها عليهم، فبكوا واشتد عليهم، فأنزل الله: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾**[٢]...»[٣].

وعن الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) إنَّه قال في تفسير هذه الآية: «**هي قرابتنا أهل البيت من محمد** (صلى الله عليه وآله)»[٤].

ويروى أيضاً انه لما جيء بالإمام علي بن الحسين (عليه السلام) اسيراً من الكوفة إلى بلاد الشام، وأراد التحدث أمام الناس في المسجد الأموي في دمشق قام رجل من أهل الشام فقال له: «الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام): أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: قرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم قال: قرأت: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾** قال: أنتم هم؟ قال: نعم...»[٥].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «عن قول الله: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا**

---

(١) سورة الشورى: الآية ٢٤.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٥.

(٣) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٩٤؛ الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٩/ ٤٩؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ١٥٥؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٤٦؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٤/ ٣٧٦؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨٢٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣١؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٧٨؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١١/ ٥٢٢؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٢٥/ ٣٨.

(٤) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٩٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٤٦.

(٥) الثعلبي: الكشف والبيان ٨/ ٣١١؛ الحاكم السكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢٠٩؛ ابن البطريق: العمدة ٥١؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/ ١٢١؛ المقريزي: فضل آل البيت ١٢٣؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨٢٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٥٢؛ وينظر: الصدوق: الآمالي ٢٣٠؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٩١؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ١٧٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٥٥.

الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد (ﷺ) في أهله بيته»[١].

ويروى ان محمد بن مسلم[٢] سأل الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) عن هذه الآية فقال: «ما بعث الله نبياً قط إلا قال لقومه: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قال: ثم قال: أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء، فأحب الله أن لا يكون في نفس رسول الله (ﷺ) شيء على أمته، فإن أخذوه، أخذوه مفروضا، وإن تركوه، تركوه مفروضا قال: قلت: قوله: ﴿**وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا**﴾ قال: هو التسليم لنا، والصدق فينا، وأن لا يكذب علينا»[٣].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «**إنها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء**»[٤].

وعنه (عليه السلام) انه قال لاحد أصحابه: «... **لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات...**»[٥].

---

(١) البرقي: المحاسن ١/ ١٤٤؛ الفيض الكاشاني: التفسير الأصفى ٢/ ١١٢٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٩؛ وينظر: الحويزي: تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٧١.

(٢) محمد بن مسلم بن رياح يعد من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) سمع منهما وروى عنهما، وكان ورعاً فقيهاً وثقة. ينظر: البرقي: الرجال ١٧؛ ابن داود: رجال ابن داود ١٨٤؛ الحلي: خلاصة الأقوال ٢٥١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٨/ ٢٥٨.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٤٨؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٩٨.

(٤) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢١٣؛ الطبرسي: مجمع البيان ٩/ ٥٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٧١؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ١٥٩؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٦/ ٢١٩؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨٢٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٣٢؛ وينظر: الحميري: قرب الاسناد ١٢٩.

(٥) ابن عقدة الكوفي: الفضائل ١٩٦؛ المفيد: الاختصاص ٨٦؛ الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ٣٥٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٤٣؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٤/ ١١٧؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٣/ ٢٤٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٥٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٢٦٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٨/ ٨٥.

وعنه (عليه السلام) أيضاً انه قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله): ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس إنه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذاً، قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل علي: ﴿**قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ فقالوا: أما هذه فنعم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمار[1] والمقداد بن الأسود الكندي[2] وجابر بن عبد الله الأنصاري ومولى لرسول الله

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسّي المذحجي، يكنى أبا اليقظان، حليف بنى مخزوم، وكان عمار وابوه وأمه سميّة ممن عذّب في الله، واطمأنّ بالإيمان قلبه، فنزل فيه قوله تعالى: ﴿**إِلَّا من أُكْرِه وقَلْبُه مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمانِ**﴾، وهاجر إلى أرض الحبشة، وصلى إلى القبلتين، وهو من المهاجرين الأولين، ثم شهد بدرا والمشاهد كلها، وأبلى بلاء حسنا، ثم شهد اليمامة، فأبلى فيها أيضا يومئذ، وقطعت أذنه وشهد صفين مع الإمام علي(عليه السلام) واستشهد فيها سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨ م)، وهو ممن قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) «إنه ملئ إيمانا إلى أخمص قدميه»، ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ١٥٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٣٤- ١١٣٥؛ السمعاني: الانساب ٥/ ٦٧٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ١٠١- ١٠٢- ١٠٣- ١٠٥؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٥/ ٩٨؛ النويري: نهاية الارب ٥/ ١٩٤؛ ابن قنفذ: الوفيات ٥٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ٤٧٣؛ السيوطي: لب اللباب في تحرير الانساب ٢٨١.

(٢) المقداد بن الأسود الكندي، وكان اسم أبيه عمرو البهراني، من بهراء أحد قبائل قضاعة، وكان الأسود بن عبد يغوث قد تبناه فنسب إليه، يكنى أبا معبد، عد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثاني الأركان الأربعة « أي السابقين المقربين من أمير المؤمنين (عليه السلام) وان جلالة المقداد واختصاصه بأمير المؤمنين (عليه السلام) أظهر من الشمس فقد قال فيه الإمام علي (عليه السلام): «ضاقت الأرض بسبعة، وبهم ترزقون وبهم تنصرون، وبهم تمطرون، منهم سلمان الفارسي والمقداد» وقال فيه الإمام الصادق (عليه السلام)» قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله أمرني بحب أربعة، قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي» وكان من الذين

(ﷺ) يقال له: الثبيت[١]، وزيد بن أرقم»[٢].

أكدت الآية الشريفة على ان اجر الرسالة الإسلامية هو مودة ذوي القربى، وهي المودة التي فرضت على كل مسلم لأنها فرع الدين وبنيانه وبها يكمل الدين ويتم الإيمان، أذن فدلالة الآية تكمن في ان من يصدق ويسلم بالولاية فقد رد الجميل لرسول الله (ﷺ) لان التسليم للولاية هو اجر الرسالة الذي تحدثت عنه الآية الكريمة.

٤. آية السابقون.

قال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[٣].

هذه الآيات من سورة الواقعة هي ضمن الآيات التي نزلت بحق الإمام علي وأهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما أكدته الروايات التالية:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال حينما سئل عن تفسير هذه الآية: «**أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله وعلي بن - أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء...**»[٤].

أنكروا على أبي بكر جلوسه بالخلافة وتقدمه على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٠٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٨٠؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ٤٠٩، اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٥٢٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٥؛ الخوئي: معجم رجال الحديث١٩/ ٣٤٠ - ٣٤١، ٣٤٣.

(١) الثبيت: لم اجد له ترجمة في كتب الرجال، ويحتمل ان يكون الثبيت هو صفة لبعض مواليه (ﷺ) ممن ثبتوا على مودة أهل البيت (عليهم السلام). ينظر: المحدث النوري: نفس الرحمن في فضائل سلمان ١٩٠.

(٢) الحميري: قرب الاسناد ٧٩؛ المفيد: الاختصاص ٦٣؛ وينظر: الصدوق: الأمالي ٦٢٠، عيون اخبار الرضا ١/ ٢١٢؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣٥٤؛ الآملي: تفسير المحيط الاعظم ١/ ٥٠٤؛ البحراني: البرهان ٤/ ٨١٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٣٩.

(٣) سورة الواقعة: الآية ١٠ - ١١.

(٤) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٩٨؛ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٧٦؛ الطبرسي:

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «ابيضت وجوه واسودت وجوه، وسعد أقوام وشقي آخرون، سعد أصحاب الكساء الخمسة أنا سيدهم، ولا فخر، عترتي عترتي أهل بيتي **﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾**...»[١].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال في يوم الشورى الصورية ل (عبد الرحمن بن عوف[٢] وعثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص وطلحة[٣] والزبير): «**أنشدتكم الله، أفيكم أحد، نزلت فيه ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ غيري؟ قالوا: اللهم لا**»[٤].

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال: «... قال الله عز وجل: **﴿وَالسَّابِقُونَ**

الاحتجاج ١/ ٢١٣؛ ابن طاووس: التحصين ٦٣٢؛ البحراني: البرهان ٢/ ٢٤١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ١٤٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٢١١؛ الماحوزي: كتاب الاربعين ٤٤١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٤١.

(١) البرسي: مشارق انوار اليقين ١١٣؛ العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ٩٥؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ٤٩٤.

(٢) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، يكنى بأبي محمد، الزهري القرشي، من السابقين إلى الإسلام، واحد أعضاء الشورى الذي جعل عمر الخلافة فيهم، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين سنة (٤٤ ق. هـ/ ٥٨٠ م)، وشهد بدراً واحداً والمشاهد كلها، توفي بالمدينة سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ١٢٤؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٠٣؛ ابن حبان: الثقات ١/ ١٨٥؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٣٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١/ ٦٨.

(٣) طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي المدني، يكنى بأبي محمد، من السابقين إلى الإسلام واحد اعضاء الشورى الصورية، قتل يوم الجمل ودفن بالبصرة سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢١٣ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٢١؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ١٣٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١/ ٢٣.

(٤) الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٢؛ وينظر: الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٧٠؛؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٥/ ١٢٠؛ البحراني: البرهان ٤/ ١٦؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٢١٠؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ١٩/ ١١٨.

السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ فكان أبي سابق السابقين إلى الله تعالى وإلى رسوله (ﷺ) وأقرب الأقربين...»[١].

وعن ابن عباس أنه قال: «في قول الله عز وجل ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُون أولئك الْمُقَرَّبُونَ**﴾ سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب»[٢].

وعن ابن عباس أيضاً انه قال: «سألت رسول الله (ﷺ) عن قول الله عز وجل ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ فقال: قال لي جبرائيل: ذلك علي وشيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم»[٣].

وعنه أيضاً انه قال: «﴿**والسَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار[٤] الذي ذكر في يس، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)،

(١) الطوسي: الآمالي ٥٦٣؛ البحراني: البرهان ٢/ ٨٢٩، غاية المرام ٢/ ٩١، حلية الابرار ٢/ ٧٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ١٤٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٣٦٧.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٢/ ٣٥٠؛ الصدوق: عيون أخبار الرضا ٢/ ٧١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢٩٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢٨٩؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٤٧؛ الشامي: الدر النظيم ٢٨٣؛ الحلي: منهاج الكرامة ١٢٨، نهج الحق ١٨٢؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ١/ ٤٩؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٦٤١؛ البحراني: البرهان ٢/ ٨٣٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٣٢.

(٣) المفيد: الآمالي ٢٩٨؛ الطوسي: الآمالي ٧٢؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٥؛ الشامي: الدر النظيم ٨٠٨؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣١٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٥/ ١٢٠؛ البحراني: البرهان ٥/ ٢٥٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٣٢؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٢٠٩؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٣/ ٢٤؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ١٩/ ١١٨.

(٤) حبيب النجار: مؤمن آل ياسين وهو الذي انزل الله فيه « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى » وانه من الثلاثة الذين لم يكفروا بالله طرفة عين، وانه من الصديقين، وأنه من السابقين وهو داخل في قوله تعالى « ثلة من الأولين ». ينظر: المسعودي: مروج الذهب ١/ ٧٩؛ الصدوق: الأمالي ٥٦٣؛ البلخي: البدء والتاريخ ٣/ ١٣٠؛ السمعاني: الانساب ١/ ٢٢٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ٢/ ٣٢؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٣٠٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٤/ ٢٠٣؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٢/ ٣٠٤.

وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم سبقاً»[١].

وعنه أيضاً انه في تفسير الآية الكريمة، قال: «السَّبق ثلاثة فالسَّابق إلى موسى يوشع بن نون والسَّابق إلى عيسى صاحب ياسين والسَّابق إلى محمد علي بن أبي طالب»[٢].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «... ﴿**السَّابِقُونَ السَّابِقُون أُولَئِكَ المُقَرَّبُونَ**﴾، رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وعلي بن أبي طالب وذرياتهم تلحق بهم...»[٣]

ان ميزة السبق للأمام علي (عليه السلام) في هذه الآية ترفعه فوق الجميع وتجعله اسبق السابقين في كل المواضع والموارد وهذا دليل على فضله وامامته لأنها تدل على افضلية السابق على المسبوق.

ومن الجدير بالذكر ورود تفسيرات مختلفة لهذه الآية ارادت ابعاد مقصد القرآن الكريم عن الإشارة للإمام علي (عليه السلام) فقيل ان السابقين المقصود بهم في هذه الآية هم السابقين في التوحيد والإيمان أو الاخلاص أو الطاعة أو الصلاة أو الهجرة أو الجهاد أو هم المتقدمين إلى ثواب الله وجنته بالاعمال الصالحة أو هم الذين سبقوا الدنيا إلى اعمال البر وترك المعاصي[٤]، ومع هذا فإننا لا نرى عدم وجود منافاة

(١) ابن عقدة الكوفي: الفضائل ٢١٧؛ ابن مردويه: المناقب ٣٣٠؛ السيوطي: الدر المنثور ٦/ ١٥٤؛ الشوكاني: فتح القدير ٥/ ١٥١؛ وينظر: الالوسي: تفسير الالوسي ٢٧/ ١٣٢.

(٢) ابن مردويه: المناقب ٢٥٧؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٨١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١/ ٢٦٧؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ٦٦؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ١٢٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٤٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٩٩؛ وينظر: المناوي: فيض القدير ٤/ ١٧٨.

(٣) القمي: تفسير القمي ٢/ ٤١١ - ٤١٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٥/ ٣٠٢؛ البحراني: البرهان ٥/ ٦٠٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٦؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٥٣٥؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٤/ ١٩١.

(٤) ينظر: ابن أبي شيبة: المصنف ٤/ ٥٦٦؛ الطبري: جامع البيان٢٧/ ٢٢٢؛ الخوارزمي: المناقب

بين هذه التفسيرات وبين الروايات التي اكدت نزول هذه الآية بالإمام علي (عليه السلام) لأنه (عليه السلام) هو المصداق الاتم والاكمل والاشمل لما ورد في هذه التفسيرات، فهو اسبق السابقين في جميع المراتب والكمالات والصفات.

٥. آية الاذن الواعية.

قال تعالى: ﴿**لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾(١).

من الآيات القرآنية النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) والتي تبين افضليته واهليته في تسلم القيادة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا ما دلت التفاسير الواردة عن هذه الآية:

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال لما نزلت هذه الآية: «**سألت الله تعالى أن يجعلها أُذنك يا علي، قال علي: فما نسيت بعد ذلك شيئاً وما كان لي أن أنساه**»(٢).

وعنه (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**اللهم اجعلها أذن علي، فما سمع شيئاً إلاّ حفظه**»(٣).

٢٧٦؛ الآملي: تفسير المحيط الاعظم ٢/ ٥٤٧؛ السيوطي: الدر المنثور٦/ ١٥٤؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٨/ ١٢٦؛ المجلسي: بحار الأنوار٣٥/ ٣٣٥؛ الزحيلي: التفسير الوسيط٣/ ٢٥٧٠؛ المصطفوي: التحقيق في كلمات القرآن الكريم؛ ٤١.

(١) سورة الحاقة: الآية ١٢.

(٢) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٣٣٨؛ الكوفي: المناقب ١/ ١٤٢؛ الثعلبي: الكشف والبيان ١٠/ ٢٨؛ ابن كرامة: تنبيه الغافلين ١٧٤؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٣٧٨؛ ابن البطريق: العمدة ٢٩٠، خصائص الوحي المبين ١٧٢؛ ابن طاووس: الطرائف ٩٣؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٧/ ٨٨؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ٢/ ١٣٤٤؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ٤٤٣؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٠٣؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٢٩/ ٤٣؛ النقوي: خلاصة عبقات الانوار٤/ ١٢١؛ وينظر:ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٧٥؛ ابن ميثم البحراني: شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين ٥٦؛ ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٤٠٥؛ البحراني: البرهان ٥/ ٤٧١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٧.

(٣) العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ٦٦؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٧/ ٨٨؛ وينظر: الطوسي:التبيان

وعنه (ﷺ) انه قال للإمام علي (عليه السلام): «يا علي إن الله عز وجل أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي. وأنزلت هذه الآية: ﴿**وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ**﴾ فأنت الاذن الواعية»[١].

وروي ان رسول الله (ﷺ) لما قرأ هذه الآية قال: «**اللهم اجعلها أذن علي، وقيل له: قد أجيبت دعوتك**»[٢].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**والله أنا الذي أنزل الله في ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾ فإنا كنا عند رسول الله (ﷺ) فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟**»[٣]

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال في حديث المناشدة في يوم الشورى: «**نشدتكم بالله أفيكم أحد دعا رسول الله (ﷺ) له في العلم وأن يكون أذنه الواعية مثل ما دعا لي؟ قالوا: اللهم لا**»[٤].

وعن ابن عباس انه قال: «وتعيها أذن واعية علي بن أبي طالب، ثم قال: قال النبي: ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون اذنيك يا علي»[٥].

في تفسير القرآن ١٠/ ٩٨؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٥٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٧٥؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٧/ ١٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٠٢.

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٩؛ وينظر: الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٠٣.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة١٨/ ٣٧٥؛ الشيرواني: مناقب اهل البيت ٧٥؛ وينظر: ابن شهر آشوب: متشابه القرآن ومختلفه ٢/ ٤٢؛ الاستر آبادي: تأويل الايات الظاهرة ٢/ ٧١٦؛ البحراني: البرهان ٥/ ٤٧١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٩؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٣/ ٤٠٨.

(٣) العياشي: تفسير العياشي ١/ ١٤؛ البحراني: البرهان ٥/ ٤٧١؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٠٣؛ وينظر:الطبرسي: تفسير جوامع الجامع ٣/ ٣٦٧، مجمع البيان ٩/ ١٦٩؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٦/ ٣٥٦؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٥/ ٢٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٩/ ١٥٤.

(٤) ابن عقدة الكوفي: الولاية ١٧٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٣٢.

(٥) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٧٥؛ ابن جبر: نهج الايمان ٥٥٢؛ البحراني: البرهان ٥/ ٤٧٢؛

وعن بريدة الاسلمي انه قال: «سمعت رسول الله (ﷺ) يقول لعلي (عليه السلام): إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾»[١].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «الأُذن الواعية أذن علي (عليه السلام) وعى قول رسول الله (ﷺ)، وهو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله»[٢]، وبهذا قال الوراق القمي[٣][٤]:

علي وعت أذناه ما قال أحمد لدعوته فيه ولم يتصمم

ومما تقدم يلاحظ ان هناك إجماعاً على ان آية الاذن الواعية من الآيات النازلة بحق مولانا الإمام علي (عليه السلام) والدالة على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك، ومما لاشك فيه ان من اسيات الخلافة التي هي رئاسة الدين والدنيا هو العلم، وبذلك يثبت ان الإمام علي (عليه السلام) هو اولى بالخلافة من سائر الصحابة[٥].

المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٧.

(١) الطبري: جامع البيان ٢٩/ ٦٩؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ١٠/ ٩٨؛ الواحدي: اسباب النزول٢٩٤؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٣٦٣؛ القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ١٨/ ٢٦٤؛الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ٤٠٢؛القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٣/ ٤٠٦.

(٢) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٤٩٩؛ البحراني: البرهان ٥/ ٤٧١،غاية المرام ٤/ ٨٩؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٣/ ٤٠٨؛ وينظر: ابن جبر: نهج الايمان ٥٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٢٩.

(٣) الوراق القمي هو محمد بن حجر الوراق القمي عد من افاضل العلماء الذين قالوا اشعاراً في مدح أهل البيت (عليهم السلام). ينظر: الامين: اعيان الشيعة ٩/ ١٣٩.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ٢٧٥.

(٥) المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٣٢.

٦. آية المحبة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[١].

من الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) بدلالة الروايات التالية:

ذكر ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ هو علي...»[٢].

وعن الرسول (صلى الله عليه وآله) أيضاً انه قال: «قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾»[٣]، وفي رواية اخرى قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا عَليُّ قل اللهمّ اجْعَل لي عندك عهداً واجعل لي عندك وُدّاً واجعل لي في صدور المؤمنين مَودّة فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾»[٤].

---

(١) سورة مريم: الآية ٩٦.

(٢) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٦؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٣٩؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٤.

(٣) القمي: تفسير القمي ٢/ ٥٦؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ٣٠٨؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٧/ ١١٥؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ٢/ ٧٥٢؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٣٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٣٣٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٨/ ٢٧٧.

(٤) أبو الشيخ الاصبهاني: طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٣٦٤؛ ابن مردويه: المناقب ٢٧٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٥٧؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٢١؛ الحلي: كشف اليقين ٣٥٦؛ السيوطي: الدر المنثور ٤/ ٢٨٧؛ البحراني: البرهان٣/ ٧٣٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٩٠؛ الشوكاني: فتح القدير٣/ ٣٥٤؛ وينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٤٣؛ العياشي: تفسير العياشي ٢/ ١٤٢؛ الثعلبي:الكشف والبيان ٦/ ٢٣٣؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٤٦٥؛ الزمخشري: الكشاف ٢/ ٥٢٧؛ الطبرسي: مجمع البيان ٦/ ٤٥٤؛ ابن البطريق: العمدة ٢٨٩، خصائص الوحي المبين ١٣٣؛ القرطبي:الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٦٠؛ الحلي: منهاج الكرامة ١٢٥؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٥؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث والاثار ٢/ ٣٤١؛

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال أيضاً: «﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: المودة في قلوب المؤمنين هي العصمة»[١].

وعنه (ﷺ) انه قال: «ادع يا أبا الحسن، ارفع يديك إلى السماء فرفعهما وقال: «اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا» قال: فلما دعا نزل الأمين جبرائيل (عليه السلام) وقال: أقرأ يا محمد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فتلاها النبي (ﷺ)، فتعجب الصحابة من سرعة الإجابة، فقال النبي (ﷺ): أتعجبون أن القرآن أربعة أرباع: ربع فينا أهل البيت، وربع قصص، أمثال، وربع فرائض، وربع أحكام، والله أنزل في علي كرائم القرآن»[٢].

وعنه (ﷺ) انه قال لما نزلت هذه الآية قال للإمام علي: «... يا علي إن الله قد أنزل فيك آية من كتابه، وجعل لك في قلب كل مؤمن محبة»[٣].

وعن الإمام الحسين (عليه السلام) انه قال: «... ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ فذلك لعلي وشيعته...»[٤].

وروي ان ابن عباس قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ٦٧؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٤٣٥؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ٤٦٨؛ البحراني: البرهان ٣/ ٨٦؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٣٤٣؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١٦/ ١٤٣.

(١) – ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٢١٥.

(٢) ابن شاذان: الروضة ١٠١، الفضائل ١٢٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٣٥٦؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١٩٤؛ ابن فرات الكوفي: تفسير ابن فرات ٢٤٩؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٤٤١؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٥٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٥٧؛ الشامي: الدر النظيم ٣١٠؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٣٩.

(٣) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٩١.

(٤) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٥٣؛ البحراني: العوالم ٨٩.

(عليه السلام): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين»[١].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «...﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الّذي قال الله تعالى...»[٢].

وعنه أيضاً: «﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، قال: نزلت في علي (عليه السلام)، فما من مؤمن إلا وفي قلبه حب لعلي (عليه السلام)»[٣].

عن طريق ما تقدم يمكننا الاستدلال أن آية المحبَّة من الآيات الدَّالة على اختصاص الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة والإمامة، حيث ذكرت لنا الروايات المستفيضة من الفريقين على ان المراد من (الود) الوارد في الآية الكريمة هي المحبة أو المودة التي غرست في قلوب المؤمنين تجاه الإمام علي (عليه السلام) وهي التي تقود إلى الولاية والامامة على المسلمين.

---

(١) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٤٣؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٥/ ٣٤٨؛ الشريف الرضي: خصائص الائمة ٧١؛ الحلي: منهاج الكرامة ١٢٥؛ ابن مردويه: المناقب ٢٧٥؛ ابن البطريق خصائص الوحي المبين ١٣٢؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٥؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٢٥؛ العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ٦٧؛ السيوطي: الدر المنثور ٤/ ٢٨٧؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٣٧؛ الشوكاني: فتح القدير ٣/ ٣٥٤؛ وينظر: الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٦٩٠؛ السمعاني: تفسير السمعاني ٣/ ٣١٦؛ ابن الجوزي: زاد المسير ٥/ ١٨٥.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٤٣١؛ القمي: تفسير القمي ٢/ ٥٧؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٧/ ١١٢؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٣/ ٩١٣،التفسير الاصفى ٢/ ٧٥٢؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٣٣٣؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٣؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٨/ ٢٧٨

(٣) ابن كرامة: تنبيه الغافلين ١٠٨؛ البحراني: البرهان ٣/ ٧٣٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٣؛ ينظر: الزرندي الحنفي: معارج الوصول ٣٣؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١٦/ ١٤٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٥٦.

وذلك لأن الولاية لا تنال الا بالحب لله والبغض في الله لقول رسول الله (ﷺ) لبعض أصحابه: «يا عبد الله أحبّ في الله، وابغض في اللهَّ، ووال في اللهَّ، وعاد في اللهَّ، فإنه لا تنال ولاية اللهَّ إلا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من اللهَّ شيئا، فقال له: وكيف لي أن أعلم أني قد واليت وعاديت في اللهَّ عز وجل فمن ولي الله حتى اواليه، ومن عدوه حتى أعاديه؟ فأشار له رسول اللهَّ صلَّى اللهَّ عليه وآله إلى علي (عليه السلام) فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، قال: ولي هذا ولي اللهَّ فواله، وعدو هذا عدو اللهَّ فعاده، قال: وال ولي هذا، ولو أنه قاتل أبيك وولدك، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوك أو ولدك»[1].

وبهذا فقد اوجب الله تعالى مودة ومحبّة الإمام علي (عليه السلام) في قلوب كل المؤمنين لأنه الاكمل والاقرب والاحب عند الله ورسوله (ﷺ).

٧. آية المؤذن.

قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2].

وهي من الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) والتي يمكن الإستدلال على ذلك عن طريق الروايات التالية:

---

(١) الصدوق: الأمالي ٦١، صفات الشيعة ٤٦، علل الشرائع ١/ ١٤١، عيون اخبار الرضا ١/ ٢٦٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٤١٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ٥٤.

(٢) سورة الاعراف: الآية ٤٤.

فعن الإمام علي (عليه السلام) إنَّه قال في من هو المؤذن: «... فأنا ذلك المؤذّن في الدنيا والآخرة...»[١].

وعن ابن عباس انه قال: «إن لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قال: قلنا وما هي؟ قال: أسماه الله في القرآن: مؤذنا وأذانا، فأمَّا قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ فهو المؤذن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي»[٢].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «... المؤذن علي...»[٣].

وعندما سئل الإمام الرِّضا (عليه السلام) عن المؤذن في هذه الآية الكريمة قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)»[٤].

اعتبرت هذه الآية من الآيات الدالة على عصمة الإمام علي (عليه السلام) لانه هو المؤذن الذي ينادي بلعنة الظالمين، كون المراد بالظالمين هم العصاة، فحينئذ لا بدّ أن يكون المؤذّن معصوما؛ إذ لا يصحّ أن يكون عاصيا وهو ينادي بلعنة العصاة؛

(١) ابن مردويه: المناقب ٢٤٣؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٦٧؛ الطبرسي: تفسير جوامع الجامع ١/ ٦٥٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٣؛ ابن شاذان: الروضة ١٢٩؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٨٥؛ البحراني: البرهان ٢/ ٥٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ٢٨٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٢.

(٢) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٤١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٦٧؛ الطبرسي: مجمع البيان ٤/ ٢٥٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٣؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٢/ ٥٢٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٢٥٤؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٨/ ١٢٢.

(٣) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٥؛ البحراني: البرهان ٢/ ٥٤٦؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ٨/ ١٤٠.

(٤) العياشي: تفسير العياشي ٢/ ١٧؛ القمي: تفسير القمي ١/ ٢٣١؛ الكليني: الكافي ١/ ٤٢٦؛ البحراني: البرهان ١/ ٣٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٨/ ٣٣٦.

وإذا كان معصوما ولا معصوم غيره، كان هو الإمام؛ لأنّ العصمة شرط الإمامة[١].

٨. آية علم الكتاب.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢].

آية اخرى من كتاب الله العزيز تثبت إمامة الإمام علي (عليه السلام)، حيث ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقدم شهادة الإمام علي (عليه السلام) والذي عنده علم الكتاب حسبما أشارت إليه الروايات ويقرنها بشهادة الله تعالى لتكون أثباتاً ودليلاً على مصداق نبوته. والروايات التي دلت على ان شأن نزول هذه الآية هو الإمام علي (عليه السلام) كثيرة منها:

عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «... ويقول **﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾** إياي عنى بمن عنده علم الكتاب...»[٣].

وعن ابن عباس انه قال: «من عنده علم الكتاب إنما هو علي، لقد كان عالما بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ»[٤].

وعن أبي سعيد الخدري[٥] انه قال: سألت رسول الله عن قول الله عز وجل:

---

(١) ينظر: المظفر، حسن: دلائل الصدق ٥/ ٢٧٤.

(٢) سورة الرعد: الآية ٤٣.

(٣) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤٢٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٣٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٣/ ٧٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ١؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٥٢١؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٦/ ٤٨١.

(٤) - القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٨؛ ينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣١٠؛ البحراني: البرهان ٣/ ٢٧٧، غاية المرام ٤/ ٥٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ١٤٦.

(٥) أبي سعيد الخدري: هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، والأبجر هو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقد اشتهر بكنيته، وكانت اول مشاهده في الخندق،

«... ﴿**قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾ قال: ذاك أخي علي بن أبي طالب»[١].

عن محمد بن الحنفية[٢] انه قال: «من عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب»[٣]، عنه أيضاً انه قال: «علي بن أبي طالب عنده علم الكتاب الأول والآخر»[٤].

عن الإمام الباقر(عليه السلام) انه قال: «في قول الله عز وجل قل كفى بالله شهيدا

وغزى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سنناً كثيرة، وروى عنه علماً جمّاً، وكان من نجباء الأنصار وعلمائهم وفضلائهم، توفى سنة (٧٤ هـ/ ٦٩٢ م)، ويعد من أصحاب رسول الله والإمام علي (عليه السلام). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٢٦٧؛ ابن حبان: الثقات ٣/ ١٤٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٠٢؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٥/ ٢١١؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٦٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ٦٥.

(١) الصدوق: الأمالي ٦٥٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٤٠١؛ البرهان ٣/ ٢٧٥؛ وينظر: ابن كرامة: تنبيه الغافلين ٩٧؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٣٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٣/ ٧٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٥٢٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٧.

(٢) محمد بن الحنفية: ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والحنفية لقب أمة خولة بنت جعفر بن قيس، وهي من سبي اليمامة، فتزوجها أمير المؤمنين (عليه السلام) كان محمد موردا لعطف أمير المؤمنين (عليه السلام) وشفقته وعنايته، ويروى انه قيل لمحمد لم يغرر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين (عليهما السلام)؟ فقال: إنهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه، توفي سنة (٨٠ هـ/ ٦٩٨م) ينظر:البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٢٠٠؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٠٣؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٦٦؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٢٨١؛ العلوي: المجدي في انساب الطالبيين ١٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ١٢٨؛ السيوطي: لب اللباب في تحرير الانساب ٢٣٨.

(٣) الثعلبي: الكشف والبيان ٥/ ٣٠٢؛ ابن الجوزي: زاد المسير ٤/ ٢٥١؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٩/ ٣٣٦؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١٣/ ١٧٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٥؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١٩١؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٥/ ٢١١.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣١٠؛ البحراني: ينابيع المعاجز ١٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ١٤٦؛ وينظر: الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٥٢٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٦/ ٤٨٤.

بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال نزلت في علي بن أبي طالب انه عالم هذه الأمة بعد النبي (ﷺ)»[١].

وفي رواية عنه (عليه السلام) انه قال في تفسير هذه الآية: «... إيانا عنى خاصة، وعلي أفضلنا وأولنا وخيرنا بعد النبي (عليه السلام)»[٢].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «علم الكتاب كله – والله – عندنا، وما أعطي وزير سليمان بن داود (عليه السلام) إنما عنده حرف واحد من الاسم الأعظم وعلم بعض الكتاب كان عنده، قال تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ – اي بعض الكتاب – أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ**﴾[٣]. قال تعالى لموسى (عليه السلام): ﴿**وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً**﴾[٤] بمن التبعيض. وقال في عيسى (عليه السلام): ﴿**وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ**﴾[٥] بكلمة البعض. وقال في علي: ﴿**ومن عنده علم الكتاب**﴾ أي كل الكتاب، وقال: ﴿**ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين**﴾[٦]، وعلم هذا الكتاب عنده»[٧].

---

(١) الصفار: بصائر الدرجات ٢٣٦؛ العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٢٢١؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٣/ ٧٧؛ البحراني: مدينة المعاجز ١٦، البرهان ٣/ ٢٧٥، غاية المرام ٤/ ٥٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٤٣٢؛ وينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٢٢٠؛ الكليني: الكافي ١/ ٢٢٩؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢٢؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٥/ ٣٠٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٥.

(٢) العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٢٢٠؛ البحراني: غاية المرام ٤/ ٥٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٤٣٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٦.

(٣) – سورة النمل: الآية ٤٠.

(٤) سورة الأعراف: الآية ١٤٥.

(٥) سورة الزخرف: الآية ٦٣.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

(٧) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٠٦.

وعنه (عليه السلام) انه قال: «الذي عنده علم الكتاب هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب أعلم أم الذي عنده علم الكتاب؟ فقال: ما كان علم الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر»[١].

أعطت هذه الآية الإمام علي (عليه السلام) خصيصتين الأولى: هي كونه الشاهد على صدق نبوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهذا يعني «انه يكون حاضرا في مقام إنباء الرسول حتى يستطيع تحمّل الشهادة والأداء بها، وإذا لم يكن حاضرا عند تحمله فسوف تكون شهادته اطمئنانا بصدق النبي (صلى الله عليه وآله)، ومقتضى كون النبي في مقام الاحتجاج أن هذا الشاهد حاضر الإنباء حتى يستطيع الأداء، ومن هنا نستطيع أن نفهم ما ورد في الخطبة القاصعة (إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى)، وهذا يعني أن (من عنده) جهز بجهاز وجودي وروح ذات خصائص معينة مشابهة للروح النبوية ﴿**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٢]»[٣].

والخصيصة الاخرى التي ميزت الإمام علي (عليه السلام) هي انه عنده علم الكتاب، فقد قارنت الآيات القرآنية بين الذي عنده علم الكتاب وبين الذي عنده علم من الكتاب، فالأول هو الإمام علي (عليه السلام) والاخر هو وزير نبي الله سليمان آصف بن برخيا، وحسبما جاء في الروايات فان الإمام علي (عليه السلام) هو افضل من وزير سليمان بكونه عنده علم كل الكتاب وما اوتي به علم وزير سليمان لا يساوي الا بقدر ما تاخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر كما اشارت لذلك الروايات، مع الالتفات

(١) القمي: تفسير القمي ١/ ٣٦٧؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٥؛ البحراني: ينابيع المعاجز ١٤، البرهان ٣/ ٢٧٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ١٦٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٥٢٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٣) السند، محمد: الإمامة الإلهية ١/ ٣٥٥.

إلى الروايات التي قارنت بين الإمام علي (عليه السلام) وبين آصف بن برخيا لإشتراكهم بنفس المنصب فهذا وزير نبي الله سليمان وهذا وزير رسول الله (صلى الله عليه وآله)بدلالة قول رسول الله للإمام علي (عليه السلام) «أنت وزيري وخليفتي في أهلي»[١].

ولهذه المقارنة دلالة على اهلَية الإمام علي(عليه السلام) لإستخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأن منصب الوزير احق بتولي امر الرعية بعد وفاة الحاكم أو السلطان، فكيف الحال اذا كان الوزير علي بن أبي طالب (عليه السلام)، هذا فقد اشارت الآية إلى اختصاص الإمام علي (عليه السلام) بالعلم اللدني[٢]، الذي يختص به الإمام المعصوم فقط وهو من شرائط الإمامة[٣] ومن ثمَ فأن للإمام علي (عليه السلام) الحق في إمامة المسلمين دون سواه.

٩. آية التصديق.

قال تعالى: ﴿**وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ**﴾[٤].

عن أبي هريرة انه قال: «﴿**وَالَّذِيْ جَآءَ بِالصِّدْقِ**﴾ قال: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، «**وَصَدَّقَ بِهِ**» قال: عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»[٥].

---

(١) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٩٨؛ وينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٠٥؛ الصدوق: الأمالي ٤٦٤؛ ابن مردويه: المناقب ١٠١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٤٦٤؛ البرسي: مشارق انوار اليقين ٣٠٤.

(٢) العلم اللدني: وهو العلم الإلهي الذي من لدن الله أي من عنده الذي خص الله به اولياؤه المعصومين، المتعلق بمعرفة أسرار المبدأ والمعاد وغير متعلق بأفعال العباد. ينظر: الفيض الكاشاني: الوافي ٢/ ٤٦؛ المجلسي: مرآة العقول ٣/ ٧٩؛ المرعشي: شرح إحقاق الحق ٣٢/ ٥١؛ عاشور: حقيقة علم آل محمد ٣٥.

(٣) للتفصيل ينظر: المظفر: علم الإمام؛ عاشور: علي، حقيقة علم آل محمد؛ الحيدري: السيد كمال، علم الإمام.

(٤) – سورة الزمر: الآية ٣٣.

(٥) ابن مردويه: المناقب ٣١٤؛ السيوطي: الدر المنثور ٥/ ٣٢٨.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به النبي وصدق علي بن أبي طالب عليهما السلام»[١].

خصت الآية الكريمة الإمام علي (عليه السلام) بميزة الصدق، وهي من المزايا النبيلة التي كانت احدى القاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالإمام علي (عليه السلام) هو نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) بدلالة الآية الكريمة ﴿**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٢]، فلا غرابة من نعت القرآن الكريم له بهذه الصفة، هذا مع العلم بان لقب الصَديق من الالقاب التي تلقب بها أمير المؤمنين (عليه السلام) دون غيره بدلالة الآيات والروايات:

فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما نزلت الآية ﴿**اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[٣] التفت النبي إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا والله يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة[٤]: يا رسول الله

(١) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٣٤٦؛ من قدماء المحدثين: القاب الرسول وعترته٣٢؛ ابن مردويه: المناقب ٣١٤؛ المفيد: الافصاح ١٦٦؛ الكراجكي: التعجب من اغلاط العامة ٩٩؛ ابن المغازلي: المناقب ٢١٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ١٧٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٥٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٨؛ الطبرسي: مجمع البيان ٨/ ٣٩٩؛ ابن البطريق: العمدة ٣٥٣، خصائص الوحي المبين ١٨٩؛ ابن طاووس: الطرائف ٧٩؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢٥٥؛ الحلي: كشف اليقين ١٢٠؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٧/ ٤١٢؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢٨١؛ الكاشاني: زبدة التفاسير ٦/ ٨٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ٣٢٥؛ الشوكاني: فتح القدير ٤/ ٤٦٣.

(٢) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٣) سورة التوبة: الآية ١١٩.

(٤) أبو دجانة الأنصاري الساعدي، اسمه سماك بن خرشة، أحد بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج. شهد بدرا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان من الابطال الافذاذ، دافع عن رسول (صلى الله عليه وآله) يوم أحد هو ومصعب بن عمير، فكثرت فيه الجراحات، وقتل مصعب بن عمير يومئذ، واستشهد أبو دجانة يوم اليمامة سنة (١١هـ/ ٦٣٢ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٥٥٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١٣/ ٢٩٧؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٤٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٣٥٢،؛

كلنا من الصادقين قد آمنا بك وصدقناك، قال: لا يا أبا دجانة، هذه نزلت في ابن عمي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خاصَّة دون النَّاسِ، وهو من الصَّادقين»[١].

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، الذي يقول: ﴿اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[٢]، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم»[٣].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «أنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب،ولقد صليت قبل الناس سبع سنين»[٤]، لكن المفترون والغاصبون للخلافة من الإمام علي(عليه السلام) سرقوا لقب الصديق منه (عليه السلام) وجعلوا شأن نزول آية التصديق بحق أبي بكر[٥] لرفع شأنه وجعله مؤهلًا لنيل منصب الخلافة، لكن

الذهبي: سير اعلام النبلاء ١/ ٢٤٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٢٣؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٧/ ٩٩.

(١) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٧٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٤١١.

(٢) سورة يس: الاية ٢٠ – ٢١.

(٣) الصدوق: الأمالي ٥٦٣؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٥٤؛ ابن مردويه: المناقب ٣٣١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٣٠٤؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٠٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٣؛ الخوارزمي: المناقب ٣١٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٨٦؛ ابن البطريق: العمدة ٢٢١؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ٢٧/ ٥٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧٢؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٠٤؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٧/ ٤٤٢؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ١١٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠١؛ المناوي: فيض القدير ٤/ ٣١٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٤١١؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١٦/ ١٤٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٧٣.

(٤) ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٩٧؛ وينظر: البحراني: غاية المرام ٦/ ٢٧٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٥٣.

(٥) النسفي:مدارك التنزيل ٤/ ٥٤؛ ابن جزي: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٢٢١؛ الذهبي: الكبائر ٣٥٥؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ٤٢١؛ العيني: عمدة القاري ٢٥/ ١٧٧؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ٦٦؛ الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ٤٤١؛ الشوكاني: فتح القدير ٤/ ٤٦٣.

يأبى الله الا ان يتم نوره الجلي، فقد وصفت الروايات والاخبار ان الإمام علي (عليه السلام) هو الصَديق الاكبر، والصَديق هو دائم التصديق والذي يصدق قوله بالعمل[١]، والصَديق يكون على «ثلاثة اقسام: صديق يكون نبيا، وصديق يكون إماما، وصديق يكون عبدا صالحا لا نبي ولا إمام، فأما ما يدل على أول الأقسام قوله سبحانه ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا**﴾[٢] وكل نبي صديق وليس كل صديق نبيا وقوله تعالى: ﴿**يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**﴾[٣] وأما ما يدل على كون الصديق إماما قوله تعالى: ﴿**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ...**﴾[٤] فذكر النبيين ثم ثنى بذكر الصديقين، لأنه ليس بعد النبيين في الذكر أخص من الأئمة (عليهم السلام)...»[٥]، فهذه الدلالات تنطبق برمتها على شخص أمير المؤمنين(عليه السلام) وبهذا تكون هذه الآية المصداق الاتم على امامة الإمام علي (عليه السلام).

أ. الآيات المدنية:

١. آية طاعة أولي الأمر.

قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[٦].

(١) الجوهري: معجم الصحاح ٥٨٤.
(٢) سورة مريم: الآية ٥٦.
(٣) سورة يوسف: الآية ٤٦.
(٤) سورة النساء: الآية ٦٩.
(٥) ابن البطريق: العمدة ٢٢٣.
(٦) سورة النساء: الآية ٥٩.

اوجب الله تعالى طاعة أولي الأمر الذين هم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بمقتضى تفسير هذه الآية حسب ما ورد في الروايات الآتية:

عن رسول الله انه قال للإمام علي (عليه السلام): «يا علي من برء عن ولايتك فقد برء من ولايتي، ومن برء من ولايتي فقد برء من ولاية الله. يا علي طاعتك طاعتي وطاعتي طاعة الله، فمن أطاعك أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، والذي بعثني بالحق لحبنا أهل البيت أعز من الجوهر ومن الياقوت الأحمر ومن الزمرد، وقد أخذ الله ميثاق محبينا أهل البيت في أم الكتاب لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل إلى يوم القيامة وهو قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ فهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)»[1].

وعن الإمام الحسين (عليه السلام) انه قال: «وأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة، قال الله تعالى ﴿**أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ**﴾ وقال ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان إلا قليلا إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر...»[2].

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: «لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ قلت:

---

(١) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٠٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ١٣٦؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٣/ ٤٤٧.

(٢) الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١/ ٤٦٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٢٠٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٥٠٧؛ البحراني: العوالم ٨٤؛ وينظر: المفيد: الأمالي ٣٤٩؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ١٧٠؛ الشامي: الدر النظيم ٥١٠؛ ابن المطهر الحلي: العدد القوية ٣٤؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ٢٧/ ١٩٥.

يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال (ﷺ): هم خلفائي - يا جابر - وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه - يا جابر - فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان...»[1].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) إنَّه قال: «﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)...»[2].

وعنه (عليه السلام) انه قال: في تفسير هذه الآية: «فأولى الأمر في هذه الآية هم آل محمد (ﷺ)»[3].

وسئل أبا جعفر الباقر (عليه السلام) ايضا عن قول الله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ فكان جوابه: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ**

(١) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٥٣؛ الخزاز القمي: كفاية الاثر ٥٤؛ قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ٣٥٨؛ الاربلي: كشف الغمة ٣/ ٣١٤؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ١/ ٢١٧؛ البحراني: البرهان ٢/ ١٠٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ٢٥٠؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٤٩٩.

(٢) العياشي: تفسير العياشي ١/ ٢٤٩؛ الكليني: الكافي ١/ ٢٨٦؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١١٠؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٩١؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٢/ ٢٦٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٢١٠.

(٣) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٠٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٩٨.

أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾[1] يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا **﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢) أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ﴾** - يعني الإمامة والخلافة - فإذا لا يؤتون الناس نقيرا « نحن الناس الذين عنى الله، والنقير النقطة التي في وسط النواة **﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾** نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما « يقول: جعلنا منهم الرسل والأنبياء والأئمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم (عليه السلام) وينكرونه في آل محمد **﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا (٥٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾**»[2].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال في تفسير هذه الآية: «إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا...»[3]، وعنه (عليه السلام) انه قال حينما سئل: «عن

---

(١) سورة النساء ٥١.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٢٠٦؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٢٠؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ١٣٠؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٥/ ٢٥٢؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٣/ ٥١٨؛ البحراني: البرهان ٢/ ٩٢؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٤٩٠؛ وينظر: الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢٩٨.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٢٧٦؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٦/ ٨٤؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١/ ٤٦٢؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٤٩٧؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٣/ ٤٣٧؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٩١.

الأوصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله: أطيعوا الله...»[١].

وكذلك سئل الإمام الصادق (عليه السلام) من قبل ابان بن تغلب[٢] عن تفسير هذه الآية فقال: «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ فقال: ذلك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم سكت، قال: فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: ثم الحسن، ثم سكت فلما طال سكوته قلت: ثم من؟ قال: الحسين، قلت: ثم من؟ قال: ثم علي بن الحسين وسكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة، فيقول حتى سماهم إلى آخرهم» [٣].

أن اية طاعة أولي الأمر من الآيات النَّازلة بحق الإمام عليّ وأهل بيته (عليهم السلام)، فان طاعة أولي الأمر توجب ان يكون أولي الأمر من المعصومين المنزهين عن أي قبح لأنَّ طاعتهم مقرونة بطاعة الله ورسوله وهذا لا ينطبق إلَّا على أهل البيت (عليهم السلام) وهذا ما عكسه قول الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) «أن أولي الامر هم الأئمة من آل محمد، أوجب الله طاعتهم بالاطلاق، كما أوجب طاعته، وطاعة رسوله، ولا يجوز أن يوجب الله طاعة أحد على الاطلاق إلا من ثبتت عصمته، وعلم أن باطنه

(١) الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ١/ ٤٦٢، الوافي ٢/ ٩٢؛ البحراني: البرهان ٢/ ١٠٥؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٣/ ٤٤١.

(٢) ابان بن تغلب الربعي، يكنى بأبي سعيد ويلقب بالكوفي، وكان من أصحاب الامام السجاد والباقر والصادق (عليهم السلام)، وكانت له عندهم منزلة وقدم، حيث قال له الامام أبو جعفر الباقر (عليه السلام): اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لما أتاه نعيه: «أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان»، وكان قارئا من وجوه القراء، فقيها لغويا سمع من العرب وحكى عنهم، توفي سنة (١٤١هـ/ ٧٥٣م) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٦٠؛ ابن أبي حاتم الرازي: الجرح والتعديل ٢/ ٢٩٦؛ المزي: تهذيب الكمال ٢/ ٦-٧؛ ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ١/ ٨١؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ١/ ١٣١.

(٣) العياشي: تفسير العياشي ١/ ٢٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٩٢.

كظاهره، وأمن منه الغلط، والأمر بالقبيح، وليس ذلك بحاصل في الأمراء، ولا العلماء سواهم، جل الله عن أن يأمر بطاعة من يعصيه، أو بالانقياد للمختلفين في القول، والفعل، لأنه محال أن يطاع المختلفون...»[١]، فطبقاً لهذه المعطيات فان هذه الآية من الآيات الدالة على امامة الإمام علي (عليه السلام)، والتي تعطيه الحق في استخلاف رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢. آية الولاية.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾[٢].

اتفق معظم المفسرون على ان سبب نزول الآية الكريمة هو تصدق الإمام علي (عليه السلام) بخاتمه اثناء ركوعه في حالة الصلاة وهذا ما دلت عليه روايات المسلمين.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال: «... ان علي بن أبي طالب أخي ووصي، وخليفتي والامام من بعدي الذي محله منى محل هارون من موسى إلا إنه لا نبي بعدي، وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ وعلي بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال...»[٣].

---

(١) الطبرسي: مجمع البيان ٣/ ١١٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ٢٨٤؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٦/ ٦٣؛ وينظر: ابن ادريس الحلي: المنتخب من تفسير القرآن الكريم ١/ ١٨٠؛ المحقق الاردبيلي: زبدة البيان ٦٨٧.

(٢) سورة المائدة: الاية٥٥.

(٣) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٩٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٧٣؛ ابن طاووس: التحصين ٥٨٠- ٥٨١؛ البحراني: البرهان ٢/ ٢٣٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٦؛ وينظر: الطبرسي: تفسير جوامع الجامع ١/ ٥١٠؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٧٨؛ الزرندي الحنفي:

عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «... فاني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى في ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾»[1].

وعنه (عليه السلام) انه قال: «... وقد علمتم ان الله تبارك وتعالى قد انزل في حقي ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ وما أحد من المؤمنين زكى في ركوعه غيري فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جاءني بخاتم أنزله جبريل (عليه السلام) من الله عز وجل ولم يصغه صائغ عليه ياقوتة مكتوب عليها (لله الملك) فتختمت به وخرجت إلى مسجد رسول الله فصليت ركعتين شكرا لله على تلك الموهبة فأتاني آت من عند الله فسلم علي في الصلاة في الركعة الثانية وقال: هل من زكاة... توصلها إلي يشكرها الله لك ويجازيك عنها فوهبت ذلك الخاتم له وما كان في الدنيا أحب إلي من ذلك الخاتم والناس ينظرون وأتممت صلاتي وجلست أسبح الله واحمده واشكره حتى دخلنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فضمني إليه وقبلني على بلجة وجهي، وقال: هنأك الله يا أبا الحسن وهنأني كرامة لي فيك وعيناه تهملان بالدموع، ثم قرأ هذه الآية...»[2].

وعن عمار بن ياسر انه قال: «وقف على علي بن أبي طالب (عليه السلام) سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا

نظم درر السمطين ٢٤؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ٢/ ٤٥.

(١) الصدوق: الخصال ٥٨٠؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٤٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٦٤٥؛ وينظر: الطبري: جامع البيان ٦/ ٣٨٩؛ السمعاني: تفسير السمعاني ٢/ ٤٧؛ البغوي: معالم التنزيل ٢/ ٤٧؛ ابن عطية الاندلسي: المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢/ ٢٠٨.

(٢) الخصيبي: الهداية الكبرى ١٤٤؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ١٩٣؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٣؛ الطوسي: الأمالي ٥٤٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٦١.

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقرأها رسول الله (ﷺ) ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه...»[١].

وعن ابن عباس انه قال: «في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فخرج رسول الله (ﷺ) حين نزلت والناس بين راكع وساجد وقائم وقاعد وإذا هو بمسكين يسأل فدعاه رسول الله (ﷺ) فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم. قال: ماذا؟ قال: خاتم فضة. قال: من أعطاك؟ قال: ذلك القائم. قال: على اي حال أعطاك؟ قال: (أعطاني) وهو راكع. وإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكبرَّ رسول الله (ﷺ)»[٢].

وعن ابن عباس قال: «في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: نزلت في عليّ»[٣].

وعن محمد بن الحنفية انه قال: «جاء سائل إلى النبي (ﷺ) فسأله فقال: هل سألت أحدا من أصحابي؟ قال: لا. قال: فأت فأسألهم عن غدائك. فأتى

---

(١) العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣٢٧؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٦/ ٢١٨ابن مردويه: المناقب ٢٣٤؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث والاثار ١/ ٤٠٩؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ١٦؛ وينظر: الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٦.

(٢) الكوفي: المناقب ١/ ١٥١؛ وينظر:الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ٥٤- ٥٥؛ الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث ١٠٢؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٢٦؛ ابن مردويه: المناقب ٢٣٣؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٤٦؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٠٩؛ ابن طاووس: اليقين ٢٢٣؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٣؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٠٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ١٨٦.

(٣) ابن المغازلي: المناقب ٢٤٦؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٠٩؛ ابن الجوزي: زاد المسير ١/ ٢٠٩؛ ينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ١٥٧؛ والطبري: جامع البيان ٦/ ٣٨٩؛ ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٤/ ١١٦٢؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٢٤؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٣/ ٥٥٨؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث والاثار ١/ ٤٠٩.

(السائل) المسجد فسألهم فلم يعطه أحد شيئا فمر بعلي وهو راكع فسأله فناوله يده فأخذ خاتمه ثم أتى النبي (ﷺ) فأخبره قال (النبي): أتعرف الرجل؟ قال: لا. فأرسل معه من يتعرفه فإذا هو علي فأنزل الله ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾»[١]

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «في قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا**﴾...، قال: إن رهطا من اليهود أسلموا... فأتوا النبي (ﷺ) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله، ومن ولينا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ**﴾ ثم قال رسول الله (ﷺ): قوموا. فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاك؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعا. فكبر النبي (ﷺ) وكبر أهل المسجد، فقال النبي (ﷺ): علي بن أبي طالب وليكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبعليّ بن أبي طالب وليًّا»[٢].

ويروى ان الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل

---

(١) الكوفي: المناقب ١/ ١٨٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢١٧؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٢٥.

(٢) الصدوق: الأمالي ١٨٦؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٢؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١٦٩؛ العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣٢٧؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٧٠؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٢٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢٢٥؛ السمرقندي: تفسير السمرقندي ١/ ٤٢٣؛ ابن أبي زمنين المالكي: تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ٣٣؛ الطبري الشيعي: دلائل الامامة ٥٤؛ الثعلبي: الكشف والبيان٤/ ٨٠؛ الواحدي:اسباب النزول ١٣٣؛ ابن الجوزي: زاد المسير ٢/ ٢٩٢؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٨٧.

عليه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ وفرض ولاية أولي الأمر...»[١].

وكذلك قال (عليه السلام) لما سئل عن قوله تعالى: «﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فقال: إيانا عنى بالذين آمنوا هاهنا، وعلي (عليه السلام) أولنا وأفضلنا»[٢].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «لما نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مسجد المدينة، فقال: بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا...»[٣].

فالإمام علي (عليه السلام) بنصية القرآن الكريم هو ولي المسلمين فيكون معنى الآية «إنما المدبر لكم والمتولي لأموركم والذي تجب طاعته عليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب وهذا نص من القرآن على امامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الأنام...»[٤]، وأيضاً وبمقتضى الروايات المفسرة للآية الكريمة فـ«إنّه لم يزكّ في حال ركوعه أحد سواه، وقد ثبت في اللغة أنّ الوليّ هو الأولى بلا اختلاف، وإذ كان أمير

(١) الكليني: الكافي ١/ ٢٨٩؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٥٢؛ البحراني: البرهان ٢/ ٣١٧؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين١/ ٦٤٦؛ وينظر:القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢١٩.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٤٢٧؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٣/ ٩٢٨؛ البحراني: البرهان ٣/ ٤٤٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ٦٣؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٦٤٤؛ وينظر: العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢٦١.

(٤) الكراجكي: كنز الفوائد ١٥٤.

المؤمنين (عليه السلام) بحكم القرآن أولى بالناس من أنفسهم بكونه بالنصّ في التبيان، وجبت طاعته على كافّتهم بجليّ البيان، كما وجبت طاعة الله تعالى وطاعة رسوله (صلى الله عليه وآله)، بها تضمّنه الخبر عن ولايتها للخلق في هذه الآية بواضح البرهان»[1].

٣. آية حزب الله.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[2].

نزلت هذه الآية بعد نزول آية الولاية (آية التصدق بالخاتم)، إذ روي أنه لما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رهط من اليهود من الذين اسلموا يسألونه عن وصيه وولي امر المسلمين من بعده (صلى الله عليه وآله) فنزلت آية الولاية ومن ثم نزلت هذه الآية حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... علي بن أبي طالب وليكم بعدي، قالوا: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ نبيًّا، وبعليٍّ بن أبي طالب وليًّا، فأنزل الله عز وجل: **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾**»[3].

وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «... يا علي أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، حزب الله. ثم قرأ **﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾**»[4].

---

(١) المفيد: تفسير القرآن المجيد ١٨٢.

(٢) سورة المائدة: الآية ٥٦.

(٣) الصدوق: الأمالي ١٨٦؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ١/ ٢٨٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ١٨٣؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١٢٧؛ ابن مردويه: المناقب ٢٣٥؛ الواحدي: اسباب النزول ١٣٣ - ١٣٤؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٣٤؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٥٦؛ الطبرسي: تفسير مجمع البيان ٣/ ٣٦٢؛ ابن البطريق: العمدة ١٢١؛ ابن شاذان: الروضة ١٦١؛ الإربلي: كشف الغمة ١/ ٣٠٧.

(٤) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٧٠.

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «إن الآية المذكورة نزلت في علي (عليه السلام)»[١].

دلت الروايات على وجوب طاعة الله ورسوله والذين آمنوا اي الإمام علي (عليه السلام).

٤. آية التطهير.

قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٢]

إنَّ المراد ب أهل البيت في الآية الكريمة هم علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بدلالة الروايات التالية التي اتفق عليها معظم المفسرين ومن الفريقين:

فيروى انه لما انزل الله تعالى هذه الآية قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجمع الإمام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) ووضعهم تحت الكساء ثم قال: «... «هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، فقالت أُم سلمة[٣]: وأنا يا رسول الله؟ فقال: (أنت إلى خير، إنَّما نزلت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرهم)؟...»[٤].

---

(١) ابن جبر: نهج الإيمان ٥٠١؛ وينظر: الفضل ابن شاذان: الايضاح ١٩٩؛ المفيد: الافصاح ١٣٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٠٩؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢٧٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٣) ام سلمة: هند بنت الحارث، وهي أفضل نساء النبي (صلى الله عليه وآله) بعد خديجة بنت خويلد توفيت سنة (٦٢هـ/ ٦٨١ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٨/ ٨٦؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٥٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٢٩؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٤٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٩١٩؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٣/ ١٩٦؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ١٣٢؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٤/ ٢٠٣؛ الزركلي: الاعلام ٨/ ٩٧.

(٤) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٢٠٠؛ وينظر: الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٧٨؛

وعن عائشة قالت: «خرج النبي (ﷺ) غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء حسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾»(١).

عن أم سلمة قالت: «نزلت هذه الآية في بيتي ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، قالت: وفي البيت سبعة: رسول الله، وجبرائيل وميكائيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين (صلوات الله عليهم)، قالت: وأنا على الباب، فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت؟ قال: إنك من أزواج النبي، وما قال: إنك من أهل البيت» (٢)

وعن ابن عباس انه قال: «... وأخذ رسول الله (ﷺ) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾...»(٣)

ابن المغازلي: المناقب ١١٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢١٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٤١٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٤١.

(١) ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٠١؛ ابن راهويه: مسند ابن راهوية ٣/ ٦٧٨؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٥٧؛ البغوي: معالم التنزيل ٣/ ٥٢٩؛ الزمخشري: الكشاف ١/ ٤٣٤؛ ابن البطريق: العمدة ٣٧؛ ابن طاووس: الطرائف ٤٣ البيضاوي: تفسير البيضاوي ٤/ ٣٧٤؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣١٩؛ وينظر: ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٩/ ٣١٣١؛ السيوطي: الدر المنثور ٥/ ١٩٨.

(٢) الكوفي: المناقب ١/ ١٣٢؛ الصدوق: الأمالي ٥٥٩؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٧؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٠٢؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٢٣٨؛ وينظر: الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٠؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٣٣٤؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٣٤.

(٣) ابن حنبل: المسند ١/ ٣٣١؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين ٦٣؛ الطبراني: المعجم الاوسط

وعن ابن عباس أيضاً أنه قال: «قال النبي (ﷺ): إن عليًّا وصيي وخليفتي، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ابنتي، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ولداي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن ناواهم فقد ناواني، ومن جفاهم فقد جفاني، ومن برهم فقد برني، وصل الله من وصلهم، وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم، وأعان من أعانهم، وخذل من خذلهم، اللهم من كان له من أنبيائك ورسلك ثقل وأهل بيت، فعلي وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»[1].

وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال: «كنت عند النبي (ﷺ) في بيت أم سلمة، فأنزل الله هذه الآية ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾، فدعا النبي (ﷺ) بالحسن والحسين وفاطمة وأجلسهم بين يديه، فدعا عليا فأجلسه خلف ظهره وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال لها: إنك إلى خير. فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب الرجس عنهم. قال: يا جابر لأنهم عترتي من لحمي ودمي، فأخي سيد الأوصياء، وابني خير الأسباط، وابنتي سيدة النسوان، ومنا المهدي...» [2].

وعن الإمام الحسن (عليه السلام) انه قال: «... يا أهل العراق اتّقوا الله فينا! فانّا

٣/ ١٦٥؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٧٤؛ وينظر: مسلم: صحيح مسلم ٧/ ١٣٠؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان ١٥/ ٤٣٣؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٧/ ٩١.

(١) الصدوق: الأمالي ٥٦٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٢١٠؛ وينظر: عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣٩؛ البحراني: غاية المرام ١/ ٢٤٥.

(٢) الخزاز القمي: كفاية الاثر ٦٦؛ وينظر:الطبراني: المعجم الكبير٩/ ٢٦؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٢/ ٤١٦؛ البيهقي: السنن الكبرى ٢/ ١٥٠؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٥٢؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٧/ ١٠٤.

أُمراؤكم؟ وضِيفانُكم! وإنّا أهل البيت الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[١].

عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يقف عند طلوع كل فجر على باب علي وفاطمة (عليهما السلام)، فيقول: الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل، الذي بنعمته تتم الصالحات، سمع سامع بحمد الله ونعمته وحسن بلائه عندنا، نعوذ بالله من النار، نعوذ بالله من صباح النار، نعوذ بالله من مساء النار، الصلاة يا أهل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»[٢].

شهدت هذه الآية بعصمة أهل البيت (عليهم السلام) من كل رجس والتي تعد من الاسيات الدالة على الإمامة[٣].

٥. آية التبليغ.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[٤].

آية التبليغ من الآيات الصريحة التي أكدت على ان الإمام علي (عليه السلام) هو الخليفة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، اذ نزلت هذه الآية في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة

---

(١) الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٩٣؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٣١؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٠٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٦٨؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩٥؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٧٢؛ وينظر: الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٣٥٩.

(٢) الصدوق: الأمالي ٢٠٨؛ وينظر: أبي داود الطيالسي: مسند أبي داود الطيالسي ٢٧٤؛ ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٢٧؛ ابن حنبل: المسند ٣/ ٢٥٩؛ الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣١؛ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٥٦.

(٣) ينظر: الطريحي: مجمع البحرين ٤/ ٧٣.

(٤) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(١٠ هـ/ ٦٣١م)، في موضع غدير خم لتبليغ الناس بأمر ولاية وامامة الإمام علي (عليه السلام) وهذا ما ورد في العديد من الروايات، منها:

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال للإمام علي (عليه السلام): «...ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن افترض من حقك ما افترضه من حقي، وإن حقك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله، ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه بشيء، ولقد أنزل الله عز وجل إلي ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾ يعني في ولايتك يا علي ﴿**وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾ ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعد ينجز لي، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وإن الذي أقول لمن الله عز وجل أنزله فيك...»[1].

وعنه (صلى الله عليه وآله) انه قال لما نزلت هذه الآية: «... فاعلموا معاشر الناس، وافهموه واعلموا إن الله قد نصبه لكم وليا، وامامًا مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي، والحاضر والأعجمي والعربي، والحر والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه حائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع له وأطاع له...» [2].

وعن ابن مسعود قال: «كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) «**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ**

(١) الصدوق:الامالي ٥٨٤؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٦٠٦؛ البحراني: حلية الابرار ١/ ١٩١، البرهان ٢/ ٣٣٦؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١٤٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٦/ ١٣٩.

(٢) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٩٣؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٧٤؛ ابن طاووس: اقبال الاعمال ٢/ ٢٤٦، التحصين ٥٨١؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٥٨؛ البحراني: البرهان ٢/ ٢٣١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٧.

بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ان عليا مولى المؤمنين وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ»[١].

وعن ابن عباس انه قال: «أمر الله تعالى نبيه (ﷺ) بإظهار ولاية علي (عليه السلام)، فقال: يا رب، الناس حديث عهد بالجاهلية، ومتى أفعل، قال الناس: فعل بابن عمه كذا وكذا!، فلما قضى حجه، رجع حتى إذا كان بغدير خم، أنزل الله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمعوا، فخرج رسول الله، ومعه علي فقال: يا أيها الناس، ألستم تزعمون؟ أني مولى كل مؤمن ومؤمنة؟ قالوا: بلى، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأعن من أعانه، وأبغض من أبغضه، وحب من أحبه. (ثم) قال ابن عباس: فوجبت والله بيعته في أعناق الناس وأتم خطبته»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري قال: «نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام): ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ**﴾»[٣].

---

(١) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ١٦٠؛ ابن مردويه: المناقب ٢٣٨؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٥٦؛ البحراني: البرهان ٢/ ٣٣٩؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨؛ الشوكاني: فتح القدير ٢/ ٦٠؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٦/ ١٩٣؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ١٧٨.

(٢) الطبري الشيعي: المسترشد ٤٧٠؛ وينظر: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٥٠؛ ابن مردويه: المناقب ١٢١؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٦/ ١٩٣.

(٣) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة ١٦٠؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٦٠٦؛ ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٤/ ١١٧٢؛ الواحدي: اسباب النزول ١٣٥؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٤٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٣٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٢٤؛ ابن البطريق: العمدة ٩٩؛ العيني: عمدة القاري ١٨/ ٢٠٦؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨؛ الشوكاني: فتح القدير ٢/ ٦٠؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٦/ ١٩٣؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ١٢١.

عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «... قول الله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ**﴾ قال هي الولاية»[1].

وعنه (عليه السلام) قال: «... فأوحى الله عز وجل إليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ**﴾ فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي (عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب...»[2].

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «... فلما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع نزل عليه جبرائيل (عليه السلام) فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ**﴾ إن الله لا يهدي القوم الكافرين «فنادى الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقم شوكهن، ثم قال (صلى الله عليه وآله): أيها الناس من وليكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وآل من والاه، وعاد من عاداه - ثلاث مرات...»[3].

٦. آية إكمال الدين.

قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[4]

---

(١) الصفار: بصائر الدرجات ٥٣٦؛ ابن سليمان الحلي: مختصر بصائر الدرجات ٦٤؛ وينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ١٦٠.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٢٨٩؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٦/ ١١٨؛ وينظر: العياشي: تفسير العياشي ١/ ٣٣١؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٠؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٤٦٥؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٤/ ٩٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٩٠.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٢٩٥؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١٧١؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٧٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ١٠٤؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٤/ ٩٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٧١.

(٤) سورة المائدة: الآية ٣.

نزلت هذه الآية في حجة الوداع بعد ان تم تنصيب الإمام علي (عليه السلام) خليفة للمسلمين من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر من الله تعالى في غدير خم، وكان شأن نزولها هو ان ولاية الإمام علي (عليه السلام) هي تمام الدين وكماله فبها اكمل الله تعالى فرائض الشريعة الإسلامية فهي ختامية الرسالة وابتدائية الامامة، فهذه الآية تدل على ان الإمام علي (عليه السلام) هو الشخصية الوحيدة التي تضمن اكمال اهداف الرسالة الإسلامية وتمنع وقوع اي انحراف أو فراغ تشريعي أو قيادي أو سياسي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذا فهو الخليفة الحق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال لما نزلت هذه الآية: «... إن كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب بإرسالي إليكم، بالولاية بعدي لعلي بن أبي طالب»[1].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «... أيها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: (قم، يا علي)، فقمت، فقال: (من كنت مولاه فعلي هذا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) فقام سلمان فقال: يا رسول الله، ولاء كماذا؟ فقال: (ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه)، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: الله أكبر، تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي...»[2].

---

(١) الصدوق: الأمالي ٤٣٧؛ البحراني: البرهان ٣/ ٨٩، غاية المرام ١/ ٣١٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ١١١.

(٢) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٩٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢١٤؛ البحراني: غاية المرام ١/ ١٣٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٤١؛ وينظر: ابن عقدة الكوفي: الولاية ١٩٨؛ ابن طاووس: التحصين ٦٣٣؛ البحراني: غاية المرام ١/ ٢٣١.

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بني الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين والقرينتين. قيل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاة والزكاة، فإنه لا يقبل أحدهما إلا بالأخرى، والصيام، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، وختم ذلك بالولاية، فأنزل الله (عز وجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾»[1].

وروي عن أبي هريرة قوله: «من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة، كتب الله له صيام ستين شهرا، وهو يوم غدير خم، لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: يا أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال له عمر: بخ بخ يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**...﴾»[2].

وعن أبي سعيد الخدري قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دعا الناس بغدير خم، فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم[3]،... ثم دعا الناس إليه وأخذ بضبع علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعها حتى نظرت إلى بياض إبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله) قال أبو سعيد: فلم ينزل عن المنبر حتى نزلت هذه الآية: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الله أكبر على إكمال الدين

(١) الطوسي: الأمالي ٥١٨؛ البحراني: غاية المرام ٣/ ٣٣٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٥/ ٣٧٩.

(٢) الصدوق: الأمالي ٥٠؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٣٥٠؛ ينظر: ابن مردويه: المناقب ٢٣١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٠٠؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤؛ ابن المغازلي: المناقب ٣٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٣٣؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٥٨؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٦/ ١٩٤.

(٣) فقمَ: أي كنسَ، يقال: وقم البيت قما أي: كنسه. ينظر: الطريحي: مجمع البحرين ٦/ ١٤٠.

وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي وبولاية علي من بعدي»[١].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) قال: «وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز وجل ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ قال أبو جعفر (عليه السلام): يقول الله عز وجل: لا انزل عليكم بعد هذه فريضة، قد أكملت لكم الفرائض»[٢].

وعنه (عليه السلام) أيضاً انه قال: «... ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله عز وجل ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...**﴾ وكان كمال الدين بولاية علي ابن أبي طالب (عليه السلام)...»[٣].

عن الإمام الرضا (عليه السلام) انه قال: «... وأنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره (صلى الله عليه وآله): ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾ وأمر الإمامة من تمام الدين، ولم يمض (صلى الله عليه وآله) حتى بين لامته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحق، وأقام لهم عليا (عليه السلام) علما وإمام وما ترك لهم شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، ومن رد كتاب الله فهو كافر به...»[٤].

---

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٥٥؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ١١٨؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٤٦٨؛ ابن مردويه: المناقب ٢٣١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٠٠؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣٢٨؛ الخوارزمي: المناقب ١٣٥؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٥٨.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٢٨٩؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ١٠؛ البحراني: البرهان ٢/ ٣١٧؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٤/ ٣٢؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ١٥.

(٣) الكليني: الكافي ١/ ٢٩٠؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ٦/ ١٢٢؛ الفيض الكاشاني: التفسير الاصفى ١/ ٢٨٥؛ البحراني: البرهان ٢/ ٣٣٤؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٥٨٧؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ١١٩.

(٤) الفضل ابن شاذان الازدي: الايضاح ٥٩؛ الكليني: الكافي ١/ ١٩٩ الصدوق: عيون اخبار الرضا ١/ ١٩٦؛ وينظر: الصدوق: الأمالي ٧٧٤؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٣٧؛ الطبرسي:

٧. آيــة المباهلة.

قـال تعـالى: ﴿فَمَـنْ حَاجَّـكَ فِيـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا جَـاءَكَ مِـنَ الْعِلْـمِ فَقُـلْ تَعَالَـوْا نَـدْعُ أَبْنَاءَنَـا وَأَبْنَاءَكُـمْ وَنِسَـاءَنَا وَنِسَـاءَكُمْ وَأَنْفُسَـنَا وَأَنْفُسَـكُمْ ثُـمَّ نَبْتَهِـلْ فَنَجْعَـلْ لَعْنَـةَ اللهِ عَـلَى الْكَاذِبِـينَ﴾[١].

تعرف هـذه الآيـة بآيـة المباهلـة والمباهلـة لغويـاً تعني الملاعنـة فيقـال: باهَلْـت فلانـاً أَي لاعنتـه، وتحـدث عندمـا يجتمـع القـوم إِذا اختلفـوا في شيء فيقولـون: لَعْنَـةُ الله عـلى الظـالم منـا[٢].

وقـد نزلـت هـذه الآيـة بسـبب قـدوم وفـد نصـارى نجـران إلى رسـول الله (ﷺ) وقـد جرت بـين الطرفـين مناظـرات لم تسـفر عـن اي نتيجـة فاقـترح عليهـم رسـول الله (ﷺ) المباهلـة بأمـر مـن الله فبأهـل رسـول الله بأهـل بيتـه فهـم المصـداق الاكمـل عـلى صـدق نبوتـه وهـذا مـا اكـدت عليـه الروايـات الآتيـة:

فعـن الإمـام عـلي (عليه السلام) انـه قـال: «... فـإن النصـارى ادَعـوا أمـرا فأنـزل الله عـز وجـل فيـه **﴿فَمَـنْ حَاجَّـكَ فِيـهِ مِـنْ بَعْـدِ مَـا جَـاءَكَ مِـنَ الْعِلْـمِ فَقُـلْ تَعَالَـوْا نَـدْعُ أَبْنَاءَنَـا وَأَبْنَاءَكُـمْ وَنِسَـاءَنَا وَنِسَـاءَكُمْ وَأَنْفُسَـنَا وَأَنْفُسَـكُمْ ثُـمَّ نَبْتَهِـلْ فَنَجْعَـلْ لَعْنَـةَ اللهِ عَـلَى الْكَاذِبِـينَ﴾**، فـكان نفـسي نفـس رسـول الله (ﷺ) والنسـاء فاطمـة (عليها السلام) والأبنـاء الحسـن والحسـين، ثـم نـدم القـوم فسـألوا رسـول الله (ﷺ) الاعفـاء فأعفاهـم والـذي أنـزل التـوراة عـلى موسـى والفرقـان عـلى محمـد (ﷺ) لـو باهلونـا لمسـخوا قـردة وخنازيـر»[٣].

الاحتجاج ٢/ ٢٢٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ١٢١.

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٢) ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٧٢.

(٣) الصدوق: الخصال ٥٧٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٤٣٩؛ وينظر: الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٣٤٩.

وعن ابن عباس انه قال: «قدم وفد نجران على رسول الله (ﷺ) وفيهم السيد والعاقب وأبو حارث - وهو عبد المسيح بن ثوبان أسقف نجران - وهم يومئذ سادة أهل نجران. فقالوا: يا محمد لم تذكر صاحبنا؟ قال: ومن صاحبكم؟ قالوا: عيسى بن مريم، تزعم أنه عبد الله؟ قال: أجل، هو عبد الله قالوا: فأرنا فيمن خلقه الله عبدا مثله فما رأيت وسمعت. فأعرض نبي الله (ﷺ) عنهم. ونزل جبرائيل (عليه السلام) فقال: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾. فقال لهم ذلك فقالوا: أما أنه ليس كما تقول. فقال لهم: فإن الله عز وجل يقول: ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾. قالوا: نلاعنك. خرج رسول الله (ﷺ) إليهم وقد أخذ بيد علي (عليه السلام) ومعهما فاطمة والحسن والحسين. فقال رسول الله (ﷺ): هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا... ثم إن السيد قال لأبي الحارث [والعاقب]: ما تصنعون بملاعنة هذا؟ إن كان كاذبا لم نصنع بملاعنته شيئا، وإن كان صادقا لنهلكن فصالحوا على الجزية. فقال رسول الله (ﷺ)، والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ما حال عليهم الحول... ولأهلك الله الظالمين»[1].

(١) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٣٤٠؛ وينظر: ابي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ١٣٣، ١٣٥؛ الصنعاني: تفسير القرآن ١/ ١٢٢؛ ابن حنبل: المسند ١/ ١٨٥؛ مسلم: صحيح مسلم ٧/ ١٢١؛ الترمذي: سنن الترمذي ٤/ ٢٩٤؛ الطبري: جامع البيان ٣/ ٤٠٨؛ ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٦٦٧؛ القمي: تفسير القمي ١/ ١٠٣، ١٠٤؛ ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٨٦؛ الجصاص: احكام القرآن ٢/ ١٨؛ ابن أبي زمنين المالكي: تفسير ابن أبي زمنين ١/ ٢٩٢؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٦٥؛ المفيد: الارشاد ١/ ١٦٧؛ السمعاني: تفسير السمعاني ١/ ٣٢٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٤٣؛ ابن الجوزي: زاد المسير ١/ ٣٣٨؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ٨/ ٨٤؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٠٣؛ البيضاوي: تفسير البيضاوي ٢/ ٢٠؛ الحلي: المستجاد ١٠٥؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٢/ ٥٠٢؛

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال في تفسير هذه الآية: ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ يعني الحسن والحسين (عليهما السلام) ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) ﴿وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ﴾ فاطمة الزهراء (عليها السلام)»[1].

وعن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) انه قال: «... قول الله عز وجل ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ ولم يدع أحد انه ادخل النبي (صلى الله عليه وآله) تحت الكساء عند المباهلة للنصارى إلا علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله تعالى ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ الحسن والحسين ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام)...»[2].

بعد استقراء الروايات نلاحظ ان التعبير القرآني وصف الإمام علي (عليه السلام) بأنه نفس الرسول (صلى الله عليه وآله)، اذ ان هذه المفردة القرآنية تجعل من الإمام علي (عليه السلام) الشخصية المماثلة تماماً من شخص الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) في جميع المؤهلات والكمالات ما عدا النبوة، أذن فهذه الآية تدل على ان للإمام علي (عليه السلام) القيادة الفكرية والسياسية على المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمتمثلة بالإمامة كما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجمع بين هاتين القيادتين لأنه نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومثيله.

المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٢٧٦.

(١) ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٨٦.

(٢) الصدوق: عيون اخبار الرضا ١/ ٨١؛ البحراني: غاية المرام ٣/ ٢٢٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٨/ ١٢٨؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٣٤٨؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٣/ ١٢١؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ٣/ ٢٣٠.

٨. آية خير البرية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١].

أكدت الروايات على أن هذه الآية من الآيات النازلة بحق الإمام علي (عليه السلام) والتي أثبتت إمامته وأفضليته على الصحابة وكافة المسلمين، فكون الإمام (عليه السلام) خير البرية فهو افضل الخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن البديهي أن يكون قد نص الله تعالى ورسوله عليه بالخلافة والإمامة والولاية لتنافي تقديم المفضول على الأفضل.

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال للإمام علي (عليه السلام): «**﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾** هم أنت وشيعتك وميعادي، وميعادكم الحوض إذا حشر الناس حيث أنت وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين»[٢]، وفي رواية اخرى قال (صلى الله عليه وآله): «يا علي، أرأيت قول الله تبارك وتعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾**، أتدري من هم؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: فإنهم شيعتك وأنصارك، وموعدي وموعدهم الحوض يوم القيامة إذا جثت الأمم على ركبها وبدا لله تبارك وتعالى في عرض خلقه ودعا الناس إلى ما لا بد لهم منه. فيدعوك وشيعتك، فتجيئون غرا محجلين شباعا مرويين»[٣].

---

(١) سورة البينة: الآية ٧.

(٢) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٥؛ وينظر: الطبري: جامع البيان ٣٠/ ٣٣٥؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢٠٢؛ الطوسي: الأمالي ٤٠٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٦٦؛ السيوطي: الدر المنثور ٦/ ٣٧٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٢٣.

(٣) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٥٩؛ وينظر: أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ٣٦١؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ١٨٢؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٣٠/ ٢٠٧.

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال في حديث المناشدة يوم الشورى: «أنشدتكم الله، أفيكم أحد، أسند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صدره في مرضه الذي توفي فيه، فقال: يا أخي الا أبشرك؟ قلت: بلى قال: قول الله عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ أنت وشيعتك تردون علي الحوض غيري؟ قالوا: اللهم لا»[١].

وعن ابن عباس قال: «... وقد نزل في علي ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾»[٢].

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ قال: لعلي هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا مقحمين فقال يا رسول الله: ومن عدوي قال من تبرأ منك ولعنك ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من قال: رحم الله عليًّا يرحمه الله»[٣].

وعن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال: «كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله) فأقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم

---

(١) الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٤؛ وينظر: الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٤٥٩؛ الطبرسي: مشكاة الأنوار ١٦٧؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٣٠/ ٢٠٧.

(٢) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٢٧١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٦٦؛ ابن طاووس: الطرائف ٨٧؛ وينظر: العياشي: تفسير العياشي ١/ ٢٨٠.

(٣) ابن مردويه: المناقب ٣٤٦؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٤٦١؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٩٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٥٧؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٥٨٣؛ السيوطي: الدر المنثور٦/ ٣٧٩؛ الشوكاني: فتح القدير ٥/ ٤٧٧؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٣٠/ ٢٠٧.

قال: إنه أولكم إيمانا معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾ قال: وكان أصحاب محمد رسول الله (ﷺ) إذا أقبل علي (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية»[١].

ثانياً: اخبارية الحديث القدسي.

الحديث القدسي: هو الحديث الإلهي الرباني الذي لم يرد في القرآن الكريم، وورد على لسان النبي والأئمة المعصومين (عليهم السلام) بإلهام وايحاء الهي[٢].

ووردت العديد من الأحاديث القدسية التي تبين فضل أمير المؤمنين وأحقيته في إمامة الخلق وانه متفرد في الكثير من الخصائص والمؤهلات التي جعلته يكون صاحب بيعة غدير خم.

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «إن الله عز وجل أوحى إلي في علي ثلاثة أشياء ليلة أسري أنه سيد المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين»[٣].

وعنه (ﷺ) انه قال: «لما أسري بي إلى السماء وانتهيت إلى سدرة المنتهى نوديت: يا

---

(١) الطوسي: الأمالي ٢٥٢؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ١٩٦؛ الخوارزمي: المناقب ١١٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٧١؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ١٦٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٩٧؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٥٨٥؛ السيوطي: الدر المنثور ٦/ ٣٧٩؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٤٠٧؛ الشوكاني: فتح القدير ٥/ ٤٧٧.

(٢) ينظر: التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ١/ ٦٢٩- ٦٣٠؛ المدني: الاتحافات السنية في الأحاديث القدسية ٢٣٥- ٢٣٨.

(٣) الطبراني: المعجم الصغير ٢/ ٨٨؛ ابن مردويه: المناقب ٥٨؛ أبي نعيم الاصبهاني: ذكر اخبار اصبهان ٢/ ٢٢٩؛ الخوارزمي: المناقب ٣٢٨؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١١٤؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٢١؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٥٧٣؛ ينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٣٤٦.

محمد استوص بعلي خيرا، فإنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة» [١].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما اسرى بي إلى السماء ثم من سماء إلى سماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد. قلت: لبيك ربي وسعديك. قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: رب عليا. قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اخترلي. قال: قد اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وتجليه علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله ولا أحد بعده...»[٢].

وعنه (صلى الله عليه وآله) يروى انه قال: «**أن رب العالمين عهد إلي عهدا في علي بن أبي طالب فقال إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني**»[٣].

وعنه أيضاً (صلى الله عليه وآله) انه قال: «إن الله عز وجل عهد إلي في علي عهدا. قلت يا رب بينه لي، قال: استمع، قلت قد سمعت، قال: إن عليا راية الهدى، وإمام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أطاعه أطاعني»[٤].

(١) المفيد: الأمالي ١٧٣؛ الطوسي: الأمالي ١٩٣؛؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ١٦٥؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٦٢؛ وينظر: ابن طاووس: التحصين ٥٩٧.

(٢) ابن طاووس: التحصين ٥٤٢؛ وينظر: الكوفي: الفضائل ٦٠؛ الطوسي: الأمالي ٣٤٣؛ الخوارزمي: المناقب ٣٠٣؛ الشامي: الدر النظيم ٣٢٩؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ٨٤؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٩٦؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٤٢٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٤/ ١٨١.

(٣) الطبري الشيعي: المسترشد ٦٢٧؛ الخوارزمي: المناقب ٣١٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٩٧؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١١٤؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٩؛ وينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٣٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ٨١.

(٤) الصدوق: معاني الاخبار ١٢٦؛ وينظر: الكوفي: المناقب ١/ ٤١١؛ ابن فرات الكوفي: تفسير

وعنه (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله)، عن جبرائيل عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح، عن القلم، قال: «يقول الله تبارك وتعالى: ولاية علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمن ناري»[1].

وعنه (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: «أخبرني جبرائيل عن الله جل جلاله أنه قال: علي بن أبي طالب حجتي على خلقي وديان ديني، أخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري، ويدعون إلى سبيلي، بهم أدفع العذاب عن عبادي وإمائي، وبهم أنزل رحمتي»[2].

ولما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهجرة إلى المدينة خلف الإمام علي (عليه السلام) في مكة لقضاء ديونه ورد الودائع وامره بالمبيت في فراشه ف «أوحى الله (عز وجل) إلى جبرائيل وميكائيل (عليهما السلام) أني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما: عبدي ألا كنتما مثل وليي علي بن أبي طالب، آخيت بينه وبين نبيي فآثره بالحياة على نفسه، ثم ظل - أو قال: رقد - على فراشه يفديه بمهجته، اهبطا إلى الأرض كلاكما فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرائيل فجلس عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرائيل يقول: بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب والله (عز وجل) يباهي بك

فرات الكوفي ٣٧١؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٢١٦؛ ابن مردويه: المناقب ١٨٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٥٩؛ الخوارزمي: المناقب ٣٠٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٩٠؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ٩٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦٧؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١١٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٠١.

(١) الصدوق: الأمالي ٣٠٦، معاني الاخبار ٣٧١؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٢٥؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٤/ ٢٢١.

(٢) الصدوق: الأمالي ٦٣٧؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٣١؛ البحراني: غاية المرام ٢/ ٢٢٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ١٢٧؛ وينظر: الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٦١.

الملائكة! قال: فأنزل الله (عز وجل) في علي (عليه السلام): ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[١].

وعنه (صلى الله عليه وآله) أيضاً انه قال: «نزل علي جبرائيل (عليه السلام) صبيحة يوم فرحا مستبشراً فقلت: حبيبي جبرائيل ما لي أراك فرحا مستبشرا؟ فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك؟! وقد قرت عيني بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أُمتّك علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ فقال: باهى (الله سبحانه وتعالى بعبادته البارحة) ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي وحملة عرشي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد (صلى الله عليه وآله) كيف عفر خده في التراب تواضعا لعظمتي، أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي»[٢].

وفي امر تزويج النورين الإمام علي (عليه السلام) من السيدة الزهراء (عليها السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما تتزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين»[٣].

وأيضاً روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... ثم نادى مناد من تحت العرش: ألا إن اليوم يوم وليمة علي بن أبي طالب، ألا

(١) الطوسي: الأمالي ٤٦٩؛ ينظر: التنوخي: المستجاد ١٠؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٢/ ١٢٥- ١٢٦؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٢٣؛ ابن البطريق: العمدة ٢٣٩؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ٣٣؛ الحلي: كشف اليقين ٨٩- ٩٠؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٢/ ١٩٢.

(٢) ابن شاذان: مائة منقبة ١٤٥؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ٣١٩؛ ابن طاووس: التحصين ٦١٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٣٦.

(٣) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٣٠؛ وينظر: الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٤٦؛ الخوارزمي:المناقب ٣٤٢.

إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضا مني، بعضهما لبعض، ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء، فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها، هذا مما نثرت الملائكة، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل، وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل. فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم نادى مناد: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي، باركوا على علي ابن أبي طالب حبيب محمد، وفاطمة بنت محمد، فقد باركت عليهما، ألا إني زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين. فقال راحيل الملك: يا رب، وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك؟ فقال عز وجل: يا راحيل، إن من بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتي، وأجعلهما حجة على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقا، ولأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزاني في أرضي، ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني، بهم أحتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين...»[1].

وعن سلمان المحمدي عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «هبط جبرائيل يوم أحد[2]

(١) الصدوق: الأمالي ٦٥٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٠٢ - ١٠٣؛ وينظر: الطبري الشيعي: دلائل الامامة ٨٦؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٤٥؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٣٤.

(٢) يوم احد: (غزوة احد): وهي الغزوة التي وقعت بين المسلمين بقيادة رسول الله (ﷺ) وبين مشركي قريش بقيادة أبو سفيان بن حرب، في السنة (٣هـ/ ٦٢٤م)، وسميت الغزوة بهذا الاسم نسبة إلى جبل احد بالقرب من المدينة المنورة الذي وقعت فيه الغزوة، وكان عدد المقاتلين من قريش وحلفائها حوالي ثلاثة آلاف، في حين كان عدد مقاتلي المسلمين حوالي ألف رجل، وقد انتهت الغزوة بإنهزام المسلمين بسبب عدم انصياعهم لأوامر رسول الله (ﷺ)، وقد حزن رسول الله (ﷺ) حزناً شديداً على شهداء هذه الغزوة وخاصة لاستشهاد عمه الحمزة على يد وحشي. ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ١٩٨، ٢٩٩؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ٣٨، ٤١؛ الطبري: التاريخ ٢/ ١٨٧،١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ١٠٩.

وقد انهزم المسلمون ولم يبق غير علي وقد قتل الله على يده يومئذ من المشركين من قتل فقال: جبرائيل: يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اخبر عليا اني عنه راض، واني آليت على نفسي ان لا يحبه عبد الا أحببته ومن أحببته لم أعذبه بناري، ولا يبغضه عبد الا أبغضته ومن أبغضته ما له في الجنة من نصيب، قال: وهبط علي جبرائيل يوم الأحزاب [١] لما قتل علي بن أبي طالب عمرا[٢] فارسهم فقال: يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اني افترضت الصلاة على عبادي فوضعتها عن العليل الذي لا يستطيعها، وافترضت الزكاة فوضعتها عن المقل، وافترضت الصيام فوضعته عن المسافر، وافترضت الحج فوضعته عن المعدم ومن لا يجد السبيل إليه، وافترضت حب علي بن أبي طالب ومودته على أهل السماوات وأهل الأرض فلم اعذر فيه أحدا، فمر أمتك بحبه، فمن أحبه

(١) يوم الاحزاب: (غزوة الاحزاب)، وتسمى أيضاً بغزوة الخندق، وهي الغزوة التي وقعت بين المسلمين بقيادة رسول الله (ﷺ) وبين الاحزاب الذين هم مجموعة من القبائل العربية الذين تحالفوا لغزو المدينة والقضاء على الإسلام، تصدى رسول الله (ﷺ) والمسلمون للأحزاب، وذلك عن طريق حفر خندقٍ شمالَ المدينة المنورة بإشاره من سلمان المحمدي، فقال أبو سفيان لما رآى الخندق: هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، وقد تجلت شجاعة الإمام علي (عليه السلام) في هذه الغزوة من خلال ضربته لعمرو بن ود العامري التي عادلت عبادة الثقلين، وقد نصر الله المسلمين في هذه الغزوة التي حدثت سنة (٥هـ/ ٦٢٧م). ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٤٤٠؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٦٥ – ٦٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢١٦؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٢٣٣؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٩؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ١٧٨، ١٨٠؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١١٧٠.

(٢) عمرو بن ود العامري، من بني لؤي، من قريش، فارس قريش وشجاعها في الجاهلية،أدرك الإسلام ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سنة (٥هـ/ ٦٢٧م). ينظر: ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ٧٠٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٦٨؛ المفيد: الفصول المختارة ٢٩٢؛ ابن فارض: ديوان بن فارض ٢٠٧؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٦٢؛ الامين: اعيان الشيعة ٤/ ٥٩٨؛ الزركلي: الاعلام ٣/ ٢٥٤.

فبحبي وحبك أحبه، ومن أبغضه فببغضي وبغضك أبغضه»[١]

وعن أبي ذر الغفاري قال: في مناشدة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأهل الشورى: «ناشدتكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والأنصار أن جبرائيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي هل تعلمون كان هذا؟ قالوا: اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن جبرائيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تحب عليا وتحب من يحبه فإن الله يحب عليا ويحب من يحب عليا قالوا: اللهم نعم قال: فأنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله قال: لما أسرى بي إلى السماء السابعة دفعت إلى رفاف من نور ثم دفعت إلى حجب من نور فوعد النبي (صلى الله عليه وآله) الجبار لا إله إلا هو أشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجاب نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك على فاستوص به، أتعلمون معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟...»[٢].

وعن ابن عباس أقوال عدة في هذا الصدد منها:

فعنه انه قال: «أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) خاتما فقال: يا علي، خذ هذا الخاتم للنقاش، لينقش عليه محمد بن عبد الله، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعطاه النقاش، وقال له: أنقش عليه محمد بن عبد الله، فنقش النقاش، وأخطأت يده، فنقش عليه: محمد رسول الله، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هو ذا، فأخذه ونظر إلى نقشه، فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت، ولكن

(١) الحر العاملي: الجواهر السنية ٣٠١؛ وينظر: الشامي: الدر النظيم ٣٢٢- ٣٢٣؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٨٦٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ٥٤؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٤/ ٥٢٣.

(٢) ابن طاووس: الطرائف ٤١٣؛ سراب التنكابني: سفينة النجاة ٣٦٣؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ٣٠١؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ٢٢٢.

يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله (ﷺ)، فقال: يا رسول الله، ما نقش النقاش ما أمرت به، ذكر أن يده أخطأت، فأخذه النبي (ﷺ) ونظر إليه، فقال: يا علي، أنا محمد بن عبد الله، وأنا محمد رسول الله، وتختم به، فلما أصبح النبي (ﷺ) نظر إلى خاتمه، فإذا تحته منقوش: علي ولي الله، فتعجب من ذلك النبي (ﷺ) فجاء جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، كان كذا وكذا. فقال: يا محمد، كتبت ما أردت، وكتبنا ما أردنا»[1].

وروى ابن عباس عن الرسول (ﷺ) انه قال: «... إن الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه قال: يا محمد، قلت: لبيك ربي وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك عليا علما لعبادي يهديهم إلى ديني، يا محمد اني قد جعلت المؤمنين أخص عبادي وجعلت عليا الأمير عليهم فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته، يا محمد إني قد جعلت عليا إمام المسلمين، فمن تقدم عليه أخزيته، ومن عصاه استجفيته، فاني جعلت عليا سيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلق أجمعين»[2].

وكذلك روي عنه انه قال: «جاء رجل إلى النبي (ﷺ) فقال: هل ينفعني حب علي (عليه السلام)؟ فقال: ويحك، من أحبه أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله لم يعذبه. فقال الرجل: زدني من فضل محبة علي (عليه السلام). فقال: أسأل لك عن ذلك جبرئيل. فهبط جبرئيل لوقته، فسأله رسول الله (ﷺ) وأخبره بقول الرجل. فقال جبرئيل: (سأسأل عن ذلك رب العزة)، وارتفع. فأوحى الله إليه: إقرأ محمدا

(١) الطوسي: الأمالي ٧٠٥؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٤٢٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٦/ ٩١ - ٩٢.
(٢) ابن شاذان: مائة منقبة ٤٩؛ وينظر: ابن طاووس: التحصين ٢٣٩، ٥٦٧؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ١٨٦ - ١٨٧؛ البحراني: غاية المرام ١/ ١٥٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ٨.

خيرتي مني السلام وقل له: أنت مني بحيث شئت أنا، وعلي منك بحيث أنت مني، ومحبو علي مني بحيث علي منك»[١].

وروى ابن عباس عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «إن الله تبارك وتعالى أوحى إلي أنه جاعل لي من أمتي أخا ووارثا وخليفة ووصيا. فقلت: يا رب، من هو؟ فأوحى إلي عز وجل: يا محمد إنه إمام أمتك، وحجتي عليها بعدك. فقلت: يا رب، من هو؟ فأوحى إلي عز وجل: يا محمد ذاك من أحبه ويحبني، ذاك المجاهد في سبيلي، والمقاتل لناكثي عهدي، والقاسطين في حكمي، والمارقين من ديني، ذاك وليي حقا، زوج ابنتك، وأبو ولدك، علي بن أبي طالب»[٢].

وروى أيضاً عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «قال الله جل جلاله: لو اجتمع الناس كلهم على ولاية علي ما خلقت النار»[٣].

وله رواية اخرى عن رسول الله (ﷺ) انه قال للإمام علي (عليه السلام) عن جبرائيل انه قال: «... كان الله تعالى أوحى إلي في غزوة بدر أن اهبط إلى محمد (ﷺ) ومره أن يأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يجول بين الصفين، فإن الملائكة يحبون أن ينظروا إليه وهو يجول بين الصفين، فسماه الله تعالى من السماء أمير المؤمنين ذلك اليوم [ثم قال رسول الله (ﷺ)] فأنت يا علي أمير من في السماء وأمير من في الأرض، وأمير من مضى وأمير من بقي، فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك لأنه لا يجوز أن يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله تعالى به»[٤].

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤٥٤؛ وينظر: الحر العاملي: الجواهر السنية ٣٠٢.

(٢) الصدوق: الآمالي ٦٤١؛ البحراني: غاية المرام ١/ ١١٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٠٧؛ وينظر: الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٣٢.

(٣) الصدوق: الأمالي ٧٥٥؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٣٦؛ البحراني: غاية المرام ٢/ ٣٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٤٧.

(٤) ابن شاذان: مائة منقبة ٥٢؛ وينظر: ابن طاووس: التحصين ٥٦٩، اليقين ٢٥؛ البحراني: مدينة

وروى ابن عباس أيضاً: «ان أمير المؤمنين (عليه السلام) شرب ماء فسجد النبي (صلى الله عليه وآله) فقيل له: لم سجدت يا رسول الله؟ فقال: لما شرب علي ناداه الله تعالى هنيئا مريئا يا وليي وحجتي على خلقي وأميني على عبادي»[١].

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض، إني افترضت محبة علي على خلقي، فبلغهم ذلك عني»[٢].

وعنه أيضاً انه قال: «أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: يا رسول الله، من وصيك؟ قال: فأمسك عني عشرا لا يجيبني، ثم قال: يا جابر، ألا أخبرك عما سألتني؟ فقلت: بأبي أنت وأمي، أما والله لقد سكت عني حتى ظننت أنك وجدت علي، فقال: ما وجدت عليك يا جابر، ولكن كنت انتظر ما يأتيني من السماء، فأتاني جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، ربك يقول: إن علي بن أبي طالب وصيك، وخليفتك على أهلك وأمتك، والذائد عن حوضك، وهو صاحب لوائك يقدمك إلى الجنة...»[٣].

وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) انه قال: «لما ولدت فاطمة الحسن (عليهما السلام)،

المعاجز ١/ ٦٥؛ ينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٣٠٧.

(١) الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٧١؛ وينظر: البرسي: مشارق انوار اليقين ٢٧٣؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٤٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧٣/ ٥٧.

(٢) الطوسي: الأمالي ٦١٩؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٣١٤؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ٦٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٩٧- ٩٨؛ الحلي: كشف اليقين ٢٢٥؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٩٧؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٩٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٥٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤١١.

(٣) الطوسي: الآمالي ١٩٠؛ وينظر: المفيد: الآمالي ١٦٨؛ الآربلي: كشف الغمة ٢/ ١٧؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢٥٤؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٥٦.

قالت لعلي (عليه السلام): سمه، فقال: ما كنت لأسبق باسمه رسول الله. فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأخرج إليه في خرقة صفراء، فقال: ألم أنهكم أن تلفوه في خرقة صفراء، ثم رمى بها وأخذ خرقة بيضاء فلفه فيها، ثم قال لعلي (عليه السلام): هل سميته؟ فقال: ما كنت لأسبقك باسمه؟ فقال (صلى الله عليه وآله): وما كنت لأسبق باسمه ربي عز وجل، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرئيل أنه قد ولد لمحمد ابن فاهبط واقرئه السلام وهنئه، وقل له: إن عليا منك بمنزلة هارون من موسى، فسمه باسم ابن هارون. فهبط جبرئيل (عليه السلام) فهنأه من الله عز وجل، ثم قال: إن الله عز وجل يأمرك أن تسميه باسم ابن هارون. قال: وما كان اسمه؟ قال: شبر. قال: لساني عربي. قال: سمه الحسن، فسماه الحسن...»[1].

وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال: «ان الله أنزل على رسوله (صلى الله عليه وآله) رمانتين لنا ولهما، فأوحى الله إليه يا محمد انهما من قطف الجنة فلا يأكل منهما الا أنت ووصيك علي بن أبي طالب...»[2].

وعن الإمام الصَّادق (عليه السلام) وردت عدة اقوال اكدت ما ذكر سابقاً منها:

ما رواه (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**أتاني جبريل من قبل ربي جل جلاله، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: بشر أخاك عليا بأني لا أعذب من تولاه، ولا أرحم من عاداه**»[3].

---

(١) الصدوق: الأمالي ١٩٧، علل الشرائع ١/ ١٣٧؛ وينظر: الطوسي: الأمالي ٣٦٧؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٣؛ الطبرسي: اعلام الورى ١/ ٤١١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٨٩.

(٢) الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٤٧؛ وينظر: البحراني: البرهان ٥/ ١٩٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٥/ ١٥٢؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٢/ ٤٨١.

(٣) الصدوق: الأمالي ٩٣؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣٨؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٢٢؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ١١٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٩٧؛ وينظر: البرسي: مشارق انوار اليقين ٨٤.

وعنه (عليه السلام) انه قال: «**نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا محمد، السلام يقرؤك السلام ويقول: خلقت السماوات السبع وما فيهن، والأرضين السبع وما عليهن، وما خلقت خلقا أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبدا دعاني منذ خلقت السماوات والأرضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي لأكببته في سقر**»[١].

وعنه أيضاً قوله: «**إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتٍ نَوَّه اللهَّ بِأَسْمَائِنَا إِنَّه لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَه إِلَّا اللهَّ ثَلَاثاً أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهَّ ثَلَاثاً أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقّاً ثَلَاثاً**»[٢].

وعنه (عليه السلام) انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال الله عز وجل: «**... ألا وقد جعلت عليا علما للناس، فمن تبعه كان هاديًا، ومن تركه كان ضالا، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق**»[٣].

وعن الإمام الرضا (عليه السلام) عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**ليلة أسري بي رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كلعب علي بن أبي طالب بذي الفقار، وان الملائكة إذا اشتاقوا إلى علي بن أبي طالب نظروا إلى ذلك الملك، فقلت: يا رب هذا أخي علي بن أبي طالب وابن عمي فقال الله: يا محمد هذا ملك خلقته على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن أبي طالب إلى يوم القيامة**» [٤].

---

(١) البرقي: المحاسن ١/ ٩٠؛ وينظر: الصدوق: الأمالي ٥٧٢، ثواب الاعمال ٢٠٩؛ البرسي: مشارق انوار اليقين ١٨٠؛ البحراني: غاية المرام ٢/ ٢٩٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ١٦٧.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٤٤١؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٣/ ٦٨٣؛ ينظر: الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٣٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٩٥.

(٣) الطوسي: الأمالي ٣٠٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٢٥٣؛ وينظر: الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٦١؛ الامين: اعيان الشيعة ٥/ ٤٢٧.

(٤) الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٥٣؛ ينظر: الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ١٣٩؛ ابن الحسن

وعن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) انه قال: «**لقد رامت الفجرة ليلة العقبة قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في علي (عليه السلام) لما فخم من أمره وعظم من شأنه: من ذلك أنه لما خرج النبي (صلى الله عليه وآله) من المدينة وقد كان خلفه عليها وقال له: إن جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمد إن العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ويقول لك: يا محمد إما أن تخرج أنت ويقيم علي أو تقيم أنت ويخرج علي لا بد من ذلك، فإن عليا قد ندبته لإحدى اثنتين لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما وعظيم ثوابه غيري...**»[1].

القمي: العقد النضيد ٣١؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٨/ ٣٥٣.

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٥٩؛ وينظر: الإمام العسكري (عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) ٣٨٠؛ الحر العاملي: الجواهر السنية ٢٥٥؛ البحراني: البرهان ٢/ ٨٠٨.

المبحث الثالث

إخبارية الحديث النبوي الشريف

بينت الأحاديث النبوية الشريفة وضمن المسارية التوضيحية الأسس والمرتكزات البنائية في شخصية الإمام علي (عليه السلام) التي على ضوئها اختارته السماء لأن يكون صاحب بيعة غدير خم ضمن العلاقة الترابطية بين النبوة والإمامة، فما لم توضحه الآيات القرآنية بإشارتها المباشرة، جاءت أحاديث الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) لتبين معالم شخصية الإمام علي (عليه السلام) والمؤهلات التي أهلته لأن يكون وصي خاتم الأنبياء وصاحب هذه البيعة، وهذا ما انعكس لنا في أحاديثه (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي يمكن دراستها كالآتي:

١. أحاديث التماثلية مع الأنبياء والرسل والملائكة والأوصياء والصالحين.

عند الوقوف على حياة الأنبياء والرسل والأوصياء والصالحين (عليهم السلام) نرى المؤهلات والامكانات التي وهبها الله تعالى لهم، ونلاحظ ان هناك قواسم مشتركة ومتماثلة في كثير من الاحيان بين ما اعطاهم الله تعالى وبين ما أُعطي الإمام علي (عليه السلام) من مؤهلات جعلته مماثلاً لهم فميزة تماثلية الإمام علي (عليه السلام) مع الأنبياء والرسل والأوصياء والصالحين (عليهم السلام) تجعله يحتل الصدارة في حمل رسالات السماء على عاتقه ليكون هو الوصي الخاتم لجميع اوصياء الرسل والأنبياء، ومن ثمَ ليكون الأجدر في ان يكون صاحب بيعة غدير خم والتي من خلالها أصبح الولي والإمام والخليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بنص من الله تعالى ورسوله، وقد ماثل الإمام علي (عليه السلام) مجموعة من الأنبياء والرسل والأوصياء والصالحين (عليهم السلام) بمجموعة من الصفات والخصال سواء كانت صفات جسدية أو عقلية أو خُلقية أو خلقية وقد

دل على ذلك مجموعة من الأحاديث:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، والى نوح في فهمه والى إبراهيم في حلمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»(١).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في تقواه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في هيبته، وإلى عيسى في عبادته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»(٢).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى موسى في فطنته، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)**»(٣).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**من أراد أن يرى آدم في علمه، ونوحاً في طاعته، وإبراهيم في خلته، وموسى في هيبته، وعيسى في صفوته، فلينظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)**»(٤).

وعنه (ﷺ) انه قال: «**من أراد أن ينظر إلى إسرافيل في هيبته، والى ميكائيل في**

(١) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٠٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣١٣؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٩٦؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ١٤٧؛ ابن المغازلي: المناقب ١٧٧؛ الخوارزمي: المناقب ٨٣؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ١١١؛ الحلي: كشف اليقين ٥٢؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٥٧١.

(٢) ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ١٢٩؛ الشامي: الدر النظيم ٢٧٠؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ١١١؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢١٧؛ الحلي: كشف اليقين ٥٢؛ الايجي: المواقف ٣/ ٦٢٦؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٥٧١؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢١٢.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦٨؛ الشيرازي: كتاب الأربعين ٤٥٤؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ١٣٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ٨١؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٨٦.

(٤) الفخر الرازي: التفسير الكبير ٨/ ٨٦؛ وينظر: ابن بابويه: فهرست منتجب الدين ٤٣٢؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٢/ ٥٠٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٢٨٣.

رتبته، والى جبرائيل في جلالته، والى آدم في علمه، والى نوح في خشيته، والى إبراهيم في خلته، والى يعقوب في حزنه، والى يوسف في جماله، والى موسى في مناجاته، والى أيوب في صبره، والى يحيى في زهده، والى عيسى في عبادته، والى يونس في ورعه، والى محمد في حسبه وخلقه، فلينظر إلى علي فان فيه تسعين خصلة من خصال الأنبياء جمعها الله فيه ولم يجمعها أحد غيره»[١].

وروي عن رسول الله (ﷺ) انه نظر ذات يوم إلى الإمام علي (عليه السلام) وقد أقبل وحوله جماعة من أصحابه، فقال: «**من أراد أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى إبراهيم في سخائه، وإلى سليمان في بهجته، وإلى داود في قوته، فلينظر إلى هذا**»[٢].

وعنه (ﷺ) انه قال بحق الإمام علي (عليه السلام): «**علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض، وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه من الفهم جزءا لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوته بقوة داود... علي مني وأنا من علي، من تولى عليا فقد تولاني، حب علي نعمة، واتباعه فضيلة...**»[٣].

ويروى أيضًا أن رسول الله (ﷺ) ذات يوم كان جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له رسول الله (ﷺ): «**إن فيك شبها من عيسى بن مريم ولولا أن تقول**

(١) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٠٦.

(٢) الصدوق: الآمالي ٧٥٧؛ وينظر: الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٥٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٣٥.

(٣) الصدوق: الأمالي ٥٧- ٥٨؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ١٢٠؛ وينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤٧٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٣٧.

فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة...»[١].

وعن الإمام علي (عليه السلام) انه قال دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «**يا علي، إن فيك شبها من عيسى بن مريم، أحبته النصارى حتى أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضته اليهود حتى بهتوا أمه**»[٢].

وعن أبي ذر الغفاري قال: «بينما أنا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إذ قام وركع وسجد شكرا لله تعالى، وقال: «**يا جندب، من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في خلته، وإلى موسى في مناجاته، وإلى عيسى في سياحته**[٣]**، وإلى أيوب في بلائه وصبره فلينظر إلى هذا الرجل المقبل الذي هو كالشمس، والقمر الساري، والكوكب الدري أشجع الناس قلبا، وأسماهم كفا، فعلى مبغضه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين**». قال: فالتفت الناس تنظر أنه من هذا المقبل، فإذا هو علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٤].

وعن ابن مسعود قال: (كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالسا في جماعة من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب**»)[٥].

---

(١) – الكليني: الكافي ٨/ ٥٧؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ١٠٥؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٢٦٥.

(٢) الطوسي: الأمالي ٢٥٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٤/ ٢١٩.

(٣) السياحة: السير في الأرض للعبادة. ينظر: الفراهيدي: العين ٣/ ٢٧٣.

(٤) ابن شاذان: الروضة ٣٤؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٣٨.

(٥) الطوسي: الأمالي ٤١٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ٣٥؛ وينظر: المفيد: الأمالي ١٤؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٣٧؛ البحراني: غاية المرام ٦/ ١٩٩.

وعن ابن عباس قال: (كنا جلوساً عند رسول الله (ﷺ) فقال: «**من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطانته وإلى داود في زهده، فلينظر إلى هذا**». قال: فنظرنا فإذا علي بن أبي طالب قد أقبل كأنما ينحدر من صبب[١])[٢].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ﷺ): «**ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري**»[٣].

وعنه أيضاً انه قال: قال رسول الله (ﷺ): «**يا أيها الناس من أحب أن ينظر إلى آدم في خلقه وأنا في خلقي وإلى إبراهيم في خلته وإلى موسى في مناجاته وإلى يحيى في زهده وإلى عيسى في سنته فلينظر إلى علي بن أبي طالب إذا خطر بين الصفين كأنما يتقلع من صخر أو يتحدر من دهر يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه فإن عليا لا يدعو إلى ضلالة ولا يبعد عن هدى فمن أحبه فهو منكم ومن أبغضه فليس منكم**»[٤].

ومن خلال ما تقدم من أحاديث نبوية شريفة يتضح ان الإمام علي (عليه السلام) قد ماثل نبي الله آدم أبو البشر بالعلم والخَلق والخُلق ونوح في الفهم والعزم والسلم والتقوى والطاعة والخشية والحكمة ويونس في ورعه وداود في قوته وزهده وسليمان في بهجته وايوب في صبره وبلائه وزهده أيضاً وإبراهيم في حلمه

(١) الصبب: ما انحدر من الأرض. ينظر: ابن سلام: غريب الحديث ١/ ١٢٢؛ ابن منظور: لسان العرب ٤/ ١٧٢.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٥؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٢٨؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٤٨٦.

(٣) محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢٠، ذخائر العقبى ٦٤؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ٦١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٥٤.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٨٨.

وخلته وسخائه ولوط في لينه ويعقوب في حزنه ويوسف في جماله وموسى في بطشه وهيبته وفطنته ومناجاته ويحيى في زهده وخَلقه أو خُلقه وعيسى في عبادته وسياحته وزهده وصفوته وسنته وحب الأنصار له وبغض اليهود فيه ومحمداً (صلى الله عليه وآله) في حسبه وخَلقه وخُلقه فهو نظيره، وقد دلت بعض الأحاديث على ان الإمام علي (عليه السلام) ماثل الملائكة أيضاً فقد ماثل اسرافيل في هيبته وميكائيل في رتبته وجبرائيل في جلالته، وإضافةً إلى هذه الصفات فقد أشارت بعض الأحاديث على ان للإمام علي (عليه السلام) تسعين خصلة يماثل بها أنبياء الله، ويستشف من هذه المماثلة ان النظر لشخص الإمام (عليه السلام)هو بمثابة النظر إلى جميع الأنبياء والرسل، فما ثبت للأنبياء والرسل (عليهم السلام) من عصمة وطهارة واعجاز وصفات حميدة وخصال كريمة فهي قد ثبتت للإمام علي (عليه السلام) لأنه مثيلهم بل انه افضلهم[1]، وفي هذا أثبات لخلافته وإمامته بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

وقد دلَّت بعض الأحاديث النبوية الشريفة على ان للإمام علي (عليه السلام) مماثلة مع أوصياء الأنبياء (عليهم السلام).

فعن عبد الله بن مسعود قال: (قلت للنبي (عليه السلام): يا رسول الله من يغسلك إذا مت؟ قال: **يغسل كل نبي وصيه**، قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال: **علي بن أبي طالب** قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟ قال: **ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى (عليه السلام) فقالت: أنا أحق منك بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها وأسرها فأحسن أسرها، وأن ابنة أبى بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فتقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها، وفيها أنزل الله عز وجل:**

(١) سنبين ذلك في الفقرة اللاحقة، فقرة الافضلية.

﴿**وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى**﴾...)[١].

فقد اثبت رسول الله (ﷺ) في هذا الحديث ان الإمام علي (عليه السلام) هو وصيه وانه قد ماثل وصي موسى يوشع بن نون بأمرين: الأول: بفترة حياته بعد رسول الله (ﷺ) فكلاهما عاشا ثلاثين عاما بعد نبييهما، والثاني: بما يجري على الإمام علي (عليه السلام) بعد رسول الله (ﷺ) من قتاله للناكثين فهو نفسه الذي جرى على وصي موسى.

وقد ماثل الإمام علي (عليه السلام) الصالحين بكونه لم يكفر بالله طرفة عين لقوله (ﷺ): «**ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس، وعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وآسية امرأة فرعون**» [٢].

٢. أحاديث الأفضلية للرسول (ﷺ) أحاديث كثيرة فضلت الإمام علي (عليه السلام) بمزايا وصفات منها:

أ. أفضليته على الأنبياء والرسل والأوصياء.

روي أن النبي (ﷺ) جلس ليلاً يحدث أصحابه في المسجد فقال: «**يا قوم إذا ذكرتم الأنبياء الأولين فصلوا عليهم، وإذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلوا عليه ثم صلوا عليَ**. قالوا: يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك؟ قال: **اعلموا أن ليلة عرج بي إلى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الأنبياء الأولين حول المنبر، فإذا بعلي قد أقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم، فقال إبراهيم: يا محمد هذا أي نبي معظم وأي ملك مقرب؟ قلت: لا نبي معظم ولا**

(١) الصدوق: الأمالي ٢٧؛ وينظر: عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٢٨؛ بحار الأنوار للمجلسي: ١٣/ ٣٦٧.

(٢) الصدوق: الخصال ١٧٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٣/ ١٦١؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ٥٥.

ملك مقرب هذا أخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن أبي طالب. قال: وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت: شيعته. فقال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة علي، فأتى جبرئيل بهذه ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[١]»[٢].

وروي عن رسول الله (ﷺ) انه قال للإمام علي: «**ما خلق الله خلقا أفضل مني ولا أكرم عليه مني، قال: علي (عليه السلام) فقلت يا رسول الله فأنت أفضل أم جبرئيل فقال يا علي، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من بعدك...**»[٣].

وكذلك عن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**خلق الله عز وجل مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله وأفضلهم**»[٤].

وعن أبي سعيد الخدري عنه (ﷺ) انه قال: «**إذا سألتم الله فسلوه الوسيلة** قال فسألنا النبي (ﷺ) عن الوسيلة قال: **هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة**[٥] **ما بين مرقاة إلى مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة ياقوتة إلى مرقاة اللؤلؤة إلى مرقاة ذهبة إلى مرقاة فضة فتؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبي ولا صديق ولا شهيد إلا قالوا طوبى لمن هذه الدَّرجة**

---

(١) سورة الصافات: الآية ٨٣.

(٢) الطريحي: مجمع البحرين ٤/ ٣٥٦.

(٣) الصدوق: علل الشرائع ١/ ٥؛ البحراني: حلية الابرار ١/ ١٠؛ وينظر: الشامي: الدر النظيم ١٠٨؛ العاملي: الصراط المستقيم ٢/ ١٢٥؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٤٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٣٧٧.

(٤) الصدوق: الأمالي ٣٠٧؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ١١/ ٣٠؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٤٧.

(٥) المرقاة: الدرجة. ينظر: الفراهيدي: العين ٥/ ٢١١؛ ابن سيده: المخصص ١/ ١٣٤.

فيأتي النداء من عند الله تبارك وتعالى يسمع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد (ﷺ) وعلى أهل بيته، فقال رسول الله (ﷺ) اقبل انا يومئذ متزرا بريطة [1] من نور على تاج الملك وإكليل الكرامة وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) امامي بيده لوائي وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا إله إلا الله المفلحون هم الفائزون بالله فإذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان وإذا مررنا بالملائكة قالوا هذا نبيان مرسلان وإذا مررنا بالمؤمنين قالوا نبيان لم نرهما ولم نعرفهما حتى أعلو تلك الدرجة وعلي يتبعني فإذا صرت في أعلى الدرجة وعلي أسفل منى بدرجة وبيده لوائي فلا يبقى يومئذ ملك ولا نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن الا رفعوا رؤوسهم إلينا ويقولون طوبى لهذين العبدين ما أكرمهما على الله فيأتي النداء من عند الله يسمع النبيين والخلايق هذا محمد حبيبي وهذا علي (عليه السلام) وليي طوبى لمن أحبه وويل لم أبغضه وكذب عليه ثم قال النبي (ﷺ) لعلي يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيامة أحد ممن كان يحبك ويتولاك الا شرح لهذا الكلام صدره وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى أحد ممن نصب لك حربا أو أبغضك أو عاداك أو جحد ذلك حقا الا اسود وجهه وطويت قدماه قال رسول الله (ﷺ) فبينما انا كذلك إذا ملكين قد أقبلا عليَ اما أحدهما فرضوان خازن الجنة والاخر مالك خازن النار... ويدنو رضوان فيقول السلام عليك يا رسول الله قال فارد (عليه السلام) وأقول له أيها الملك ما أحسن وجهك وأطيب ريحك فمن أنت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني رب العزة انا آتيك بمفاتيح الجنة فندفعها إليك فخذها يا احمد فأقول قد قبلت ذلك على ربى فله الحمد على ما أنعم به عليَ ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب فيرجع رضوان ويدنو مالك فيقول السلام عليك يا محمد (ﷺ) فأقول عليك السلام ما أقبح رؤيتك أيها الملك وأنتن ريحك فمن أنت فيقول انا مالك خازن جهنم امرني رب العزة انا آتيك بمفاتيح النار فخذها يا احمد

(١) الريطة: كل ثوب لين دقيق. ينظر: ابن سيده: المخصص ١/ ٧٧؛ ابن منظور: لسان العرب ٧/ ٣٠٧.

فأقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما أنعم به على ادفعها إلى أخي علي بن أبي طالب...»[١].

ان الأحاديث التي اوردناها تؤسس لمبنى عقدي الا وهو أفضلية النبي محمد (ﷺ) على جميع الأنبياء والمرسلين، ضمن انعكاسية النص القرآني ﴿**وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ..**﴾[٢]، وأوضح النص القرآني أيضاً ان مراتبية الامامة التي جعلها الله لنبيه ابراهيم (عليه السلام) هي اعلى من مراتبية نبوته (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**﴾[٣]، ومادام النص القرآني قد قرن نفس النبي محمد (ﷺ) بنفس الإمام علي (عليه السلام) في قوله تعالى ﴿**وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ**﴾[٤]، فإنه يمكن القول ان الإمام علي (عليه السلام) افضل من الأنبياء والمرسلين بكونه نفس النبي محمد (ﷺ) الذي هو افضل ممن سبقه من الأنبياء والمرسلين، لذا قال النبي الاكرم (ﷺ) «...**علي خير البشر، فمن أبى فقد كفر...**»[٥]، كفر الولاية التصديقية بإمامة الإمام علي (عليه السلام) التي استحق بها الولاية والوصاية والخلافة لخاتم الأنبياء والمرسلين، وبهذا تثبت افضلية الإمام علي (عليه السلام) على الأنبياء والمرسلين بل على الخلائق كافة [٦].

---

(١) الصفار: بصائر الدرجات ٤٣٧؛ وينظر: القمي: تفسير القمي ٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥؛ الصدوق: الأمالي ١٧٨ - ١٧٩، علل الشرائع ١/ ١٦٤- ١٦٥؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١١٣ - ١١٤؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٦- ٤٧؛ البحراني: البرهان ٢/ ٢٩٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٧/ ٣٢٦ - ٣٢٧.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٥٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٢٤.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٦١.

(٥) الصدوق: الأمالي ١٦٣؛ ابن مردويه: المناقب ١٠٩؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٧٨؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٠٣.

(٦) وللاطلاع اكثر على هذا الموضوع، ينظر: التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء؛ الميلاني: تفضيل الأئمة .

ب. أفضلية علمه.

ان من مرتكزات اختيارية السماء لوصي خاتم الأنبياء (ﷺ) في بيعة غدير خم، هو العلم اللدني الذي خصت به السماء الأنبياء والمرسلين والأوصياء، وهذا ما أشار إليه الإمام الرضا (عليه السلام) بقوله «... **إن الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان...**»[1]، لإدراك السماء الكامل لتكاملية المسار العلمي بين النبوة والإمامة، للحفاظ على ما شرعته السماء من مباني عقدية وفقهية، وهذا ما أكدته الأحاديث النبوية الشريفة عن أعلمية الإمام علي (عليه السلام) من بعد رسول الله (ﷺ)،ومنها:

ما قاله رسول الله (ﷺ): «**يا علي، أنا مدينة العلم وأنت بابها، وهل تؤتى المدينة إلا من بابها**»[2].

وقال أيضاً (ﷺ): «**علي باب علمي ومبين لامتي ما أرسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه نفاق...**»[3].

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٢٠٢؛ وينظر: النعماني: الغيبة ٢٢٩؛ الصدوق: عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ١/ ١٩٩؛ البحراني: ينابيع المعاجز ١٨٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٥/ ١٢٦؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ١/ ٢٤٥؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٢/ ٣٨١.

(٢) الصدوق: الأمالي ٦٥٥؛ وينظر: الثقفي: الغارات ١/ ٣٤؛ الكوفي: المناقب ٢/ ٥٥٨؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٣٠؛ الطبراني: المعجم الكبير ١١/ ٥٥؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٠٤؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٢٦؛ الشريف الرضي: المجازات النبوية ٢٠٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٠٢؛ ابن المغازلي: المناقب ٤؛ الزمخشري: الفايق في غريب الحديث ٢/ ١٦؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٢١٩؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٥٩؛ السيوطي: الجامع الصغير ١/ ٤١٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٤٨.

(٣) الكراجكي: كنز الفوائد ٢١٥؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١١/ ٢٩٣؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ١١٣؛ العجلوني: كشف الخفاء ١/ ٢٠٤؛ القندوزي

وعنه (ﷺ) انه قال: «**أنا ميزان العلم وعلي كفتاه...**»[١].

كذلك قال (ﷺ): «**أنا خزانة العلم وعلي مفتاحها ومن أراد الخزانة فليأت المفتاح**»[٢].

وروي عنه (ﷺ) انه قال: «**أعلم أمتي علي بن أبي طالب**»[٣].

وكذلك روي عنه (ﷺ) انه قال: «**... أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض عليا...**»[٤].

وعنه (ﷺ) انه قال: «**قُسِمَتِ الحكمة عشرة أجزاء فأُعْطِيَ عليّ تسعة أجزاء والنّاس جزءاً واحداً**»[٥].

الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٤٠؛ وينظر: الاربلي: كشف الغمة ١/ ٩٢؛ الحلي: كشف اليقين ٢٢٥؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١١٦٩؛ المغربي: فتح الملك ٤٧.

(١) ابن شاذان: الروضة ١٨٠؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٢٠٤؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٩٧؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ١/ ١٠٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٣/ ١٠٦؛ العجلوني: كشف الخفاء ١/ ٢٠٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٤٢.

(٢) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٧٩؛ وينظر: ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٢٠٤؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ٢١٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ٢٠١.

(٣) ابن أبي الحديد: الروضة المختارة ١٥٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢١٦؛ وينظر: الصدوق: الأمالي ٦٣؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٤٣٢؛ الشريف الرضي: خصائص الائمة٨٣؛ الخوارزمي: المناقب ٨٢؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٩٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٤.

(٤) الصدوق: الآمالي ١٨٨؛ وينظر: الطوسي: الأمالي ٤٣١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١/ ٢٠٤؛ ابن المغازلي: المناقب ٩٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٣؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٥٠؛ المزي: تهذيب الكمال ٢١/ ٢٧٧؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٤١؛ المناوي: فيض القدير ٣/ ٦٠؛ المغربي: فتح الملك ٤٢.

(٥) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٣٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٢٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٨٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣١٢؛ المناوي: فيض القدير ٣/ ٦٠؛ وينظر: ابن البطريق: العمدة ٣٠٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٤٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢١٥.

تهدف هذه الأحاديث جميعاً إلى بيان المكانة العلمية والمعرفية التي احتلها الإمام علي (عليه السلام)، والتي توجب على المسلمين أخذ مناهل معارفهم عن طريقه (عليه السلام) فمنه تستمد العلوم والمعارف كافة لأنه الصراط المستقيم الموصل إلى الله تعالى بعد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، فكل هذه المؤهلات تجعله الاكفأ في تولي أمور المسلمين بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

ج. أفضليته على الخلائق.

ان المعطى التراكمي لإيمانية الإمام علي (عليه السلام) انعكس بواقع تطبيقي محصلته النهائية أفضلية الإمام علي (عليه السلام) على إيمانية وأعمال الخلائق في العالمين السماوي والأرضي، ما هيأه لاختيارية السماء له في بيعة غدير خم، والذي عكسته تجليات أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) عنه (عليه السلام)، حيث روي ان رسول الله قال للإمام علي (عليه السلام): «**يا أبا الحسن لو وضع إيمان الخلائق وأعمالهم في كفة ميزان ووضع عملك ليوم واحد في الكفة الأخرى لرجح عملك ليوم واحد على جميع ما عمل الخلائق، وإن الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين، ورفع الحجب من السماوات السبع، وأشرقت إليك الجنة وما فيها، وابتهج بفعلك رب العالمين، وإن الله تعالى ليعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبي ورسول وصديق وشهيد**»[1].

وأيضاً روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «**هذا خير الأولين وخير الآخرين من أهل السماوات وأهل الأرضين، هذا سيد الصديقين وزين الوصيين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضاءت القيامة من ضوئها على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب، ويقول النبيون: هذا نبي مرسل، فينادي مناد من بطنان العرش: هذا**

(١) ابن شاذان: مائة منقبة ٧٩؛ وينظر: البحراني: حلية الابرار ٢/ ١٥٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٠٢.

الصديق الأكبر، هذا وصي حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب (عليه السلام)...»[١].

وعنه (صلى الله عليه وآله) انه قال في يوم الخندق (٥هـ/ ٦٢٦م): «**ضربة على يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين**»[٢].

٣. أحاديث الوراثة.

أكد النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على وراثة الإمام علي (عليه السلام) له، تنفيذاً لأمر السماء في أحاديث كثيرة، اقتفاءً بسيرة الأنبياء الذين سبقوه حيث اورثوا من نصت عليه السماء وارثاً لهم، كتب ربهم وسنتهم التي ساروا بها ومن تلك الأحاديث:

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**إن أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى إلا وله وصي وكان عدد جميع الأنبياء مائة وأربعة وعشرين الف نبي خمسة منهم أولوا العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله) وان علي بن أبي طالب (عليه السلام) هبة الله لمحمد (صلى الله عليه وآله) ورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله...**»[٣].

وعنه (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**لكلِّ نبيٍّ وَصِيٌّ ووارث وإنَّ وَصِيِّي ووارثي عليٌّ بن أبي طالب**»[٤].

---

(١) ابن شاذان: مائة منقبة ٨٧ – ٨٨؛ وينظر: ابن طاووس: التحصين ٦٠٥؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ٢٦٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٦/ ٣٠٩.

(٢) ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٩٨؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٢٨٧؛ وينظر:الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٣٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٣/ ١٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ١٤؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٦٤٨؛ الخوارزمي: المناقب ١٠٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤١٢.

(٣) الصفار: بصائر الدرجات ١٤١؛ وينظر: الكليني: الكافي ١/ ٢٢٤؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٥١٢؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٩/ ١٢٥.

(٤) ابن المغازلي: المناقب ١٦٧؛ ابن البطريق: العمدة ٢٣٤؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٣؛ وينظر: ابن عدي: الكامل ٤/ ١٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٩٢؛ الخوارزمي: المناقب ٨٥؛ ابن

وعنه (ﷺ) انه قال للأمام علي (عليه السلام): «**لولا اني خاتم الأنبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء**»(١).

وعنه (ﷺ) انه قال بحق الإمام علي (عليه السلام): «... **وأنت أخي ووارثي فقال يا رسول الله: ما ارث منك قال: ما ورث الأنبياء قبلي قال: وما ورث الأنبياء قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم وأنت معي في قصري في الجنة...**»(٢).

وكذلك قال (ﷺ) لأصحابه: «**سلموا على أخي ووارثي...**»(٣).

٤. أحاديث الإمامة والخلافة والوصاية والولاية.

صرّح رسول الله (ﷺ) بكثير من الأحاديث أن عليّ (عليه السلام) هو الإمام، لقوله (ﷺ): «**يا علي إنك سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين**»(٤).

وقوله أيضاً (ﷺ) في يوم النضير(٥) سنة (٤هـ/ ٦٢٥م): «**علي إمام البررة،**

شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٥؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٣٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٣٥.

(١) ابن البطريق: العمدة ١٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢١٠؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٣٩.

(٢) الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٩٤؛ وينظر: ابن حبان: الثقات ١/ ١٤٢؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ٤/ ٣٥٢؛ الخوارزمي: المناقب ١٥٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٣؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ٢٤٣؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٢٢٠؛ السيوطي: الدر المنثور ٤/ ٣٧١؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٩/ ١٦٧.

(٣) ابن شاذان: الفضائل ١٣٣؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٦٦.

(٤) ابن عقدة الكوفي: الفضائل ١٧؛ الطوسي: الأمالي ٣٤٥؛ ابن المغازلي: المناقب ٨٠؛ ابن طاووس: الطرائف ١٠٦؛ وينظر: ابن البطريق: العمدة ٢٦٤.

(٥) يوم النضير (غزوة بني النضير): وهي الغزوة التي اجلى بها رسول الله (ﷺ) يهود بني النضير

وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»[١].

وورد أيضاً عنه (ﷺ): «**... خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي...**»[٢].

وعنه (ﷺ) انه قال في يوم الغدير: «**... فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضا طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الأبيض والأسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره، ملعون من خالفه مرحوم من تبعه مؤمن من صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له...**»[٣].

أما ما ذكره الرسول (ﷺ) عن خلافة الإمام علي (عليه السلام) له، قال: «**إن علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي...**»[٤].

وعنه (ﷺ) انه قال: «**يا علي أنت تبرئ ذمتي وأنت خليفتي على أمتي**»[٥].

من المدينة بسبب غدرهم وتآمرهم على قتله، وكانت هذه الغزوة سنة (٤هـ/ ٦٢٥م). ينظر: الواقدي: المغازي ١/ ٣٦٢-٣٦٣؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٢٢٦؛ المقريزي: امتاع الاسماع ١/ ١٨٧.

(١) الخوارزمي: المناقب ٢٠٠؛ الإربلي: كشف الغمة ١/ ٢٥٨؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ١٧٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠١؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٩٦.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٥٩؛ وينظر: ابن شاذان: مائة منقبة ٤٥؛ الطبرسي: اعلام الورى ٢/ ١٨٤؛ قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ٣٦٤؛ ابن طاووس: التحصين ٥٥٣.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٧٤؛ وينظر: ابن طاووس: إقبال الاعمال ٢/ ٢٤٦؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٥٨؛ البحراني: البرهان ٢/ ٢٣١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ١٣٢.

(٤) الصدوق: الأمالي ٢٧١؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٦٠؛ ابن جبر: نهج الايمان ٢١٧؛ وينظر: ابن شاذان: مائة منقبة ٣٤؛ الكراجكي: كنز الفوائد ١٨٥؛ قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ١٧٧.

(٥) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٦٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١١٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع

وعنه (ﷺ) أيضاً انه قال مخاطباً الإمام علي (عليه السلام): «... **وأنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك...**»[1].

وكذلك ورد عن رسول الله (ﷺ) ان الإمام علي (عليه السلام) هو وزيره وخليفته، فعنه (ﷺ) انه قال: «**إن أخي ووزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب**»[2].

وروي عن رسول الله (ﷺ) انه قال في يوم الغدير: «... **أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام بعدي...**»[3].

ومن أدلة خلافة الإمام علي (عليه السلام) أن الله ورسوله لقباه بأمير المؤمنين، فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**معاشر الناس، إن الله عز وجل بعثني إليكم رسولا، وأمرني أن استخلف عليكم عليا أميرا، ألا فمن كنت نبيه، فإن عليا أميره، تأمير أمره الله عز وجل عليكم، وأمرني أن أعلمكم ذلك، لتسمعوا له وتطيعوا، إذا أمركم تأتمرون، وإذا نهاكم عن أمر تنتهون. ألا فلا يأتمرن أحد منكم علي في حياتي ولا بعد وفاتي، فإن الله تبارك وتعالى أمره عليكم، وسماه أمير المؤمنين، ولم يسم أحدا من قبله بهذا الاسم، وقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم في علي...**»[4]

وقد أمر رسول الله (ﷺ) المسلمين بالسلام على الإمام علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين

المودة ٢/ ٢٨٠.

(١) الصدوق: الأمالي ٣٤٢؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٦٣؛ ابن طاووس: التحصين ٦٢٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٩٥.

(٢) الصدوق: الأمالي ٤٢٧؛ ابن مردويه: المناقب ١٠٢؛ الخوارزمي: المناقب ١١٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٦٨؛ وينظر: ابن كرامة: تنبيه الغافلين ٣٧.

(٣) العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٣٠١؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٧٣؛ ابن طاووس: التحصين ٥٨٠؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٤٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٦.

(٤) الصدوق: الأمالي ٤٩١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٩٤.

على حد قوله (ﷺ): «سلموا على أخي ووارثي وخليفتي في قومي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي سلموا عليه بإمرة المؤمنين...»[١].

أمَّا أحاديث وصاية الإمام علي (عليه السلام) من قبل النبي (ﷺ) فقد جاءت متظافرة ورواياتها اشهر من ان ينكرها احد، ذلك انها جاءت من كتب الفريقين منها:

فعن رسول الله (ﷺ) انه قال: «**ما مررت في ليلة أسري بي بشيء من ملكوت السماوات ولا على شيء من الحجب من فوقها إلا وجدتها كلها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى ينادون: هنيئا لك يا محمد فقد أعطيت ما لم يعط أحد قبلك ولا يعطاه أحد بعدك أعطيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخاً، وفاطمة زوجته بنتًا، والحسن والحسُين أولاداً ومحبيهم شيعة. يا محمد إنك أفضل النبيين، وعلي أفضل الوصيين...**»[٢].

وعن رسول الله (ﷺ) أيضاً انه قال: «**... يا علي، أنت وصيي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره وخليفته على عباده**»[٣].

وعنه (ﷺ) انه قال: «**أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين**»[٤].

وعنه (ﷺ) انه قال: «**... إن وصيي وموضع سري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب**»[٥].

(١) ابن شاذان: الفضائل ١٣٣؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٦٦.

(٢) ابن شاذان: مائة منقبة ٦١؛ وينظر: البحراني: غاية المرام ٢/ ١٨٠.

(٣) الصدوق: الأمالي ١٥٥؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٣٤٦؛ وينظر: عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٣٧؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٦٧.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢١٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٧؛ وينظر: ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١١٦٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣١٦.

(٥) الكوفي: المناقب ١/ ٣٨٥؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ١١٧؛ الحاكم

وورد أيضا عن رسول الله (ﷺ) قوله: «**إن عليا مع الحق والحق معه كيف ما دار دار به... وهو وصيي...**»[١].

وكذلك ورد عنه (ﷺ) انه قال: «**... إن الله عز وجل اختار من كل أمة نبيا واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الأمة وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي...**»[٢].

وورد عنه (ﷺ) انه قال: «**...ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وآصف وصي سليمان، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصيي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة...**»[٣].

وكذلك قال رسول الله (ﷺ) بحق وصاية الإمام علي (عليه السلام): «**أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا في أحدهما مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي**»[٤].

وعنه (ﷺ) انه قال: «**... لا تقعوا في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيي من بعدي**»[٥].

الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٩٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٤٦ – ٢٤٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦١٠؛ وينظر: الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ٢٢١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٩٨؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ٩٦.

(١) الطبري الشيعي: المسترشد ٤٧٥؛ وينظر: ابن شاذان: الروضة ١٤٧.

(٢) ابن مردويه: المناقب ١٠٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٤٧؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٥؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٠٢؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ١٨٣.

(٣) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٤٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٢٨٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٨٠.

(٤) الخوارزمي: المناقب ١٤٨؛ وينظر: الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٠٢؛ ابن جبر: نهج الايمان ٦٣٣؛ الحلي: كشف اليقين ١٠.

(٥) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢٣٤.

وكذلك قوله (ﷺ): «**يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيي...**»[١].

وعنه (ﷺ) قوله: «**من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنه وصيي...**»[٢].

وعن انس بن مالك ان رسول الله (ﷺ) قال له لما دخل عليهما الإمام علي (عليه السلام): «**... يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين...**»[٣].

وروي عن حارثة بن زيد[٤] عن عمر بن الخطاب قال: (... يا حارثة دخلت على رسول الله (ﷺ) وقد اشتد وجعه فأحببت الخلوة به وكان عنده علي ابن أبي طالب (عليه السلام) والفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن عباس فبقيت انا وعلي (عليه السلام) فتبين لرسول الله (ﷺ) ما أردت فالتفت إلي وقال: **يا عمر جئت تسألني إلى من يصير هذا الأمر**، فقلت: صدقت يا رسول الله، فقال: **يا عمر هذا وصيي وخليفتي من بعدى وخازن سري فمن أطاعه فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني**

(١) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٩٧؛ وينظر: ابن سليمان الحلي: المحتضر ١٩٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٣٧.

(٢) الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٦٠؛ ابن طاووس: التحصين ٥٥٣؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٥٤؛ البحراني: البرهان ٤/ ١٩٥.

(٣) الثقفي: الغارات ١/ ٩٩؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٣٤٦؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٠٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٨٦؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ١٢٦؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ١١٢؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٥٦.

(٤) حارثة بن زيد بن أبي زهير بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري، ممن شهد بدراً من الانصار مع النبي محمد (ﷺ). ينظر: الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٢٣٢؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ٣٥٥؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٦/ ٩٤؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٧٠٤؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ٤/ ٩٧.

ومن عصاني فقد عصى الله ومن تقدم عليه فقد كذب بنبوتي، ثم دنا وقبل ما بين عينيه وأخذه وضمه إلى صدره ثم قال: **الله وليك الله ناصرك والى الله من والاك وعادى الله من عاداك أنت وصيي وخليفتي من بعدي في أمتي**، ثم علا بكاؤه وانهملت بالدموع حتى سالت على خديه وعلى خد علي (عليه السلام) فوالذي منَ عليَ بالإسلام لقد تمنيت في تلك الساعة ان أكون مكانه على الأرض، ثم التفت إلي وقال: **يا عمر إذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون قام هذا مقامي حتى يفتح الله تعالى عليه وهو خير الفاتحين**، قال: فغاظني ذلك، فقلت: يا عمر فكيف تقدمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: يا حارثة بأمر كان، فقلت: من الله أم من رسوله أم من علي، فقال: لا بل الملك عقيم والحق لابن أبي طالب من دوننا)[1].

ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) أحاديث كثيرة في ولاية الإمام علي (عليه السلام) منها:

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «... **وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد، اقرأ عليا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئا لك - يا علي - على هذه الكرامة**»[2].

وعنه (صلى الله عليه وآله) إنَّه قال لبني عمّه عندما أمر الإمام علي بتبليغ سورة التوبة: «**أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟**... وعلي جالس معهم فأبوا، فقال علي (عليه السلام):

---

(١) ابن شاذان: الفضائل ١٢٣؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٤٩٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٠/ ١٢١-١٢٢.

(٢) الصدوق: الأمالي ٣٨٣؛ وينظر: عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٩٦؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ١٤٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٩٧.

أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: **أنت وليي في الدنيا والآخرة**»[١].

وكذلك قال (ﷺ) بحق الإمام علي (عليه السلام): «**عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه وعالمكم فأكرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، وأحبوه بحبي وأكرموه بكرامتي ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته**»[٢].

عن رسول الله (ﷺ) أنه قال بحق الإمام علي (عليه السلام) في يوم الغدير الأغر: «**يا أيها الناس إني وليكم**، قالوا: صدقت يا رسول الله أنت ولينا، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: **هذا وليي وإن الله يوالي من والاه**»[٣].

وكذلك عن رسول الله (ﷺ) انه قال للإمام علي (عليه السلام) أيضاً في يوم غدير خم: «... **أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي**... وقال له: **أنت الأخذ بسنتي والذاب عن ملتي**...»[٤].

وكذلك من أحاديث الولاية في يوم الغدير أن رسول الله (ﷺ) قال لما أخذ

---

(١) ابن البطريق: العمدة ٨٥؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ١/ ٣٣٠؛ ابن أبي عاصم: السنة ٥٨٩؛ الكوفي: المناقب ٢/ ٥٠٤؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٦٣؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٣٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٩٨؛ الخوارزمي: المناقب ١٢٥؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٧٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٧٤؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ٤٦٦.

(٢) ابن شاذان: مائة منقبة ٦٢؛ وينظر: الكراجكي: كنز الفوائد ٢٠٩؛ الخوارزمي: المناقب ٣١٦؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٧٨.

(٣) الكوفي: المناقب ١/ ٤٥٤؛ وينظر: النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٠٧، النسائي: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٣١، السيرة النبوية ٤/ ٤٢٣.

(٤) الخوارزمي: المناقب ٦١؛ ابن طاووس: الطرائف ٥٢١؛ الحلي: كشف اليقين ٤٦٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٠٣-٤٠٣؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ٧٦؛ وينظر: الاربلي: كشف الغمة ٢/ ٢٤.

يد الإمام علي (عليه السلام): «... **ألستُ أولى بالمُؤمِنينَ مِن أنفُسهِمْ؟ قالُوا: بَلى يا رسُول الله، قال: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ فَقال عُمرُ بنُ الخطّابِ بَخ بَخ لكَ يا عَليَّ بنْ أبيَ طالب أصبحتَ مَولايَ وَمولى كُلُّ مُؤمن...**»[1].

وأيضاً ورد على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن الإمام علي (عليه السلام) حجة الله على عباده، فعنه (صلى الله عليه وآله) انه قال: «... **يا علي أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، نهيك نهيي وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، حزب الله. ثم قرأ ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون﴾**»[2].

وأيضاً ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: «**أنا وعلي حجة الله على عباده...**»[3].

٥. أحاديث المنزلة.

أراد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بأحاديثه الكثيرة عن مكانة ومنزلة الإمام علي (عليه السلام) لدى الله سبحانه وتعالى ولديه أن يرسخ في ذهنية المسلمين مباني فكرية لاستحقاق الإمام علي (عليه السلام) بيعة غدير خم، وأن يعكس واقعاً ملموساً في مواطن عدة تؤكد سمو منزلته وعظم مكانته على أقرانه من المسلمين، ومن تلك الأحاديث، (حديث المنزلة) الذي شبه فيه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) منزلة الإمام علي (عليه السلام) بمنزلة هارون أخو موسى (عليهما السلام) ووزيره وخليفته من بعده، وقد أشار

(١) ابن المغازلي: المناقب ٣٧؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ٢٣١؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٠٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٨/ ٢٨٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٣٣.

(٢) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٧٠.

(٣) ابن مردويه: المناقب ٦٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٠٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٢٩٢؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ١٦١؛ الحلي: كشف اليقين ٢٥٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ١٣٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٧٤.

رسول الله (ﷺ) بهذا الحديث في عدة مواطن منها في يوم المؤاخاة سنة (١هـ/ ٦٢٢م)، وقبيل خروجه إلى غزوة تبوك سنة (٩هـ/ ٦٣٠م)[١]، حيث روي أن رسول الله (ﷺ) استخلف الإمام علي (عليه السلام) على المدينة فقال الإمام علي (عليه السلام): «**يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟** فقال له رسول الله (ﷺ): **ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟**»[٢].

وفي رواية أخرى قال رسول الله (ﷺ): «**ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[٣].

لقد كانت ثلاث صفات لهارون بن عمران أهّلته لأن يكون الخليفة بعد نبي الله موسى (عليه السلام) فقد كان أخوه النسبي وكان وزيره بتصريح القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿**وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي**﴾[٤]، وكان

(١) غزوة تبوك: وهي الغزوة التي سار بها رسول الله (ﷺ) إلى ارض الشام لمحاربة الروم وذلك في سنة (٩هـ/ ٦٣٠ م)، وخلف رسول الله (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) على المدينة، ولم تشهد اي قتال بين الطرفين بسبب تشتت الجيش الروماني وعدم مواجهته للجيش الإسلامي. ينظر: الواقدي: المغازي ٢/ ٩٨٩؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٦٧؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٣٦٦.

(٢) الصدوق: معاني الاخبار ٧٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٦٩؛ وينظر: البخاري: صحيح البخاري ٥/ ١٢٩؛ ابن أبي عاصم: السنة ٥٨٨؛ الطبراني: المعجم الكبير ٥/ ٢٠٣؛ الحاكم النيسابوري: المستدرك ٣/ ١٠٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٦٦؛ ابن البطريق: العمدة ١٢٩؛ ابن طاووس: الطرائف ٥٢.

(٣) الكوفي: المناقب ١/ ٥١٦؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٢٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٤؛ ابن مردويه: المناقب ١١٢؛ الطوسي: الأمالي ٣٤٢؛ ابن المغازلي: المناقب ٤٧؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١١٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٥٨؛ وينظر: ابن راهويه: مسند ابن راهويه ٥/ ٣٦؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٤/ ٢٩٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٠٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٤٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٦٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٢٥١؛ السيوطي: الدر المنثور ٣/ ٢٦٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٥٦.

(٤) سورة طه: الآيات ٢٩- ٣٠- ٣١.

خليفته أيضا بتصريح القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿**وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[١]، وكذلك الإمام علي (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد كان أخوه ووزيره وخليفته[٢].

وهناك جملة من الأحاديث النبوية التي تبين المنزلة القريبة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها: حيث روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**يا عليّ، أنت منّي وأنا منك...**»[٣].

وكذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في يوم عرفة في حجة الوداع من السنة (١٠هـ/ ٦٣١م): «**علي مني وأنا منه، ولا يؤدي عني إلا أنا وعلي**»[٤].

وأيضا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «**... إن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ودرايته كدرايتي...**»[٥].

ولعظمة منزلة الإمام علي عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) نلاحظ أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصف هذه المنزلة بمثابة الرأس من البدن لقوله (صلى الله عليه وآله): «**علي مني بمنزلة رأسي من بدني**»[٦].

(١) سورة الأعراف: الاية١٤٢.

(٢) ينظر: أحاديث الإمامة والخلافة والوصاية والولاية ١٤٥- ١٥١.

(٣) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٧٧؛ الصدوق: الأمالي ٦٦؛ الخزاز القمي: كفاية الاثر ١٥٨؛ ابن شاذان: مائة منقبة ١٦٥؛ المفيد: الأمالي ٢١٣؛ الطوسي: الأمالي ٢٠٠؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٢٩٦؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٤٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٣؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٣؛ وينظر: البخاري: صحيح البخاري ٣/ ١٦٨؛ الكوفي: المناقب ١/ ٤٩٦؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٩٣؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٤٤٥؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٢٠؛ المفيد: الارشاد ١/ ٤٦؛ البيهقي: السنن الكبرى ٨/ ٥؛ ابن المغازلي: المناقب ١٨٨؛ الخوارزمي: المناقب ٦١؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ١٠٨؛ القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٢١٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٤٦٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٢٦٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٥٩٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٧٠.

(٤) الطبري الشيعي: المسترشد ٣٣٩؛ الطبراني: المعجم الكبير ٤/ ١٦.

(٥) ابن شاذان: مائة منقبة ١٣٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٣٣٣.

(٦) ابن مردويه: المناقب ١٠٧؛ الطوسي: الأمالي ٣٥٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧/ ١٢؛ ابن

كذلك من الأحاديث الدالة على علو منزلة الإمام علي (عليه السلام) وقربها ودنوها من الله عز وجل ورسوله قوله (صلى الله عليه وآله): «**علي مني بمنزلتي من ربي**»[١]، وقوله (صلى الله عليه وآله): «**يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني**»[٢]، كذلك قوله (صلى الله عليه وآله): «**من سب عليا فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله عز وجل...**»[٣]، وكذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ليلة هجرته إلى المدينة: «**كفي وكف علي في العدل سواء**»[٤].

ومن هذه الأحاديث أيضاً حديث الراية (حديث خيبر)[٥]، حيث قال رسول

عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٤٤؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ١٧٧؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١١/ ٢٩٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٧٧؛ وينظر: ابن المغازلي: المناقب ٩٨؛ الخوارزمي: المناقب ١٤٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٥٨؛ ابن البطريق: العمدة ٢٩٦؛ ابن طاووس: الطرائف ٦٨؛ الاربلي: كشف الغمة ١/ ٣٠٠.

(١) الخوارزمي: المناقب ٢٩٧؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٩، ذخائر العقبى ٦٤؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٤٨٨.

(٢) – القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٥٥٠؛ ابن المغازلي: المناقب ١٩٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٠٧؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢٣، ذخائر العقبى ٦٦؛ وينظر: الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٢٤.

(٣) الصدوق: الأمالي ١٥٧؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٢١؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣١٢؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ٦/ ٣٢٣؛ الكوفي: المناقب ٢/ ٥٩٩؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٩٩؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ١٥٥؛ ابن مردويه: المناقب ٨٢؛ الطوسي: الأمالي ٨٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ١٧٩؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٢٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٦٣٢؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١٠٥؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٣٠؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ٦٠٧؛ ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ١٢٣؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٥٧٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٥٢.

(٤) المفيد: الأمالي ٢٩٣؛ الطوسي: الأمالي ٦٩؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٠؛ ابن المغازلي: المناقب ١٢٧؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٣٤١؛ الخوارزمي: المناقب ٢٩٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٠٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٣٦.

(٥) خيبر وهي الموضع المعروف الذي غزاه النبي (صلى الله عليه وآله)، وهي ناحية على طريق المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخل كثير، وأما

الله (ﷺ): «**لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه**»[١]، فأعطى رسول الله (ﷺ) الراية للإمام علي (عليه السلام) وكان ارمد العين فبصق في عينه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع، فتقدم الإمام (عليه السلام) وقتل مرحب اليهودي، وحمل على الجيش اليهودي فانهزموا ودخلوا الحصن وسدوا الباب وكان الباب حجراً منقوراً في صخر فقلع الإمام (عليه السلام) الباب الحجري بقوة إيمانية إلهية[٢]، وإلى هذا أشار الشاعر[٣]:

يا قالع الباب الذي عن هزه ... عجزت أكف أربعون وأربع

ومن ضمن أحاديث منزلة الإمام علي (عليه السلام) عند الله ورسوله حديث الطائر

لفظ خيبر فهو بلسان اليهود بمعنى الحصن وكانت هذه الغزوة في السنة (٧هـ/ ٦٢٨م) وفتح رسول الله (ﷺ) حصونها وكان حصن القموص من أشدها وأمنعها، وهو الحصن الذي كان فيه مرحب بن الحارث اليهودي. ينظر: الواقدي: المغازي٢/ ٦٣٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٤٠٩.

(١) الكليني: الكافي ٨/ ٣٥١؛ وينظر: الواقدي: المغازي ٢/ ٦٥٣؛ البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٢٠؛ ابن أبي عاصم: السنة ٥٩٤؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١١١؛ أبو يعلى: مسند أبي يعلى ١/ ٢٩١؛ الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ١٥٢؛ البيهقي: شعب الايمان ١/ ٨٨؛ ابن المغازلي: المناقب ١١٧؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٨٢؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٩٨؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٦/ ١٥٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٤٦٨.

(٢) ينظر: الواقدي: المغازي ٢/ ٦٥٣ - ٦٥٤؛ البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٢٠؛ ابن أبي عاصم: السنة ٥٩٤؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٥٨؛ ابن حبان: صحيح ابن حبان ٣٧٦ - ٣٨٢؛ الطبراني: المعجم الكبير ٦/ ١٥٢؛ الصدوق: الأمالي ٦٠٤؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٣٤٥ - ٣٤٧؛ الطوسي: الأمالي ٣٨٠؛ ابن المغازلي: المناقب ١٥٦؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٧؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ١/ ١٥٩ - ١٦٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣١٨ - ٣١٩؛ ابن البطريق: خصائص الوحي المبين ١٥٦.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٠٤؛ ابن أبي الحديد: الروضة المختارة ١٣٩؛ ابن ميثم البحراني: شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام) ٢٥٧.

المشوي الذي يدل على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الأحب والأقرب إلى الله وإلى رسوله (صلى الله عليه وآله)، فيروى عن سفينة[1] مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: (أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) طيرين بين رغيفين. فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **اللهم ائتني بأحب خلقك إليك والى رسولك**، ورفع صوته فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **من هذا؟** فقال: عليّ، فقال: **فأفتح له**، ففتحت، فأكل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الطيرين حتى فنيا)[2]، وكذلك حديث سد الأبواب، الذي له دلالة على علو وقرب وعظمة منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الله ورسوله، حيث روي أن لبعض أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) كانت لهم أبواب مشرعة باتجاه المسجد النبوي فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد هذه الأبواب إلا باب الإمام علي (عليه السلام) فتكلم في ذلك المسلمون، عند ذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته، ولكني أمرت بشيء فاتبعته»[3].

---

(١) سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واسمه رومان، واختلف في اسمه حتى قيل فيه واحد وعشرون اسمًا وكان أصله من فارس فاشترته أم سلمة ثم أعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي (صلى الله عليه وآله) وقد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) وعن أم سلمة والإمام علي(عليه السلام). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٤٩٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٨٠؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٧١؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ٤/ ٣٠٨؛ البري: الجوهرة في نسب علي واله ٢٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٧٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٤/ ١٠٤؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ١١١.

(٢) ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/ ٥٦٠، ٥٦٢؛ وينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٥٨؛ ابن البطريق: العمدة ٢٤٢؛ ابن طاووس: الطرائف ٧١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٥؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٢٠٧.

(٣) الصدوق: الأمالي ٤١٣؛ ابن المغازلي: المناقب٢٠٨؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١١٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٣٨؛ ابن حجر العسقلاني: القول المسدد ٢٨؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٥٩٨ وينظر: ابن حنبل: المسند ٤/ ٣٦٩؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٤٤٨؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١١٨، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٧٢؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم

وكذلك من أحاديث المنزلة التي تؤكد على منزلة الإمام علي وآل البيت (عليهم السلام) وتجعلهم بمرتبة موازية للقرآن الكريم حديث الثقلين، إذ ورد هذا الحديث على لسان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في أربعة مواطن، الموطن الأول في يوم عرفة في حجة الوداع على ناقته القصواء حيث قال (صلى الله عليه وآله): «... **فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي...**»[1]، وفي الموطن الثاني في يوم الغدير لما رجع (صلى الله عليه وآله) من حجة الوداع حيث قال: «**كأني قد دعيت فأجبت، أني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض...**»[2]، والموطن الثالث في مسجده (صلى الله عليه وآله) في المدينة، في آخر خطبة له وهو مريض حيث قال (صلى الله عليه وآله): «... **أيها الناس... قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله... وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخوانا كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي...**»[3]، والموطن الرابع في فراشه في حجرته وقد امتلأت بالصحابة حيث قال (صلى الله عليه وآله): «**أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا،**

٣/ ١٢٥؛ الخوارزمي: المناقب ٣٢٧؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٥٨.

(١) ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٣٤؛ وينظر: ابن سليمان الغازي: مسند الرضا (عليه السلام) ٢٠٠؛ ابن حنبل: المسند ٣/ ٥٩؛ ابن أبي عاصم: السنة ٦٣٠؛ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٦٦؛ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٢٣٨؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ٢٣٢؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٤/ ١٢٣؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٦٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١/ ١٧٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٩٩.

(٢) الطبري الشيعي: المسترشد ٥٥٩؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٠٩؛ وينظر: ابن مخلد القرطبي: ما روي في الحوض والكوثر ٨٨؛ الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٢٩؛ ابن أبي عاصم: السنة ٦٣٠؛ النسائي: خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٩٣، فضائل الصحابة ١٥؛ الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٦٥ الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٣٤.

(٣) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٢٥؛ وينظر: المفيد: الأمالي ٤٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٢/ ٤٧٥.

فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب الله (ربي) عز وجل وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض...»[١].

ومن ضمن الأحاديث التي بينت علو شأن منزلة الإمام علي (عليه السلام)حديث السفينة حيث قال (صلى الله عليه وآله): «**يا علي مثلك في أمتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق**»[٢]، ففي هذا الحديث شبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) بسفينة نوح، بمعنى من ركب سفينة ولاية الإمام علي (عليه السلام) نجا ومن تخلف عنها غرق. كذلك من الأحاديث التي قرنت منزلة الإمام علي (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) حديث تبليغ سورة براءة أو التوبة، حيث اتفق اغلب المفسرين ونقلة الأخبار على انه لما نزلت هذه السورة دفعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبي بكر ليبلغها في موسم الحج في السنة (٩ هـ/ ٦٣٠ م) ثم أخذها منه، وأمر الإمام علي (عليه السلام) بتبليغها، حيث نزل جبرائيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً: «**إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك**»[٣]، فبلغها الإمام علي (عليه السلام)، فرجع أبو بكر إلى المدينة خائفاً كئيباً وقال للرسول (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله أَنَزَل فِيَّ شيء؟ فقال له: «**إنّه لا يُؤدِّي عَنِّي إلّا عليّ**»[٤].

---

(١) ابن سليمان الغازي: مسند الرضا (عليه السلام) ٢٠٧؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢١٦؛ وينظر: ابن عقدة الكوفي: الولاية ٢٤١؛ الطوسي: الأمالي ٤٧٩؛ الإربلي: كشف الغمة ٢/ ٣٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٢٤.

(٢) الصدوق: الخصال ٥٧٣؛ وينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٢٧؛ الكوفي: المناقب ٢/ ١٤٦؛ ابن شعبة الحراني: تحف العقول ١١٣؛ الطبراني: المعجم الصغير ١/ ١٣٩؛ ابن مردويه: المناقب ٢٦٢؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ٢٧/ ١٦٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٢/ ٩٨؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٩٤.

(٣) الكوفي: المناقب ١/ ٤٧٤؛ وينظر: مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٣؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٣٠٤؛ المفيد: الاختصاص ١٦٨؛ ابن طاووس: اقبال الاعمال ٢/ ٣٧.

(٤) ابن المغازلي: المناقب ١١٨؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ٣/ ٢١٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/

ومن أحاديث المنزلة أيضاً أحاديث المحبة، فقد صرح رسول الله (ﷺ) في كثير من المواطن بأن الإمام علي (عليه السلام) هو احب الخلق إلى الله ورسوله، ومن هذه الأحاديث قول رسول الله (ﷺ) لعائشة: «**يا عائشة إن هذا أحب الرجال إلي وأكرمهم علي فاعرفي له حقه وأكرمي مثواه**»(١)، وكان النبي (ﷺ) إذا لم يلق عليا يقول: «**أين حبيب الله وحبيب رسوله**»(٢)، وكذلك قوله (ﷺ): «**... يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **هذا علي فأحبوه بحبي واكرموه لكرامتي فإن جبريل (عليه السلام) أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل**»(٣)، وكذلك قوله (ﷺ): «**حبّ علي إيمان وبغضه نفاق**»(٤).

١٥٥؛ الكوفي: المناقب ١/ ٤٦٢؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٢٨، خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ٩١؛ الطبري: جامع البيان ١٠/ ٨٣؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ١٧٩؛ الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٨٩؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٣٠٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٤٤؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٢٩١؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٥٠؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ٢٤١؛ العيني: عمدة القاري ١٨/ ٢٦٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٥/ ٢٨٤؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ١٧٨؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ٥/ ٣٩٠؛ الطباطبائي: تفسير الميزان ٩/ ١٧٦.

(١) ابن الاثير: اسد الغابة ٥/ ٥٤٧؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١١٦، ذخائر العقبى ٦٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٥٢؛ وينظر: ابن مردويه: المناقب ٦٩؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ٥٤.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٦١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٨/ ٢٩٩.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ٣/ ٨٨؛ وينظر: ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ١٢٦؛ الإربلي: كشف الغمة ١/ ١٠٩؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٣٧؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٤٣.

(٤) زيد بن علي: مسند زيد بن علي ٤٥؛ الكوفي: المناقب ٢/ ٥٩٧؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٣٧٩؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٤٥؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٤؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٧١؛ الحلي: كشف اليقين ٣٢١؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٤٣١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٤١.

وكذلك قوله (ﷺ): «**يا علي طوبى لمن أحبك وصدق بك وويل لمن أبغضك وكذب بك...**» [١]، وكذلك عنه (ﷺ) انه قال بحق الإمام علي (عليه السلام): «**... من أحبَّك أحبنّي، ومن أبغضك أبغضني**» [٢].

كذلك ورد عنه (ﷺ) قوله: «**عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب**»[٣]، وكذلك قال (ﷺ): «**... ألا ومن أحب عليا كتب الله له براءة من النار...**»[٤].

وعنه (ﷺ) أيضاً انه قال: «**... آية حبي حب هذا من بعدي**»[٥].

وكذلك قوله (ﷺ): «**حب عليّ حسنة، لا يضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة**»[٦].

---

(١) الصدوق: عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ١/ ٢٣٦؛ وينظر: الكوفي: المناقب ٢/ ٤٨٢؛ أبو يعلى: مسند أبي يعلى ٣/ ١٧٨؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٣٩٦؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٣٥؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٣٣؛ الخوارزمي: المناقب ٧٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٨١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٩١؛ الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١٠١؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٢٢.

(٢) الصدوق: الأمالي ١١٦؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ١٥٢؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٢٦٩؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٢٩٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٨/ ١٩؛ وينظر: ابن أبي عاصم: السنة ٣٤٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٤٩١.

(٣) الطبري الشيعي: المسترشد ٣٥٨؛ ابن المغازلي: المناقب ١٩٨؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٢٤٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥/ ٢٢٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣؛ ابن البطريق: العمدة ٣٦٩؛ السيوطي: الجامع الصغير ٢/ ١٨٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٦٠١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٧١.

(٤) الصدوق: فضائل الشيعة ٤؛ ابن شاذان: مائة منقبة ٦٥؛ ابن جبر: نهج الايمان ٢٧؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٨٦٤؛ وينظر: عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٧١؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ٢٨.

(٥) الماحوزي: كتاب الاربعين ٢٤٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٣٧.

(٦) ابن شاذان: الروضة ٢٨؛ ابن أبي الحديد: الروضة المختارة ١٢٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة

المبحث الرابع
التأييد الإعجازي السماوي

إن حراكية التأييد الإعجازي السماوي للإمام علي (عليه السلام) في تمهيدية اعداده لبيعة غدير خم لم تقف عند مرحلة عالم الذر وأسبقية الخلق[1]، وانما استمرت معه منذ ولادته إلى مرحلة ما بعد البعثة النبوية الشريفة لمحمد (صلى الله عليه وآله) وحتى وفاته (عليه السلام)، هذه الاستمرارية التي كان حيزها البارز هو التأييد الإعجازي السماوي للإمام علي (عليه السلام)، وهذا ما اكده الإمام الصادق (عليه السلام) حينما قال: «**أعطى الله تعالى أمير المؤمنين حياة طيبة بكرامات وأدلة وبراهين ومعجزاته، وقوة إيمانه، ويقين علمه وعمله، وفضله على جميع خلقه بعد النبي** (صلى الله عليه وآله)...»[2]، ومما يؤيد ذلك أيضاً قول الإمام العسكري (عليه السلام): «**ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد** (صلى الله عليه وآله) **وعلي** (عليه السلام) **مثلها وأعظم منها...**»[3].

وقد تمثل هذا التأييد الإعجازي السماوي بالآتي:

أولاً: كشف الحُجب للإمام علي (عليه السلام) **ليلة الإسراء والمعراج.**

من مظاهر اعجاز رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي هي احدى دلائل نبوته ان الله تعالى اسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى، وهذا مما لا يختلف عليه احد من المسلمين، ولم يكن الإمام علي (عليه السلام) ببعيد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ليلة الاسراء

١/ ٣٧٥؛ وينظر: ابن أبي جمهور الاحسائي: عوالي اللئالي ٤/ ٨٦؛ الماحوزي: كتاب الاربعين ١٠٥.

(١) ينظر: الفصل الاول، المبحث الاول، اسبقية الخلق ١٧ - ٣١.

(٢) عبد الوهاب: عيون المعجزات ٦؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٧٠.

(٣) الامام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري(عليه السلام) ٣٧٢؛ عبد الوهاب: عيون المعجزات ١٢؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٩٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٢٥٩-٢٦٠.

والمعراج فقد كشفت له الحجب ونظر لرسول الله وكلم كل منهما الاخر ولم يطأ رسول الله موطئاً إلا كشف للإمام علي (عليه السلام) بدلالة قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... **أعطاني الله (تبارك وتعالى) خمساً، وأعطى عليًّا خمساً، أعطاني جوامع الكلم، وأعطى عليًّا جوامع العلم، وجعلني نبيا، وجعله وصيًّا، وأعطاني الكوثر، وأعطاه السّلسبيل، وأعطاني الوحي، وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السَّماء والحجب حتى نظرَ إلي فنظرتُ إليه... فلمَّا هبطتُ جعلتُ أُخبره بذلك، وهو يخبرني به، فعلمت أَنِّي لم أطأ موطئًا إلاَّ وقد كُشِفَ لعلي عنه حتى نظر إليه...**»[1].

ثانياً: مناجاة الله سبحانه وتعالى للإمام علي (عليه السلام).

اختصَّ الإمام علي (عليه السلام) بالدرجة الرفيعة وبالمنزلة القريبة من الله ورسوله فاختاره الله عز وجل وانتجاه له حباً وكرامةً، وهذا ما أكدته الرواية المروية عن الإمام الصَّادق (عليه السلام) حيث روي عنه انه قال: «**قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهل الطائف**[2]: **يا أهل الطائف لأبعثن إليكم رجلا كنفسي، يفتح الله به الخير سيفه سوطه فيشرف النّاس له، فلما أصبح دعا عليًّا (عليه السلام) فقال: اذهب إلى الطائف ثم أمر الله النبي (صلى الله عليه وآله) أن يرحل إليها بعد دخول علي (عليه السلام) فلما صار إليها كان علي (عليه السلام) على رأس الجبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أثبت فثبت فسمعنا صوتا مثل صرير الزجل**[3]**، فقيل: يا رسول الله ما هذا؟ فقال: إن الله عز وجل يناجي**

(١) الطوسي: الأمالي ١٠٥؛ وينظر: ابن فرات الكوفي: تفسير فرات الكوفي ٢٠؛ الصدوق: الخصال ٢٩٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٩؛ عماد الدين الطبري: بشارة المصطفى ٧٧-٧٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٥٥.

(٢) الطائف: وادي بينه وبين مكة اثنى عشر فرسخاً، وهو بلاد ثقيف. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٩.

(٣) الزجل: صوت الرعد. ينظر: الرازي: مختار الصحاح ١٤٦.

علـيا»[١]، وقـد اعـترض الصحابـة عـلى اختصـاص الإمـام عـلي (عليه السلام) بهـذه المناجـاة فأجابهـم رسـول الله (صلى الله عليه وآله): «...**مـا انـا أناجيـه بـل الله يناجيـه**»[٢].

ثالثاً: تأييده بملائكة السماء.

ايد الله تعالى الإمام علي (عليه السلام) بملائكة السماء وهذا ما أشارت إليه الكثير من الروايات، فيروى أن الله تعالى حينما أسرى برسول الله (صلى الله عليه وآله) أمز الملائكة أن تسلم على الإمام علي (عليه السلام) حيث روي عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... **يا بن عباس إن أول ما كلمني به ربي، أن قال لي: يا محمد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، وإلى أبواب السماء قد فتحت، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلى السماء، فكلمني وكلمته**، فقلت: يا رسول الله، حدثني بما كلمك به ربك. قال: **قال لي: يا محمد قد جعلت عليا وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك، فاعلمه، فها هو يسمع كلامك. فأعلمته، وأنا بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: قد قبلت. فأمر الله تعالى الملائكة أن يسلموا عليه ففعلت، فرد (عليه السلام)، فرأيت الملائكة يتباشرون، فما مررت بملأ من الملائكة إلا وهم يهنئوني، ويقولون: يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكة، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم فقلت: يا جبرائيل، لم نكسوا رؤوسهم؟ فقال: يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى علي ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة أن ينظروا إلى علي، فأذن لهم...**»[٣].

---

(١) المفيد: الاختصاص ٢٠٠؛ وينظر: الصفار: بصائر الدرجات ٤٣٢؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٧٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ١٥٥؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٤٠.

(٢) الصفار: بصائر الدرجات ٤٣١؛ المفيد: الاختصاص ٢٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ١٥٥؛ النمازي: مستدرك سفينة البحار ٩/ ٥٦٣؛ وينظر: ابن عدي: الكامل ١/ ٤٢٨؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٣٢٤؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٧/ ٤١٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣١٥؛ ابن طاووس: الطرائف ٨٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٨٣.

(٣) ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ١٤٢؛ وينظر: الطوسي: الأمالي ١٠٥؛ عماد الدين الطبري:

يحمل هذا النص دلالات تبين عظمة شأن الإمام علي (عليه السلام) عند الله ورسوله، فقد عين الله تعالى الإمام علي (عليه السلام) وصياً ووزيراً وخليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في السماء قبل تعيينه على الأرض وبهذه الكيفية المقدسة حيث انخرقت الحجب وفتحت أبواب السماء وكلم علياً رسول الله (صلى الله عليه وآله) واسمعه رسول الله كلام الباري عز وجل بدون حجاب أو حاجز، ومن ثم تسابقت الملائكة من اجل السلام على علي (عليه السلام) وتهنئته بمقام الوصاية والوزارة والخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأي مقام أسمى من هذا المقام خُص به علي وتفرد به.

وقد حظي الإمام علي (عليه السلام) بحراسة جبرائيل وميكائيل (عليهما السلام) ليلة الهجرة النبوية الشريفة حينما فدى الإمام علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفسه وبات في فراشه، إذ يروى عن أبي سعيد الخدري انه قال: «... بات علي بن أبي طالب على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الاخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فكلاهما اختاراها وأحبا الحياة، فأوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيي محمد (صلى الله عليه وآله) فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا بن أبي طالب الله عز وجل يباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[1]»[2].

بشارة المصطفى ٧٧؛ ابن شاذان: الفضائل ٥- ٦؛ الحلي: كشف اليقين ٤٦٣.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٢) الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ١٢٣؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٣٦٠؛ الغزالي: احياء علوم الدين ١٠/ ٤٩؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٦٠؛ ابن البطريق: العمدة ٢٤٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٢٥.

ويروى أيضاً عن حذيفة بن اليمان [١] انه قال: «قال لي النبي (ﷺ): **أما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟** قلت: بلى يا رسول الله، قال: **ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عز وجل في السلام على علي، فأذن له فسلم عليه، وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»[٢].

إن استئذان هذا الملك الذي لم يهبط قط إلى الأرض من الله تعالى فقط ليسلم على الإمام علي (عليه السلام) ولتقديم البشارة لرسول الله (ﷺ) بأن ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) هما سيدا شباب أهل الجنة وان فاطمة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء أهل الجنة لخصيصة اختص بها الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام) وهذا يجعله بالمكانة القريبة والمنزلة الرفيعة من الله ورسوله. ومن صور تأييد الملائكة للإمام علي (عليه السلام) انه كانت تحرسه في معظم السرايا والغزوات التي اشترك بها وهذا ما أشار إليه الرسول(ﷺ) بقوله: «... **علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية ولا أبرزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر**»[٣].

---

(١) حذيفة بن اليمان: من أعاظم أصحاب رسول الله (ﷺ) يكنى بأبي عبد الله، لم يشهد بدرا وشهد أحدا وقتل أبوه يومئذ مع رسول الله (ﷺ) وحضر ما بعد أحد الوقائع كلها، وكان صاحب سر رسول الله لقربه منه وثقته به وعلو منزلته عنده، ولاه عمر بن الخطاب المدائن فأقام بها إلى حين وفاته، مات بالمدائن وبها قبره، سنة (٣٦ هـ/ ٦٥٦م) بعد قتل عثمان بأربعين ليلة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ١٥؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢٨٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٣٢٨؛ ابن حبان: الثقات ٣/ ٨٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٣٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ١/ ٢٣٤؛ الحلي: خلاصة الاقوال ١٣١؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ٤٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٣٦١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ٣٩.

(٢) المفيد: الأمالي ٢٢؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٠٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٤٨.

(٣) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٤١٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٧٧؛ وينظر: العاملي:

ويروى أيضاً ان الملائكة سلمت عليه ليلة معركة بدر الكبرى سنة (٢هـ/ ٦٢٤م)، ففي هذه الليلة طلب رسول الله (ﷺ) من احد المسلمين ان يستقي ماءً، فلم يلب نداء رسول الله (ﷺ) سوى الإمام علي (عليه السلام) حيث احتضن قربته واتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل واسرافيل «أن تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه!! فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم إكراما وتجليلا»[١]

وكذلك ارتفعت أصوات الملائكة بالنداء بشجاعته واستبساله (عليه السلام) في يوم معركة بدر حيث روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «**نادى ملك من السماء يوم بدر، يقال له رضوان لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي**»[٢].

وقد ايد الله تعالى رسوله الكريم (ﷺ) في هذه المعركة ان انزل الله تعالى ملائكة من السماء إلى الأرض على صورة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لإرهاب العدو وإخافتهم، وهذا دليل على شجاعة الإمام علي (عليه السلام) وبأسه وخوف الاعداء منه[٣].

وقد حظي الإمام علي (عليه السلام) بعناية جبرائيل في معركة احد سنة (٣هـ/ ٦٢٥م)، حيث روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**أصابتني يوم أحد ست عشرة ضربة**

الصراط المستقيم ١/ ٢٤٦.

(١) الكوفي: المناقب ٢/ ٢٨؛ وينظر: ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/ ٦١٣؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٨٣؛ الخوارزمي: المناقب ٣٠٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٨٠؛ ابن البطريق: العمدة ٢٧٤؛ الكناني: تنزيه الشريعة ١/ ٣٩٤.

(٢) ابن المغازلي: المناقب ١٦٦؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٨؛ ابن البطريق: العمدة ٣٨٢؛ ابن طاووس: الطرائف ٨٨؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٥٥؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٣٢٥؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ١٨٩؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٠٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٢/ ٦٤؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٦٦.

(٣) المفيد: الفصول المختارة ٢٩٤؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٣٠٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٩/ ٢٨٥؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٤٠٥.

سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال: اقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسوله، وهما عنك راضيان، قال علي: **فأتيت رسول الله (ﷺ) فأخبرته فقال: يا علي أما تعرف الرجل؟ قلت: لا... فقال يا علي أقر الله عينك كان جبرئيل»**[1].

وفي معركة الخندق سنة (٥هـ/ ٦٢٧م)، ساعدت الملائكة الإمام علي (عليه السلام) في حفر الخندق، حيث روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري انه قال: «كنت عند رسول الله (ﷺ) في حفر الخندق - وقد حفر الناس وحفر علي (عليه السلام) - فقال له النبي (ﷺ): **بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه، ويعينه ميكائيل، ولم يكن يعين أحداً قبله من الخلق...»**[2].

ولعظم مكانة الإمام علي (عليه السلام) عند الله تعالى ورسوله فانه (عليه السلام) كان يسمع وطيء جبرائيل فوق بيته، فعن ابن عباس وقد ذكر عنده الإمام علي (عليه السلام) فقال: «انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطيء جبرائيل فوق بيته»[3]، بالحقيقة لا يمكن لأي شخص الاتصاف بهذه الصفة الا ان تكون له مرتبة ومقربة عند الله تعالى وبهذا خص (عليه السلام) بهذا التأييد الاعجازي.

ومن أوجه تأييد ملائكة السماء للإمام علي (عليه السلام) يروى انه (عليه السلام) بعد ان انفق كل ما لديه من مال على المحتاجين عوضه الله سبحانه وتعالى بأن انزل عليه جبرائيل بهيئة رجل قد باعه ناقة لكن الإمام (عليه السلام) لم يعطه ثمنها لعدم امتلاكه

(١) الاربلي: كشف الغمة ١/ ١٩٦؛ وينظر: الحلي: منهاج الكرامة ١٦٦؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٣٣٣.

(٢) الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٦٠٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٠/ ٢٧٣؛ وينظر: البحراني: البرهان ٥/ ١٢٢.

(٣) ابن حنبل: فضائل الصحابة ٢/ ٤٥٦؛ البحراني: غاية المرام ٦/ ٣٢٣؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ١٨٤.

إياه، ومن ثم اعترضه رجلا اخر اراد شراء الناقة منه ليغزو بها مع رسول الله (ﷺ) فباعها الإمام علي (عليه السلام) واراد ان يدفع المال إلى الرجل الذي اشترى الناقة منه فلم يجده، فلما نظر رسول الله (ﷺ) إلى الإمام علي (عليه السلام) تبسم ضاحكاً قائلاً له: «... **يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: إي والله فداك أبي وأمي. فقال يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرائيل، والذي اشتراها منك ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين، فانفقها في خير ولا تخف إقتارا**»[1].

رابعاً: هدايا السماء.

لقد ايد الله سبحانه وتعالى الإمام علي (عليه السلام) تأييداً سماوياً إعجازياً وذلك من خلال الهدايا التي قدمها له تبارك وتعالى تكريمًا وتفخيمًا وتعظيماً لشأنه (عليه السلام) فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: «**كنت مع النبي (ﷺ) فسار مليا وهو راكب وسايرته ماشيا، فالتفت إلي وقال: يا علي اركب كما ركبت،وأمشي كما مشيت. فقلت: بل تركب وأنا أمشي. فسار ثم التفت إلي وقال: يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت، فأنت أخي، وابن عمي، وزوج ابنتي، وأبو سبطي. فقلت: بل تركب وأمشي. فسار مليا حتى بلغنا إلى غدير ماء، فثنى رجله من الركاب ونزل، وأسبغ الوضوء، وأسبغت الوضوء معه، ثم صف قدميه وصلى، وصففت قدمي وصليت حذاءه، فبينما أنا ساجد، قال: يا علي ارفع رأسك، فانظر إلى هدية الله إليك. فرفعت رأسي فإذا أنا بنشز[2] من الأرض، وإذا عليه فرس بسرجه**

(١) الصدوق: الأمالي ٥٥٦؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١١٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٤٧؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٢٦٩؛ وينظر: الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٦؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٢٢٢.

(٢) النشز ما ارتفع من الارض. ينظر: ابن سيده: المخصص ٤/ ٨٠.

ولجامه، فقال (ﷺ): هذا هدية الله إليك اركبه. فركبته وسرت مع النبي (ﷺ)»[1].

ومن الهدايا التي انزلها الله تعالى للإمام علي (عليه السلام) الموائد المنزلة المختلفة الأطعمة والأشربة على رسول الله (ﷺ) وآله الاطهار (عليهم السلام) تكريماً وتعظيماً لهم، كما كان ينزل على الأنبياء والصالحين، فهم اكرم على الله تعالى من أنبيائه وسائر الخلائق أجمعين، وهذا إن دل فأنه يدل على الشرف الرفيع والفضل المنيع الذي حظي به النبي محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) ولإظهار المعاجز والكرامات على ايديهم، فمن هذه الروايات:

روي أن رسول الله (ﷺ) دعا الله تعالى أن ينزل عليهم طعاماً لسد رمق فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً (عليهم السلام)، فانزل الله تعالى لهم رطباً جنياً بغير أوانه، فبدأ رسول الله (ﷺ) بإطعام الإمام الحسين ومن ثم الإمام الحسن ومن ثم السيدة الزهراء وفي كل مرة يقول هنيئاً مريئاً إلا في إطعام الإمام علي فانه (ﷺ) كان يقوم ويقول هنيئاً يا أمير المؤمنين وقد فعل ذلك ثلاث مرات فتعجبت السيدة الزهراء من عمله هذا فقال لها رسول الله (ﷺ): «... **يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت له هنيئا مريئا لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئا لك يا حسين، فقلت أيضا موافقا لهما بالقول هنيئا لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن، فسمعت جبرئيل وميكائيل يقولان: هنيئا لك يا حسن فقلت موافقا لهما في القول، ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة، فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئا لك يا فاطمة فقلت موافقا لهن بالقول هنيئا لك يا فاطمة، ولما أخذت**

(١) قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٢/ ٥٤١؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٢٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ١٢٥.

الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا لك يا علي، فقلت موافقا لقول الله تعالى، ثم ناولت عليا رطبة أخرى، ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع قول الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئا مريئا لك يا علي، ثم قمت إجلالا لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد، وعزتي وجلالي لو ناولت عليا من هذه الساعة إلى يوم القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئا مريئا بغير انقطاع»[١].

وروي عن عائشة ان الله تعالى انزل عنقود عنب ابيض على رسول الله (ﷺ) فأكل منه واطعم علياً منه أيضاً فقالت عائشة: «... يا رسول الله تأكل وتطعم عليا ولا تطعمني؟ قال: إن هذا من ثمار الجنة لا يأكله إلا نبي أو وصي نبي في الدنيا»[٢].

خامساً: الإمام علي (عليه السلام) يظهر المعاجز كرسول الله (ﷺ).

عبر القرآن الكريم أن الإمام علي (عليه السلام) هو نفس رسول الله (ﷺ)، فكل ما يظهره رسول الله (ﷺ) من معاجز لإثبات نبوته، يستطيع الإمام علي إظهارها لإثبات وصايته وخلافته، إذ يروى أنَّ أُم اسلم[٣] جاءت إلى أم سلمة تريد رسول الله (ﷺ) لتسأله عن وصيه، حيث قالت: «... بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد

(١) البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٣٤٤- ٣٤٦؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣١٠ - ٣١١.

(٢) قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ١/ ١٦٥؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٣٦٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ١٠١.

(٣) ام اسلم: هي صاحبة الحصاة القارئة للكتب التي جاءت إلى رسول الله (ﷺ) وسألته عن وصيه، فأخذ حصاة وفركها بيده مثل الدقيق وعجنها، ثم طبعها بخاتمه وقال: من فعل مثل ذلك فهو وصيي، ثم اتت بعده أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم الحسن ثم الحسين ثم السجاد (عليه السلام) فكلهم فعلوا مثل ما فعله. ينظر: الكليني: الكافي ١/ ٣٥٥؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ٥٦٢؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ٥٤٩؛ التستري: قاموس الرجال ١٢/ ١٩١.

قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي، فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته، وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا **أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد**، ثم قال لها: **يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي**، ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق، ثم عجنها، ثم طبعها بخاتمه، ثم قال: **من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي**، فخرجت من عنده، فأتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: **نعم يا أم أسلم**، ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها وختمها بخاتمه...»[1].

سادساً: الإعجاز البدني.

ومن الآيات الإعجازية التي عرف بها الإمام علي (عليه السلام) قوته البدنية وشجاعته التي فاقت إدراك العقل البشري، وقد دلت الروايات على ذلك، حيث روي أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما انفذ علياً لفتح خيبر قلع باب الحصن بيمينه وقذف به أربعين ذراعاً ثم دخل الخندق وحمل الباب على رأسه حتى عبر جيش المسلمين عليه، عند ذلك قال الإمام علي (عليه السلام): «...**والله ما قلعت باب خيبر وقذفت به ورائي أربعين ذراعا لم تحس أعضائي بقوة جسدية، وحركة غريزية بشرية، ولكني أيدت بقوة ملكوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وأنا من أحمد -(صلى الله عليه وآله)- كالضوء من الضوء، لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت، ولو أردت أن أنتهز فرصة من رقابها لما بقيت ولم يبال متى حتفه عليه ساقط كان جنانه في الملمات رابط**»[2].

---

(١) الكليني: الكافي ١/ ٣٥٦؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٥١٧؛ وينظر: الفيض الكاشاني: الوافي ٢/ ١٤٦.

(٢) ابن عبد الوهاب: عيون المعجزات ٦-٧؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٧٠؛ وينظر: الصدوق: الأمالي ٦٠٤؛ المفيد: الارشاد ١/ ١٢٨؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٧؛ الفخر الرازي:

كذلك مما يدل على قوة الإمام علي (عليه السلام) الإعجازية البدنية هي اقتلاعه الصخرة التي عجز أصحابه عن قلعها في موضع براثا، حينما رجع (عليه السلام) من قتال أهل النهروان في السنة (٣٩هـ/ ٦٥٩م) وكان بهذا الموضع راهب اسمه الحباب، وقد عرف أن قائد الجيش هو وصي خاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وآله) وقد سلَّم على الإمام علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، فخرجت عين ماء أحلى من الشهد وألذ من الزبد[1].

ومن صور الإعجاز البدني للإمام علي (عليه السلام) إخراجه الصخرة التي عليها أسماء ستة من الأنبياء (عليهم السلام) إذ يروى عن عمار بن ياسر أن الإمام علي (عليه السلام) «... خرج من الكوفة إذ عبر بالضيعة التي يقال لها: النخيلة[2] علي فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود، وقالوا: أنت علي بن أبي طالب الأمام؟ فقال: **أنا ذا**، فقالوا: لنا صخرة مذكورة في كتبنا، عليها اسم ستة من الأنبياء، وها نحن نطلب الصخرة فلا نجدها، فإن كنت إماما فأوجد لنا الصخرة. فقال - (عليه السلام) -: **اتبعوني**، قال عمار: فسار القوم خلف أمير المؤمنين إلى أن استبطن بهم البر، وإذا بجبل من رمل عظيم، فقال (عليه السلام): **أيتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة**، فقال -(عليه السلام)-: **هذه صخرتكم**، فقالوا: عليها اسم ستة أنبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا، ولسنا نرى عليها الأسماء، فقال - (عليه السلام) -: **الأسماء التي عليها وفيها فهي على وجهها الذي على الأرض** فاقلبوها فاعصوصب[3] عليها

التفسير الكبير ٢١/ ٩١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٥/ ٧.

(١) ابن طاووس: اليقين ٤٢١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥٢/ ٢١٧؛ اليزدي الحائري: الزام الناصب ٢/ ١١٠.

(٢) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على طريق الشام وهو الموضع الذي خرج إليه الإمام علي، (عليه السلام)، لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها فخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة وقال: «اللهم إني لقد مللتهم وملوني فأرحني منهم». ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٢٧٨.

(٣) إعصوصب: إجتمعوا وصاروا عصائب، وعصب القوم بفلان اي أحاطوا به. ينظر: الزمخشري: اساس البلاغة ٦٣٣ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٣٤.

ألف رجل فما قدروا على قلبها، فقال -(عليه السلام)-: **تنحوا عنها**، فمدَّ يده إليها وهو راكب فقلبها، فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء أصحاب الشريعة آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى - (عليهم أفضل الصَّلاة السلام) - ومحمد - (صلى الله عليه وآله) - فقال نفر من اليهود: نشهد أن لا إله إلا الله، وان محمدا رسول الله، وأنك أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وحجة الله في أرضه، من عرفك سعد ونجا، ومن خالفك ضل وغوى، والى الجحيم هوى...»[1].

سابعاً: كلام الإمام (عليه السلام) مع الخلائق.

ميّز الله تعالى أنبياءه وأوصياءه بميزة إعجازية لبيان أحقيتهم وأفضليتهم بالاتباع، وهذا ينطبق على الوصي الخاتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حيث كلم الموجودات من المخلوقات والجمادات بإعجاز الهي، وهذا مظهر من مظاهر التأييد الإعجازي السماوي؛ وهو كالآتي:

١. كلام الأحجار.

يروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) كانا يمشيان في طرقات مكة في بداية الدعوة الإسلامية وكان أبو لهب[2]، يمشي خلفهما ويرميهما بالأحجار وينادي

(١) الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ٤٠؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٥٠٦؛ وينظر: عبد الوهاب: عيون المعجزات ٢٤- ٢٥؛ ابن شاذان: الفضائل ٧٣- ٧٤؛ ابن طاووس: اليقين ٢٥٢-٢٥٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٢٥٧.

(٢) أبو لهب واسمه عبد العزّى بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو الذي نزل فيه قوله تعالى: (تبت يدا أبي لهب وتب)، وعداوته للنبي (صلى الله عليه وآله) وما جرى منه عليه من الأذى أشهر من أن يذكر. ينظر: الزبيري: نسب قريش ٣/ ٨٩-٩٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ١٣٠؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٧٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٣٠؛ السمعاني: الانساب ٥/ ١٤٩؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ١٣٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٢٥١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ٣٩٠.

على رسول الله (ﷺ): بانه ساحر كذاب، وأمر مشركي قريش من الأوباش أن يتبعوهما ليرميهما بالحجارة، وبإعجاز الهي تدحرجت الأحجار نحوهما وأخذ كل حجر ينادي: السلام عليك يا محمد بن عبد الله، السلام عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق أجمعين، السلام عليك يا سيد الوصيين ويا خليفة رسول رب العالمين[1].

٢. كلامه مع الأرض.

حيث يروى عن السيدة الزهراء (عليها السلام) انها سمعت الارض تحدث الإمام علي (عليه السلام) فسألت رسول الله (ﷺ) عن ذلك فقال لها: «يا فاطمة أبشري بطيب النسل، فان الله فضل بعلك على سائر خلقه، وامر الأرض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها»[2].

٣. كلامه مع الجن.

روي أن جنياً يدعى إلهام بن الهيم بن لاقيس بن ابليس التقى برسول الله (ﷺ) وطلب منه أن يعلمه سوراً من القرآن لأداء الصلاة بها فأوكل رسول الله (ﷺ) هذه المهمة إلى الإمام علي (عليه السلام) قائلاً له: «... **يا علي علم الهام وارفق به**، فقال هام: يا رسول الله (ﷺ) من هذا الذي ضممتني إليه؟ فإنا معاشر الجن قد أمرنا أن لا نكلم إلا نبيا أو وصي نبي؛ فقال له رسول الله (ﷺ): **يا هام، من وجدتم في الكتاب وصي آدم؟** قال: شيث بن آدم؛ قال: **فمن وجدتم وصي نوح؟** قال سام

(١) الامام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري(عليه السلام) ٣٧٣ - ٣٧٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٨٢؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٩١؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٢) ابن طاووس: إقبال الاعمال ٣/ ٩٤؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٢١؛ وينظر: الإربلي: كشف الغمة ١/ ٢٨٩؛ ابن سليمان الحلي: المحتضر ١٧٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٢٧١؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٢٥٤.

بن نوح؛ قال: **فمن كان وصي هود؟** قال: يوحنا بن حنان بن عم هود؛ قال: **فمن كان وصي إبراهيم؟** قال: إسحاق بن إبراهيم؛ قال: **فمن كان وصي موسى؟** قال: يوشع بن نون؛ قال: **فمن كان وصي عيسى؟** قال: شمعون بن حمون الصفا ابن عم مريم؛ قال: **فمن وجدتم في الكتاب وصي محمد؟** قال: هو في التوراة إليا؛ قال رسول الله (ﷺ): **هذا إليا هو علي وصيي**؛ قال الهام: يا رسول الله، فله اسم غير هذا؟ قال: **نعم، هو حيدرة، فلم تسئلني عن ذلك؟** قال: إنا وجدنا في كتاب الأنبياء أنه في الإنجيل هيدارا؛ قال: **هو حيدرة ...**»[1].

وفي رواية أخرى، عن سلمان المحمدي: أنَّ جنياً يدعى عطرفة[2] جاء لرسول الله (ﷺ) يطلب منه أن يبعث معه رجلاً من المسلمين لهداية قومه من الجن، فبعث رسول الله (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) فخطب فيهم قائلاً: «... **يا معشر الجن والشياطين والغيلان... وسكان الآجام[3] والرمال والأقعار وجميع شياطين البلدان اعلموا أن الأرض قد ملئت عدلا كما كانت مملوءة جورا هذا هو الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون**؛ قال سلمان فعجبت الجن لعلمه وانقادوا مذعنين له وقالوا آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله لا نكذب وأنت الصادق المصدق...»[4].

إن كلام الإمام علي (عليه السلام) مع الجن ودعوتهم إلى الإسلام لهدايتهم من خصائص

---

(١) الصفار: بصائر الدرجات ١١٨؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٢٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٧/ ١٦ - ١٧.

(٢) عطرفة بن شمراخ أحد بني نجاح (احد اقوام الجن). ينظر: الطبري الشيعي: نوادر المعجزات ٥٣؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٦٨؛ ابن شاذان: الروضة ١٩٠.

(٣) الآجام: وهي القصور بلغة أهل المدينة، واحدها أطم وأجم، وكان بظاهر المدينة كثير منها ينسب كل واحد منها إلى شيء. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ٥١.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٣٩؛ وينظر: البحراني: حلية الابرار ٢/ ٩٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ١٨٥.

الأنبياء والأوصياء يدلل على عصمته وإمامته، فهذا نبي الله سليمان الذي سخر الله له الجن حيث قال تعالى: ﴿**وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ**﴾[١]، وقد ثبت مسبقاً أن الإمام علي (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والأوصياء ما خلا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهذا دليل آخر على عصمته وإمامته (عليه السلام).

٤. كلام الجام[٢] مع الإمام علي (عليه السلام).

وردت روايات كثيرة تبين أن الله سبحانه وتعالى انزل جاماً من عنده يتحدث بلسان فصيح عن فضائل الإمام علي (عليه السلام) وأنه وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والخليفة من بعده، فمن هذه الروايات ما روي عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: «**إن جبرائيل (عليه السلام) نزل على النبي (صلى الله عليه وآله) بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسبح الجام وكبر وهلل في يده ثم دفعه إلى أبي بكر فسكت الجام ثم دفعه إلى عمر فسكت الجام ثم دفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسبح الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام إني أمرت أن لا أتكلم إلا في يد نبي أو وصي**»[٣].

٥. كلام أصحاب الكهف مع الإمام علي (عليه السلام).

روي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمر أبا بكر وعمر والإمام علي(عليه السلام) أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلاثا فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر فإن أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك

(١) سورة سبأ: الآية ١٢.

(٢) الجام: إناء يشرب به الملك. ينظر: الزمخشري: اساس البلاغة ٥٢١؛ القفطي: إنباه الرواة ١/ ١٨٤ الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٣/ ٥٣؛ الزبيدي: تاج العروس ١١/ ٢٩٠.

(٣) عبد الوهاب: عيون المعجزات ٦؛ وينظر: الخصيبي: الهداية الكبرى ١٦٤؛ الصدوق: الأمالي ٥٨١؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٦٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٣١٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٦٢؛ ابن شاذان: الفضائل ٧٠؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ١٥٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٩/ ١٢١؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٣/ ٣٦٧.

الإمام علي (عليه السلام)، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام الإمام علي(عليه السلام) وفعل ذلك فأجابوه وقالوا: لبيك لبيك ثلاثا، فقال لهم: مالكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني وأجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا إلا نجيب إلا نبيا أو وصي نبي، ثم انصرفوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسألهم ما فعلوا فأخبروه، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) صحيفة حمراء وقال لهم: «**اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم**، فأنزل الله عز وجل ﴿**سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ**﴾[1] يوم القيامة»[2].

يتضح من هذا النص إن الله تعالى أمر أصحاب الكهف وهم من الأولياء الصالحين أن يجيبوا فقط نداء الإمام علي (عليه السلام) لأنَّه وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذا وقد أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصحابة الذين كانوا مع الإمام علي (عليه السلام) أن يدونوا ما رأوا وما سمعوا من إعجاز إلهي أيّد الله به الإمام علي (عليه السلام)، وأن هذه الشهادة يُسألون عنها يوم القيامة.

٦. كلام الشمس مع الإمام علي (عليه السلام).

يُذكر أن الشمس كلمت الإمام علي (عليه السلام) ثلاث مرات بحسب ما جاء في الروايات:

إذ يروى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان في المسجد وحوله أصحابه وفي ذلك الوقت بزغت الشمس واقبل الإمام علي (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «... يا علي قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك. فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس

(١) سورة الزخرف: الآية ١٩.

(٢) الاستر آبادي؛ تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٥٤؛ البحراني: مدينة المعاجز ١٨٢، البرهان ٤/ ٨٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٦١٠؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٢/ ٤٦.

تكلم عليا؟ وقال بعض: لا يزال يرفع حسيسة[١] ابن عمه وينوه باسمه، إذ خرج علي -(عليه السلام)- فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله، يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يامن هو بكل شيء عليم. فرجع علي -(عليه السلام)- إلى النبي -(صلى الله عليه وآله)- فتبسم النبي فقال: يا علي تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله. فقال رسول الله -(صلى الله عليه وآله)-: **أما قولها لك (يا أول) فأنت أول من آمن بالله، وقولها لك (يا آخر) فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها (يا ظاهر) فأنت أول من يظهر على مخزون سري، قولها (يا باطن) فأنت المستبطن لعلمي، وأما (العليم بكل شيء) فما أنزل الله تعالى علما من الحلال والحرام، والفرائض والأحكام، والتنزيل والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه والمشكل إلا وأنت به عليم، ولولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا، لا تمر بِمَلَإٍ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به...**»[٢].

وفي رواية ثانية قالت الشمس للإمام علي (عليه السلام) بعد أن قال لها: «... السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أيها الخلق السامع المطيع». فقالت الشمس: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا خير الأوصياء، لقد أُعطيت في الدنيا والآخرة ما لا عين رأت ولا أُذنٌ سمعت. فقال علي: «**ماذا أعطيت؟**». قالت: لم يؤذن لي أن أخبرك فيفتتن الناس، ولكن هنيئا لك العلم والحكمة في الدنيا، وأما في الآخرة فأنت ممن قال الله تعالى: ﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا**

(١) الحسيسة: الصوت الخفي. ينظر: الجوهري: الصحاح ٢٣٣.

(٢) البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢١٤- ٢١٥؛ وينظر: الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٦٥٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ١٨١.

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[١] وأنت ممن قال الله تعالى فيه: **﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾**[٢] فأنت المؤمن الذي خصك الله بالإيمان»[٣].

وفي رواية ثالثة قالت الشمس للإمام علي (عليه السلام) بعد أن أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسلام عليها: (... وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين. يا علي، أنت وشيعتك في الجنة. يا علي، أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، وأول من يحيى محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، ثم انكب علي (عليه السلام) ساجدا وعيناه تذرفان بالدموع، فانكب عليه النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: «**يا أخي وحبيبي، ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات**»)[٤].

لقد أوضحت الشمس أن الإمام علي (عليه السلام) يتصف بصفات الخليفة والولي والإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد وصفته بالإيمان والعلم والحكمة وأنه أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ووصفته بأنه خير الأوصياء وأمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين.

٧. شهادة الضب بفضائل الإمام علي (عليه السلام).

ومن صور التأييد الإعجازي السماوي للإمام علي (عليه السلام) شهادة الضب بالنبوة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالفضائل التي فضل بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيه (عليه السلام)، ومن فضائله بأنه صاحب العلم الكافي والبيان الشافي وان له صفات يتماثل بها مع الأنبياء تجعله مؤهلاً لنيل مقام الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد جاءت

(١) سورة السجدة: الآية ١٧.

(٢) سورة السجدة: الآية ١٨.

(٣) ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب ٢٥٥؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٢٠، غاية المرام ٦/ ٢١٦.

(٤) ابن طاووس: اليقين ١٦٥؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ١١٣؛ الشامي: الدر النظيم ٢٩٤؛ الإربلي: كشف الغمة ١/ ١٥٣؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ٨٠؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ١٨٥؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤٢٣.

شهادة الضب هنا بطلب من اعرابي جاء لرسول الله (ﷺ) يطلب منه دليلاً على صدق ما يدعو إليه، وطلب أن يكون الشاهد الضب الذي تعب في اصطياده، فقال له رسول الله (ﷺ): («... **يا أخا العرب فأخرجه من جرابك لتستشهده، فيشهد لي بالنبوة ولأخي هذا بالفضيلة**»، فقال الاعرابي: لقد تعبت في اصطياده وأنا خائف أن يطفر ويهرب، فقال رسول الله -(ﷺ)-: «**لا تخف فإنه لا يطفر، بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا**»، فقال الاعرابي: إني أخاف أن يطفر، فقال رسول الله -(ﷺ)-: «**فإن طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا علينا، ولن يطفر، ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فإذا فعل ذلك فخل سبيله، فإن محمدا يعوضك عنه ما هو خير لك منه**»، فأخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه على الأرض، فوقف واستقبل رسول الله -(ﷺ)- ومرغ خديه في التراب، ثم رفع رأسه وأنطقه الله تعالى فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه، وسيد المرسلين، وأفضل الخلق أجمعين، وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، وأشهد أن أخاك علي بن أبي طالب على الوصف الذي وصفته، وبالفضل الذي ذكرته، وأن أوليائه في الجنان مكرمون، وأن أعدائه في النار خالدون، فقال الاعرابي وهو يبكي: يا رسول الله وأنا أشهد بما شهد به هذا الضب فقد رأيت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص...»[1].

٨. كلام النخيل بفضل الإمام علي (عليه السلام).

روي عن رسول الله (ﷺ) أن نخيل المدينة المنورة سمي صيحانياً لكونه صاح بفضل رسول الله (ﷺ) وأمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث روي عن الإمام علي (عليه السلام)

(١) البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٦٤- ٢٦٥؛ وينظر: الامام العسكري (عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام) ٤٩٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٤٢٠.

انه قال: «**خرجت مع رسول الله (ﷺ) ذات يوم نتمشى في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بنخلة أخرى: هذا النبي المصطفى وعلي المرتضى ثم جزناها، فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيد المرسلين وهذا علي سيد الوصيين فتبسم النبي (ﷺ) ثم قال: يا علي إنما سمي نخل المدينة صيحانيا لأنه صاح بفضلي وفضلك**»[1].

٩. كلام الناقة مع الإمام علي (عليه السلام).

ورد في بعض الروايات أن الله تعالى انطق ناقة إعرابي لتُعرف الإمام علي (عليه السلام) بأنه أمير المؤمنين، حيث روي أن اعرابياً جاء رسول الله (ﷺ) يطلب منه ان يعرف ما في بطن ناقته حتى يتأكد أن ما جاء به رسول الله (ﷺ) هو الحق، فأمر رسول الله (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) أن يستنطق الناقة بإذن الله فقال الإمام علي: «**... اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد، وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها**. فإذا الناقة قد التفتت إلي علي (عليه السلام) وهي تقول: يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوما وهو يريد زيارة ابن عم له فلما انتهى بي إلى واد يقال له: وادي الحسك[2] نزل عني، وأبركني في الوادي وواقعني، فقال الاعرابي: ويحكم أيكم النبَّي هذا أو هذا؟ قيل: هذا النبي، وهذا أخوه ووصيّه، فقال الاعرابي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، وسأل النبي (ﷺ) أن

(١) البحراني: غاية المرام ٢/ ١٥٣؛ وينظر: الخوارزمي: المناقب ٣١٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٥٣؛ ابن طاووس: بناء المقالة الفاطمية ٤٣٣؛ ابن جبر: نهج الايمان ٦٤٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٢٦٧.

(٢) وادي الحسك: لم نعثر عليه في كتب البلدانيات، والحسك: نبات له ثمرة خشنة تتعلق بأصواف الغنم. ينظر: الفراهيدي: العين ٣/ ٥٩.

يسأل الله ليكفيه ما في بطن ناقته، فكفاه وأسلم وحسن إسلامه»[١].

١٠. كلام الذئب بفضائل الإمام علي (عليه السلام).

يروى أن ذئباً هاجم قطيع غنم لراعٍ فحاول صده بكل الوسائل فلم يفلح، فأنطق الله الذئب ومن بين ما قاله: «... يا عبد الله احمدُ الله إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله، وينقاد لأمره لكن الشقي كل الشقي من يشاهد آيات محمد (صلى الله عليه وآله) في أخيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما يؤديه عن الله عز وجل من فضائله، وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه، والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه، والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للإسلام التي لاحظْ لاحد فيها مثل حظه، ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه ويخبر أن الله تعالى لا يتقبل من أحد عملا وإن جلّ وعظم ممن يخالفه، ثم هو مع ذلك يخالفه، ويدفعه عن حقه ويظلمه، ويوالي أعداءه، ويعادي أولياءه إن هذا لأعجب من منعك إياي...»[٢].

١١. كلام الفرس مع الإمام علي (عليه السلام)

يذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خلَف الإمام علي (عليه السلام) على المدينة في غزوة تبوك سنة (٩هـ/ ٦٣٠م) ظل المنافقون يثيرون القلاقل والفتن وأشاعوا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد سئم من مصاحبة ابن عمه، فلحق الإمام (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه وآله) واخبره بما يجري، فقال له (صلى الله عليه وآله): «الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا

(١) قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٢/ ٤٩٧ - ٤٩٨؛ البحراني: مدينة المعاجز ٢/ ٢٠؛ وينظر: قطب الدين الراوندي: قصص الأنبياء ٢٩٥؛ الشامي: الدر النظيم ١٤٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٤١٤.

(٢) الامام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري(عليه السلام) ١٨٢؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٦٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٧/ ٣٢٢.

إنه لا نبي بعدي»[١]، فرجع الإمام (عليه السلام) إلى موضعه، فدبر له المنافقون مؤامرة لقتله في طريق عودته، حيث احتفروا له حفيرة طولها خمسون ذراعاً وغطوها بإحكام، فإذا ما وقع فيها الإمام علي (عليه السلام) كبسوها بالأحجار حتى يموت، ولما بلغ الإمام (عليه السلام) المكان لوى الفرس عنقه واطال الله جحفلته حتى بلغت اذنه، عند ذلك قال الفرس: «... يا أمير المؤمنين قد حفر لك هيهنا ودبر عليك الحتف وأنت أعلم، لا تمر فيه، فقال له علي (عليه السلام): **جزاك الله من ناصح خيرا كما تدبر تدبيري وإن الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل**، وسار حتى شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال علي (عليه السلام): **سر بإذن الله سالما سويا عجيبا شأنك بديعا أمرك**، فتبادرت الدابة فإن الله عز وجل قد متن الأرض وصلبها ولام حفرها كأنها لم تكن محفورة وجعلها كسائر الأرض، فلما جاوزها علي (عليه السلام) لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على أذنه ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين أجازك على هذا المكان الخاوي، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): **جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها...**»[٢]، وبإعجاز إلهي انقذ الله تعالى وصيه من تدبير المنافقين.

---

(١) الكوفي: المناقب ١/ ٥١٦؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٢٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٤؛ ابن مردويه: المناقب ١١٢؛ الطوسي: الأمالي ٣٤٢؛ ابن المغازلي: المناقب ٤٧؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١١٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٥٨؛ وينظر: ابن راهويه: مسند ابن راهويه ٥/ ٣٦؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٤/ ٢٩٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٠٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٤٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٦٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٢٥١؛ السيوطي: الدر المنثور ٣/ ٢٦٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٥٦.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٦٠؛ وينظر: الامام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري(عليه السلام) ٣٨١؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٨٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٢٢٤.

ثامناً: تسخير الظواهر الطبيعية لأجل الإمام علي (عليه السلام).

لم تقف الظواهر الطبيعية حائلاً دون تنفيذ اوامر الله تعالى لإظهار التأييد الإعجازي السماوي لوصي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد دلت على ذلك روايات عدة منها:

حادثة رد الشمس للإمام علي (عليه السلام) فقد ردت له (عليه السلام) ثلاث مرات، مرتان في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأولى في الصهباء في غزوة خيبر سنة (٧هـ/ ٦٢٩ م)، فقد روي عن أسماء بنت عميس [١] أنها قالت: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى الظهر بالصهباء[٢] ثم أرسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي (صلى الله عليه وآله) العصر فوضع النبَّي (صلى الله عليه وآله) رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال النبي (صلى الله عليه وآله): **اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس**، قالت: فطلعت عليه الشمس حتى رفعت على الجبال وعلى الأرض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء»[٣].

(١) اسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم، وهي أخت ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وآله)، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب، كانت أسماء بنت عميس من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب، فولدت له هناك محمدا وعبد الله وعونا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما استشهد جعفر بن أبي طالب في معركة مؤتة تزوّجها أبو بكر، فولدت له محمد بن أبي بكر، ثم مات عنها فتزوّجها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب. ينظر: الزبيري: نسب قريش ٣/ ٨١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٤٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٣٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٨٤؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ٢٨٨،٢/ ٣٨٩، اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٤٢٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٤٢؛ العلوي:المجدي في انساب الطالبيين١٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٢٨٢.

(٢) الصهباء: اسم موضع بينه وبين خيبر روحة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٤٣٥.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير ٢٤/ ١٤٥؛ وينظر: الدولابي: الذرية الطاهرة النبوية ١٢٩؛ العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٧٠؛ عبد الوهاب: عيون المعجزات ٢؛ ابن شاذان: الفضائل ٦٨؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ١٤٠؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ١٩-٢٠؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ١٨٣؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٨/ ٢٩٦؛ المقريزي: امتاع الاسماع ٥/ ٢٨؛

ومرة ثانية بكراع الغميم[١]، حيث يروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) انه قال: «**ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلى العصر بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي، وهو على ذلك من الحال فأسنده إلى ظهره فلم يزل بتلك الحال حتى غابت الشمس، والقرآن ينزل على النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي صليت؟ فقال: لا؛ قال: فما منعك؟ قال: يا رسول الله جئت، وأنت بالحال التي كنت بها فأسندتك إلى صدري، وكرهت ان أدعك حتى تفرغ، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى القبلة وقال: اللهم إن كان علي في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد الشمس فردت عليه الشمس بيضاء نقية، فقال: قم فقام علي وصلى، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب**»[٢].

ومرة ثالثة بعد رجوعه (عليه السلام) من النهروان سنة (٣٨هـ/ ٦٥٩م)، فقد روي عن الإمام الحسين (عليه السلام) أنه قال: «**لما رجع أبي (عليه السلام) من قتال النهروان سار في أرض بابل وحضرت صلاة العصر فقال: هذه أرض مخسوفة وقد خسفها الله ثلاثا ولا يحل لوصي نبي أن يصلي فيها، قال جويرية بن مسهر العبدي**[٣]: **صلى القوم هنا**

القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤١٣ – ٤١٨.

(١) كراع الغميم: موضع بين مكة والمدينة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٢١٤.

(٢) الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٩؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٤٤؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ٢٠٢؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٠٣.

(٣) جويرية بن مسهر العبدي من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وكان صالحا، وصديقا للإمام علي (عليه السلام)، وكان الإمام علي (عليه السلام) يحبه كثيراً، وقد حدث الإمام علي (عليه السلام) جويرية بالمصير الذي سيلقاه قائلاً: أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر، وبالفعل فقد أخذه زياد بن أبيه، فقطع يده ورجله وصلبه. ينظر:الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٣٢٢؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩٠؛ الاردبيلي: جامع الرواة ١/ ١٦٩؛ التفرشي: نقد الرجال ١/ ٣٧٦؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٢/ ٢٤٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥/ ١٥١.

وتبعت بمائة فارس أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أن قطعنا أرض بابل والشمس غربت فنزل وقال لي: آتيني الماء فأتيته الماء فتوضأ وقال: يا جويرية أذن للعصر، فقلت في نفسي: كيف نصلي العصر وقد غربت الشمس؟! فأذنت. وقال لي: أقم فأقمت، وإذا أنا في الإقامة تحركت شفتاه، وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة غابت بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم، والتفت إلي وقال لي: أذن للمغرب يا ضعيف اليقين»[1].

تاسعاً: شفاؤه المرضى واحياؤه الموتى بإذن الله تعالى.

كانت للإمام علي (عليه السلام) آيات وبراهين دلّت على أحقّيّته في أن يكون الوصي بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) منها شفاؤه للمرضى بإذن الله تعالى؛ حيث يروى أن اليهود طلبوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يقدم بينة تثبت أن الإمام علي (عليه السلام) هو الوصي والخليفة من بعده، وذلك من خلال الدعاء لشاب يهودي ابتلي بالبرص والجذام، حيث قالوا: «... يا محمد فأنت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم، وعلي أخوك ووصيك أفضلهم وسيدهم؟! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **بلى**؛ قالوا: يا محمد فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلي (عليه السلام) يدعو الله لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما[2]، لحقه برص وجذام وقد صار حمى لا يقرب، ومهجورًا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **ائتوني به**. فأتى به، ونظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج، قبيح، كريه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): **يا أبا حسن ادع الله له بالعافية، فان الله تعالى يجيبك فيه**، فدعا له، فلما كان بعد فراغه من دعائه إذ الفتى قد زال عنه كل مكروه، وعاد

(١) القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٤١٨؛ وينظر: الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٢٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٤٤.

(٢) القسيم من الرجال: الحسن الجميل. ينظر: الفراهيدي: العين ٥/ ٨٦؛ ابن سيدة: المخصص ٤/ ٣٠.

إلى أفضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن في المنظر...»[١].

وكذلك من الآيات والبراهين التي قدمها الإمام علي (عليه السلام) كدليل على أحقيته بالوصاية والخلافة احياؤه سام بن نوح[٢]، إذ يذكر أن جماعة من اليمن أتوا النبي (صلى الله عليه وآله) قائلين: «... نحن بقايا الملك المقدم من آل نوح، وكان لنبينا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنه لكل نبي معجزة، وله وصي يقوم مقامه، فمن وصيك؟ فأشار -(صلى الله عليه وآله)- بيده نحو علي -(عليه السلام)-، فقالوا: يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل؟ فقال -(صلى الله عليه وآله)-: **نعم بإذن الله**، وقال: **يا علي قم معهم إلى داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب**، فذهب علي -(عليه السلام)- وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله -(صلى الله عليه وآله)- داخل المسجد فصلى ركعتين، ثم قام وضرب برجله على الأرض، فانشقت الأرض وظهر لحد وتابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ نور وجهه مثل القمر ليلة البدر، وينفض التراب من رأسه، وله لحية إلى سرته، وصلى على علي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله سيد المرسلين، وانك علي وصي محمد سيد الوصيين، أنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف...»[٣].

---

(١) الامام العسكري(عليه السلام): التفسير المنسوب للإمام العسكري(عليه السلام) ٤٤٤- ٤٤٥؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٤٥١- ٤٥٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٩/ ٣٢٣.

(٢) سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ ابن خنوخ بن مهليل بن قنعان بن شيث بن آدم، وكان سام هو المتولي لأمر نوح من بعده، وكان لسام بن نوح خمسة بنين: إرم أكبرهم سنا، وأرفخشذ، وعالم، وأليفر، والأسور. ينظر: ابن اسحاق: السيرة النبوية ١/ ١؛ البخاري: التاريخ الكبير ١/ ٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٢- ٣؛ البيهقي: شعب الايمان ٢/ ١٣٧؛ ابن عبد البر: الانباه على قبائل الرواة؛ المزي: تهذيب الكمال ١/ ١٧٦؛ العيني: عمدة القاري ١/ ١١٤.

(٣) البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٢٣٣؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٦٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٢١٢؛ اليزدي الحائري: إلزام الناصب ٢/ ٢٧٥.

الفصل الثالث

الآثار السياسية والفكرية
لبيعة غدير خم

المبحث الأول
الآثار السياسية لبيعة غدير خم

للصلة الوثيقة بين المنظومة الإلهية السياسية وبيعة غدير خم التي شكلت محور البناء السياسي الإلهي لمسار الإمامة وانطلاقها في ممارسية الخلافة واستكمال بناء الدولة المحمدية، ما جعل لها آثار ذات بعدوية سياسية والتي يمكن تناولها فيما يأتي:

أولاً: استباحة المنظومة السياسية الإلهية.

أكد الله تعالى على المرتكزين الأساسيين في منظومته السياسية، النبوة والإمامة قبل التنصيب الإلهي للإمام علي (عليه السلام) والمتمثل ببيعة غدير خم بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾[1]، إلا أن هذه المنظومة السياسية الإلهية قد تعرضت إلى استباحة ممنهجة كان هدفها الأساس عرقلة إتمام المشروع السياسي الإلهي والمتمحور حول خلافة الإمام علي (عليه السلام) لنبوة الخاتم محمد (صلى الله عليه وآله)، ومن مقدمات تلك الاستباحة هي:

١. التجرؤ على اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله).

أ. اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) في عقبة الهريش[2] سنة (١٠هـ/ ٦٣١ م):

إن قيام الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) بإتمام البيعة للإمام علي (عليه السلام) في غدير خم وبالألوية التي قام بها ليركز أساس بنائي لمنظومة سياسية عقائدية مكملة لمسار نبوته وكما

---

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٢) عقبة الهريش: وهي ثنية في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلك واحدا منهما أفضى به إلى موضع واحد. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٥/ ٣٩٧.

أمرته السماء، دفع المنافقين من أهل مكة والمدينة ممن أراد إيجاد بناء ارضي بديلاً لما طرحته السماء، هؤلاء المنافقين الذين شعروا بخطر تلك البيعة على مطامحهم السياسية، وضعوا مشروعاً تمثل بالقيام على تصفية الرسول (ﷺ) وهذا ما تمثل بمحاولتهم اغتياله فيما عرف ب(عقبة الهريش) لقطع الترابط القوي بين منظومتي النبوة والامامة.

فعند عودة رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع، اندفع مجموعة من أصحاب رسول الله (ﷺ) ممن مثل خط النفاق والطموح السياسي، فكمنوا على مشارف عقبة الهريش، وحملوا معهم أحجاراً ليرموها على الرسول (ﷺ) الذي كان راكباً على ناقته لتذعر به وتلقيه أرضاً، وبذلك يكون قتله واغتياله طبيعياً بين المسلمين ممن كان معه[1]؛ إلا أن الله اعلم رسوله (ﷺ) بتلك المحاولة لاغتياله، فأمر الرسول (ﷺ) حذيفة بن اليمان أن يقود الناقة وعمار بن ياسر يسوقها، اللذين قاما بالتصدي لمن أراد اغتيال الرسول (ﷺ)، ولكون محاولة الاغتيال قد خطط لها أن تنفذ في ليلة ظلماء، فلم يتمكن حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر من التعرف على هؤلاء الأشخاص، لذلك سأل حذيفة بن اليمان الرسول (ﷺ) عن هؤلاء الأفراد الذين أرادوا اغتياله، فأجابه: «**يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة** فقلت: ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم، فقال: **إن الله أمرني أن أعرض عنهم، وأكره أن يقول الناس إنه دعا أناسا من قومه وأصحابه إلى دينه فاستجابوا له، فقاتل بهم حتى ظهر على عدوه ثم أقبل عليهم فقتلهم...**»[2].

وقد سأل حذيفة الرسول (ﷺ) أيضاً عن انتمائية هؤلاء الأفراد، هل هم من

(١) سليم الهلالي: سليم بن قيس ١٥٤؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣١؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٢٩٨.

(٢) الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣١؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٢٩٨.

الأنصار أم من المهاجرين، فأجابه الرسول (ﷺ) بأنهم كانوا أربعة عشر رجلاً تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس[١].

من خلال الأسماء التي أعلمها الرسول (ﷺ) لحذيفة بن اليمان يتضح أن العدد الأكبر كان من قريش قبيلة الرسول (ﷺ) وانهم ممن برز بعد ذلك للوصول السلطوي.

وبعد هذه الحادثة وفي أثناء العودة إلى المدينة طلب الرسول (ﷺ) أن لا يتناجى سراً ثلاثة من الناس فيما بينهم حتى يصلوا المدينة، إلا أن سالم مولى حذيفة بن اليمان رأى عدد من الصحابة يتناجون فيما بينهم، فأخبرهم بأنه سوف يبلغ الرسول (ﷺ) بمناجاتهم، فأخبروه أن مناجاتهم ومحاولتهم اغتيال الرسول (ﷺ) هي لأنه أسند الولاية والخلافة لعلي بن أبي طالب ودعوه للانضمام اليهم -كونه من المعروف عنه انه من المبغضين للإمام علي (عليه السلام)- بقولهم «إنا قد اجتمعنا على أن نتحالف ونتعاقد على أن لا نطيع محمدًا فيما فرض علينا من ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعده... قال سالم وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر...»[٢].

ولعل قول عمر بن الخطاب بعد ما طعن سنة (٢٣هـ/ ٦٤٤ م)، لو أن سالماً مولى حذيفة حياً لولّاه أمر المسلمين [٣]، لم يكن إلا لدوره معهم في هذا الأمر.

---

(١) الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣١؛ الفيض الكاشاني: الوافي ٢/ ٢١٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٩٩.

(٢) الديلمي: ارشاد القلوب ٣٣٠، ٣٣٢؛ وينظر: الفيض الكاشاني: الوافي ٢١٣ - ٢١٤؛ التستري: الصوارم المهرقة ٧٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٩٩، ١٠١؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: تأويل مختلف الحديث ١١٥؛ ابن طاووس: الطرائف ٤٨٣؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٤/ ٣١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٦/ ٣٧٠؛ العاملي: الصراط المستقيم ٣/ ١٩.

ومن الجدير بالذكر إن محاولة الاغتيال هذه قد تعرضت لمحاولة إبعاد عن مسارها الحدثي وفترتها الزمنية، بأن وضعت محاولة اغتيال مشابهة لها، ولكن مصادر الإبعاد حاولت جعلها عام (٩هـ/ ٦٣٠م)، بعد عودة الرسول (ﷺ) من غزوة تبوك[١] لإحداث الاضطرابية في الحدث والتعتيم على من تم ذكره من أسماء المشاركين في محاولة الاغتيال، إلا أننا نرى وعلى ضوء القراءة الموضوعية للحادثتين أن حادثة الاغتيال قد تمت عام (١٠هـ/ ٦٣١ م) بعد بيعة الإمام علي في غدير خم لإدراك أصحاب الطموح السياسي القرشي أن هذا الإعلان يعني القضاء على مشروعهم السياسي ما دفعهم للعمل على التخلص من الرسول الكريم (ﷺ) ومن ثم الإمام علي (عليه السلام).

ب. سَمّ الرسول (ﷺ) سنة (١١هـ/ ٦٣٢ م):

إن فشل محاولة اغتيال الرسول (ﷺ) في عقبة الهريش وعودته سالماً إلى المدينة المنورة، لم يثن الأفراد الذين حاولوا اغتياله في عقبة الهريش من الاستمرار في محاولة قتله، لذا فكروا بطريقة ذكية تمكنهم من اغتياله وهو في المدينة دون توجيه أصابع الاتهام اليهم، وذلك عن طريق دس السم إليه.

إن عملية تصفية الرسول (ﷺ) جسدياً لم تكن بعيدة عن طرح السماء، وهذا ما ورد في قوله تعالى ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ...**﴾[٢].

(١) ابن حنبل: المسند ٥/ ٤٥٣؛ ابن الجوزي: كشف المشكل ١/ ٣٩٢؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ٣٤، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٨٧؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ١/ ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٤.

كما أن موت الرسول (ﷺ) مسموماً اتفقت عليه معظم الروايات التاريخية، لكنها اختلفت فيمن دس له السم وفي توقيته، فالقسم الأول من الروايات ذكرت انه مات مسموماً بسبب السم الذي دس إليه من قبل اليهود بعد انتصاره عليهم في معركة خيبر سنة (٧هـ/ ٦٢٨م)، وان التي تولت سمه امرأة يهودية تدعى زينب بنت الحارث أخت مرحب اليهودي وزوجة سلام بن مكشم، حينما قدمت للرسول الكريم (ﷺ) ومن معه شاة مسمومة، وتشير هذه الروايات إلى أن الرسول (ﷺ) أخذ من ذراع الشاة الشيء القليل ولم يسغه بل لفظه من فيه لأن السماء أخبرته أن الشاة مسمومة[1].

فيما ذكر القسم الآخر من الروايات أن الرسول الكريم (ﷺ) قد مات مسموماً بسبب السم الذي دس له في الدواء الذي اعطي له قسراً في أيام مرضه الأخيرة، من قبل أصحاب الطموح السياسي القرشي، على الرغم من أن الرسول الكريم (ﷺ) قد نهاهم عن فعل ذلك وهذا ما أكدته السيدة عائشة بقولها: «لددنا رسول الله (ﷺ) في مرضه وجعل يشير إلينا لا تلدوني قال فقلنا كراهية المريض بالدواء فلما أفاق قال: **ألم أنهكم أن تلدوني** قال قلنا كراهية للدواء فقال رسول الله (ﷺ)

(١) الواقدي: المغازي ٢/ ٦٧٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ٨٠٠؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٠٢؛ الجاحظ: العثمانية ٢٥٩؛ البخاري: صحيح البخاري ٥/ ١٣٧؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٥٦؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٣٠٣؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ٢٢٣؛ الطبراني: المعجم الكبير ٢/ ٣٥؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٥٨؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٩/ ٥٢؛ البيهقي: دلائل النبوة ٧/ ١٧٠؛ البغوي: معالم التنزيل ٤/ ١٩٧؛ الطبرسي: مجمع البيان ٩/ ٢٠٤؛ ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٣/ ١٩٨؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٢٢١؛ الكلاعي: الاكتفاء ١/ ٤٨٢؛ النووي: المجموع ١٨/ ٣٨٥؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٤١؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٢/ ١٥٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٤/ ٢٤٠؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ٩٩، ١٠/ ٢١٠؛ العيني: عمدة القاري ١٥/ ٩١؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٤٦٦؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٢/ ٤٣٢.

لا يبقى منكم أحد إلا لُد وأنا أنظر إلّا العباس فإنه لم يشهدكم»[١]، كونهم ألقوا اللّائمة على عمّهِ العبَّاس في فعلهم هذا[٢].

ويلاحظ على عملية قتل الرسول (ﷺ) بالسَّم قد استعمل معها أيضاً أسلوب الاضطرابية والتعتيم على الحادثة الحقيقية لسَمه، ومن هنا جاءت روايات القِسم الأول التي لو دققنا فيها لوجدنا أن الحقيقة التاريخية تؤكد على أن الرسول الكريم (ﷺ) لم يأكل من تلك الشاة المسمومة بل تركها لإخبار السماء له، ولو افترضنا جدلًا أنه (ﷺ) قد أكل منها، فكيف بقى أثر السُّم في جسده لمدّة أربع سنوات دون أي تأثيرٍ يُذْكرَ، كون معركة خيبر حدثت سنة (٧هـ/ ٦٢٨م) ووفاة الرسول (ﷺ) كانت سنة (١١هـ/ ٦٣٢ م)[٣].

ومما يجدر الإشارة إليه أن معظم المؤرخين الذين عزوا موت الرسول (ﷺ) مسموماً اثر هذه الحادثة، يؤكدون على أن الرسول (ﷺ) لفظ الشيء القليل الذي أكله من تلك الشاة[٤]، وهذا ما يشير إلى أن هؤلاء المتآمرين على الرسول (ﷺ)

(١) البخاري: صحيح البخاري ٨/ ٤٢؛ وينظر: ابن حنبل: المسند ٦/ ٥٣؛ مسلم: صحيح مسلم ٧/ ٢٤؛ النسائي: السنن الكبرى ٤/ ٢٥٥؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٣٧؛ ابن حبان: صحيح بن حبان ١٤/ ٥٥٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٣٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٦، السيرة النبوية ٤/ ٤٤٩.

(٢) البيهقي: دلائل النبوة ٧/ ١٦٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٥، السيرة النبوية ٤/ ٤٤٦؛ المقريزي: إمتاع الاسماع ١٠/ ٣٢٨؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٢٢٨؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٤٧٠.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ١٠٦٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥٦٨؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٨؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٤٢٩؛ المفيد: المقنعة ٤٥٦؛ الطوسي: مصباح المتهجد ٧٨٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٤٧؛ البلخي: البدء والتاريخ ٤/ ١٧٩؛ الطبرسي: اعلام الورى ١/ ٤٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ١٥٢؛ ابن الجوزي: المنتظم ٤/ ٤٠؛ النووي: المجموع ٦/ ٢٥٠؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ٥٠٨؛ المقريزي: امتاع الاسماع ٢/ ١٢٨.

(٤) ينظر ص ١٨٥.

هم من روّجوا لهذه الرواية لإبعاد التهمة عنهم.

ويعزز قناعتنا بالقسم الآخر من الروايات التي أشارت إلى أن موت الرسول (ﷺ) كان بسبب السم الذي دُسّ له في الدواء أثناء مرضه الأخير، ولو كان ما لدوه للرسول (ﷺ) مجرد دواء لما وصفه (ﷺ) بأنه: **فعل من أفعال الشيطان**[1]، ولما منعهم عن إعطائه له، وهو الذي أمر المسلمين بتناول الدواء عند مرضهم حين قال «**إن الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا...**»[2]، بالإضافة إلى ذلك الغموض الذي يحيط بنوع الدواء ومن قام بوصفه لهم كي يلدوه للرسول (ﷺ)، كون الروايات التاريخية لم تشر إلى أن هناك طبيب عاد الرسول (ﷺ) وشخَّص مرضه ووصف الدواء له.

إذا ما علمنا أن الصحابي عبد الله بن مسعود الذي أكد موت الرسول مسموماً بقوله «لئن أحلف تسعا أن رسول الله (ﷺ) قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة أنه لم يقتل، وذلك أن الله اتخذه نبيا واتخذه شهيدا» قد نفى تماماً أن يكون الرسول الكريم (ﷺ) قد أكل أصلاً من الشاة المسمومة في خيبر[3].

---

(١) البيهقي: دلائل النبوة ٧/ ١٦٩؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٣١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٥، السيرة النبوية ٤/ ٤٤٦؛ المقريزي: إمتاع الاسماع ١٠/ ٣٢٨؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٢٢٨؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٣/ ٤٧٠.

(٢) أبو داود: السنن ٢/ ٢٢٣؛ البيهقي: السنن الكبرى ١٠/ ٥؛ النووي: المجموع ٥/ ١٠٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥٩/ ٧٦؛ وينظر: ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٠/ ١١٤.

(٣) الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٥٨؛ البيهقي: دلائل النبوة ٧/ ١٧٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٤٧، السيرة النبوية ٤/ ٤٤٩؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٨/ ٥؛ المقريزي: امتاع الاسماع ١٤/ ٤٣٧؛ السيوطي: كفاية الطالب ٢/ ٢٧٠؛ وينظر: الصنعاني: المصنف ٥/ ٢٦٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٠١؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٣٨١؛ أبو يعلى: مسند أبي يعلى ٩/ ١٣٢؛ الطبراني: المعجم الكبير ١٠/ ١٠٩؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١٢/ ٣٠٣.

٢. عدم الانصياع لأوامر الرَّسول (ﷺ).

أ. كتابة صحيفة التآمر السياسي:

ما إنْ عاد أصحاب الطموح السياسي للمدينة المنورة، وبعد فشل محاولة اغتيالهم للرسول (ﷺ) في عقبة الهريش[1]، اتجهوا إلى إيجاد صيغة تعاهدية بينهم تتمحور حول عدم تمكين الإمام علي (عليه السلام) من الوصول إلى تولي الخلافة بعد الرسول (ﷺ)، وذلك عن طريق كتابة صحيفة تتضمن عدم طاعتهم لأمر الرسول (ﷺ) في بيعته بالولاية إلى الإمام علي (عليه السلام) من بعده في موقع غدير خم، والعمل بكل الوسائل على عدم إتمام ذلك الأمر، كما تضمنت الصحيفة مسألة التقاسم السلطوي فيما بينهم بعد إبعاد الإمام علي (عليه السلام) عن هذا الأمر، وهذا ما أشار إليه نص الصحيفة الآتي: «بسم الله الرحمن الرحيم... هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله (ﷺ) من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه (ﷺ) اتفقوا جميعا بعد أن اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمورهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من بعدهم من المسلمين أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده، فأدى ذلك وبلّغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجمعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن واختار ما عنده فقبضه إليه مكرما محبورا من غير أن يستخلف أحدا من بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه لهم وإن للمسلمين برسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى﴿**لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله**

(١) ينظر ص ١٨٢.

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [1] وإن رسول الله (ﷺ) لم يستخلف أحدا لئلا يجري من أهل بيت واحد فيكون إرثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح منهم فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقا لها ولّوه أمورهم وجعلوه القيّم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فإن ادّعى مدَّعٍ من الناس جميعا أن رسول الله استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونصّ عليه باسمه ونسبه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله وخالف على جماعة المسلمين وإن ادّعى مدّع أن خلافة رسول الله إرث وأن رسول الله يورِّث فقد أحال في قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث ما تركناه صدقة وإن ادّعى مدّع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس جميعا وأنها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لأنها تتلو النبوة فقد كذب، لأن النبي قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وإن ادّعى مدّع أنه مستحق الإمامة والخلافة بقربه من رسول الله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم والداه ثم هي كذلك في كل عصر وكل زمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي أن تكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وإن دنا من النبي (ﷺ) نسبه لأن الله يقول وقوله القاضي على كل أحد ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ﴾ [2] وقال رسول الله إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وقربهم كلهم يد على سواهم فمن آمن بكتاب الله وأقر بسنة رسول الله (ﷺ) فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فخالف

(١) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

(٢) سورة الحجرات: الآية ١٣.

الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فإن في قتله صلاحا للأمة وقد قال رسول الله (ﷺ) من جاء إلى أمتي وهم جمع ففرق بينهم فاقتلوه واقتلوا أي فرد كائنا من كان من الناس فإن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب وقال لا تجتمع أمتي على الضلال أبدا وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم فإنه لا يخرج عن جماعة المسلمين إلا مفارق معابدهم ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه واحل قتله...»[١].

ومن الجدير بالذكر انهم اسندوا كتابة هذه الصحيفة إلى سعيد بن العاص الأموي[٢]، وجعلوا أمينهم عليها أبو عبيدة عامر بن الجراح الذي تولى دفنها في جوف الكعبة والتي بقيت فيها إلى أن أخرجها أيام خلافة عمر بن الخطاب[٣].

إن أمر هذه الصحيفة لم يكن خافياً على الرسول الكريم (ﷺ) حيث تشير الروايات إلى أن الرسول (ﷺ) قد ابلغ أبا عبيدة عامر بن الجراح أنه على علم بما دبروه من أمز الصحيفة بقوله له «... **بخ بخ من مثلك لقد أصبحت أمين هذه الأمة**، ثم تلا قوله ﴿**فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ**

(١) الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣٤؛ وينظر: التستري: الصوارم المهرقة ٧٦ -٧٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٠٣- ١٠٤؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٠٠، ٣٠٢.

(٢) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية، ولاه عثمان بن عفان على الكوفة ومن ثم عزله وولى مكانه الوليد بن عقبة، فمكث مدّة، فشكاه أهل الكوفة فعزله وردّ سعيدا، فردّه أهل الكوفة، وكتبوا إلى عثمان: لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك، توفي سنة (٥٩ هـ/ ٦٧٩م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ١٥٥؛ الزبيري: نسب قريش ٥/ ١٧٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٤٣٣ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٢١؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٣٠٩؛ المزي: تهذيب الكمال ٣٥/ ٤٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٤٤٤ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ١٧١.

(٣) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٤؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٣٣٤؛ التستري: الصوارم المهرقة ٧٧؛ المجلسي: مرآة العقول ٥/ ٥٦، بحار الأنوار ٢٨/ ١٠٤؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٠٢.

الله لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾[1] لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمة **﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ الله وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ الله بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾**[2]، ثم قال: **لقد أصبح في هذه الأمة في يومي هذا قوم شابهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وإن شاء الله تعالى يعذبهم عذابا ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولو لا أنه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت أعناقهم**؛ قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله لهم هذه المقالة وقد أخذتهم الرعدة لا يملك أحد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على أحد ممن حضر مجلس رسول الله ذلك اليوم وأن رسول الله (ﷺ) إياهم عنى بقوله لهم ضرب تلك الأمثال بما تلا من القرآن...»[3].

كذلك أخبر الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (ﷺ) أصحاب هذه الصحيفة بما دبروه له في صحيفتهم بقوله لهم «**لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة (إن قتل الله محمدا أو مات لَـتَزْوُنَّ هذا الأمر عنا أهل البيت...)** فقال (عليه السلام): **أنت يا زبير وأنت يا سلمان وأنت يا أبا ذر وأنت يا مقداد، أسألكم بالله وبالإسلام، أما سمعتم رسول الله (ﷺ) يقول ذلك وأنتم تسمعون: (إن فلانا وفلانا -حتى عد هؤلاء الخمسة- قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا أيمانا على ما صنعوا إن قتلت أو مت)**؟ فقالوا: اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله

(١) سورة البقرة: الآية ٧٩.

(٢) سورة النساء: الآية ١٠٨.

(٣) الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣٥؛ وينظر: العاملي: الصراط المستقيم ٣/ ١٥٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٠٥؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٠٣.

(ﷺ) يقول ذلك لك: «**إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا، وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يزووا عنك هذا يا علي**»[١].

وبذلك تكون هذه الصحيفة تمثل أُسيّة الانحراف في المسار السياسي للأمة الإسلامية، بعيداً عن المشروع السياسي الإلهي، والتي أخذت بعديتها التطبيقية في السقيفة.

ب. عدم الالتحاق بجيش أُسامة بن زيد[٢]:

من اهم الآثار السياسية المنعكسة عن بيعة غدير خم هو عدم طاعة قسم من أصحاب الرسول (ﷺ) البارزين ومن ذوي الطموح السياسي الساعيين لمعارضة إتمام بيعة الإمام علي (عليه السلام)، لأوامره لهم بالالتحاق بجيش أسامة بن زيد الذي قرر الرسول (ﷺ) إرساله إلى تخوم الشام لملاقاة الروم هناك، وقد تبدو مسألة إصرار الرسول (ﷺ) على إرسال هؤلاء الأصحاب مع أسامة بن زيد، وعدم طاعتهم لأوامره بالالتحاق للوهلة الأولى أنها ذات بعد عسكري، إلا أنها في حقيقة الأمر ذات بعد سياسي بحت، وهو بعد لم يكن بغائب عن ذهنية الرسول (ﷺ) السياسية، والذي عكسه في تأكيده على إنفاذ هذه المجموعة من أصحابه إلى تخوم بلاد الشام، ليحقق بإخراجهم هدفاً مهماً وهو تنفيذ الأمر الإلهي بنقل السلطة

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٤؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١١٠؛ الشيرازي: كتاب الأربعين ٢٤٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٧٤.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزّى الكلبي، يكنى بأبي زيد، وامه أم أيمن واسمها بركة مولاة رسول الله (ﷺ) وحاضنته، سكن بعد النبي (ﷺ) وادي القرى، ثم عاد إلى المدينة، فمات بالجرف في آخر حكم معاوية سنة (٥٤هـ/ ٦٧٤م). ينظر: العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢١٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٤٧٣؛ ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ٣٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٧٥؛ السمعاني: الأنساب ١/ ١٢٦؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٤٩؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة ١/ ٢٠٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٩٦.

للإمام علي (عليه السلام) بعد موته (صلى الله عليه وآله) دون أن ينازعه احد من أصحاب الطموح السياسي ومن تألف معهم، لأنهم حينها يكونون خارج المدينة المنورة، وهو أمر لا يمنحهم فرصة إثارة الفتن والاضطرابات ومن ثم التأثير على من يريد البيعة للإمام علي (عليه السلام)، كما وهم موجودين في داخلها، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله «...**أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحدا من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولئلا يقول قائل شيئا مما أكرهه، ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يتخلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشد التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد...**»[1].

ولتطبيق هذا الأمر، أمرَ (صلى الله عليه وآله) أُسامة بن زيد رغم صغر سنه على ذلك الجيش، وضَمَّ إلى حملته كبار الأصحاب والمتقدمين من المهاجرين والأنصار مستثنياً الإمام علي (عليه السلام) منهم قائلاً لأسامة: «**سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل، فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحا على أهل أبنى[2] وحرق عليهم، وأسرع السير**

(١) الصدوق: الخصال ٣٧١؛ الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٤٨؛ المجلسي: بحار الأنوار٢٨/ ٢٠٦؛ وينظر: المفيد: الاختصاص ١٧٠؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٣٦٧.

(٢) أُبنَى: موضع بالشام من جهة البلقاء. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ٧٩.

تسبق الأخبار، فإن ظفرك الله فأقلل اللبث[١] فيهم، وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع...»[٢].

ومن الجدير بالذكر إنّ تأمير أسامة بن زيد على كبار الصحابة هدف الرسول (ﷺ) من ورائه تحقيق أمرين هما: تهيئة ذهنية أصحاب الطموح السياسي لتقبل ولاية الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (ﷺ) رغم انه أصغر منهم سناً، ولإشعارهم أنهم غير مؤهلين لقيادة هذا الجيش فكيف بقيادتهم للامة الإسلامية من بعده، غير أن هؤلاء اعترضوا على تأمير أسامة بن زيد عليهم[٣] كونهم أدركوا ما كان يهدف إليه الرسول (ﷺ) من وراء عمله هذا، حيث انهم لو يقبلوا بإمرة أسامة بن زيد عليهم فأنهم سيقبلون بولاية الإمام علي (عليه السلام) عليهم بعد وفاة الرسول (ﷺ) دون اعتراض.

لذلك رغم التأكيدات المستمرة من الرسول (ﷺ) على إرسال حملة أسامة بن زيد وهو في أيام مرضه الأخيرة، إلّا أن أصحاب الطموح السياسي امتنعوا عن طاعة أوامره مستغلين مرضه (ﷺ)، ومقنعين أسامة بن زيد بتأخير تحرّكه للشام مبرّرين ذلك بعلل واهية، لذا رجعوا سراً وليلاً إلى المدينة المنورة، لتنفيذ مخطّطهم وتحقيق مطمحهم السياسي، ولما أحس رسول الله (ﷺ) بعودتهم للمدينة، وصف تلك العودة ومخالفة أمره بـ(**الشر العظيم**)، الأمر الذي دفعه إلى البراءة منهم ومما صنعوا[٤].

---

(١) اللبث: المُكث. ينظر: الفراهيدي: العين ٨/ ٢٢٧؛ ابن منظور: لسان العرب ٢/ ١٨٢.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٩٠؛ ابن سيد الناس: عيون الاثر ٢/ ٣٥٢؛ وينظر: ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢/ ٥٥٩، المنتظم ١٩/ ٤١٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٧١٠؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ١١٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٤١٠.

(٣) الواقدي: المغازي ٢/ ١١١٧؛ الصنعاني: المصنف ١١/ ٢٣٤؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ١٩٠؛ الطبري الشيعي: المسترشد ١١٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥٩؛ العيني: عمدة القاري ١٨/ ٧٦؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٥٧٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢١/ ٤١٠.

(٤) الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٣٧-٣٣٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٠٨؛ وينظر: المدني

ومن الجدير بالذكر أنه لا بد أن نشير إلى تلك الاضطرابية التي انتهجها أصحاب الانحراف السياسي ومن تحالف معهم في نظرتهم إلى حملة أسامة بن زيد، ففي الوقت الذي امتنعوا فيه عن الانصياع إلى أوامر الرسول (ﷺ) في الالتحاق بهذه الحملة والمسير إلى تخوم الشام في حياة الرسول (ﷺ)، نرى أن أبا بكر وبعد وصوله إلى السلطة يؤكد على إرسال جيش أسامة بن زيد ويجعله من أولويات أعماله، ليغطي على مسألة عدم التزامه بأوامر الرسول (ﷺ).

ومن الأمور المستغربة أنه ورغم تأكيد أبي بكر على إرسال كل من انتدب لذلك الجيش، إلا انه يطلب من أسامة استثناء عمر بن الخطاب للبقاء معه فإنه لا غنى له عنه، وهذا ما أكده بقوله: «والذي نفسي بيده لو ظننت أن السباع تأكلني بالمدينة لأنفذت هذا البعث ولا بدأت بأول منه ورسول الله ينزل عليه الوحي من السماء يقول: أنفذوا جيش أسامة! ولكن خصلة أكلم أسامة في عمر يخلفه يقيم عندنا فإنه لا غناء بنا عنه...»[1].

إن استثنائية أبو بكر لعمر بن الخطاب تعكس حاجة أصحاب الطموح السياسي للبقاء معاً في المدينة لاستكمال مشروعهم السلطوي بإحكام سيطرتهم على المدينة المنورة، وعدم السماح بأي محاولة لتنفيذ المشروع السياسي الإلهي.

ج. رزية الخميس:

استكمالاً لما قام به أصحاب الطموح السياسي من محاولات لمنع تنفيذ المشروع السياسي الإلهي بتنصيب الإمام علي (عليه السلام) خليفة لرسول الله (ﷺ) بعد وفاته، أن

الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٠٥.

(١) – الواقدي: المغازي ٢/ ١١٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢/ ٥٧؛ وينظر: المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٥٧٦.

اقدموا على عدم الانصياع لطلب الرسول (ﷺ) وهو في أيامه الأخيرة، بإعطائه لوحاً ودواة ليكتب للأُمة كتاباً لن يَضِلُّوا بعده أبداً[١]، لإدراكهم بأن ما سيكتبه الرسول (ﷺ) سيسهم في تثبيت ما أرادته السماء في بيعة غدير خم، فيكون حجة عليهم، وقد تولى أحد أصحاب الطموح السياسي مهمة الاعتراض على طلب الرسول (ﷺ) حينما قال: «دعوا الرجل فإنه ليهجر»[٢]، وأيده في ذلك المتألفون معه من أصحاب الطموح السياسي، في حين أراد القسم الآخر ممن كان حاضراً من أصحاب رسول الله (ﷺ) تنفيذ طلب الرسول (ﷺ) وهو أمر أدى إلى اختلافهم وارتفاع أصواتهم عند الرسول (ﷺ)، ما دفعه إلى طلب الخروج منهم بقوله «**دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه...**»[٣].

إنَّ ما قام به أصحاب الطمّوح السياسي من منعهم الرسول (ﷺ) من كتابة وصيته للأمة في أيامه الأخيرة بحجة انه يهجر، نراه يتناقض مع موقفهم من كتابة أبي بكر لوصيته وهو في ساعات احتضاره الأخيرة، عندما طلب من عثمان بن

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٣؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٣٢٤؛ البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٣١؛ مسلم: صحيح مسلم ٥/ ٧٦؛ النسائي: السنن الكبرى ٣/ ٤٣٣؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٤٧٧؛ المفيد: الأمالي ٣٦؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ١٩٩؛ ابن الجوزي: كشف المشكل عن حديث الصحيحين ٢/ ٣١٤؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/ ١٧١؛ النووي: المجموع ١٤/ ٢٩٨؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٧/ ٢٤٣.

(٢) الغزالي: سر العالمين ٤؛ وينظر: الصنعاني: المصنف ٦/ ٥٧؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٢؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٢٢٢؛ البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٦٦؛ الفضل بن شاذان: الإيضاح ٣٦٠؛ مسلم: صحيح مسلم ٥/ ٧٥؛ النسائي: السنن الكبرى ٣/ ٤٣٤؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢١٩؛ ابن طاووس: الطرائف ٤٣٢؛ الأربلي: كشف الغمة ٢/ ٤٧؛ الحلي: كشف اليقين ٤٧٢؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ٨/ ١٠١؛ العيني: عمدة القاري ١٤/ ٢٩٨.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٢٤٢؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٢٢٢؛ البخاري: صحيح البخاري ٤/ ٣١؛ النسائي: السنن الكبرى ٣/ ٤٣٤؛ ابن طاووس: الطرائف ٤٣٥؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٤/ ٤٥٠؛ العيني: عمدة القاري ١٤/ ٢٩٨؛ العاملي: الصراط المستقيم ٣/ ٣.

عفان كتابة وصيته لمن يخلفه على الأمة الإسلامية، وهذا ما أشارت إليه الروايات بقولها: «دعا أبو بكر عثمان خاليا فقال له: أكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين أما بعد، قال: ثم أغمي عليه فذهب عنه فكتب عثمان أما بعد فإني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم الكم خيرا منه ثم أفاق أبو بكر فقال: اقرأ عليّ، فقرأ عليه، فكبر أبو بكر وقال: أراك خفت إن يختلف الناس إن افتلتت نفسي في غشيتي، قال: نعم، قال: جزاك الله خيرا عن الإسلام وأهله، وأقرها أبو بكر...»[1].

ومن الجدير بالذكر أن مصادرنا التاريخية لم تذكر لنا أن أحداً قد اعترض على كتابة أبي بكر لوصيته بتنصيب من يليه بالخلافة وهو في ساعات احتضاره الأخيرة خشية اختلاف الأمة من بعده، دون أن يصفه أحد بالهجر، بل أصبح اختيار الحاكم لمن يليه من مسلّمات النظام السياسي الإسلامي، إذا ما استثنينا مجيء الإمام علي (عليه السلام) للخلافة، في الوقت الذي تم الاعتراض فيه وكما مر سابقاً على من اختارته السماء لخلافة نبيها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثانياً: صرف المسار السياسي للمنظومة الإلهية.

لم يأل من لهم طموح بالاستحواذ على السلطة السياسية جهداً لحرف المسار السياسي للمنظومة الإلهية عن أصحابها الحقيقيين، سواء في الفترة التي تلت استشهاد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة والتي عرفت بالفترة الراشدة، عن طريق ترسيخ هذه الانحرافية التي أُسس لها في الصحيفة الملعونة، أو في فترات حكم بني أُمية أو بني العباس، عن طريق الاستمرار في تطبيقية هذه الانحرافية، وهذا ما سنوضحه في:

(١) الطبري: التاريخ ٢/ ٦١٨؛ وينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١٠/ ٨٨؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ١٩٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٤١١؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٤٢٤؛ النويري: نهاية الأرب ١٩/ ١٥٢.

١. انقلاب السقيفة ترسيخ لانحرافية المسار السياسي.

ما إن استشهد رسول الله (ﷺ) حتى بدأ أصحاب الطموح السياسي بالإجراء التطبيقي الفعلي لترسيخ الانحراف السياسي عن المنظومة الإلهية، والذي تمثل بانقلاب السقيفة[١]، الذي حذّر منه الرسول الكريم (ﷺ) بقوله: «**لا ترجعوا بعدي كفارا مضلين يملك بعضكم رقاب بعض، وإني قد خلفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي؛ أَلا هل بلغت؟** قالوا: نعم! قال: **اللهم اشهد.** ثم قال: **إنكم مسؤولون فليبلغ الشاهد منكم الغائب**»[٢].

وقد أشارت الروايات التاريخية إلى حصول ما حذر منه رسول الله (ﷺ) حينما ترك أصحاب الطموح السياسي، الرسول الكريم (ﷺ) مسجّى في فراشه، منتهزين انشغال الإمام علي (عليه السلام) وبنو هاشم بتجهيز جنازة الرسول (ﷺ) فاجتهدوا في تحقيق ما كانوا يطمحون إليه بالوصول إلى السلطة، وذلك عن طريق تنصيب أبي بكر خليفة للمسلمين في سقيفة بني ساعدة، وفرضه كأمر واقع

(١) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٣٧؛ الأحمر البجلي: المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٤/ ١٠٧١؛ ابن حنبل: المسند ١/ ٥٥؛ ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة ١/ ١٢؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٤٥؛ الجوهري: السقيفة وفدك؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ٢٤٧، مروج الذهب ٢/ ٣٠١؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ١٥٧؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ١/ ٣٦٣؛ الشريف الرضي: خصائص الأئمة ٨٦؛ المفيد: الاختصاص ١٨٥؛ البيهقي: السنن الكبرى ٨/ ١٤٤؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٩١؛ ابن الجوزي: المنتظم ٤/ ٦٧؛ ابن الأثير: الكامل ٢/ ٣٢٥؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٥/ ٢٦٨؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٧٤؛ الموسوي: جاسم حسن جابر، المشروع الإلهي في الخلافة والسقيفة؛ القرشي: باقر شريف، مؤتمر السقيفة والشورى.

(٢) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١١١؛ وينظر: البخاري: صحيح البخاري ٥/ ١٢٦؛ مسلم؛ صحيح مسلم ١/ ٥٨؛ الترمذي: سنن الترمذي ٣/ ٣٢٩؛ النسائي: السنن الكبرى ٢/ ٣١٦؛ الطبراني: المعجم الكبير ٢/ ٣٠٧؛ ابن الجوزي: كشف المشكل من حديث الصحيحين ١/ ٤٣٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٢٨؛ السيوطي: الدر المنثور ٣/ ٢٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٥/ ١٢٩.

على المسلمين وبالقوة، وهذا ما أشار إليه البراء بن عازب[١] بقوله: «فلما قبض رسول الله (ﷺ)، خفت أن تتملأ قريش على إخراج هذا الأمر عنهم، فأخذني ما يأخذ الوالهة العجول، مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله (ﷺ)، فكنت أتردد إلى بني هاشم وهم عند النبي (ﷺ) في الحجرة، وأتفقد وجوه قريش، فإني كذلك إذ فقدت أبا بكر، وعمر، وعثمان، وإذ قائل يقول: القوم في سقيفة بني ساعدة، وإذا قائل آخر يقول: قد بويع أبو بكر، فلم ألبث، وإذا أنا بأبي بكر قد أقبل ومعه عمر وأبو عبيدة وجماعة من أصحاب السقيفة، وهم محتجزون بالأزر الصنعانية لا يمرون بأحد إلا خبطوه، وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد أبي بكر يبايعه، شاء ذلك أو أبى، فأنكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت إلى بني هاشم والباب مغلق، فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت: قد بايع الناس لأبي بكر بن أبي قحافة...»[٢].

وأشار إليه أيضاً الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «**فلم أشعر بعد أن قبض النبي (ﷺ) إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم، وأخلوا مواضعهم، وخالفوا أمر رسول الله (ﷺ) فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه،**

(١) البراء بن عازب بن حارث بن عدىّ بن جشم بن مجدعة بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي الخزرجي يكنى بأبي عمارة من أصحاب رسول الله (ﷺ) والإمام علي (عليه السلام)، أسلم صغيرا وغزا مع رسول الله (ﷺ) خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق، توفي سنة (٧١هـ/ ٦٩٠م). ينظر: العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢٤٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٥٧؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٧٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٥٥؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٥/ ٢٦٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٩٤؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ٣/ ١٧٤.

(٢) الجوهري: السقيفة وفدك ٤٨؛ وينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٣٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢١٩؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ١٤٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٠٨؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٨٧.

فخلفوا أميرهم مقيما في عسكره، وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا إلى حل عقدة عقدها الله عز وجل لي ولرسوله (ﷺ) في أعناقهم فحلوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه، وعقدوا لأنفسهم عقدا ضجت به أصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منا بني عبد المطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلو ذلك وأنا برسول الله (ﷺ) مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود فإنه كان أهمها وأحق ما بدئ به منها...»[1]، ومن قوله أيضاً: «**أفكنت أدع رسول الله (ﷺ) في بيته لم أدفنه، وأخرج أنازع الناس سلطانه...**»[2]. وما أكدته السيدة الزهراء (عليها السلام) بقولها: «**ما رأيت كاليوم قط، حضروا أسوء محضر، تركوا نبيهم (ﷺ) جنازة بين أظهرنا واستبدوا بالأمر دوننا**»[3].

إن ما قام به أصحاب الطموح السياسي من انقلاب في سقيفة بني ساعدة قد هيّأ الأرضية المناسبة لسلسلة من المؤامرات والانحرافات والانقسامات والتطاول على منظومة أهل البيت السياسية، وهذا ما أشار إليه الإمام علي (عليه السلام) بقوله «... **حتَّى إِذَا قَبَضَ الله رَسُولَه (ﷺ) رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الأَعْقَابِ وغَالَتْهُمُ السُّبُلُ واتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ**[4] **ووَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ وهَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِه ونَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِه فَبَنَوْه فِي غَيْرِ مَوْضِعِه مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وأَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ**

(١) الصدوق: الخصال ٣٧٢؛ البحراني: حلية الابرار ٢/ ٣٦٧؛ وينظر: الديلمي: ارشاد القلوب ٢/ ٣٤٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٠٧.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٨٦؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٥/ ١٢٤.

(٣) المفيد: الأمالي ٩٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٣٢.

(٤) الولائج: من الولوج اي الدخول والولائج تعني: دخائل المكر والخديعة. ينظر: الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/ ٣٦ الزمخشري: اساس البلاغة ١٠٤٠؛ الطريحي: مجمع البحرين ٢/ ٣٣٥.

فِي غَمْرَةٍ[١] قَدْ مَارُوا[٢] فِي الحيرة وذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ عَلَى سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَى الدُّنْيَا رَاكِنٍ أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّينِ مُبَايِنٍ»[٣].

٢. استمرارية تطبيق الانحراف السياسي.

رغم أن أُسية الانحراف السياسي التي أوصلت أبا بكر إلى سدة الحكم قد بُنيت على مسألة إزاحة النصية والوصاية الإلهية للإمام علي (عليه السلام)، إلا انه ولاستمرار تطبيق ذلك الانحراف في الاستحواذ على السلطة، دفعت مؤسسي ذلك الانحراف إلى اعتماد أسلوب النصية والوصاية فيمن يخلف أبا بكر بن أبي قحافة في الخلافة، لذلك فقد أوصى أبو بكر بالخلافة من بعده إلى عمر بن الخطاب بنص وصيته له: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا»[٤].

كذلك عمل عمر بن الخطاب بعد طعنه عام (٢٣هـ/ ٦٤٤ م) على ترسيخ

---

(١) الغمرة: الشدة والمزدحم، يريد مزدحم الفتن. ينظر: الفراهيدي: العين ٤/ ٤١٦؛ الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/ ٣٦.

(٢) ماروا: تحركوا واضطربوا. ينظر: الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/ ٣٧.

(٣) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٢/ ٣٦؛ قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ٢/ ٧٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ١٣٢؛ ابن ميثم البحراني: شرح نهج البلاغة ٣/ ٢١٦؛ وينظر: الطبري الشيعي: المسترشد ٤٠١.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٠٠؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٢/ ٦٦٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ١١٦؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٩٢؛ وينظر: ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار ١/ ٦٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١٠/ ٨٨؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٣٦؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٦١٨؛ الزمخشري: ربيع الابرار ٥/ ١٨٤؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ٣/ ٣٢٧؛ ابن الجوزي: المنتظم ٤/ ١٢٥؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٤٢٤ - ٤٢٥.

الانحرافية السياسية عن الحق الإلهي للإمام علي (عليه السلام)، بأن جعله مساوياً في حقه الإلهي مع بقية أصحاب الشورى الصورية وهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص، جاعلاً ترجيحة الاختيار لمن يبايعه عبد الرحمن بن عوف، بقوله: «بايعوا لمن بايع له عبد الرحمن بن عوف فإذا بايعتم لمن بايع له عبد الرحمن فمن أبى فاضربوا عنقه»[1]، لمعرفة عمر بن الخطاب المسبقة بأن عبد الرحمن بن عوف لن يختار علي بن أبي طالب (عليه السلام) للأس الذي وضع في الصحيفة الملعونة مسبقاً[2]، ولقولهم بأن «لا تجتمع النبوة والخلافة في بيت واحد»[3].

وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى تلك الانحرافية السياسية عن حقه الإلهي والاستمرار عليها، في خطبته الشقشقية بقوله: «**أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة أخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحها، وطفقت ارتأي بين ان أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا احجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا، حتى إذا مضى لسبيله فادلى بها لأخي عدي بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر**

(١) الطبراني: المعجم الاوسط ٨/ ٩٥؛ وينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٥/ ٢٨٩؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٥/ ١٨٤؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٥/ ٧٤٣.

(٢) ينظر ص ١٨٧-١٨٩.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٩/ ٨٦؛ وينظر: الفضل ابن شاذان: الايضاح ١٦٩؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٢٨٩؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٦٨٦؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٦٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٢/ ٨٥؛ ابن الحسن القمي: العقد النضيد ٥٤؛ الاستر آبادي: تأويل الآيات الظاهرة ٢/ ٥٧٢؛ القمي المشهدي: تفسير كنز الدقائق ١٢/ ١٠٣.

بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها، ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان أسلس بها غسق، فمنى الناس بتلون واعتراض وبلوا، وهو مع هن وهن، فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم، فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظاير، فمال رجل لضغنه وأصغى آخر لصهره، وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبت الربيع، حتى أجهز عليه، عمله، وكبت به مطيته...»[1].

وتعد فترة عثمان بن عفان (٢٣- ٣٥ هـ/ ٦٤٣-٦٥٥م) مرحلة مفصلية في الانحرافية السياسية لما أسهم به عثمان بن عفان من تهيئة الأجواء إلى اخطر الفترات تجاوزاً على المنظومة الإلهية، عندما هيأ الذهنية السياسية الإسلامية لتقبل أبناء الطلقاء[2] من بني أمية، كعنصر مؤثر في عملية التداول السلطوي، وذلك بإشراكهم في إدارة مقدرات الخلافة الإسلامية في حياته[3]، وفاسحاً المجال لهم

(١) الصدوق: علل الشرائع ١/ ١٥١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥١؛ وينظر: المفيد: الإرشاد ١/ ٢٨٦؛ الطوسي: الأمالي ٣٧٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٨١.

(٢) أبناء الطلقاء: الطلقاء هم زمرة من قريش الذين عفى عنهم الرسول (ﷺ) يوم فتح مكة ولم يقتلهم قائلاً لهم: «اذهبوا انتم الطلقاء» واطلق عليهم اسم مسلمة الفتح، ومفرد الطلقاء: طليق، وهو الأسير إذا أطلق سبيله. ينظر: الطبري: التاريخ ٢/ ٣٣٧؛ ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث ٣/ ١٣٦؛ ابن منظور: لسان العرب ١٠/ ٢٢٧.

(٣) ابن حنبل: المسند ١/ ٦٢؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٣/ ١٠٩٨؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٣٥- ٣٦، البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ١٥١، ٢٢٦، ٥/ ٥٣٧ -٥٤١،٥٣٨؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٦٣، ١٦٩؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٤٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٣٣٤، المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٤٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٣٩/ ٢٥٢، ٤٣/ ٤٢١؛ قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ١/ ٢٠٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٤٩-٥٠؛ ابن الاثير: اسد

بعد مماته بالتصدي السافر والتجرؤ على تصفية أصحاب الحق السياسي الإلهي، ابتداءً بما قام به معاوية بن أبي سفيان من دور إزاحي وتصفوي لأصحاب هذا الحق، من خلال تصديه لخلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[١]، ومن ثم لخلافة ولده الإمام الحسن (عليه السلام)[٢] والعمل على تصفيتهما جسدياً[٣]، وما قام به من بعده ولده يزيد بن معاوية لعنهما الله عندما أقدم على قتل الإمام الحسين

الغابة ٣/ ١٩١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٩٨- ١٩٩؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٦٦- ١٦٧، الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣١.

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٣٨؛ المنقري: وقعة صفين ١٢٧؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ١٤٤؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٢٠٩؛ الامامة والسياسة ١/ ١٢٦، ١١٥، ٨٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ١٣٨، ٢٧٨؛ الثقفي: الغارات ١/ ٥٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٨٧؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٥٦٢؛ ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٥١٦، ٥٥٨؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٧٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٤٠٥؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٥١٠؛ البيهقي: دلائل النبوة ٦/ ٤١٧؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ١٤٣؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٦٤؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٢٧٦؛ ابن أبي الحديد؛ شرح نهج البلاغة ٣/ ٧٥، ١٩٦، ١٣/ ٣١٢، ١٥/ ٧٤، ١٧/ ٢٥٠.

(٢) أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٢١٧؛ الطبري: التاريخ ٤/ ١٢١-١٢٢؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٧٣-١٧٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٥٧١، ٥٧٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١/ ١٩٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٦٣، ٢٦٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ١٦٤، ١٦٦؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٤٠٣، ٤٠٨.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٣، ٣٥؛ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٥٨٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٥٥، ٥٩؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٢١٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢١٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٤١١؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ٣٠٢؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٤٨؛ الطبراني: المعجم الكبير ١/ ٩٦؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١١٣، ١٤٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٤؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٦٧؛ الزمخشري: ربيع الابرار ٥/ ١٥٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٨٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٢٠٣؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٢٢٥؛ البري: الجوهرة في نسب الإمام علي واله ٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ٦٦؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٣٨؛ ابن عنبة: عمدة الطالب٥٩؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٢/ ٢٥١.

بن علي (عليه السلام) سنة (٦١هـ/ ٦٨٠م)[١]، حيث عُد ذلك نهجاً في مسار الانحراف السياسي لحكام بني أمية وحتى آخر عهدهم، والذي عزز باعتمادهم نظام الحكم الوراثي المستند على أسلوب النص والوصاية في تداولهم السلطوي[٢].

وقد تواصلت مسارية الانحراف السياسي الأموي في الإزاحية والتصفية واعتماد النصية والوصاية في التسلط السلطوي بمسارية الانحراف السياسي لحكّام بني العباس، الذين انتهجوا النهج ذاته والآلية الانحرافية في استحواذهم على السلطة وإزاحتهم وتصفيتهم لأصحاب الحق السياسي الإلهي[٣].

ثالثاً: مواجهة الانحراف السياسي.

١. مواجهة آل البيت (عليهم السلام):

لإدراك أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أثر الانحراف السياسي الذي شهدته الامة

(١) أبو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام)؛ ابن الجعد: مسند ابن الجعد ١٢٢؛ ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة ١/ ٢٢٤، ٢٢٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٨٦، ٥/ ٢٩٩؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢٤٣؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٥٠، ٢٥٣؛ ابن أعثم: الفتوح ٥/ ٦٩، ١١٠؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٥٣؛ الصدوق: الأمالي ٢١٥؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٣٣٤؛ ابن الأثير: الكامل ٤/ ١٤، ٩١؛ النويري: نهاية الإرب ٢٠/ ٣٧٦، ٤٦١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٥٦، ١٨٦؛ الزبيدي: قيصر عبد الكريم، المعارضة العلوية ١٧٩؛ الزيدي: مروان عطية، ثورة الإمام الحسين (عليه السلام).

(٢) ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الإمامة والسياسة ١/ ١٥١؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٠٨، ٢٢٥؛ ابن أعثم: الفتوح ٤/ ٣٣٤؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٩٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٢٤٣؛ ابن الأثير: الكامل ٣/ ٥٠٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦٢؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٨٦؛ النويري: نهاية الإرب ٢٠/ ٣٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٨٨؛ البغدادي: خزانة الأدب ٦/ ٥١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٧؛ العلوي: النصائح الكافية ٦٤؛ أبو رية: شيخ المضيرة أبو هريرة ١٨٤.

(٣) الطبري: التاريخ ٦/ ١٢٠؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ٢٩٣، مروج الذهب ٣/ ٢٨١؛ ابن أعثم: الفتوح ٨/ ٣٢٨؛ ابن مسكويه: تجارب الأمم ٣/ ٣٤٩؛ ابن الأثير: الكامل ٥/ ٤٦٠؛ الإربلي: كشف الغمة ٣/ ١٧٦، ٢١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٦٣؛ الدميري: حياة الحيوان ١/ ١١٠.

الإسلامية بعد وفاة نبيها محمد (ﷺ)، وعدم الالتزام بما حددته السماء من مسار سياسي لهذه الأمة ببيعة غدير خم، ما دفعهم إلى مواجهة هذا الانحراف بهدف تصحيحه وبوسائل عدة، تارة بالمواجهة السلمية وتارة أخرى بالمواجهة المسلحة، وهذا ما سيتوضح لنا من خلال المواجهات التالية:

أ. مواجهة السيِّدة الزَّهراء (عليها السلام).

كانت السَّيدِّة الزَّهراء (عليها السلام) أول المتصدين للانحراف السياسي بدفاعها عن منظومة الإمامة السماوية التي لو التزمت بها الأمة لكانت بعيدة عن الافتراق والانحراف، وهذا ما عبرت عنه في أقوالها سواء في خطبتها الفدكية[1]، أو في حديثها مع نساء المدينة عندما أتين لعيادتها وهي في مرضها[2]، إذ قالت بهذا الخصوص «...**وطاعتنا نظاما للملة، وإمامتنا أمانا للفرقة**»[3].

وقد أشارت السَّيدِّة الزَّهراء (عليها السلام) إلى أحقّية الإمام علي (عليه السلام) في خلافة

(١) ينظر: ابن قتيبة الدينوري: غريب الحديث ١/ ٢٦٦؛ الجوهري: السقيفة وفدك ٢٨؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٤؛ ابن طيفور: بلاغات النساء ١٢؛ الصدوق: علل الشرائع ١/ ٢٤٨؛ الطبري الشيعي: دلائل الامامة ١١١؛ ابن مردويه: المناقب ٢٠٢؛ الزمخشري: الفايق في غريب الحديث ٣/ ٢١٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣١؛ ابن حمدون: التذكرة الحمدونية ٦/ ٢٥٥؛ الخوارزمي: مقتل الحسين١/ ١٢١؛ ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث ٤/ ٢٧٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٤٩؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٦٤؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١٠٩؛ ابن منظور: لسان العرب ١٢/ ٥٤٨؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء؛ المسعودي: الاسرار الفاطمية ٥٠٥؛ مهدي: الهجوم على بيت فاطمة ٤٢٩؛ الصدر: فدك في التاريخ ١٢١؛ الكجوري: الخصائص الفاطمية ٢/ ٥٢٩؛ القيومي: صحيفة الزهراء ٢١٦؛ العواد: انتصار، فاطمة الزهراء (عليها السلام) ٣٩٣.

(٢) الكوفي: الفضائل ٦٢؛ ابن طيفور: بلاغات النساء ١٩؛ الصدوق: معاني الاخبار ٣٥٦؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١١٦؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ١٦٨؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ١٧١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٩؛ المحقق البحراني: الدرر النجفية ٣/ ٣٧٤.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٢٣؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء ٥٢٧؛ وينظر: الطبري الشيعي: دلائل الامامة ١١٣؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١١٠.

الرسول (ﷺ)، وأفضليته عمّن سواه بقولها «...**ألا والله لقد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط والقبض وخلوتم بالدّعة ونجوتم من الضيق بالسّعة...**»[١]، وفي قولها «...**ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الوحي الأمين والطبين[٢] بأمر الدنيا والدين...**»[٣].

ومما ذكرته عن أفضلية الإمام علي (عليه السلام) ودوره البارز مع الرسول (ﷺ) «...**أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي...**»[٤].

وقولها أيضاً (عليها السلام): «...**و فغرت فاغرة[٥] من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ جناحها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، ومجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيد أولياء الله، مشمرا ناصحا، مجدا كادحا، وأنتم في رفاهية من العيش، وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال، وتفرون عند القتال...**»[٦].

---

(١) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٥٠؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٢٩؛ التبريزي الأنصاري: اللمعة البيضاء ٦٧٠؛ الأمين: أعيان الشيعة ١/ ٣١٧.

(٢) الطبين: الفطن الحاذق العالم بكل شيء. ينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٧.

(٣) الصدوق: معاني الأخبار ٣٥٥؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ١٦٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٥٨؛ وينظر: الكوفي: الفضائل ٦٢؛ ابن طيفور: بلاغات النساء ٢٠؛ الشامي: الدر النظيم ٤٨٢؛ ابن جبر: نهج الإيمان ٦٢١؛ المقريزي: النزاع والتخاصم ٩٨؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ١٧١؛ الشيرواني: مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ٤٢٤.

(٤) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٢٧؛ التبريزي الأنصاري: اللمعة البيضاء ٦٤٧؛ النقوي: الأنوار العلوية ٢٩٧؛ شرف الدين: النص والاجتهاد ٦٣؛ وينظر: الجوهري: السقيفة وفدك ١٤٤؛ الأربلي: كشف الغمة ٢/ ١١٢.

(٥) الفاغرة من المشركين أي الطائفة منهم فتحت فاها. ينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣٦؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٥٠؛ الزبيدي: تاج العروس ٧/ ٣٥٣.

(٦) المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٢٤؛ وينظر: القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٣/ ٣٥؛ الجوهري: السقيفة وفدك ١٤٣؛ الطبري الشيعي: دلائل الامامة ١١٥؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣٦؛ ابن

وقولها أيضاً: «... **وما الذي نقموا من أبي الحسن (عليه السلام)؟! نقموا والله منه نكير سيفه، وقلة مبالاته لحتفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره في ذات الله وتالله لو مالوا عن المحجة اللايحة، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة، لردهم إليها، وحملهم عليها ولسار بهم سيرا سجحا...**»[1].

وقد أنبت السَّيدِّة الزَّهراء (عليها السلام) في دفاعها عن الإمامة من اغتصب حق الإمام علي (عليه السلام) وعمل على إزاحته عنها واختار من هو ليس اهلاً لها بقولها: «فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه، ومأوى أصفيائه، ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزة هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، وللعزة فيه ملاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا، وأحشمكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم ووردتم غير مشربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر، ابتدارا، زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين»[2]، وقولها: «...**ولبئس ما تأولتم**

أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٥٠؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٦٤؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١١١؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ١٥٦؛ المحقق البحراني: الشهاب الثاقب ١٥؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء ٦٠٧.

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٧؛ وينظر: الجوهري: السقيفة وفدك ١٢٠؛ ابن طيفور: بلاغات النساء ٢٠؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١١٥؛ المقريزي: النزاع والتخاصم ٩٨؛ البحراني: غاية المرام ٦/ ١٢١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٦٠؛ المحقق البحراني: الشهاب الثاقب ١٧؛ الشيرواني: مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ٤٢٤؛ عباس القمي: بيت الاحزان ١٧٤.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٣٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٢٥؛ عباس القمي: بيت الاحزان ١٤٣؛ وينظر: الجوهري: السقيفة وفدك ١٤٣؛ الاربلي: كشف الغمة ٢/ ١١١؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ١٥٩؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء ٦٢٢.

وساء ما به أشرتم وشر ما منه اغتصبتم...»[١]، وقالت أيضاً «**ليت شعري إلى أيِّ اسناد استندوا؟! وإلى أيِّ عماد اعتمدوا؟! وبأيّةِ عُروة تمسّكوا؟! وعلى أيّةِ ذرية أقدموا واحتنكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يُحسنون صنعا. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون...**»[٢].

وبينت السيدة الزهراء ما سيترتب على الامة من آثار سلبية لعدم انصياعها لأمر الله ورسوله (ﷺ) ببيعة الولاية للإمام علي (عليه السلام) بعد نبيه (ﷺ) بقولها: «**... أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دما عبيطا وذعافا مبيدا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف التالون، غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا، واطمئنوا للفتنة جأشا، وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم، وأنى بكم، وقد عميت عليكم**»[٣].

ومن الجدير بالذكر أنَّ تصدي السيدة الزهراء (عليها السلام) لمن انحرف عن المسار السياسي الإلهي، كان نتيجته أن دفعت حياتها ثمناً لذلك التصدي، فكانت أول شهيدة للدفاع عن منظومة الإمامة[٤].

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٤؛ عباس القمي: بيت الأحزان ١٤٨؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٤٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٢٣٣.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٨؛ وينظر: الصدوق: معاني الأخبار ٣٥٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٦٠.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٤٣/ ١٦٠؛ وينظر: الصدوق: عيون الأخبار ٣٥٥؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٨؛ التبريزي الأنصاري: اللمعة البيضاء ٨٥١.

(٤) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٢؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٩؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٤٣؛ الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ٢٢٤، المسترشد ٢٢٤؛ الخصيبي: الهداية

ب. مواجهة أئمّة أهل البيت (عليهم السلام).

كان الإمام علي (عليه السلام) أول المتصدين من أئمة أهل البيت للدفاع عن بيعة غدير خم، كونه صاحب هذا الحق السياسي الإلهي، منتهجاً الأسلوب السلمي طيلة حكم الخلفاء الثلاثة الأوائل، والأسلوب العسكري بالإضافة إلى الأسلوب السلمي بعد تسلّمه الخلافة عام (٣٥هـ/ ٦٥٥م)[1].

إن القراءة الموضوعية لموقف الإمام علي (عليه السلام) من الأحداث المتلاحقة بعد استشهاد الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، وبيعة أبو بكر بن أبي قحافة وانعكاسات السقيفة، توضح لنا أن الإمام علي (عليه السلام) قد اتخذ موقفاً مبدئياً بعدم البيعة لابي بكر، لأنه ليس من حقه أن يتخلى عن التكليف الإلهي له بولاية المسلمين في بيعة غدير خم.

كما توضح لنا تلك القراءة المسار السلمي الذي انتهجه الإمام علي (عليه السلام) مضطراً في التعامل مع من اغتصب حقه السياسي الإلهي، رغم ما قام به هؤلاء

الكبرى ١٧٩؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ١٧٠؛ الصدوق: الخصال ٥٨٨؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٦٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٠؛ الزمخشري: الفايق في غريب الحديث ١/ ١٦٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٣٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٤١؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٣٤١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٦٥؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٣٨- ٢٣٩؛ البري: الجوهرة في نسب علي واله ١٨؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٥٦؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٧٦؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٨٤؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء ٨٨٨؛ عباس القمي: بيت الاحزان ٨٢، الكنى والالقاب ١/ ٣٨٦؛ الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ١/ ٣٩٩؛ العاملي: مأساة الزهراء ١/ ١١٩؛ مهدي: الهجوم على بيت فاطمة ١١٣، ١٤٠.

(١) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤١٦؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٤٦؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٢٠٥؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٥٦؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١١٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٤٥٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ١/ ٣٧٨؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ١٩٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٩؛ النويري: نهاية الارب ٢٠/ ١١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٢٥٤؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٣٥٠؛ الدمشقي: جواهر المطالب ١/ ٢٩٣.

من الهجوم على داره، وحرق بابها، وانتهاك حرمته، والاعتداء على زوجه السيدة الزهراء(عليها السلام)[١]، وأخْذه عنوة وبحد السيف إلى المسجد، وإجباره على البيعة قسرياً لأبي بكر، عندما مروا يده وهو يقبضها امتناعاً من البيعة، ووضعوها فوق يد أبي بكر، صائحين في المسجد بايع بايع، لإيهام الناس أنه قد بايع[٢]، وهذا ما أكده تهديد أحدهم للإمام علي (عليه السلام) قائلاً له: «إنك لست متروكا حتى تبايع! فقال له علي (عليه السلام): **احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم يردده عليك غدا**، ثم قال: **والله يا عمر لا أقبل قولك، ولا أبايعه**»[٣]، فرد عليه «إذاً أَضرب والله عنقك»[٤]،

(١) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٢؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٩؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٤٣؛ الطبري الشيعي: دلائل الامامة ٢٢٤، المسترشد ٢٢٤؛ الخصيبي: الهداية الكبرى ١٧٩؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ١٧٠؛ الصدوق: الخصال ٥٨٨؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٦٣؛ مقاتل بن عطية: مؤتمر علماء بغداد ١٢٣، ١٨٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٠؛ الزمخشري: الفايق في غريب الحديث ١/ ١٦٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ١٣٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٤١؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٣٤١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٦٥؛ ابن طاووس: الطرائف ٢٣٨- ٢٣٩؛ البري: الجوهرة في نسب علي واله ١٨؛ الحلي: نهج الحق ٢٧١؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٥٦؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/ ٧٦؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٨٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٦٨، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٠/ ٣٤٩؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ١٩٦؛ الشيرواني: مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ٤٠٤؛ التبريزي الانصاري: اللمعة البيضاء ٨٨٨؛ عباس القمي: بيت الاحزان ٨٢، الكنى والألقاب ١/ ٣٨٦؛ الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ١/ ٣٩٩؛ العاملي: مأساة الزهراء ١/ ١١٩؛ مهدي: الهجوم على بيت فاطمة ١١٣، ١٤٠.

(٢) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥١- ١٥٢؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٧٠؛ الخوئي: منهاج البراعة ٣/ ٢٤؛ عباس القمي: بيت الاحزان ١١٠؛ الاصفهاني: مكيال المكارم ٢/ ٢١١؛ العاملي: الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ٩/ ١٦٧.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٢٩/ ٦٢٥ - ٦٢٦؛ وينظر: ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٨؛ الجوهري: السقيفة وفدك ٦٢؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٣٧٥؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٩٦؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٢؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ١٥٣؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ٣٠٥؛ الشيرواني: مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ٤٠٠؛ الخوئي: منهاج البراعة ٣/ ٩.

(٤) الفضل بن شاذان: الايضاح ٣٦٨؛ العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٦٧؛ المجلسي: بحار الأنوار

مستقوياً بكثرة القوم الذين كانوا معه[١].

إن هذا الإصرار على أخذ بيعة الإمام علي (عليه السلام) لأبي بكر يعود لإدراك القوم بأن بيعتهم لابي بكر لا تأخذ حيزها الشرعي أمام الناس إلّا بمبايعة الإمام علي (عليه السلام) له، الذي له في أعناقهم بيعة سابقة في غدير خم، وهذا ما اتضح من قول عمر بن الخطاب لابي بكر وهم في سقيفة بني ساعدة «يا هذا، ليس في يديك شيئاً مهما ما لم يبايعك علي، فابعث إليه حتى يأتيك يبايعك، فإنما هؤلاء رعاع[٢]»[٣]، وقوله أيضاً لأبي بكر بعد إن امتنع الإمام علي (عليه السلام) عن البيعة لابي بكر «أرسل إلى علي فليبايع، فإنا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع أمناه وغائلته»[٤].

ومن الجدير بالذكر أن هذه البيعة الصورية التي أراد القوم استثمارها لصالحهم، لا تعني أن الإمام علي (عليه السلام) قد تنازل عن حقه الإلهي، وانه توقف عن المطالبة به، بل كان تصديه لهؤلاء القوم وبيان عدم أحقّيتهم بالخلافة والدفاع عن حقه المسلوب بالطرق السلمية دائماً ومستمراً، إذ لم يترك مجالاً سلمياً يمكن أن يطالب فيه بحقه إلا وسلكه.

٢٨/ ٢٢٨؛ المسعودي: الاسرار الفاطمية ١١٨.

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٣٩؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٥٩؛ المفيد: الجمل ٥٩؛ الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ٣/ ١٩٠؛ ابن الاثير: الكامل ٢/ ٣٣١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٤٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٣٣٥؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٢٨؛ الخوئي: منهاج البراعة ٥/ ٨٨.

(٢) رعاع: جُهَال. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ٥/ ٧.

(٣) العياشي: تفسير العياشي ٢/ ٦٦؛ وينظر: البحراني: البرهان ٢/ ٧١٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٢٧.

(٤) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٧؛ وينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٤٧؛ البحراني: مدينة المعاجز ١/ ٦٣، غاية المرام ١/ ٩٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٦٦؛ المحدث النوري: نفس الرحمن ٤٨١؛ عباس القمي: بيت الاحزان ١٠٨.

فقد أشارت المصادر إلى خطبه وأقواله (عليه السلام) التي كان يجاهر بها بالمطالبة بحقه الذي اغتصبوه طيلة فترة حكم الخلفاء الثلاثة الأوائل، ومنها ما قاله لعمر بن الخطاب عندما طلب منه مبايعة أبي بكر «**أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي (صلى الله عليه وآله)، وتأخذونه منا أهل البيت غصبا**»[1]، وقوله للأنصار بعد بيعتهم لأبي بكر «**والله ما خفت أحدا يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه، ولا علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ترك يوم غدير خم لأحد حجةً ولا لقائلٍ مقالاً، فأنشد الله رجلا سمع النبي يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وخذل من خذله»...**»[2]، وحديثه مع المهاجرين والأنصار قائلًا لهم: «**يا معاشر المهاجرين والأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري، ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن حقه ومقامه في الناس، فوالله معاشر الجمع إن الله قضى وحكم ونبيه أعلم وأنتم تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، أما كان القارئ منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بأمر الرعية، والله إنه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم**»[3].

---

(١) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٨؛ وينظر: الجوهري: السقيفة وفدك ٤٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١١؛ العاملي: الصراط المستقيم ٣/ ١٠٠؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ١٥٣؛ البحراني: غاية المرام ٥/ ٣٠٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٣٤٨؛ الشيرواني: مناقب اهل البيت (عليهم السلام) ٤٠٠؛ الخوئي: منهاج البراعة ٥/ ٩٠.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٩٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٨٦؛ الميرجهاني: مصباح البلاغة ٢/ ٢٥٢.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٩٦؛ الخوئي: منهاج البراعة ٣/ ٩؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ١٨٦.

وقد استخدم الإمام علي (عليه السلام) أسلوب المناشدة والمحاججة ببيعة غدير خم أيضاً في زمن عمر بن الخطاب، عندما حاول إزاحته عن حقِّهِ الإلهي بتشكيل ما عرف بالشورى السَّداسية حيث قال: «**أيها الناس الله الله في أنفسكم، إنها والله الفتنة العمياء الصماء البكماء المقعدة، إلى متى تعصون الله، أما تعلمون أنه ما من نفس تقتل ظلما «أو يموت جوعا»، وما من ظلم يكون بعد اليوم أو جور أو فساد في الأرض إلا ووزر ذلك على من رد الحق عن أهله، وأنا والله أهله، والله ما الدنيا أريد، ولقد علمت أنكم لن تفعلوا، ولن تستقيموا، ولن تجمعوا علي، لكني أحتج عليكم، وأقيم المعذرة إلى الله عز وجل بيني وبينكم بايع الناس أبا بكر، وأنا والله أحق وأولى بها منه، لكني خفت رجوع الناس على أعقابهم لما رأيت من طمع المنافقين في الكفر، ثم جعلها أبو بكر من بعده لعمر، فخفت آخرا «ما خفته أولا، وأنت يا عبد الرحمن بن عوف اقتديت بأبي بكر في عمر، وحالك ما قال الله عز وجل في أهل الضلالة: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾**[1] **أستقيم لكم كما استقمتم، فإذا غدرتم تغيرت، والله على ما نقول وكيل، أما تعلم أن عمر جعلني في خمسة أنا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل في وجه من الوجوه، وأنا أحتج عليكم بحجج لا يستطيع العربي منكم ولا المولى ولا المعاهد أن يجحدني منها حجة، ولا يرد علي منها خصلة، أناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أخ لرسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟** قالوا: اللهم، لا، قال: **فأناشدكم الله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من ولايته ولاية الله، وعداوته عداوة الله غيري؟** قالوا: اللهم، لا، قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم من قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة**

(١) سورة الزخرف: الآية ٢٣.

هارون من موسى غيري؟ قالوا: اللهم، لا... قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم وصي لرسول الله (ﷺ) غيري؟** قالوا: اللهم، لا، قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم من آمن بالله ورسوله (ﷺ) قبلي؟** قالوا: اللهم، لا... قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يسمع حفيف أجنحة الملائكة غيري؟** قالوا: اللهم، لا قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد كان يقاتل بين يدي رسول الله (ﷺ) وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت أمامه غيري؟** قالوا: اللَّهم، لا، قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد شهد الكتاب بتطهيره في الخمسة أصحاب الكساء غيري؟** قالوا: اللهم، لا، قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد قدمه رسول الله (ﷺ) وولده وأهله معه للمباهلة لما أنزل الله عز وجل عليه: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾**[1] **وكان كنفس رسول الله (ﷺ)، وقال: أنت كنفسي، غيري؟** قالوا: اللهم، لا... قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، أفيكم أحد أمره رسول الله (ﷺ) على جميع الناس يوم جمع بني عبد المطلب وأنذرهم كما أمره الله عز وجل أن ينذر عشيرته، الأقربين، وندبهم إلى من يؤازره منهم على أمره على أن يجعله أخاه ووزيره في حياته ووصيه وخليفته على الأمة بعد وفاته، فأبوا من ذلك، وأجابه وعقد له ذلك وأمرهم بالسمع والطاعة له، غيري؟** قالوا: اللهم، لا، قال: **فأناشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أيها النفر الخمسة، هل فيكم أحد أقامه رسول الله (ﷺ)** قالوا: اللهم، لا...»[2].

(١) سورة ال عمران: الآية ٦١.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ١٨٥، ١٩١.

ومن مناشدته ببيعة غدير خم هو ما قاله لجمع من المسلمين كانوا يتذاكرون فضلهم وسابقتهم وهجرتهم في مسجد الرَّسول (ﷺ) في خلافة عثمان بن عفان «**فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل؟ أبأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟** قالوا: بل أعطانا الله ومن به علينا بمحمد وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرنا ولا بأهل بيوتنا، قال: **صدقتم، يا معشر قريش والأنصار أتعلمون الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإن ابن عمي رسول الله قال: إني وأهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه إلى الأرض، ثم حمله في السفينة في صلب نوح (عليه السلام)، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم (عليه السلام)، ثم لم يزل الله عزَّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة**... فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله... **فأمر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم، وزكاتهم وصومهم، وحجهم، فنصبني للناس علما بغدير خم... ثم خطب فقال: «أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم»** بلى يا رسول الله. قال: **قم يا علي، فقمت فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»**، فقام سلمان فقال: «يا رسول الله ولاء كماذا؟» فقال: «**ولاء كولائي، فمن كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه**»...»[1].

ومن أقواله التي جسدت رفضه الصريح واستهجانه الواضح لما اقدم عليه

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٢١٢ - ٢١٣؛ الاميني: المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير ١١؛ وينظر: ابن عقدة الكوفي: الولاية ٢٠٢؛ الجويني الشافعي: فرائد السمطين ١/ ٣١٢؛ البحراني: غاية المرام ١/ ١٣٨؛ الماحوزي: كتاب الاربعين ٤٤٠؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٤١.

الخلفاء الثلاثة الأوائل من اقصائه واغتصاب حقه المشروع، وانتقاده اللاذع للسلوك الذي انتهجوه في سبيل تحقيق غايتهم هذه، هو ما قاله في خطبته الشقشقية: «**أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل، ولا يرقى إلى الطير، فسدلت ودونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى، فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى إذا مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى عمر من بعده، فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشطرا ضرعيها، ثم تمثل بقول الأعشى:**

شتَّان ما يومي على كورها ... ويوم حيان أخي جابر

فصيرها في ناحية خشناء يجفو مسها، ويغلظ كلمها ويكثر العثار فيها،والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم، وإن أسلس لها تقحم، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس، وتلون واعتراض، فصبرت على طول المدة، وشدة المحنة! حتى إذا مضى لسبيله، فجعلها شور في جماعة زعم أني أحدهم فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدة، فمال رجل منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره، مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، وكبت به بطنته...»[1].

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٢٨١، ٢٨٤؛ وينظر: أبو جعفر الاسكافي: المعيار والموازنة ٤٧؛ الصدوق:

لقد تسببت اجراءات عثمان بن عفان الاقتصادية والإدارية بتعزيز الانحراف عن المنظومة الإلهية، لانهيار البنائية الاجتماعية والاقتصادية والإدارية للمجتمع الإسلامي، وبمقتله عام (٣٥هـ/ ٦٥٥م)[1]، تلك الانحرافية التي استلزمت من الإمام علي (عليه السلام) عندما تسلم الخلافة بعد عثمان بن عفان أن ينتهج التطبيقية الواقعية لبيعة غدير خم التي هدفها السماوي هو الاستمرار في تطبيق النهج المحمدي في كافة مجالات الحياة، وهذا ما عده الإمام علي (عليه السلام) جزءاً مهماً من تصديه لمسار الانحراف السياسي الذي أبعده عن حقه السياسي الإلهي، وأسس لمسار الانحراف الاجتماعي والاقتصادي والإداري للمجتمع الإسلامي.

لذلك أقدم الإمام علي (عليه السلام) على مجموعة من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، لإعادة ذلك الانحراف إلى مساره الإسلامي الصحيح، ففي الجانب الاقتصادي ركز الإمام علي (عليه السلام) في إصلاحاته على معالجة الانهيار الاقتصادي والاجتماعي الذي خلق تبايناً طبقياً في المجتمع الإسلامي من خلال تبنيه مبدأ المساواة في العطاء بين المسلمين وهذا ما أشار إليه بقوله: «... **فأنتم**

علل الشرائع ١/ ١٥٠؛ المفيد: الارشاد ١/ ٢٨٦؛ الطوسي: الأمالي ٣٧٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٤٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٥١.

(١) ابن حنبل: المسند ١/ ٦٢؛ ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٣/ ١٠٩٨؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٣٥- ٣٦، البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ١٥١، ٢٢٦، ٥/ ٥٣٧ -٥٤١،٥٣٨؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٦٣، ١٦٩؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٤٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٣٣٤، ٤٢٦؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٤٢؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٤٣٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق٣٩/ ٢٥٢، ٤٣/ ٤٢١؛ قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ١/ ٢٠٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٤٩-٥٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٣/ ١٦٧، ١٩١؛، ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ١٩٨- ١٩٩؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٦٦- ١٦٧، الذهبي: سير اعلام ١/ ٣،٤١٩/ ٤١٤، تاريخ الإسلام ٣/ ٤٣١؛، ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ١٩٠، ٢٠٠،؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ٥٢٧؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧٣.

عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على أحد وللمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للأبرار، وإذا كان غدا إن شاء الله فاغدوا علينا فأن عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلما حرا»[1]، إلا أن هذا الإصلاح لم يرق لبعض أصحاب الامتيازات الاقتصادية أمثال طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام حيث حاولا ثني الإمام علي (عليه السلام) عن إصلاحه هذا لكن الإمام قال لهما: «**فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما خلافي؟** قالا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم، وانتقاصنا حقنا من الفيء، جعلت حظنا في الإسلام كحظ غيرنا مما أفاء الله علينا بسيوفنا، ممن هو لنا في فيء، فسويت بيننا وبينهم، فقال علي (عليه السلام): **الله أكبر، اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر عليهما، أما ما ذكرتما من الاستشارة فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبة، ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها، فكرهت خلافكم، فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم وسن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمضيته، ولم احتج فيه إلى رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوى فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما، ولا عن غيركما، إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبينا (صلى الله عليه وآله)، فأما ما كان فلا يحتاج فيه إلى أحد، وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه، ووجدت أنا وأنتما ما قد جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله، فلم احتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيافنا، وأفاء**

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٣٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ١٧ – ١٨؛ وينظر: ابن عقدة الكوفي: الفضائل ٩١؛ الطوسي: الأمالي ٧٢٩.

الله علينا، فقد سبق رجال رجالا فلم يفضلهم رسول الله (ﷺ)، ولم يستأثر عليهم من سبقهم، ولم يضرهم حين استجابوا لربهم، والله مالكم ولا لغيركم إلا ذلك، ألهمنا الله وإياكم الصبر عليه... رحم الله عبدا رأى حقا فأعان عليه، أو رأى جورا فرده، وكان عونا للحق على من خالفه»[١].

كما قام الإمام علي (عليه السلام) بمصادرة الأموال والأراضي التي اعطاها عثمان بن عفان إلى أقاربه دون مسوغ شرعي، وهذا ما عكسه قول الإمام علي (عليه السلام): «**ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان، وكل مال أعطاه من مال الله، فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شيء، ولو وجدته وقد تزوج به النساء، وفرق في البلدان، لرددته إلى حاله، فإن في العدل سعة، ومن ضاق عنه الحق فالجور عليه أضيق**»[٢].

أمّا في الجانب الإداري فلعله أهم إجراء اتخذه الإمام علي (عليه السلام) لإصلاح الانحراف في منظومة الدولة الإدارية، هو عزله الولاة الفاسدين الذين سلطهم عثمان بن عفان على رقاب المسلمين وأساؤوا معاملتهم[٣]، رغم ما أشار عليه المغيرة بن شعبة بالتريث في عزل هؤلاء الولاة حتى يأخذ منهم الإمام علي (عليه السلام) البيعة واحداً تلو الآخر، قائلاً له: «**والله لا أداهن في ديني، ولا أعطي الرياء في أمري**»[٤]، أو ما اقترحه عليه المغيرة أيضاً بعزل جميع الولاة باستثناء معاوية بن أبي

(١) ابن عقدة الكوفي: الفضائل ٩٤؛ الطوسي: الأمالي ٧٣١- ٧٣٢؛ وينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٤١.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٦٩؛ وينظر؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٢٢٢، ٣٢/ ١٧؛ شمس الدين: دراسات في نهج البلاغة ٢١٠.

(٣) أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ١٤١؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٦٢؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ٢٧٣؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٤٦٣؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٧٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٢٠١؛ النويري: نهاية الارب ٢٠/ ٢١؛ عرموش، احمد: الفتنة ووقعة الجمل ٩٩.

(٤) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٥؛ الشامي: الدر النظيم ٣٥٨؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٨/ ٢٥١.

سفيان فأجابه الإمام قائلاً: ﴿**وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا**﴾[١]» [٢].

أما على الصعيد الاجتماعي فقد سعى الإمام علي (عليه السلام) إلى الإصلاح الاجتماعي وإرساء قواعد القيم الإسلامية فساس المجتمع بالعدل والمساواة بعد أن تفشت فيه الفوضى والإرهاب والتسلط من جراء السياسات السابقة وهذا ما عكسه قوله لمالك الأشتر: «**وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم. ولا تكونن عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أُكُلهم، فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق**»[٣].

إن هذه الإصلاحات قد أثارت حفيظة ذوي الامتيازات الاقتصادية والإدارية وأصحاب الطموح السياسي الذين وجدوا انفسهم غير قادرين على تقبل الواقع التطبيقي للنهج الصحيح للمنظومة السماوية، ما دفعهم إلى أن يدخلوا في صدام عسكري مع الإمام علي (عليه السلام)، الذي اضطرته الظروف أن يدخل في ذلك الصراع للدفاع عن بيعته وإمامته وخلافته اتجاه الناكثين والقاسطين والمارقين.

ومن الجدير بالذكر أن قتال هؤلاء من قبل الإمام علي (عليه السلام) لم يكن اجتهاداً شخصياً، بل هو أمر سماوي أبلغه به رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما أشار إليه قائلاً: «**هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعدي**»[٤]، وهذا ما اكده أبو سعيد الخدري بقوله: «أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلنا

(١) سورة الكهف: الآية ٥١.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ١٠٥؛ الطوسي: الأمالي ٨٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٧٥.

(٣) الشريف الرضي: نهج البلاغة ٣/ ٨٤؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/ ٣٢؛ النويري: نهاية الارب ٦/ ٢٠.

(٤) الخوارزمي: المناقب ١٩٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ٣٠٤؛ وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٣٩.

يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من فقال: **مع علي بن أبي طالب معه يقتل عمار بن ياسر**»[١].

فالناكثون هم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام اللذان خرجا على الإمام علي (عليه السلام) لتضرر مصالحهما الاقتصادية ولعدم تنفيذ مطالبهم في اشراكهم بالحكم لقوله للإمام علي (عليه السلام): «أعطيناك بيعتنا على أن لا تقضي في الأمور ولا تقطعها دوننا وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فأنت تقسم القسم وتقطع الأمر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا»[٢].

فأجابهم الإمام علي (عليه السلام) بقوله: «**لقد نقمتما يسيرا وأرجأتما كثيرا، ألا تخبراني أي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه؟ أم أي قسم استأثرت عليكما به؟ أو أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت بابه؟ والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي (صلى الله عليه وآله) فاقتديته، فلم احتج إلى رأيكما ولا رأي غيركما، ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما، وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما**»[٣].

إن خروج طلحة والزبير على الإمام علي (عليه السلام) بعد توليه الخلافة قد تلقى تأييداً كبيراً من السيدة عائشة حينما قالت لعبيد بن أبي سلمة ابن أم كلاب[٤]،

(١) ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٣٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٣٣٩.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ٢١؛ وينظر: أبو جعفر الاسكافي: المعيار والموازنة ١١٣؛ ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٥١؛ ابن عقدة الكوفي: الفضائل ٩٤؛ الطوسي: الأمالي ٧٣١؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٧/ ٤١.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٧؛ وينظر: الطوسي: الأمالي ٧٣٢.

(٤) عبيد بن أبي سلمة الليثي ويعرف بأمه أم كلاب، وهو الذي خرج من المدينة بقتل عثمان فاستقبل

الـذي اخبرهـا بقتـل عثـمان بـن عفـان وتـولي الإمـام عـلي (عليه السلام) الخلافـة: «**والله ليـت إن هـذه انطبقـت عـلى هـذه إن تـم الأمـر لصاحبـك...**»[1]، حيـث أنهـا كانـت أساسـاً من الرافضـين لبيعـة الإمـام عـلي (عليه السلام) في غديـر خـم، والسـاعين لإتمـام البيعـة لأبيهـا أبي بكـر بـن أبي قحافـة بعـد استشـهاد الرسـول (صلى الله عليه وآله)، ومـا كان رفضهـا لبيعـة الإمـام عـلي (عليه السلام) للخلافـة، إلّا لسـعيها لتوليـة قريبهـا طلحـة بـن عبيـد الله التيمـي لخلافـة المسـلمين بعـد مقتـل عثـمان بـن عفـان، وهـذا مـا ذكـره عبـد الله بـن عبـاس للزبـير بـن العـوام في معركـة الجمـل بقولـه لـه: «يـا بـن صفيـة، هـذه عائشـة تملـك طلحـة، فأنـت عـلى مـاذا تقاتـل قريبـك عليـاً...»[2].

ومـما يجـدر الإشـارة إليـه أن الإمـام عـلي (عليه السلام) لم يتخـل عـن نهـج الإمامـة السـلمي في تبيـان أحقيتـه الشرعيـة بالخلافـة منتهجـاً خطـاب العقـل في ذلـك تفاديـاً للصـدام المسـلح، وهـذا مـا أشـار إليـه بقولـه عنـد توجهـه إلى البـصرة «...**إن الله لما قبـض نبيـه، اسـتأثرت علينـا قريـش بالأمـر، ودفعتنـا عـن حـق نحـن أحـق بـه مـن النـاس كافـة، فرأيـت أن الصـبر عـلى ذلـك أفضـل مـن تفريـق كلمـة المسـلمين، وسـفك دمائهـم، والنـاس حديثـو عهـد بالإسـلام، والديـن يمخـض مخـض الوطـب**[3]، **يفسـده أدنـى وهـن، ويعكسـه أقـل خلـف. فـولى الأمـر قـوم لم يألـوا في أمرهـم اجتهـادا...**»[4]، كذلـك مـا قالـه لطلحـة بـن عبيـد الله في أرض معركـة الجمـل: «...**نشـدتك الله هـل سـمعت رسـول الله (صلى الله عليه وآله) يقـول: مـن كنـت مـولاه فعـلى مـولاه، اللهـم وال مـن والاه، وعـاد مـن**

عائشـة بسـرف فأخبرهـا بقتلـه وبيعـة النـاس للامـام عـلي بـن أبي طالـب (عليه السلام) فرجعـت إلى مكـة. ينظـر: ابن سـعد: الطبقـات الكـبرى ٥/ ٨٨؛ الطـبري: التاريـخ ٣/ ٤٦٨؛ ابن حجـر العسـقلاني: الاصابة ٥/ ٩٠.

(١) الطبري: التاريخ ٣/ ٤٧٧؛ وينظر: ابن الاثير: الكامل ٣/ ٢٠٦.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٤٨٨؛ المرعشي: شرح احقاق الحق ٢٣/ ٢٩٠.

(٣) الوطب: الزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمْنُ واللَّبَنُ. ينظر: ابن منظور: لسان العرب ١/ ٧٩٨.

(٤) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٣٠٨.

عاداه؟ قال نعم، **قال: فلم تقاتلني؟** قال: لم أذكر...»[١]، وقوله (عليه السلام) لطلحة أيضاً في مناشدة أخرى «...**أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»؟ وأنت أول من بايعني ثم نكثت، وقد قال الله عز وجل: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾**[٢] فقال: أستغفر الله، ثم رجع»[٣].

إلّا أن تلك المناشدات والاحتجاجات لم تجد نفعاً من أن يثني القوم عما عزموا عليه، فأجمعت يد ناقضي بيعة الإمام علي (عليه السلام) في يوم غدير خم، وناقضي بيعته للخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان، والذين أسماهم الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بـ(**الناكثين**)، ليقفوا ضد الإمام علي(صلى الله عليه وآله) في مواجهة مسلحة عرفت بمعركة الجمل عام (٣٦ هـ/ ٦٥٦م)[٤].

---

(١) الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ٣٧٢؛ الخوارزمي: المناقب ١٨٢ - ١٨٣؛ الزيلعي: تخريج الأحاديث والاثار ٢/ ٢٣٥؛ النقوي: خلاصة عبقات الانوار ٧/ ١١٨؛ وينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٠٨؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٣٣٢.

(٢) سورة الفتح: الآية ١٠.

(٣) المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٦٤.

(٤) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٢٥؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ١٣٦؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ١٤٤؛ الثقفي: الغارات ١/ ٥١؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٨٢؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٤٩٢؛ ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٤٤٩؛ ابن عقدة الكوفي: الفضائل ٨٦؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٠؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٣٧٦؛ ابن مردويه: المناقب ١٦٢؛ المفيد: الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٤٦٨؛ البيهقي: السنن الكبرى ٨/ ١٨١؛ الخوارزمي: المناقب ١٧٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٤٣٦؛ قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ١/ ١٣٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٣٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٨٢؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٢٠٥؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٩/ ٢٩؛ أبي الفداء: التاريخ ١/ ١٧٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٣/ ٤٨٣؛ ابن خلدون: التاريخ ٢/ ١٦٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٩١؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٣٢٦؛ ابن شدقم: وقعة الجمل؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ١٧١؛ عاشور: حروب الإمام علي (عليه السلام)؛ المياحي: هادي عبد الكريم، معركة الجمل الاسباب والنتائج.

وبفشل معركة الجمل من تحقيق أهدافها المتمثلة بإزاحة الإمام علي (عليه السلام) عن منصب خلافة المسلمين، والتي كان لمعاوية بن أبي سفيان اليد الطولى في التأجيج والتهيئة والدعم لها [١]، حيث كان يعول عليها كثيراً لتحقيق تلك الإزاحة، ما دفعه إلى أن يتزعم ذلك الصدام المسلح بنفسه ضد الإمام علي (عليه السلام)، كون سياسة الإمام (عليه السلام) الإصلاحية قد أضرت بمصالح معاوية وأسرته، الذين كانوا يشكلون قطباً أساسياً لمسار الانحراف السياسي والاقتصادي والإداري زمن عثمان بن عفان، متخذاً من مقتل عثمان بن عفان ذريعة لتحقيق مصالحه السياسية، ولاستدراج أهل الشام للخروج معه بحجة المطالبة بدم الخليفة المغدور على حد زعمه لقتال الإمام علي (عليه السلام) في معركة صفين عام (٣٧هـ/ ٦٥٧م) [٢].

وقبل أن يخوض الإمام علي (عليه السلام) هذه المعركة استخدم أيضاً أسلوب المناشدة والمحاججة لإلقاء الحجة على الناس قائلاً: «**يا معاشر الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل الله في كتابه من ذلك وما قال فيَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي، أتعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق، السابق إلى الإسلام - في غير آية من كتابه - على المسبوق وإنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة؟** قالوا: اللهم نعم، قال: **أنشدكم الله، سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن قوله:**

(١) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٨٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٢٨٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٥١٣؛ قطب الدين الراوندي: منهاج البراعة ١/ ١٥٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٣١، ١٠/ ٢٣٧، ٢٣٩؛ ابن شدقم: وقعة الجمل ٧٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٢/ ٥-٦؛ الخوئي: منهاج البراعة ٣/ ١٤٧؛ الحائري: شجرة طوبى ٢/ ٣١٨؛ الاميني: موسوعة الغدير ١٠/ ٣٢٧؛ المياحي: معركة الجمل الاسباب والنتائج ٤٧.

(٢) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٣٤، ٣٤٠؛ المنقري: وقعة صفين؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ١٥٤؛ الثقفي: الغارات ٢/ ٧٨٤؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٥٦٢؛ السيوطي: كفاية الطالب ٢/ ١٣٧؛ الامارة: عبد الزهرة، وقعة صفين واحوال أمير المؤمنين.

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١] فقال رسول الله (ﷺ): أنزلها الله في الأنبياء وأوصيائهم، وأنا أفضل أنبياء الله وأخي ووصيي علي بن أبي طالب أفضل الأوصياء؟ فقام نحو من سبعين بدريا جلهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين، منهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري، ومن المهاجرين عمار بن ياسر وغيره، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله (ﷺ) يقول ذلك، قال: **أنشدكم الله في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٢]**، وقوله: **﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣]**، ثم قال: **﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾[٤]**، فقال الناس: **يا رسول الله، أخاص لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم؟ فأمر الله عز وجل رسوله أن يعلمهم فيمن نزلت الآيات وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم، فنصبني بغدير خم وقال: إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبوني، فأوعدني لأبلغنها أو يعذبني، قم يا علي، ثم نادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»)[٥].**

إن عدم مقدرة معاوية بن أبي سفيان على حسم معركة صفين لصالحه

(١) سورة الواقعة: الآية ١٠-١١.
(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.
(٣) سورة المائدة: الآية ٥٥.
(٤) سورة التوبة: الآية ١٦.
(٥) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٢٩٥-٢٩٦.

عسكرياً، لتحقيق مطامعه السياسية بالاستحواذ على السلطة، دفعه للجوء إلى أسلوب المكر والخديعة برفع المصاحف من قبل جيشه لإحداث الفرقة بجيش الإمام علي (عليه السلام)، وهو أمر كانت محصلته لجوء الطرفين المتنازعين إلى عملية التحكيم[1]، التي كانت من ابرز تداعياتها ظهور فرقة الخوارج وهم المارقين، تلك الفرقة التي ظللت المسلمين ومزقت وحدتهم وأجبرت الإمام علي (عليه السلام) على قتالهم وهزيمتهم في معركة النهروان عام (٣٨هـ/ ٦٥٨م)[2]، هذه الهزيمة التي استثمرها معاوية بن أبي سفيان لتحقيق مخططه بإزاحة صاحب الحق السياسي الإلهي، وذلك بتجنيد احد الخوارج ألا وهو عبد الرحمن بن ملجم[3]

(١) المنقري: وقعة صفين ٥٠٤؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٣٣٣؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ١٩٤؛ الثقفي: الغارات ٢/ ٥٤٥، ٦٨٨؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٩١؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٤٩؛ ابن اعثم: الفتوح ٤/ ١٩٧؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٣٥٩، ٢/ ١٢٩، ١٣٣؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٦٣؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٣٢٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٢٢٤؛ البراقي، حسين بن السيد احمد: تاريخ الكوفة ٢٧٢.

(٢) ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٤٢٠، ٤٣٥؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٢؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ١٤٩؛ الفضل بن شاذان: الايضاح ٤٥٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٣٥٩؛ أبو حنيفة الدينوري:الاخبار الطوال ٢٠٢؛ الثقفي: الغارات ١/ ٥، ٢٨؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٩٣؛ الكوفي: المناقب ٢/ ٥٣٤؛ الطبري:التاريخ ٤/ ٥٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٣٥٣؛ ابن حبان: صحيح بن حبان ١٥/ ١٣٨؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ١١٤، ٢/ ٣٧؛ الصدوق: الأمالي ٤٦٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ١/ ٥٦٥؛ الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٢٧٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ٣٦٣؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ١٢٩؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٣٣٤؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١/ ٢٠١، ٢/ ٢٦٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٢٨٦؛ ابن شدقم: وقعة الجمل ١٣٧؛ العاملي: علي والخوارج؛ الهاشمي: وقعة النهروان؛ فلهاوزن: احزاب المعارضة السياسية والدينية في صدر الإسلام.

(٣) عبد الرحمن بن ملجم المرادي التدؤلي الحميري، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، ثم شهد فتح مصر وسكنها، وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) صفين، ثم خرج عليه بالنهروان، قتله الإمام الحسن (عليه السلام) سنة (٤٠هـ/ ٦٦٠م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٢؛ السمعاني: الانساب ١/ ٤٥١؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٣٥؛ ابن خلكان:

لقتل الإمام علي (عليه السلام) عام (٤٠هـ/ ٦٦٠م) [١].

وبما أن بيعة غدير خم حددت المعالم الأساسية للمسار السياسي وفق الرؤيا السماوية للمسلمين إلى يوم الدين، بخلافة الإمامة للنبوة بقيادتها للأمة الإسلامية، والمتمثلة بنصيتها على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والائمة من ولده من بعده، وهذا ما أشار إليه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بخطبة يوم غدير خم قائلاً: «**بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٢]، معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما أنزله إلي، وأنا مبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي - وهو السلام - أن أقوم في هذا المشهد فاعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣] وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال، وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك إليكم أيها الناس لعلمي بقلة المؤمنين وكثرة المنافقين وإدغال الآثمين**

وفيات الاعيان ٢/ ٦٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٦٤.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣٣، ٣٥؛ ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٥٨٦؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٢١٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢١٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٤١١؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ٣٠٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٢٤؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١٣٨؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ٥٩؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٢/ ٢٥١ المجلسي: بحار الأنوار ٤١/ ٣٢٩؛ عباس القمي: الانوار البهية ٧٣.

(٢) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٣) سورة المائدة: الآية ٥٥.

وختل المستهزئين بالإسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم... فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم وليا وإماما مفترضة طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين بإحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه ومن صدقه، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له، معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز وجل هو وليكم وإلهكم، ثم من دونه رسولكم محمد وليكم والقائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله عز اسمه ورسوله... معاشر الناس إن عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر والقرآن هو الثقل الأكبر، وكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ألا إنهم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه... معاشر الناس إنما أكمل الله عز وجل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة والعرض على الله عز وجل فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون... معاشر الناس إني أدعها إمامة ووراثة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب، وعلى كل أحد ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا واغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين... معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون... فأمرت أن آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي أمير

المؤمنين والأئمة من بعده، الذين هم مني ومنه أئمة قائمهم فيهم المهدي إلى يوم القيامة... معاشر الناس إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحد في وقت واحد، وأمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين، ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا، على ذلك نحيا ونموت ونبعث، لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب، ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي، فقد أديت ذلك إليكم فإنهما سيدا شباب أهل الجنة، وإنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، فقولوا: أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا - من أدركهما بيده وأقربهما بلسانه - لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا [نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا] أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا... معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - والحسن والحسين والأئمة - (عليهم السلام) - كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم من وفا، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه...» [1].

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ٢٠٦ - ٢١٦؛ وينظر: الفيض الكاشاني: التفسير الصافي ٢/ ٥٧-٦٦.

لذلك استمر أئمة أهل بيت النبوة بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) بالتصدي وبأساليب متعددة كُلاً عبر مرحلته التاريخية لأصحاب الانحراف السياسي المغتصبين لحقهم الإلهي.

وقد تصدى الإمام الحسن (عليه السلام) لتيار الانحراف السياسي بعد أن آلت إليه الإمامة والخلافة باستشهاد الإمام علي (عليه السلام)، وذلك لاستمرار أصحاب الانحراف السياسي بزعامة معاوية بن أبي سفيان في العمل على عرقلة تطبيق المشروع الإلهي الذي أسس له في بيعة غدير خم.

فالإمام الحسن (عليه السلام) كان عازماً على مواصلة نهج أبيه الإمام علي (عليه السلام) في مواجهة انحراف معاوية والإصرار على حربه، للحفاظ على نهج الرسالة السماوية الصحيح، إلا أنه ولكثرة تداعيات الظروف المحيطة به والتي أهمها ما ورثه من جيش غير مُهيأ للقتال بسبب كثرة الحروب التي خاضها، ولتمكن معاوية من إحداث الفرقة في ذلك الجيش باستمالته لبعض قياداته ببذل الأموال الكثيرة لهم[1]، إلى الحد الذي كانوا فيه مستعدين لتسليم الإمام الحسن (عليه السلام) له، وهذا ما أشار إليه الإمام الحسن بقوله: «**والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوني إليه سلما، والله لئن أسالمه وأنا عزيز خير من أن يقتلني وأنا أسير، أو يمن علي فيكون سنة على بني هاشم آخر الدهر ولمعاوية لا يزال يمن بها وعقبه علي الحي منا والميت**»[2]، هذا ما دفعه إلى مهادنة معاوية بن أبي سفيان[3] للحفاظ

(١) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ١٢٢؛ الثقفي: الغارات ٢/ ٦٤٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢١٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ١٦٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٤٠٧؛ الاميني: موسوعة الغدير ٢/ ٨٤.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٠؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٢٠.

(٣) ينظر: ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٤٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٥٤؛ الطبري: التاريخ ٤/ ١٢٦؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ١٢٢؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٧٥؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٤٢٦؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ١٨٤؛ ابن

على مكانة الإمامة وقدسيتها التي خص الله بها وبالنبوة بني هاشم.

ومن الجدير بالذكر أن فكرة التصدي العسكري لمعاوية وتياره الانحرافي كانت هي الغالبة في فكر الإمام الحسن (عليه السلام) على المهادنة لولا قلة ناصريه، وهذا ما أشار أليه (عليه السلام) بقوله: «**والله ما سلمت الأمر إليه إلا أني لم أجد أنصارا، ولو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكني عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسدا، إنهم لا وفاء لهم، ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: أن قلوبهم معنا، وأن سيوفهم لمشهورة علينا...**» [1].

إن مهادنة الإمام الحسن (عليه السلام) لمعاوية لا تعني تخليه عن حقه الإلهي في الإمامة، الذي منحته السماء له في بيعة غدير خم، والمحاججة به والتصدي لمعاوية الذي حاول الانتقاص من إمامته وإظهاره بالشخص غير المؤهل لتولي خلافة المسلمين عندما خاطب الناس قائلاً: «إن الحسن بن علي رآني للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً...»[2]، فجاء رد الإمام الحسن (عليه السلام) على معاوية ليبين للناس كذب معاوية بأهليته للخلافة دونه، وانهم أصحاب الحق الإلهي المشروع الذي تم اغتصابه منهم لقلة ناصريهم حينما قام خطيباً: «فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة فقال: **فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي، ومن النساء بأمي وكنا أهله، ونحن له، وهو منا ونحن منه، ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول**

الاثير: الكامل ٣/ ٤٠٤؛ ابن طاووس: الملاحم والفتن ٧٤، الطرائف ١٩٦؛ الزرندي الحنفي: معارج الوصول ٦٧؛ آل ياسين، الشيخ راضي: صلح الحسن؛ الحلو، محمد علي: الحسن بن علي رجل الحرب والسلام؛ البدري، سامي: الإمام الحسن (عليه السلام) في مواجهة الانشقاق الأموي.

(١) الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ١٤٧؛ وينظر: الشامي: الدر النظيم ٥١٣.

(٢) الطوسي: الأمالي ٥٥٩؛ البحراني: غاية المرام ٢/ ٨٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٦٢.

الله (ﷺ) في كساء لأم سلمة (عليها السلام) خيبري، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» فلم يكن أحد في الكساء غيري وأخي وأبي وأمي، ولم يكن أحد يجنب في المسجد ويولد له فيه إلا النبي(ﷺ) وأبي، تكرمة من الله (تعالى) لنا، وتفضيلا منه لنا، وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (ﷺ)، وأمر بسد الأبواب فسدها، وترك بابنا، فقيل له في ذلك، فقال: «أما إني لم أسدها وأفتح بابه، ولكن الله (عز وجل) أمرني أن أسدها وأفتح بابه»، وان معاوية زعم لكم أني رأيته للخلافة أهلا ولم أر نفسي لها أهلا، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبيه (ﷺ)، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله (تعالى) نبيه (ﷺ)، فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفيء، ومنع أُمنا ما جعل لها رسول الله (ﷺ)، وأقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله (ﷺ) لأعطتهم السماء قطرها، والأرض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وأبناء الطلقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله (ﷺ): إما ولت أمة أمرها رجلا وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا». وقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنه خليفة موسى (عليه السلام) فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الأمة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله (ﷺ) يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، وقد رأوا رسول الله (ﷺ) نصّب أبي يوم غدير خم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، وقد هرب رسول الله (ﷺ) من قومه وهو يدعوهم إلى الله (تعالى) حتى دخل الغار، ولو وجد أعوانا ما هرب، وقد كف أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النبي (ﷺ) في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعوانا، وكذلك أبي،

وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأمة وبايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال يتبع بعضها بعضا...»[١].

حرص معاوية بن أبي سفيان على ترسيخ الانحراف السياسي الذي انتهجه وذلك بالعمل على تهيئة الظروف المناسبة لإتمام البيعة لولده يزيد من بعده[٢]، ولأنه كان على بينة من أن مشروعه السياسي لا يمكن أن يتحقق بوجود الإمام الحسن (عليه السلام)، الذي اشترط عليه ضمن شروط الهدنة المعقودة بينهما أن يكون أمز الخلافة له من بعده[٣]، ما دفعه إلى تصفية الإمام الحسن (عليه السلام) وذلك بدس السم له من قبل زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس[٤]، وقتله عام (٥٠هـ/ ٦٧٠م)[٥].

---

(١) الطوسي: الأمالي ٥٥٩ - ٥٦١؛ وينظر: البحراني: حلية الأبرار ٢/ ٧٩ - ٨٠.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٤٢؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢١٩؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٢٣؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٢/ ٣٢.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٤٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٨٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٦١؛ البري: الجوهرة في نسب علي واله ٢٨؛ المزي: تهذيب الكمال ٦/ ٢٤٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٤٥؛ ابن حجر العسقلاني: فتح الباري ١٣/ ٥٦.

(٤) جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي، وقيل اسمها سكينة، وقيل شعثاء، وقيل عائشة والصحيح في ذلك جعدة، زوجة الإمام الحسن (عليه السلام) التي جرعته السم بأمر من معاوية حيث بعث لها مائة ألف درهم، ووعدها بأن يزوجها من ابنه يزيد وأن ينيلها من الدنيا شيئا كثيرا، فلما توفي الإمام الحسن (عليه السلام) وفى لها بالمال، ولم يزوجها من يزيد، قائلاً: أخشى أن تصنع بابني كما صنعت بابن رسول الله (صلى الله عليه وآله). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٨٨؛ الطبرسي: اعلام الورى ١/ ٤٠٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ١٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ٦٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٢٧٤؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ٦٧.

(٥) اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاة الإمام الحسن فمنهم من قال سنة (٤٩هـ/ ٦٦٩م) ومنهم من قال سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م) ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٥٥ - ٦٤؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٨٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب

بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام)، نهض الإمام الحسين (عليه السلام) بأعباء الإمامة، الذي أدرك الأبعاد الخطيرة لمسار الانحراف السياسي التي أراد معاوية ترسيخها في المنظومة السياسية الإسلامية، وذلك باختياره لشخصية منحرفة وفاسدة لتولي أمر المسلمين والمتمثلة بولده يزيد عام (٥٧هـ/ ٦٧٦م)[١]، وما يترتب على هذا الأمر من آثار تمس جوهر الدين الإسلامي والبنائية السياسية السماوية، الأمر الذي دفعه للتصدي لهذا الانحراف السياسي الخطير والعمل على تصحيحه ولو بالثورة المسلحة، التي سبقتها مناشداته ببيعة غدير خم وحتمية الالتزام بها وتهيئة الناس لتصحيح ذلك الانحراف السياسي، كون الالتزام بها من أساسيات الخروج معه للحفاظ على الحق السياسي الإلهي من الضياع، وهذا ما أشار إليه بخطبته في جموع المسلمين بمِنى أثناء الحج[٢] قبل وفاة معاوية بن أبي سفيان بسنتين[٣] قائلاً لهم: «**اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم فمن آمنتم من الناس ووثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فإني أتخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾...**

٣/ ٢٠٣؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٢٢٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ٦٦؛ الطائي: الحسن بن علي (عليه السلام) الامامة المنسية.

(١) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ١٥١؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٠٨، ٢٢٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٤/ ٣٣٤؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٧؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٩٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٢٤٣؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٥٠٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٦٢؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٨٦؛ النويري: نهاية الإرب ٢٠/ ٣٤٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٨٨؛ البغدادي: خزانة الادب ٦/ ٥١؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٢/ ٢٧؛ العلوي: النصائح الكافية ٦٤؛ أبو رية: شيخ المضيرة أبو هريرة ١٨٤.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٨؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ١٢٧؛ المحدث النوري: مستدرك الوسائل ١٧/ ٢٩٠؛ الحائري: شجرة طوبى ١/ ٥٨.

(٣) وقيل بسنة، ينظر: سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٣٢٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ١٨١.

قال: **أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ﷺ) نصبه [يعني الإمام علي (عليه السلام)] يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال: ليبلغ الشاهد الغائب قالوا: اللهم نعم... قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ﷺ) قال له في غزوة تبوك: أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟ قالوا اللهم نعم... قال: أتعلمون أن رسول الله (ﷺ) قال في آخر خطبة خطبها: إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا: اللهم نعم...»**[1].

إنَّ تحركات الإمام الحسين (عليه السلام) الممهدة لتصحيح الانحراف السياسي الأموي أثارت مخاوف معاوية بن أبي سفيان، مما دعاه للكتابة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) محذراً له من تلك التحركات بقوله «أمّا بعد، فقد انتهت إليّ عنك أمور أرغب بك عنها، فإن كانت حقّا لم أقارّك عليها، ولعمري إنّ من أعطى صفقة يمينه وعهد الله وميثاقه لحريّ بالوفاء، وإن كانت باطلا فأنت أسعد الناس بذلك، وبحظّ نفسك تبدأ، وبعهد الله توفي، فلا تحملني على قطيعتك والإساءة بك، فإنّي متى أنكرك تنكرني، ومتى تكدني أكدك، فاتّق شقّ عصا هذه الأمّة وأن يرجعوا على يدك إلى الفتنة...»[2] فما كان من الإمام الحسين (عليه السلام) إلاّ أن رد عليه بكتابٍ غليظٍ مشيراً فيه إلى مساوئ انحرافه السياسي بقوله: «...انظر لنفسك ودينك والأمّة واتّق شقّ عصا الألفة وأن تردّ الناس إلى الفتنة، فلا أعلم فتنة على الأمّة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظرا لنفسي وديني أفضل من جهادك، فإن أفعله فهو قربة إلى ربّي، وإن أتركه فذنب أستغفر الله منه في كثير من تقصيري، وأسأل الله توفيقي لأرشد أموري، وأمّا كيدك إيّاي فليس يكون على أحد أضرّ منه عليك، كفعلك

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ١٨٢، ١٨٤؛ وينظر: المحدث النوري: مستدرك الوسائل ١٧/ ٢٩١؛ الحائري: شجرة طوبى ١/ ١٠٢؛ الاميني: موسوعة الغدير ١/ ١٩٨.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٢٠.

بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك، إلَّا مخافة أمر لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوه، أو ماتوا قبل أن يدركوه، فأبشر يا معاوية بالقصاص، وأيقن بالحساب، واعلم أنّ لله كتابًا لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلَّا أحصاها، وليس الله بناس لك أخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة، وأخذك الناس بالبيعة لابنك، غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب، ولا أعلمك إلَّا خسرت نفسك، وأوبقت دينك، وأكلت أمانتك، وغششت رعيّتك، وتبوّأت مقعدك من النار، فبعدًا للقوم الظَّالمين»[1].

وبعد وفاة معاوية بن أبي سفيان عام (٦٠هـ/ ٦٧٩م) وتولى ولده يزيد إمرة المسلمين، أصبح خروج الإمام الحسين (عليه السلام) عليه حتمياً، وذلك للدفاع عن الإسلام وعن حقه المشروع بالخلافة ولمنع شخصية فاسدة وجائرة من تولي أمر المسلمين ولإصلاح الانحراف في منظومة الإسلام السياسية وهذا ما أشار إليه بقوله: «**من رأى سلطانًا جائرًا مستحلًا لحرم الله ناكثًا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغير عليه بفعل ولا قول، كان حقًا على الله إن يدخله مدخله؛ ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلّوا حرام الله، وحرّموا حلاله، وأنا أحق من غيري**»[2]، وقوله: «**إنّا أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ومحل الرحمة، وبنا فتح الله وبنا ختم، ويزيد رجل**

(١) البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٢١.

(٢) الطبري: التاريخ ٤/ ٣٠٤؛ ابن الأثير: الكامل ٤/ ٤٨؛ وينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام) ٨٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٥/ ٨١؛ المفيد: الأمالي ١٢٢؛ النويري: نهاية الارب ٢٠/ ٤١٩؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ٨١٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٣٨٢.

فاسق، شارب خمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق، مثلي لا يبايع لمثله...»[١]، وقوله: «**أيها الناس فإنكم إن تتقوا وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله ونحن أهل البيت أولى بولايته هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان...»**[٢]، وقوله: «**وأني لم أخرج أشرًا ولا بطرًا، ولا مفسدًا ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (ﷺ)، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام)...»**[٣].

إن حتمية الخروج على يزيد الفاسق دفعت الإمام الحسين (عليه السلام) لإعلان ثورته عام (٦١هـ/ ٦٨٠م) والتوجه من مكة إلى الكوفة[٤]، ضد انحرافية السلطة الأموية، والتضحية بنفسه وبأهل بيته وبأصحابه الأخيار دفاعاً عن المشروع السياسي السماوي، هذه التضحية التي كان اثرها السياسي الواضح في بقاء المشروع السياسي السماوي قائماً في ذهنية الناس ضمن صراعية الحق (المشروع السماوي) ضد الباطل (المشروع الانحرافي).

ومن الجدير بالذكر إن الإمام الحسين (عليه السلام) قد أوضح في واقعة الطف أنَّ تضحيته بنفسه لا تعني توقف استمرارية التصدي للانحراف السياسي، من خلال

---

(١) ابن اعثم: الفتوح ٥/ ١٤؛ وينظر: ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف ١٧؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ٧٨١.

(٢) الطبري: التاريخ ٤/ ٣٠٣؛ وينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام) ٨٣؛ المفيد: الإرشاد ٢/ ٧٩؛ ابن الأثير: الكامل ٤/ ٤٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٣٧٧.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٣٢٩؛ البحراني: العوالم ١٧٩؛ وينظر: ابن أعثم: الفتوح ٥/ ٢١.

(٤) أبو مخنف: مقتل الحسين ٦٨؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٨٦؛ ابن أعثم: الفتوح ٥/ ٦٩؛ الخوارزمي: مقتل الحسين ١/ ٣١٥؛ ابن نما الحلي: مثير الأحزان ٢٩؛ وللمزيد ينظر: يعقوب، احمد: كربلاء الثورة والمأساة ٢١١؛ البصري، أبو مصعب: الأمويون وثورة الإمام الحسين؛ الزيدي، مروان: ثورة الإمام الحسين ٦١.

تأكيده على ديمومة المشروع السماوي باستمرارية الإمامة في ولده، وهذا ما جسّده حديثه مع أهله وأصحابه في ليلة العاشر من محرم قائلاً لهم: «**يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملا لكم وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم فانجوا بأنفسكم... يا قوم فإني غدا أقتل وتقتلون كلكم حتى لا يبقى منكم أحد فقالوا الحمد لله الذي أكرمنا بنصرتك وشرفنا بالقتل معك أولا ترضى أن نكون معك في درجتك يا ابن بنت رسول الله... ويسألني زهير بن القين وحبيب بن مظاهر عن علي [يقصدان علي السجاد] فيقولان يا سيدنا علي إلى ما يكون من حاله فأقول مستعبرًا لم يكن الله ليقطع نسلي من الدنيا وكيف يصلون إليه وهو أبو ثمانية أئمة...**»[1].

ابتدأ الإمام السجاد (عليه السلام) الذي آلت إليه الإمامة باستشهاد والده الإمام الحسين (عليه السلام) تصديه للانحراف السياسي الأموي بالمواجهة المباشرة مع يزيد بن معاوية عن طريق الخطاب السياسي الثوري، الذي حاول من خلاله تجريد السياسة الانحرافية لآل أمية وتعريف الناس بحقيقة الثورة الحسينية وبأحقية آل محمد بالخلافة، وهذا ما عكسته خطبته أمام يزيد بن معاوية في الجامع الأموي بدمشق، حينما قال: «**أيها الناس أعطينا ستا وفضلنا بسبع، أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة، من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي... أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن علي المرتضى... أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين... وناصر دين الله، وولي أمر الله...**»[2].

(١) الخصيبي: الهداية الكبرى ٢٠٤؛ وينظر: البحراني: مدينة المعاجز ٤/ ٢١٥.

(٢) المجلسي: بحار الأنوار ٤٥/ ١٣٧ البحراني: العوالم ٤٣٨ - ٤٣٩؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج

ان ادراك يزيد بن معاوية لأثر الخطاب الذي سيلقيه الإمام السجاد (عليه السلام) عليه وعلى أسرته المغتصبة للحق الشرعي، جعله يحاول جاهداً منع الإمام (عليه السلام) من إلقاء خطابه أمام الناس قائلاً لحاشيته: «إنه إن صعد لم ينزل إلا بفضيحتي وبفضيحة آل أبي سفيان»[١]، وهو الأمر الذي حققه الإمام السجاد (عليه السلام) بخطبته.

وبعد أن نجح الإمام السجاد (عليه السلام) باستخدامه أسلوب الخطاب الثوري المباشر ضد يزيد بدمشق، انتهج أسلوباً آخراً للتصدي، ألا وهو أسلوب التعبئة الفكرية للمسلمين بعد رجوعه إلى المدينة المنورة لشحذ هممهم لمواجهة فساد وجور السلطة الأموية، وللتعريف بحقوقهم وواجباتهم، وبحق محمد وآل محمد، وذلك بإتباع صيغاً جديدة للتصدي السياسي، ألا وهي الأدعية والأقوال ذات البعدية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعقدية[٢]، ومما قاله بهذا الخصوص دعائه: «**اللهم يا من خص محمدا وآله بالكرامة، وحباهم بالرسالة، وخصصهم بالوسيلة، وجعلهم ورثة الأنبياء، وختم بهم الأوصياء والأئمة، وعلمهم علم ما كان وما بقي، وجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فصل على محمد وآله الطاهرين وافعل بنا ما أنت أهله في الدين والدنيا والآخرة إنك على كل شيء قدير**»[٣].

إن ازدياد الأثر الفكري للإمام السجاد (عليه السلام)، واتساع قاعدته الشعبية، دفع بني أمية في زمن الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ ٧١٤م) إلى تصفيته جسدياً، عن طريق دس السم وقتله عام (٩٥هـ/ ٧١٣م) [٤].

٢/ ٣٩؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٠٥.

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٤٥/ ١٣٨؛ البحراني: العوالم ٤٣٨؛ الأمين: لواعج الأشجان ٢٣٣.

(٢) ينظر: الإمام السجاد(عليه السلام): الصحيفة السجادية، شرح رسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام).

(٣) الإمام السجاد: الصحيفة السجادية ٤٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٤٢٧؛ وينظر: ابن ادريس الحلي: حاشية ابن ادريس على الصحيفة السجادية ١١٥.

(٤) الصفار: بصائر الدرجات ٣٧٣؛ الكليني: الكافي ١/ ٤٦٨؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار

بعد استشهاد الإمام السجاد (عليه السلام) سار أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين جاؤوا من بعده على نهجه الفكري في تعبئة وتحشيد وتهيئة الناس فكرياً لمواجهة الانحراف السياسي، سواء لحكام بني أمية أو لمن جاء من بعدهم من حكام بني العباس، ولتعريف الناس بحقهم السياسي المشروع.

هذا ما دفع هؤلاء الحكام إلى استخدام أسلوب عزل الأئمة عن قواعدهم الشعبية، وذلك باستقدامهم من محل سكناهم المدينة المنورة إلى عواصم حكمهم، أما لسجنهم أو لغرض الإقامة الجبرية عليهم، ومن ثم تصفيتهم جسدياً، وذلك بدس السم لهم.

فقد استقدم الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك (١٠٥- ١٢٥ هـ/ ٧٢٣/ ٧٢٤م) الإمام محمد الباقر (عليه السلام) إلى دمشق، محاولاً هو وأصحابه التقليل من مكانة الإمام السياسية والفكرية أمام الحاضرين، قائلاً له: «يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنه الإمام سفهاً وقلة علم...»[1]، فما كان من الإمام (عليه السلام) إلا أن تصدى له وجرّده أمام الناس من خلال عدم السلام عليه بالخلافة لتعريف الناس انه هو صاحب الحق الشرعي فيها، ومخاطباً إياه وأصحابه بقوله: «**أيها الناس أين تذهبون وأين يراد بكم، بنا هدى الله أولكم وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم مُلك معجل فإن لنا مُلكا**

٣/ ٢٧٥؛ الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ١٩٢؛ المفيد: الإرشاد ٢/ ١٣٧؛ ابن عبد البر: التمهيد ٨/ ٩؛ الطبرسي: تاج المواليد ٣٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٦/ ٣٣٣؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٩٩؛ وللمزيد ينظر: عبد السادة: سيرة الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه السلام) عند الجمهور؛ الجلالي: جهاد الإمام السجاد (عليه السلام)؛ باقر: قيادة المسيرة في رؤية الإمام السجاد(عليه السلام)؛ الخامنئي: سيرة الإمام السجاد (عليه السلام)؛ نوري: الحياة السياسية للإمام السجاد (عليه السلام).

(١) الكليني: الكافي ١/ ٤٧١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٢٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٦/ ٢٦٤؛ الحويزي: تفسير نور الثقلين ٢/ ٣٩٠.

مؤجلًا وليس بعد مُلكنا مُلك، لأنّا أهل العاقبة، يقول الله عز وجل: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾»[1]، هذا ما دفع الحاكم الأموي إلى حبسه والتضييق عليه، إلاّ أن ذلك لم يمنع الناس من الاتصال به والالتفاف حوله، فما كان من هشام بن عبد الملك إلّا أن أمر بإخراجه من السجن وإعادته إلى المدينة المنورة، حيث تم هناك قتله بدس السم له عام (١١٤هـ/ ٧٣٢م)[2].

لم يختلف حكام بني العباس عن أقرانهم حكام بني أمية في نظرتهم إلى من يمثل الإمامة الحقة إلى امتدادية المشروع السماوي لبيعة غدير خم، ما دفعهم إلى التشديد والتضييق عليهم إزاء ما كان يبديه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من تصدي للدفاع عن حقهم الشرعي، وهذا ما عكسه موقف الحاكم العباسي المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ/ ٧٥٣/ ٧٧٤م) اتجاه الإمام الصادق (عليه السلام) الذي واصل تصديه العلمي والفكري وإعداد الناس لمواجهة ظلم وانحراف بني العباس من خلال أقواله ومواقفه المباشرة وغير المباشرة تجاه المنصور وعماله، فقد أشارت المصادر إلى موقفه وتصديه (عليه السلام) لوالي المنصور على المدينة المنورة شيبة بن غفال الذي مدح المنصور والعباسيين وشتم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) من على منبر المسجد النبوي، فما كان من الإمام الصادق (عليه السلام) إلّا أن يقول له: «**أمّا ما قلت من خير، فنحن أهله، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك -يعني المنصور- به أولى وأحرى، يا من ركب غير راحلته، وأكل غير زاده ارجع مأزورا،** ثم أقبل على الناس فقال: **ألا أنبئكم بأخف الناس يوم القيامة ميزانا، وأبينهم**

(١) الكليني: الكافي ١/ ٤٧١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٢٢.

(٢) القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٢٨٨؛ الطبرسي: تاج المواليد ٤١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٤/ ٢٩٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٢٢؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ١٩٤.

خسرانا؟ من باع آخرته بدنيا غيره وهو هذا الفاسق...»[١].

وذكرت أيضاً تصدي الإمام (عليه السلام) للمنصور وفي مجلسه عندما قصد إحراجه بكلمات أمام الحاضرين للتقليل من شأنه، فما كان من الإمام إلّا أن رد عليه رداً حاسماً، قائلاً له: «**أنا فرع من فروع الزيتونة، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفو الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى يوم الحشر...**»[٢].

هذا الأمر دعا المنصور إلى استقدام الإمام الصَّادق (عليه السلام) ولمرات عِدّة وتهديده بالقتل، وهذا ما أشار إليه ابن طاووس حينما تكلم عن استدعاء المنصور للإمام الصادق (عليه السلام) سبع مرّات كان بعضها في المدينة والربذة حين حجّ المنصور، وبعضها كان يرسل إليه إلى الكوفة، وما كان يرسل عليه مرّة إلا ويريد فيها قتله[٣]، وما ذكره الصدوق من قول للمنصور يتوعد فيه الإمام الصادق (عليه السلام): «...لكان مني إليه ما لا يحمد في العواقب لما يبلغني من شدة عيبه لنا وسوء القول فينا»[٤]، وما أشار إليه الذهبي من أن المنصور هدد بقتل الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «إن جعفر بن محمد يلحد في سلطاني قتلني الله إن لم أقتله»[٥]، وما ذكره قطب الدين الراوندي في الخرائج، من أن المنصور كان يقول: «علي به سقى الله الأرض دمي إن لم اسقها دمه، عجلوا عجلوا...»[٦].

إن الثبات والإصرار في مواقف التصدي للإمام الصادق (عليه السلام) واستمرار

(١) الطوسي: الأمالي ٥١؛ وينظر: ابن كرامة: تنبيه الغافلين ١٤٩.
(٢) الصدوق: الأمالي ٧٠٩؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٧/ ١٦٧.
(٣) مهج الدعوات ١٧٥ – ٢٠٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٧/ ١٨٨؛ المظفر: الإمام الصادق ١/ ٩٦.
(٤) الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٧١٠.
(٥) سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٦.
(٦) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ٢/ ٦٤١؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٩٢/ ٢١٨.

استقطابه للعلماء والفقهاء ولعامة الناس وتمحورهم حول إمامته، وعدم تمكين المنصور من تحجيم دوره، دفع إلى قتله عام (١٤٨هـ/ ٧٦٥م) بدس السم إليه[١].

إن إدراك حكام بني العباس الذين خلفوا المنصور لحقيقة المشروع السياسي الإلهي في انتقال نصية الإمامة ضمن المسارية التي أُسس لها في بيعة الغدير، جعلهم يعون تماماً بأن استمرار حركية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الفكرية والعلمية لا بل حتى الاجتماعية والاقتصادية تشكل خطراً على مشروعية سلطتهم ومرتكزاتها في أذهان الناس، ما دعاهم للعمل جاهدين على الحد من تلك الحراكية واستمرارها، وذلك بتشديد الرقابة والتضييق عليهم واستدعائهم لأكثر من مرة لسجنهم، أو لغرض الإقامة الجبرية عليهم، ومن ثم تصفيتهم جسدياً.

هذه الحقيقة عكسها موقف المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤- ٧٥٨م) الذي تعرض كثيرا للإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) حيث يروى إن المهدي العباسي عمد على استقدام الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد وقام بحبسه فرأى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في منامه يقول له: «**يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾**[٢]» ففزع المهدي العباسي من منامه واطلق سراح الإمام (عليه السلام) [٣].

---

(١) ابن شاهين: تاريخ أسماء الثقات ٥٤؛ الطوسي: الخلاف ١/ ٣٣؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٣٩٩؛ المزي: تهذيب الكمال ٥/ ٧٤؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٩/ ٥١؛ ابن عنبه: عمدة الطالب ١٩٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٧/ ٢١٨؛ السبحاني: أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ١٧٧؛ المظفر: الإمام الصادق (عليه السلام) ٢/ ١٣٣.

(٢) سورة محمد: الآية ٢٢.

(٣) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم ٩/ ٨٧؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٥/ ٣٠٨؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٩/ ٤٩؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٦/ ٢٧٢؛

إن حكام بني العباس يدركون حقيقة أن أهل البيت (عليهم السلام) هم أصحاب المشروع السياسي الإلهي وهذا ما عكسه حديث هارون العباسي (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٨م) مع ولده المأمون عندما سأله: «يا أمير المؤمنين من هذا الرجل الذي قد أعظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه فاستقبلته وأقعدته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟! قال: هذا إمام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده فقلت: يا أمير المؤمنين أوليست هذه الصفات كلها لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر والغلبة والقهر وموسى بن جعفر إمام حق، والله يا بني انه لأحق بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني ومن الخلق جميعا، ووالله لو نازعتني هذا الأمر لأخذت الذي فيه عيناك فإن الملك عقيم»[1].

لذا نرى إن هارون العباسي عندما التقى الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في الحج بعد وشاية وصلت إليه من المقربين بأنه خليفة منافس له وتجبى إليه الأموال[2]، إلى ان قال له: «أنت الذي تبايعك الناس سرا، فقال -الإمام-: **أنا إمام القلوب وأنت إمام الجسوم**»[3].

إن رد الإمام (عليه السلام) فيه بعدية سياسية وعقدية توضح مكانته الشرعية في قلوب المؤمنين، وانه هو الإمام صاحب الحق الشرعي، ومما زاد من خشية هارون منه، هو رده عليه عندما أراد هارون العباسي إرجاع فدك إليه، فاشترط الإمام ردها بحدودها قائلاً له: «**حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها**

(١) الصدوق: عيون اخبار الرضا ١/ ٨٥.

(٢) الصدوق: عيون اخبار الرضا (عليه السلام) ١/ ٧٣؛ البحراني: مدينة المعاجز ٦/ ٣١٢؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٨/ ٢١٠.

(٣) ابن حجر الهيتمي: الصواعق المحرقة ٢٠٤؛ وينظر: النقوي: خلاصة عبقات الأنوار ٤/ ٣٣٤.

سيف البحر وحد منها دومة الجندل[١]، فقال له، كل هذا؟ قال: **نعم**»[٢]، هذا الرد أوضح للرشيد أن خلافته غير شرعية ومغتصبة، لأن الإمام ادخل حدود دولة هارون ضمن حدود فدك المغتصبة الذي هو صاحب حقها الشرعي، إن تصدي الإمام (عليه السلام) القوي والمتكرر لهارون الرشيد، دفعه إلى استدعائه وحبسه ولمرات عديدة، ومن ثم قتله عام (١٨٣هـ/ ٧٩٩م)[٣].

إنَّ نهوض الإمام عليّ الرِّضَا (عليه السلام) بأعباء الإمامة بعد استشهاد والده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، جعلته يواجه تحدياً للمتغير الذي حصل في بُنية التفكير السياسي العباسي والمتمثل بمحاولة الحاكم العباسي المأمون (١٩٨- ٢١٨هـ/ ٨١٣/ ٨٣٣م) والعمل على دمج مفهوم الإمامة الشرعية بالخلافة الوضعية من خلال تكليف الإمام الرضا بالخلافة ومن ثم بولاية العهد، لضرب المبنى الفكري للإمامة النصية، وذلك بإظهار أن مصدرها المأمون العباسي وليس الله عز وجل، انطلاقاً من تيقنه برفض الإمام الرضا (عليه السلام) لها.

إنَّ مواجهة الإمام الرضا (عليه السلام) لهذا المتغير قد ارتكزت على مرتكزين أساسيين، **أولهما**: رفضه القاطع بالخلافة التي منحها إيّاه المأمون قائلاً له: «**إن كانت هذه الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز لك أن تخلع لباسًا ألبسكه الله وتجعله لغيرك**

(١) دومة الجندل: هي قرية محصنة بين الشام والمدينة، وسميت كذلك لأن حصنها مبني من الجندل. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٤٨٧.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٥٤٣.

(٣) الصدوق: الأمالي ٤٦٠؛ الطوسي: الأمالي ٤٢٢، الغيبة ٢٤؛ عبد الوهاب: عيون المعجزات٩١؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ١/ ٣٢٢؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٤٠٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٩/ ٨٨؛ الاربلي: كشف الغمة ٣/ ٢٣؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٩/ ٥١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٧٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٨/ ٢٢٧؛ الكوراني: الإمام الكاظم (عليه السلام) سيد بغداد ١٨٥.

وإن كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك تجعل ليّ ما ليس لك»[١]، وبذلك تصدى الإمام (عليه السلام) لمحاولة المأمون إفراغ الإمامة من محتواها الُقدسيّ.

وثانياً: بقبوله ولاية العهد مجبراً، والتي عبر عنها بقوله: «**قد علم الله كراهتي لذلك، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل**»[٢]، وبشروطه التي فرضها، وهي: «**أن لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئا مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله...**» [٣]، والتي أفشلت مشروع الحاكم العباسي الذي أراد تحقيقه من وراء إسناد ولاية العهد له، والذي افصح عنه للعباسيين الذين اجتمعوا في مرو معترضين على قرار ولاية العهد للإمام الرِّضَا (عليه السلام) بقوله لهم: «فليس يجوز التهاون في أمره ولكنا نحتاج أن نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الأمر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه»[٤]، فما كان من المأمون إلا أن يلجأ إلى الخيار الأخير وهو التخلص من الإمام (عليه السلام) عن طريق دس السم له وقتله عام (٢٠٣هـ/ ٨١٨ م) [٥].

إن تصفية المأمون للإمام الرضا (عليه السلام)، لم يوقف مسارية التصدي الفكري لأئمَّة أهل البيت (عليهم السلام)، والمتمثل بتصدي الإمام الجواد والإمام الهادي والإمام العسكري والإمام الحجة (عليهم السلام) لجور حكام بني العباس، وتوعية الناس

(١) الصدوق: علل الشرائع ١/ ٢٣٧.

(٢) الصدوق: الأمالي ١٣٠.

(٣) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ١٦١.

(٤) الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ١٨٢.

(٥) الخصيبي: الهداية الكبرى ٢٨٢؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الأخبار ٣/ ٣٤٣؛ الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٢٦٦؛ الطبري: دلائل الامامة ٣٥٠؛ الطبرسي: اعلام الورى ٢/ ٤١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٧/ ١٦٨؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٤٧٦؛ ابن طلحة الشافعي: مطالب السؤول ٤٦٤؛ النويري: نهاية الارب ٢٢/ ٢١٠؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١٠٢٣.

لانحرافيتهم واغتصابهم لحقهم الشرعي، الذين لم يألوا جهداً في التضييق عليهم ومن ثم تصفيتهم[١]، ما عدا الإمام الحجة (عليه السلام) الذي تكفلت السماء بحفظه عبر غيبته لاستمرارية المشروع الإلهي للإمامة الذي أُسس له في بيعة غدير خم[٢].

٢. مواجهة أبناء البيت العلوي.

كان للأساليب التي انتهجها حكام الانحراف السياسي من أمويِّين وعبَّاسيِّين من تضييق ومراقبة واعتقال وتشريد وقتل ومنع عطاء اتِّجاه أبناء البيت العلوي كونهم أبناء أصحاب الحق الإلهي من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولَدَ لدى هؤلاء الأبناء شعوراً قوياً بالظلم والحيف والاضطهاد، ومس لمكانتهم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الإسلامي، تنامى بمرور الأيام إلى تيار معارض لهاتين

(١) الكليني: الكافي ١/ ١١٢، ٣٣٣؛ الطبري: دلائل الإمامة ٣٩٤، ٤٠٧، ٤٢٣، المفيد: الإرشاد ٢/ ٢٧٣، ٣١١،٣٣٦؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٢/ ٨٠٠، ٨٤٨، الغيبة ٣٦٤؛ عبد الوهاب: عيون المعجزات ١٢٠؛ الطبرسي: اعلام الورى ٢/ ١٢٩، تاج المواليد ٥٢، ٥٥، ٥٧؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٤٨٦، ٥٣١، ٥٣٣،٥٢٧؛ الشامي: الدر النظيم ٧٤٨؛ الأربلي: كشف الغمة ٣/ ١٧٨، ٢١٩،٢٢٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٣/ ١٢١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ١٩؛ الشهيد الثاني: التحرير الطاووسي ٢٠، ٦٥٣؛ الأردبيلي: جامع الرواة ١/ ٢٥، ٢/ ٣٩٩، ٤٠٣؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٦/ ٢٤٠، ١٧/ ١٤٠، ٢٠/ ٢٣٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٥٠/ ٧، ١٧٦، ٢٩٣، ٥١/ ٣٣؛ القزويني، السيد لطيف: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ٢٤٦؛ الكوراني: المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عج ٨٦٨؛ وللمزيد ينظر: اليوسف، عبد الله احمد كاظم: سيرة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) دراسة تحليلية، سيرة الإمام الهادي دراسة تحليلية، سيرة الإمام الحسن العسكري دراسة تحليلية؛ الحلو: الإمام محمد الجواد (عليه السلام) الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي.

(٢) الكليني: الكافي ١/ ٣٣٣؛ الطبري الشيعي: دلائل الإمامة ٥٢٨؛ النعماني: الغيبة ١٤٣؛ المفيد: الفصول العشرة ١٠؛ الطوسي: الغيبة ٩٧؛ الطبرسي: تاج المواليد ٦٤؛ ابن طاووس: الطرائف ١٨٤؛ وللمزيد ينظر: الصدر: موسوعة الإمام المهدي (عليه السلام)؛ السند، محمد حميد: دعوى السفارة في الغيبة الكبرى.

السلطتين، تجلت ابرز انعكاساته بقيامهم بثورات مسلحة ضد هؤلاء الحكام، راح ضحيتها أعداد كبيرة من أبناء البيت العلوي، وإقامتهم كيانات سياسية مستقلة عن حكام بني العباس، ولعل من ابرز هذه الثورات التي كان لها اثرها السياسي والاقتصادي الواضح في زعزعة كيان الدولتين الأموية والعباسية هي، ثورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، في الكوفة عام (١٢٢هـ/ ٧٣٩م)، ضد الحاكم الأموي هشام بن عبد الملك[١]، وثورة ولده يحيى في خراسان عام (١٢٥هـ/ ٧٤٢م)، ضد الحاكم الأموي الوليد الثاني بن يزيد بن عبد الملك[٢]، وثورة محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المدينة المنورة، وثورة أخيه إبراهيم بن عبد الله في البصرة عام (١٤٥هـ/ ٧٦٢م)، ضد الحاكم العباسي أبي جعفر المنصور[٣]، وثورة الحسين بن علي بن الحسن بن

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٣٢٥؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ٢٧٨؛ الفضل بن شاذان: الايضاح ٣٩٥؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٣٤٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٣٢٥؛ الطبري: التاريخ ٤٨١؛ ابن اعثم: الفتوح ٨/ ٢٨٥؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٠٦؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٨٦، ٩٠؛ الصدوق: الأمالي ٩٤؛ المفيد: الارشاد ٢/ ١٧٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٢٧٠؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٣٤؛ وللمزيد ينظر: ابن المقرم،عبد الرزاق: زيد الشهيد؛ المندلاوي، محمد محمود: الشيعة وظلم السلاطين؛ حسن: ناجي، ثورة زيد بن علي؛ الزبيدي، قيصر: المعارضة العلوية ٢١١،٢٢٢؛ مال الله، حيدر لفته، اساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ٢/ ١١١؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٣٣١،٣٢٦؛ الطبري: التاريخ ٥/ ٥٣٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٨/ ٢٩٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ١٠٣؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢١٢،٢٠٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٢٩٩؛ وللمزيد ينظر: يعقوب، احمد: الشهيد يحيى بن زيد؛ جودة، صادق: العلاقات العلوية العباسية؛ ترف: علاء حسين، الاغتيال السياسي في العراق وبلاد الشام والجزيرة العربية حتى نهاية العصر الأموي.

(٣) مالك: الموطأ ١/ ٢٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٩٠؛ الثقفي: الغارات ٢/ ٦٨٠؛ الطبري: التاريخ ٦/ ١٨٣؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٩٤؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ١٥٧، ١٦٧؛ الطوسي: الغيبة ٤٦٤؛ الزمخشري: ربيع الابرار ٣/ ٣١٦؛ العلوي: المجدي في انساب

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (صاحب فخ)، في المدينة المنورة عام (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)، ضد الحاكم العباسي الهادي[١]، وثورة محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بابن طباطبا، في الكوفة عام (١٩٩- ٢٠٠هـ/ ٨١٤/ ٨١٥م)، ضد الحاكم العباسي المأمون، وبعد وفاته خلَفه في قيادة الثورة محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٢]، وواكب هذه الثورة ثورة كل من زيد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، في البصرة [٣]، وثورة إبراهيم بن موسى

الطالبيين ٣٧؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ٤؛ ابن خلدون: التاريخ ١/ ٢٠٠؛ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب ٢/ ٩٤؛ وللمزيد ينظر: الزيدي، احمد زاجي: الاغتيالات السياسية في العصر العباسي الاول؛ النفيس، احمد: الشيعة والثورة.

(١) الطبري: التاريخ ٦/ ٤١٨؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٣٢٦؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ١٨٧؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٢٧؛ الزمخشري: ربيع الابرار ٥/ ١٩٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٤٢٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ١٠/ ٣٧؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢/ ٢٨١؛ الحميري: الروض المعطار ٤٣٧؛ الامين: اعيان الشيعة ٣/ ٢٣١؛ وللمزيد ينظر: الاميني: بطل فخ.

(٢) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ٣٨٥؛ ابن قتيبة الدينوري: المعارف ٣٨٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٥؛ الطبري: التاريخ ٧/ ١١٧؛ ابن اعثم: الفتوح ٨/ ٤١٧؛ الصولي: الاوراق ٣/ ٩٥؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤٣٩؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣٤٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٣٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٤/ ١١٤؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ٢١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ١٣/ ٧٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٢٦٦؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/ ٢٤٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٥٥٨؛ وللمزيد ينظر: البهادلي: زينب جاسم حسن، الغدر في الدولة العربية الإسلامية.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢٦٦؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٤٤٥؛ الطبري: التاريخ ٧/ ١٢٣؛ الصدوق: عيون اخبار الرضا ١/ ٢٢٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣٥٥؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٣٧؛ المفيد: المسائل الجارودية ٣٩؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٤/ ١١٨؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٣٤؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٤٧١؛ ابن الجوزي: المنتظم ١٠/ ٨٣؛ وللمزيد ينظر: النجم، مهدي: ثورات العلويون.

بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب في اليمن[١]، وثورة الحسين بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالأفطس في مكة[٢] وثورة محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالديباج في مكة عام (٢٠٠ هـ/ ٨١٥ م)[٣]، وثورة محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالصوفي في الطالقان عام (٢١٩هـ/ ٨٣٤ م)، ضد الحاكم العباسي المعتصم[٤]، وثورة يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بذي الدَّمعة في الكوفة عام (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م) ضد الحاكم العباسي المستعين[٥].

(١) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٤٤٥؛ وللمزيد ينظر: جعيلان، مرتضى جليل، موقف العامة من الثورات العلوية في الشرق الإسلامي.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤٤٠؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٣٥؛ المفيد: الارشاد ٢/ ٣١٧؛ الغفار: الكليني والكافي ١٣٨؛ الامين: اعيان الشيعة ٥/ ٤٧، ٥٦؛ داوود، نبيلة عبد المنعم: نشأة الشيعة الامامية ٢٠٤.

(٣) المفيد: الارشاد ٢/ ٢١١؛ الحلي: ايضاح الاشتباه ٢٨٣؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ١٤/ ٣٤٧؛ اليافعي: مرآة الجنان ٢/ ٨؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٢/ ٧؛ المجلسي: مرآة العقول ٦/ ٨٩؛ التفرشي: نقد الرجال ٤/ ١٦٢؛ الامين: اعيان الشيعة ٩/ ٢٠٣.

(٤) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٤٧١؛ المسعودي: مروج الذهب ٢/ ٤٦٤؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٣٨٢؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٤٥؛ التنوخي: الفرج بعد الشدة ١/ ١٣٨؛ المفيد: المسائل الجارودية ١١؛ ابن حزم: الفصل في الملل والاهواء والنحل ٤/ ١٧٩؛ الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٥٩؛ ابن الجوزي: المنتظم ٧/ ٢١٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٩١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ١٥/ ٣٨٨؛ ابن خلدون: التاريخ ١/ ٢٠٠؛ البستوي، عبد العليم: المهدي المنتظر ٧٢.

(٥) أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٤١٨؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٤٦؛ الصدوق: من لا يحضره الفقيه ٤/ ٥١٧؛ التنوخي: نشوار المحاضرة ٢/ ٢٤٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ١٣٠؛ الامين: اعيان الشيعة ٨/ ٢٥٨؛ الاميني: موسوعة الغدير ٣/ ٣٩؛ النمازي: مستدرك سفينة البحار ٥/ ٢٢٧؛ الشاكري: موسوعة المصطفى والعترة ١٤/ ٣٠٥؛ السبحاني: اضواء على عقائد الشيعة الامامية ٥١.

أما الكيانات السياسية التي أقامها أبناء البيت العلوي في العصر العباسي هي دولة الأدارسة التي أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في المغرب العربي والتي استمرت من (١٧٢هـ - ٣٧٥هـ/ ٧٨٨/ ٩٨٥م)[١]، والدولة الزيدية التي أسسها الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالداعي في طبرستان وبلاد الديلم وجيلان والتي استمرت من (٢٥٠هـ - ٣١٦هـ/ ٨٦٤/ ٩٢٨ م)[٢]، والدولة الفاطمية التي أسسها عبيد الله المهدي الذي يعود نسبه إلى محمد بن إسماعيل بن الأمام جعفر الصادق (عليه السلام) في شمال أفريقيا ومصر والتي استمرت من (٢٩٧هـ - ٥٦٧هـ/ ٩٠٩/ ١١٧١ م)[٣]، ودولة بني حمود التي أسسها علي بن حمود بن ميمون بن احمد الملقب بالناصر لدين الله والمعروف بحمود بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن عمر بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى

(١) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٤٠٤؛ الطبري: التاريخ ٦/ ٤١٦؛ المسعودي: مروج الذهب ١/ ١٨٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٢٨٨؛ ابن الاثير: الكامل ٦/ ٩٣؛ ابن الابار: الحلة السيراء ١/ ٩٨؛ العلوي: المجدي في انساب الطالبيين ٣٥٦؛ داوود: نشأة الشيعة الامامية ١٩٨.

(٢) الثقفي: الغارات ٨٧١؛ الطبري: التاريخ ٧/ ٤٢٩؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٤٠٦؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٤/ ٣٣٠؛ ابن النديم: الفهرست ٢٤٤؛ الشهرستاني: الملل والنحل ١/ ١٦٢؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ٤٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١٣/ ١٣٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢/ ١٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٩؛ ابن خلدون: التاريخ ١/ ٢٠٠؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ٩٢؛ مغنية: الشيعة في الميزان ١٣٥؛ القزويني: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ٢٤٥.

(٣) الثقفي: الغارات ٢/ ٦٨٠؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ٢٨٩؛ ابن الاثير: الكامل ٨/ ٢١؛ ابن الابار: الحلة السيراء ١/ ١٨٩؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ٦٣؛ الذهبي: العبر في خبر من غبر ٢/ ٨٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ١٣١؛ ابن خلدون: التاريخ ١/ ٢٠١؛ القلقشندي: مآثر الانافة ١/ ٢٦٠، ٢/ ٢٤٩؛ الامين: الاسماعيليون والمغول ٢٤٠.

بن الحسن بن علي بن أبي طالب عام (٤٠٧ - ٤٤٨ هـ/ ١٠١٦ - ١٠٥٦م) في بلاد الأندلس[١].

٣. مواجهة الموالين لآل البيت (عليهم السلام).

كان للموالين لأهل البيت (عليهم السلام) إسهاماً واضحاً في التصَّدّي للانحراف السياسي عن المنظومة السماوية، وذلك لما لبيعة الغدير من تأثير في نفوسهم، فمنهم من كان حاضراً البيعة وشاهد عيان، ومنهم من تأثر بإرثية المبنى الفكري لتلك البيعة الذي ركز عليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مسيرة إمامتهم وتصديهم للانحراف السياسي، لذا نرى أن بوادر ذلك التصدي للموالين بدأت مع بداية ترسيخية الانحراف السياسي في سقيفة بني ساعدة، ما عرضهم إلى شتى أنواع الظلم والاضطهاد من قبل السلطات الحاكمة من مراقبة وتضييق وإقامة جبرية وسجن ومنع عطاء ونفي وقتل وسنأتي على بيان ذلك.

وقد أشارت المصادر أن بوادر ذلك التصدي كانت بوجه أول المتجرئين على المنظومة السماوية، الا وهو أبو بكر بن أبي قحافة، وهذا ما عكسه موقف الكثير من صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، منهم موقف سعد بن عبادة[٢] الذي اكد على أحقّيّة

(١) ابن الاثير: الكامل ٩/ ٢٦٩؛ ابن الابار: درر السمط ٣٥؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ١٤٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٨/ ١٥٩، سير اعلام النبلاء ١٧/ ١٣٤ - ١٣٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٢١/ ٥٤؛ ابن خلدون: التاريخ ٤/ ١٥٣؛ ابن عنبة: عمدة الطالب ١٥٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٥٥٦؛ وللمزيد ينظر: طاهر، كاظم شمهود: الشيعة في الاندلس (الخلافة الحمودية العلوية).

(٢) سعد بن عبادة بن دليم بن أبي حليمة بن ثعلبة ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، وكان نقيبا، من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، شهد العقبة وبدرا، وتخلف سعد عن عبادة عن بيعة أبي بكر، وخرج من المدينة ولم ينصرف إليها إلى أن مات بحوران، من أرض الشام سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م)، ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٦١٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٣١٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب٣٦٥؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٣٦٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٢٨٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ١/ ٢٧٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ٥٥.

الإمام علي بنصية الخلافة وحذر الأمة من مغبة عدم طاعة أوامر الله ورسوله (ﷺ) في تأسيسية تلك النصية، قائلاً: «فوالله لقد سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: **إذا أنا مت تضل الأهواء ويرجع الناس على أعقابهم فالحق يومئذ مع علي** (عليه السلام) وكتاب الله بيده لا نبايع لأحد غيره...» [١]، وقوله: «لا والله لا أبيع ديني بدنياي ولا أبدل الكفر بالإيمان ولا أكون خصما لله ورسوله»[٢]، وقوله: «أيها الناس إني والله ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي (عليه السلام) ولا أبايعكم حتى يبايع علي»[٣]، لقد اعتبر سعد بن عبادة أن ما حصل في سقيفة بني ساعدة من إتمام البيعة لأبي بكر، انه فتنة اعتزلها في داره، لذا لم يصل خلفهم ولا اجتمع معهم ولا قضى بقضائهم، وبقى كذلك حتى وفاة أبي بكر وتولي عمر بن الخطاب الخلافة، والذي أيضاً رفض مبايعته، ونتيجة لإصراره على موقفه هذا، ما دفع احد الصحابة إلى إجباره على الارتحال من المدينة المنورة إلى بلاد الشام، ومن ثم تصفيته ملقياً بتبعية قتله على الجن[٤]، وقد اتخذ ولده قيس بن سعد بن عبادة[٥] ذات الموقف من بيعة أبي بكر حينما قال: «يا معشر قريش! قد علم خياركم أن أهل بيت رسول الله (ﷺ)

(١) المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٢٦؛ وينظر: الشيرازي: كتاب الاربعين ٢٢٨؛ الامين: اعيان الشيعة ٧/ ٢٢٥.

(٢) المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٣٢٦.

(٣) ابن طاووس: كشف المحجة ١٧٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٠/ ١١.

(٤) الجوهري: السقيفة وفدك ٦١؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٤٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠؛ العيني: عمدة القاري ٨/ ٧٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٦٠/ ٢٩٨.

(٥) قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، حمل لواء رسول الله (ﷺ) في بعض مغازيه، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وممن لم يبايع أبا بكر، وولاه أمير المؤمنين (عليه السلام) في ايام خلافته إمارة مصر، توفي بالمدينة في آخر أيام معاوية سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٥٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٣٨٩؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ١٣٧؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٨٨ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٢١٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٥/ ٣٥٩.

أحق بمكانه في سبق سابقة وحسن عناء وقد جعل الله هذا الأمر لعلي بمحضر منك [يقصد أبا بكر] وسماع أذنيك، فلا ترجعوا ضلالا فتنقلبوا خاسرين»[١].

كذلك اتخذ العديد من المهاجرين الموقف ذاته عاكسين بأقوالهم رفضهم البيعة لابي بكر ومؤكدين أحقّية الإمام علي (عليه السلام) بقيادة الأمة وفقاً لما جاء في بيعة غدير خم، ومن أولئك سلمان المحمدي الذي واجه أبا بكر بقوله: «يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه، وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه، وما عذرك في تقدمك على من هو أعلم منك وأقرب إلى رسول الله وأعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي (صلى الله عليه وآله) في حياته وأوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد»[٢]، وقوله مخاطباً الناس: «يا أيها الناس: اسمعوا عني حديثي، ثم أعقلوه عني، ألا وإني أوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، لقالت طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان، ألا إن لكم منايا، تتبعها بلايا، ألا وإن عند علي (عليه السلام)، علم المنايا، والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، وأصل الأنساب، على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السلام إذ يقول له رسول الله (صلى الله عليه وآله): **أنت وصيي في أهل بيتي، وخليفتي في أمتي، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى**، ولكنكم أخذتم سنة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق فأنتم تعلمون ولا تعلمون، أما والله لتركبن طبقا عن طبق، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة أما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها عليا لأكلتم

(١) البرقي: الرجال ٦٤.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٠؛ وينظر: البرقي: الرجال ٦٣؛ الصدوق: الخصال ٤٦٣؛ ابن طاووس: اليقين ٣٣٩؛ المحدث النوري: نفس الرحمن ٥٨٦.

من فوقكم، ومن تحت أقدامكم، ولو دعوتم الطير لأجابتكم في جو السماء، ولو دعوتم الحيتان من البحار لأتتكم، ولما عال ولي الله، ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله، ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا بالبلايا، واقنطوا من الرخاء، وقد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء، عليكم بآل محمد (عليهم السلام)، فإنهم القادة إلى الجنة، والدعاة إليها يوم القيامة، عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين، مرارا جمة مع نبينا، كل ذلك يأمرنا به، ويؤكده علينا فما بال القوم؟ عرفوا فضله فحسدوه، وقد حسد هابيل قابيل فقتله، وكفارا قد ارتدت أمة موسى بن عمران، فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل، فأين يذهب بكم أيها الناس ويحكم ما لنا وأبو فلان وفلان؟! أجهلتم أم تجاهلتم؟ أم حسدتم أم تحاسدتم؟ والله لترتدن كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري، وسلمت لنبيي، واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليًّا أمير المؤمنين (عليه السلام) وسيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين، وإمام الصديقين، والشهداء والصالحين»[1].

ونتيجة لمعارضته تلك أن تعرض للضرب المبرح، وهذا ما أشار إليه بقوله: «ثم أخذوني فوجئوا عنقي حتى تركوها كالسلعة، ثم أخذوا يدي وفتلوها فبايعت مكرهاً»[2].

كما عبّر عمار بن ياسر عن موقفه الرافض لانحرافية المسار السياسي بتولي أبي بكر للخلافة بقوله: «يا معاشر قريش ويا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٤٩- ١٥٢.

(٢) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٨؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٧٦.

أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ لملته وأنصح لأمته، فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل أن يضطرب حبلكم ويضعف أمركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم، فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم، وعلي أقرب منكم إلى نبيكم وهو من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي (ﷺ) أبوابكم التي كانت إلى المسجد كلها غير بابه، وإيثاره إياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها إليه منكم، وقوله (ﷺ) «**أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها**» وإنكم جميعا مضطرون فيما أشكل عليكم من أمور دينكم إليه وهو مستغن عن كل أحد منكم إلى ما له من السوابق التي ليست لأفضلكم عند نفسه، فما بالكم تحيدون عنه وتبتزون عليا حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا، أعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين» [(١)]، ومن مواجهاته أيضاً لأصحاب الانحراف السياسي ما قاله في حواريته مع عمرو بن العاص في موقعة صفين (٣٧هـ/ ٦٥٧م)، التي بين فيها أسباب وقوفه مع صاحب الحق الشرعي الإمام الحق علي بن أبي طالب (عليه السلام) مستنداً إلى حديث الغدير، حينما قال: «أمرني رسول الله (ﷺ) أن أقاتل الناكثين، وقد فعلت، وأمرني أن أقاتل القاسطين، فأنتم هم، وأما المارقون فما أدري أدركهم أم لا، أيها الأبتر، ألست تعلم أن رسول الله (ﷺ) قال لعلي: « **من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**». وأنا مولى الله ورسوله وعلي بعده، وليس لك مولى...»[(٢)].

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٢.

(٢) المنقري: وقعة صفين ٣٣٨؛ وينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ٢١؛ الشيرازي: كتاب الاربعين ٥٩٩.

ومن الجدير بالذكر أن محاججات عمار بن ياسر بأحقية الإمام علي (عليه السلام) لم تقتصر على حياته، بل كان استشهاده دفاعاً عن هذه الأحقية اكبر محاججة بوجه أصحاب ذلك الانحراف، كون الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) قد ابلغه بأنه سوف يقتل على يد الفئة الباغية[1].

كما جاهر أبو ذر الغفاري بمعارضته لما حدث في يوم السقيفة من إبعاد الحق عن أهله ومبايعة الناس لابي بكر بقوله: «أما بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «**الأمر لعلي (عليه السلام) بعدي، ثم للحسن والحسين (عليهما السلام)، ثم في أهل بيتي من ولد الحسين**» فأطرحتم قول نبيكم. وتناسيتم ما أوعز إليكم، واتبعتم الدنيا، وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا تهدم بنيانها ولا يزول نعيمها، ولا يحزن أهلها ولا يموت سكانها وكذلك الأمم التي كفرت بعد أنبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة، والنعل بالنعل، فعما قليل تذوقون وبال أمركم وما الله بظلام للعبيد» [2]، وقوله أيضاً: «أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها، إن الله يقول: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[3]، وآل محمد الأخلاف من نوح وآل إبراهيم... أهل بيت النبوة وموضع الرسالة... إلى ان يقول: وعلي وصي الأوصياء وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، وهو الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ووصي محمد ووارث علمه وأولى الناس

(١) ابن حنبل: المسند ٢/ ١٦١؛ البخاري: صحيح البخاري ٣/ ٢٠٧؛ مسلم: صحيح مسلم ٨/ ١٨٦؛ الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٣٣؛ النسائي: فضائل الصحابة ٥١؛ الكليني: الكافي ٥/ ١١؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٣٩٢؛ الصدوق: عيون اخبار الرضا ٢/ ٦٨.

(٢) الصدوق: الخصال ٤٦٣؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٠.

(٣) سورة آل عمران: الآية ٣٣ - ٣٤.

بالمؤمنين من أنفسهم... فقدموا من قدم الله وأخروا من أخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله»[١]، وقوله: «أصبتم قناعه، وتركتم قرابه، لو جعلتم هذا الأمر في أهل بيت نبيكم لما اختلف عليكم اثنان»[٢].

وقد استمر أبو ذر الغفاري بمعارضته وتصديه للآثار المترتبة على الانحراف السياسي في السقيفة طيلة فترة الخلفاء الثلاثة الأوائل مما دعا الخليفة الثالث عثمان بن عفان إلى الحد من معارضته بنفيه إلى الشام ومن ثم إلى الرّبذة حيث توفي هناك وحيداً[٣].

وكان للمقداد بن الأسود الكندي في مواجهته للانحراف السياسي خطاب شديد اللهجة مع أبي بكر يعكس شدة معارضته له، وبيان أحقّية الإمام علي (عليه السلام)، حينما قال: «يا أبا بكر ارجع عن ظلمك، وتب إلى ربك والزم بيتك، وابك على خطيئتك، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عنقك من بيعته، وألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد وهو مولاه، ونبه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما إلى علم النفاق ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي أنزل الله فيه على نبيه (صلى الله عليه وآله) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ اتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها، فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك، ولا تركن إلى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها، فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير إلى ربك فيجزيك بعملك،

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٦.

(٢) الجوهري: السقيفة وفدك ٦٤؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٣؛ المقريزي: النزاع والتخاصم ٩٨.

(٣) الواقدي: المغازي ٢/ ٩٩٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٢٢٧؛ ابن شاذان الازدي: الايضاح ٥١٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٤٢؛ الكليني: الكافي ٨/ ٢٠٦؛ ابن قولويه: كامل الزيارات ١٥٣؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٢٨٤؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٦٦.

وقد علمت وتيقنت أن علي ابن أبي طالب (عليه السلام) هو صاحب الأمر بعد رسول الله، فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك واخف لوزرك، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور»[١].

وقد دافع بريدة الأسلمي عن أحقية الإمام علي (عليه السلام) ومكانته عند النبي محمد (صلى الله عليه وآله) حينما قال لأبي بكر: «إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا لقي الحق من الباطل، يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت وخدعت أم خدعتك نفسك أم سولت لك الأباطيل، أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من تسمية علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين والنبي (صلى الله عليه وآله) بين أظهرنا، وقوله له في عدة أوقات «**هذا علي أمير المؤمنين وقاتل القاسطين**»، اتق الله وتدارك نفسك قبل أن لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الأمر إلى من هو أحق به منك، ولا تتماد في اغتصابه، وراجع وأنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة، فلا تكونن ظهيرا للمجرين»[٢]، وفي قوله أيضاً لعمر بن الخطاب حينما أراد إرغام الإمام علي (عليه السلام) على البيعة لابي بكر: «أتثب - يا عمر - على أخي رسول الله وأبي ولده وأنت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك؟ ألستما قال لكما رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**انطلقا إلى علي وسلما عليه بإمرة المؤمنين**»؟ فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟ قال: نعم، فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: «لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة»، فقال: والله ما قال هذا رسول الله، والله لا سكنت في بلدة أنت فيها أمير، فأمر به عمر فضرب وطرد»[٣].

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠١؛ وينظر: البرقي: الرجال ٦٣.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠١.

(٣) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٧.

أما خالد بن سعيد بن العاص[١] الذي لم يكن متواجداً عندما تمت البيعة لأبي بكر، كونه كان مرسلاً من قبل النبي محمد (ﷺ) إلى اليمن، فقد رفض البيعة لأبي بكر بعد عودته للمدينة المنورة، قائلاً للإمام علي (عليه السلام): «هلم أبايعك، فوالله ما في الناس أحد أولى بمقام محمد منك»[٢]، ومحاججاً أبا بكر بقوله: «يا أبا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي (عليه السلام) من رسول الله (ﷺ) ألا تعلم أن رسول الله (ﷺ) قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال: «**يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصية فاحفظوها وإني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه، ألا إن عليا أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربي وإنكم إن لم تحفظوا وصيتي فيه وتأووه وتنصروه اختلفتم في أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، وولي عليكم الأمر شراركم ألا وإن أهل بيتي هم الوارثون أمري، القائلون بأمر أمتي، اللهم فمن حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي، واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة، اللهم ومن أساء خلافتي في أهل بيتي فأحرمه الجنة التي عرضها السماوات والأرض**»»[٣].

كما أبدى عدد من الأنصار موقفهم الرافض لبيعة أبي بكر بالخلافة كونها ابتعاد

---

(١) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصّي القرشي الأموي، يكنى أبا سعيد، من أصحاب رسول الله (ﷺ) ومن السابقين إلى الإسلام، استعمله رسول الله (ﷺ) على صدقات بنى زبيد وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر بيعته، ولاه أبو بكر الشام، قتل يوم اجنادين سنة (١٤هـ/ ٦٣٥ م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٩٤؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٤٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٣٦٦، ٥٨٨؛ ابن حبان: الثقات ٣/ ١٠٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٤٢٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٨٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٣/ ١٥٢؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ٢٠٢؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ٣٠٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/ ٢٨.

(٢) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٢٦؛ المقريزي: النزاع والتخاصم ٩٨.

(٣) الصدوق: الخصال ٤٦٢؛ وينظر: الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٩٩؛ ابن طاووس: اليقين ٣٣٨.

عمن شهدوا بيعته مع الرسول (ﷺ) في غدير خم تنفيذاً للأمر الإلهي، ألا وهو الإمام علي (عليه السلام)، حيث أبدى هؤلاء اعتراضهم من خلال حواراتهم مع أبي بكر في مسجد المدينة المنورة وبحضور عدد كبير من المسلمين، والتي اكدوا فيها على ابتعاد الأمة وانحرافيتها عما أراده الله ورسوله (ﷺ)، وهذا ما تجسد في اقوالهم ومنهم أبي بن كعب[1] الذي خاطب أبا بكر قائلًا: «يا أبا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله (ﷺ) في وصيه وصفيه وصدف عن أمره، أردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماد في غيك فتندم، وبادر الإنابة يخف وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد»[2]، وقول أبو ايوب الانصاري الذي اشار فيه إلى ضرورة الالتزام بما اكد عليه رسول الله (ﷺ) بقيادة الإمام علي وولده (عليهم السلام) من بعده للأمة، وتحذيره لمن تخلف عنه وخذلوه: «اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا (ﷺ) ومجلس بعد مجلس يقول: «**أهل بيتي أئمتكم بعدي**» ويومئ إلى علي ويقول «هذا أمير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن الخزرج الأكبر الأنصاري، يكنى أبا المنذر، شهد العقبة مع السبعين، وكان يكتب الوحي، آخي رسول الله بينه وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، شهد بدرا والعقبة الثانية، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته، وأرادوا تنزيله من منبر رسول الله (ﷺ)، توفي بالمدينة سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٣٤٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٥٣١؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٣١؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٣٤٨؛ الطوسي: رجال الطوسي ٢٢؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٣٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ٤٩؛ الحلي: خلاصة الاقوال ٧٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٦/ ١٢١؛ ابن قنفذ: الوفيات ٤٨.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٢.

نصره» فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين»[١]، وهذا ما اكده قول عثمان بن حنيف[٢] حينما خاطب أبا بكر قائلاً: «سمعنا رسول الله (ﷺ) يقول: **أهل بيتي نجوم الأرض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة من بعدي**، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ فقال: **علي والطاهرون من ولده...**»[٣]، وقول سهل بن حنيف[٤]: «يا معاشر قريش اشهدوا علي أني أشهد على رسول الله وقد رأيته في هذا المكان -يعني الروضة- وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يقول: **أيها الناس هذا علي إمامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني**

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٣؛ وينظر: البرقي: الرجال ٦٥.

(٢) عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة الأنصاري، من أصحاب رسول الله (ﷺ)، شهد أحدا والمشاهد بعدها، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر بيعته للخلافة وهو من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، استعمله أمير المؤمنين (عليه السلام) قبل وقعة الجمل على البصرة وبعدها على الكوفة، توفي في ايام معاوية في المدينة سنة (٤١هـ/ ٦٦١م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٤٨؛ العجلي: معرفة الثقات ٢/ ١٢٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٢٢٢؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٤٩؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٢٨٢؛ الحلي: خلاصة الاقوال ٢٢٠؛ ابن داود: رجال بن داود ١٣٣؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ١٣٦.

(٣) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٣.

(٤) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو الانصاري اخو عثمان بن حنيف، يعد من أصحاب رسول الله (ﷺ)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، شهد مع رسول الله (ﷺ) بدرا والمشاهد كلها، ومن السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان من الاثني عشر الذي أنكروا على أبي بكر جلوسه في مسند الخلافة، توفي بالكوفة بعد مرجعه من صفين سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٣١؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١٥٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ١٥٧؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٤٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٦٢؛ ابن داود: رجال ابن داود ٥٩؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ١٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٣٢٥؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٦/ ٦؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ١٦٥.

ومنجز وعدي وأول من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله»[١]، وكذلك قول خزيمة بن ثابت الأنصاري: «أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله (ﷺ) قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قالوا: بلى. قال: فأشهد أني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول «**أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم**» وقد قلت ما علمت، وما على الرسول إلا البلاغ المبين» [٢]، وقول أبو الهيثم بن التيهان[٣]: «وأنا أشهد على نبينا (ﷺ) أنه أقام عليا -يعني في يوم غدير خم- فقالت الأنصار: ما أقامه للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلا ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله (ﷺ) مولاه، وكثر الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا إلى رسول الله (ﷺ) فسألوه عن ذلك فقال: **قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي**، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتا»[٤].

ولم يقتصر التصدي لانحراف أبي بكر السياسي على أهل المدينة من الأنصار

---

(١) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٣.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٢؛ وينظر: البرقي: الرجال ٦٤؛ الصدوق: الخصال ٤٦٤؛ ابن طاووس: اليقين ٣٤١.

(٣) أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان، من أصحاب رسول الله (ﷺ)، من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها، وهو ممن شهد للإمام علي (عليه السلام) بالولاء والإخاء والوصية، وهو من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر بيعته وقتل مع الإمام علي (عليه السلام) بصفين سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ١/ ٢١٨، ٢٢٢؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١٤١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٣١٩؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٣٢؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٤/ ٣٤٠؛ الحلي: خلاصة الاقوال ٣٠٢؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٧/ ٣٦٥؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ٤٧٧؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٣/ ٩٠؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ١/ ١٨٤.

(٤) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٠٢؛ وينظر: الصدوق: الخصال ٤٦٤.

والمهاجرين، وإنما امتد إلى أفراد وقبائل في مناطق أخرى من الجزيرة العربية، يأتي في مقدمتهم مالك بن نويرة[١] وقومه بني حنيفة من بني تميم، الذي جاء إلى المدينة المنورة معترضاً على بيعة أبي بكر ومخاطباً له بقوله: «اربع على ضلعك والزم قعر بيتك واستغفر لذنبك وردّ الحق إلى أهله، أما تستحيي أن تقوم في مقامٍ أقامَ الله ورسوله فيه غيرك وما ترك يوم الغدير حجة ولا معذرة»[٢].

إن معارضة مالك بن نويرة لبيعة أبي بكر ومن ثم امتناعه عن تسليم الزكاة له[٣] لعلمه بانه ليس صاحب الحق الشرعي بناءً على ما سمعه من رسول الله (ﷺ) عندما جاء بوفد تميم ليعلنوا إسلامهم، سائلاً رسول الله (ﷺ)، علمني عن الإيمان، فقال له الرسول (ﷺ): «**تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتوالي وصي هذا من بعدي** وأشار إلى علي (عليه السلام) بيده...»[٤]، كانت العامل الأساسي باتهام أبي بكر لمالك بن نويرة وقومه بالارتداد، وإرسال خالد بن الوليد للاقتصاص منه وقتله مع عدد كبير من أبناء قومه، وسبي نسائهم ومصادرة أموالهم، الأمر الذي

(١) مالك بن نويرة بن حمزة ابن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع التميمي اليربوعي، قدم على النبي (ﷺ) وأسلم واستعمله رسول الله (ﷺ) على بعض صدقات بني تميم، اختص بالإمام علي ودافع عن امامته (عليه السلام) رافضاً بيعة أبي بكر، فأمر أبو بكر خالد بن الوليد بقتله سنة (١٢هـ/ ٦٣٤م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١١/ ١٨٧؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٣٦٢؛ السمعاني: الانساب ٤/ ٢١٧؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٢٩٥؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٦/ ١٢.

(٢) التستري: مجالس المؤمنين ١/ ٢٣٤؛ المازندراني: منتهى المقال في احوال الرجال ٥/ ٢٧٨؛ الوحيد البهبهاني: تعليقه على منهج المقال ٢٩٠؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٦/ ٣٣٨؛ وينظر: البروجردي: طرائف المقال ٢/ ١٠٦.

(٣) ابن اعثم: الفتوح ١/ ٢٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٠٣؛ الوحيد البهبهاني: تعليقة على منهج المقال ٢٩٠.

(٤) ابن شاذان: الفضائل ٧٥؛ وينظر: المجلسي: بحار الانوار ٣٠/ ٣٤٣.

أنكره من كان عضداً لأبي بكر في تأسيس هذا الانحراف ألا وهو عمر بن الخطاب حينما قال: «عدو الله عدا على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته وأقبل خالد بن الوليد قافلا حتى دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته أسهما فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها ثم قال أرئاء قتلت إمرءاً مسلما ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك»[١]، وقوله لابي بكر: «سيف خالد فيه رهق وأكثر عليه فقال أبو بكر تأول فأخطأ ولا أشيم سيفا سله الله على المشركين»[٢].

ورغم إن عمر بن الخطاب قد انصاع لطلب أبي بكر بالتغاضي عما فعله خالد بن الوليد بمالك بن نويرة وقومه، إلا أن الآمر بقي حاضراً في ذهنه، لذلك عندما آلت إليه الخلافة عمل على عزل خالد بن الوليد عن إمرة جيش الشام وأبدله بابي عبيدة عامر بن الجراح[٣]، وجمع من بقي من بني حنيفة عشيرة مالك بن نويرة، واسترجاع ما كان عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم، فرد ذلك جميعاً اليهم حتى قيل انه ارجع نساءهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن إلى أزواجهن[٤].

---

(١) الطبري: التاريخ ٢/ ٥٠٤؛ وينظر: اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٣١- ١٣٢؛ أبو الفرج الاصفهاني: الاغاني ١٥/ ٢٠٣؛ الشريف الرضي: الشافي في الامامة ٤/ ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ١٢٤؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٢٩٥؛ وينظر: الطبري: التاريخ ٢/ ٥٠٣؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٥٨؛ المتقي الهندي: كنز العمال ٥/ ٦١٩.

(٣) ابن أبي شيبة: المصنف ٨/ ٣٨؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٦٢٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٧٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٢٦٣، ٢٦/ ٩٥؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٣٤٩.

(٤) الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ٤/ ١٦٦؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٠٦ - ٢٠٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٠/ ٤٧٨.

كذلك امتنع الأشعث بن قيس[١] عن بيعة أبي بكر ودعا قبيلته كندة إلى الإجماع على كلمة واحدة للوقوف بوجه المتجرئين على اغتصاب الخلافة من آل محمد (ﷺ)، لأنه كان على يقين بعدم إقرار العرب لطاعة أبي بكر، لان لهم عهداً قد أخذوه على انفسهم في غدير خم وفي حالة استمرار الانحراف السياسي ببيعة أبي بكر، فهو وقبيلته كندة ذات الإرث السياسي أولى بالاستحواذ السلطوي، وهذا ما عبر عنه بقوله: «يا معشر كندة! إن كنتم على ما أرى فلتكن كلمتكم واحدة وألزموا بلادكم وحوطوا حريمكم وامنعوا زكاة أموالكم، فإني أعلم أن العرب لا تقر بطاعة بني تميم بن مرة وتدع سادات البطحاء من بني هاشم إلى غيره، فإنها لنا أجود ونحن لها أجرى وأصلح من غيرنا لأنا ملوك من قبل أن يكون على وجه الأرض قريشي ولا أبطحي»[٢].

وتجسدت معارضة كندة أيضاً بقول الحارث بن معاوية الكندي [٣] مخاطباً زياد

(١) الأشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عدىّ بن ربيعة الكندي، كان في الجاهلية رئيسا مطاعا في كندة، وفي الإسلام كان وجيها في قومه، يكنى أبا محمد، ولما قبض رسول الله (ﷺ) أبى ان يبايع أبا بكر فحاربه عامل أبي بكر حتى استأمنه على حكم أبى بكر وبعث به إليه فسأل أبا بكر ان يستبقيه لجزية، وزوجه أخته أم فروة ففعل ذلك، وحاله معروف في بغضه للإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته، مع علمه بان الإمام علي هو الخليفة الحق بعد رسول الله (ﷺ)، فكانت له ولأولاده اليد الطولى في تصفية أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، مات سنة (٤٠ هـ/ ٦٦١م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٢؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١٣١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ١٥٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ١٣٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٤/ ٣٧، اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ٢٣٠؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٤/ ٩٠؛ المزي: تهذيب الكمال ١/ ١٨١، ٣٥/ ٣٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٧؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٢٣٩؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ٢/ ٣٤-٣٥.

(٢) ابن اعثم: الفتوح ١/ ٤٨.

(٣) الحارث بن معاوية الكندي تابعي ثقة شامي من كبار التابعين. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٤٤٤؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٢٧٩؛ ابن حبان: الثقات ٤/ ١٣٥؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٤٨٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ١٣٧.

بن لبيد الأنصاري[١] عامل النبي (ﷺ) على حضرموت الذي دعا إلى بيعة أبي بكر قائلاً: «إنك لتدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، فقال له زياد بن لبيد: يا هذا صدقت! فإنه لم يعهد إلينا ولا إليكم فيه عهد، ولكنا اخترناه لهذا الأمر، فقال له الحارث: أخبرني لم نحيتم عنها أهل بيته وهم أحق الناس بها... فقال له زياد بن لبيد: إن المهاجرين والأنصار أنظر لأنفسهم منك، فقال له الحارث بن معاوية: لا والله! ما أزلتموها عن أهلها إلا حسدا منكم لهم وما يستقر في قلبي أن رسول الله (ﷺ) خرج من الدنيا ولم ينصب للناس علما يتبعونه فارحل عنا أيها الرجل فإنك تدعو إلى غير رضا»[٢].

ومن الجدير بالذكر أن أبا بكر أراد حرف حقيقة المعارضة السياسية له، من معارضة ضد اغتصابه للخلافة إلى ارتداد ديني، لذلك وجه قادته إلى التعامل وبكل قسوة مع هؤلاء المعارضين من قتل وحرق بالنار وسبي النساء والذراري[٣]، ليفهم الناس أن حربه مع هؤلاء المعارضين هي حرب دينية وليست سياسية.

---

(١) زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عديّ بن أمية بن بياضة الأنصاري، هاجر مع رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، فكان يقال: لزياد مهاجريّ أنصاريّ، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، واستعمله رسول الله (ﷺ) على حضرموت، مات في أول ايام معاوية سنة (٤١هـ/ ٦٦٢م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٣/ ٥٩٨؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١٧٠؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٤٥؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ١٨٠؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٣٥٦؛ ابن عبد البر: الاستيعاب٢/ ٥٣٣؛ ابن الأثير: اسد الغابة ٥/ ٤٤؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ٦،٧٦؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة ٢/ ٤٨٤.

(٢) ابن اعثم: الفتوح ١/ ٤٨.

(٣) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ٦٨؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٥٠٣؛ ابن اعثم: الفتوح ١/ ٢٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٢٥٨؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٧/ ٢٠٦؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٠/ ٤٧٦.

استمر الموالون لآل البيت في تصديهم لما نتج عن الانحراف السياسي من فساد سياسي وإداري ومالي وعبر الحقب الزمنية التي شهدت ذلك الانحراف، ما دفع السلطات الحاكمة وفي محاولة منها للحفاظ على ما تحقق لها من مكاسب سلطوية، أن تتصدى لهؤلاء المعارضين ومحاولاتهم الإصلاحية وبشتى الوسائل التعسفية، وما يعكس ذلك ما قام به عثمان بن عفان اتجاه عدد من الصحابة الموالين للإمام علي (عليه السلام)، ومنهم الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري الذي ضيق عليه ونفاه إلى الشام ثم إلى الربذة[١]، والصحابي عمار بن ياسر الذي تعرض للضرب المبرح على يد عثمان بن عفان وغلمانه وبتحريض من مروان بن الحكم، حتى فتقوا بطنه واغشي عليه فجروه وطرحوه على باب داره[٢]، والصحابي كعب بن عبدة [٣] الذي أمر عثمان بن عفان بضربه عشرين سوطاً ونفاه إلى بعض الجبال[٤]، والصحابي عبد الرحمن الجمحي الذي نفاه إلى قلعة القموص في خيبر[٥]، بسبب هجائه له وانتقاده سياسته[٦]، ونفيه كل من

(١) الواقدي: المغازي ٢/ ٩٩٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٢٢٧؛ ابن شاذان الازدي: الايضاح ٥١٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٤٢؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٧١- ١٧٢؛ الكليني: الكافي ٨/ ٢٠٦؛ ابن قولويه: كامل الزيارات ١٥٣؛ المفيد: الأمالي ١٢١؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٢٨٤؛ أبو الفداء: التاريخ ١/ ١٦٦.

(٢) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ١/ ٣٦؛ الطبري الشيعي: المسترشد ٢١٧؛ النقوي: خلاصة عبقات الانوار ٣/ ٢٠؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٦/ ٢٣٦؛ الاميني: موسوعة الغدير ٩/ ١٨.

(٣) كعب بن عبدة: هو من خيار الصالحين وممن نصح عثمان بن عفان بالتخلي عن سياسته الفاسدة، فغضب عليه عثمان وأمر أن يضرب عشرين سوطا ويحول ديوانه إلى الري. ينظر: ابن شبة: تاريخ المدينة ٣/ ١١٤٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٣٠؛ الامين: اعيان الشيعة ١/ ٤٤٠.

(٤) ابن شبة النميري: تاريخ المدينة ٣/ ١١٤٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٣٠؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ٣/ ٨٦؛ الحلبي: السيرة الحلبية ٢/ ٨٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٢٦٤؛ الاميني: موسوعة الغدير ٩/ ٤٧.

(٥) القموص: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٢١٣.

(٦) اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٧٣؛ الحلبي: تقريب المعارف ٢٣١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٢٦٣؛

كميل بن زياد[١] وعمرو بن زرارة بن قيس النخعي[٢] إلى بلاد الشام كونهما أول من طالبا بخلع عثمان بن عفان والبيعة للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٣]، كما أقدم على نفي الصحابي مالك الأشتر النخعي مع جماعة من صُلاح الكوفة، أمثال صعصعة[٤]

الاميني: موسوعة الغدير ٩/ ٥٨.

(١) كميل بن زياد بن نهيك بن هشيم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع من مذحج، من أعاظم أصحاب مولانا أمير المؤمنين والحسن المجتبى (عليهما السلام) وهو المنسوب إليه الدعاء المشهور، قتله الحجاج سنة (٨٢هـ/ ٧٠١م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ١٩٧؛ العجلي: معرفة الثقات ٢/ ٢٢٩؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٤٣؛ الطوسي: رجال الطوسي ٨٠؛ ابن داود: رجال بن داود ١٥٦؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٤/ ٢١٩؛ التفرشي: نقد الرجال ٤/ ٧٢.

(٢) عمرو بن زرارة بن قيس بن الحارث بن عمرو بن عداء النخعي، أدرك عصر النبي (صلى الله عليه وآله) وكان اول من خلع عثمان بن عفان لذا سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق. ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥١٧؛ ابن حزم: جمهرة انساب العرب ٤١٤؛ السمعاني: الانساب ٤/ ٥٧٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٢؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب ٣/ ٧٠؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ٥٢٠.

(٣) البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٠، ٥٢٩؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٢٢٠، ٤/ ١٠٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٤٩٢؛ الاميني: موسوعة الغدير ٩/ ٣١، ١٤٦.

(٤) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عبد القيس من ربيعة العبدي: صحابي عظيم القدر من خالصي شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان فصيحا خطيبا لسنا دينا، وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان وكان سيحان الخطيب قبل صعصعة وكانت الراية يوم الجمل في يده فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعة. وتوفي صعصعة بالكوفة في ايام معاوية سنة (٥٦هـ/ ٦٧٦م). وينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٢١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٠؛ ابن حبان: الثقات ٤/ ٣٨٢؛ النجاشي: رجال النجاشي ٢٠٣؛ الطوسي: رجال الطوسي ١/ ٢٨٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٧١٧؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٣/ ٢٠؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٥٢٨؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ٣٤٨؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٢٥٩.

وزيد[١] ابني صوحان وعائذ بن حملة الطهوي[٢] من بني تميم وجندب بن زهير الأزدي[٣] والحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ويزيد بن المكفكف النخعي[٤] وثابت بن قيس المنقع بن الحارث النخعي[٥] واصغر بن قيس بن الحارث بن وقاص الحارثي[٦]، إلى بلاد الشام وفرض الإقامة الجبرية عليهم، بناءً على كتابه الذي أرسله

(١) زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس، العبديّ، أخو صعصعة وسيحان، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، قتل يوم الجمل سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) عند ما صرع يوم الجمل:» رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونة، عظيم المعونة «. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ١٢٣؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٢٤٣؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٢٤٤؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٦٢؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٨٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٥٥٥؛ السمعاني: الانساب ٣/ ٥٦٢؛ ابن الاثير: ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٢٣٤؛ الحلي: خلاصة الاقوال ١٤٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٥٢٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ٥٣٢.

(٢) عائذ بن حملة الطهوي التميمي، من قراء القرآن، اعترض هو وصلحاء الكوفة، على ولاتها الأمويين الفاسدين، فلم يقبل منهم عثمان، ونفاهم إلى الشام، فآذاهم معاوية! وشهد عائذ مع أمير المؤمنين (عليه السلام) مشاهده. ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٤٨؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٦٥، ١٩٣؛ الربيعي، عبد الهادي: قبيلة بني تميم ٤/ ٨٠.

(٣) جندب بن زهير الأزدي الغامدي: من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم، يعد من أصحاب الإمام علي(عليه السلام) الخلص، اشترك معه في صفين وقتل فيها سنة (٣٨هـ/ ٦٥٨م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١٠/ ٤٠؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ٣٢٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٦٥٠؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٢/ ٢٤١.

(٤) يزيد بن المكفكف النخعي، من اتقياء اهل الكوفة الذين نفاهم عثمان بن عفان إلى الشام. ينظر: ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٣٨٧؛ الاميني: موسوعة الغدير ٩/ ١٦٥؛ الشاكري: الاعلام من الصحابة والتابعين ٣/ ١١٧.

(٥) ثابت بن قيس بن المنقع النخعي: من أشراف أهل العراق وكان من ضمن صلحاء الكوفة الذين انكروا على عثمان سياسته، فامر عثمان بتسييرهم إلى الشام. ينظر: الطبري: التاريخ ٤/ ٣٨٥؛ المزي: تهذيب الكمال ٣٢/ ٩١ ابن حجر العسقلاني: تقريب التهذيب١/ ١٤٧.

(٦) أصغر بن قيس الحارثي، من قراء الكوفة وصلحائها وممن انكر على عثمان سياسته فأدى ذلك إلى نفيه الشام من قبل عثمان بن عفان. ينظر: ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٣٤٨؛ الاميني: موسوعة الغدير ٨/ ٢٧١.

إلى مالك الأشتر قائلاً فيه: «إذا أتاك كتابي هذا فقرأته ورأيت أن لي عليك طاعة فسر إلى الشام فتكون بها مقيما حتى يأتيك أمري»[١].

وقد كان الأمويون اشد وطأة من ابن عمهم عثمان بن عفان في تعاملهم مع من استمر على ولائه للإمام علي (عليه السلام) ووقف بوجه انحرافهم السياسي وسلطتهم التعسفية، حيث اقدموا على قتلهم وسجنهم ونفيهم وتشريدهم والتمثيل بهم، وهذا ما أشار إليه الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله «...**فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله وأخذهم بكل ظنه وتهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي**»[٢]، وما ذكره أيضاً سُليم الهلالي في كتابه بقوله: «اشتداد البلاء على الشيعة في عهد معاوية ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته (عليهم السلام)، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليهم زيادًا أخاه وضم إليه البصرة والكوفة وجميع العراقين، وكان يتتبع الشيعة...، فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر، وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق، فلم يبق بالعراقين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب، وكتب معاوية إلى قضاته وولاته في جميع الأرضين والأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي بن أبي طالب ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الذين يرون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة»[٣].

---

(١) ابن اعثم: الفتوح ٢/ ٣٨٦.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٣؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٦٨؛ المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٦.

(٣) كتاب سليم بن قيس ٣١٦.

فممن تم قتله على يد بني أمية الصحابي الجليل حجر بن عدي الكندي[١]، الذي طلب منه معاوية بن أبي سفيان مع مجموعة من أصحابه البراءة من ولايتهم للإمام علي (عليه السلام)، فأجابه حجر قائلاً: «إن الصبر على حد السيف لا يسر علينا مما تدعونا إليه، ثم القدوم على الله وعلى نبيه وعلى وصيه أحب إلينا من دخول النار...»[٢]، فأمر معاوية بقتلهم ودفنهم في مرج عذراء[٣]، والصحابي الجليل عمرو بن الحمق الخزاعي[٤] الذي عارض سياسة الأمويين، فطلبه زياد بن أبيه حينما تولى الكوفة (٤٨هـ/ ٦٦٨هـ)، فهرب منه، فقبض على زوجته آمنة بنت الشريد وسجنها، ثم تعقب عمرو حتى ظفر به فقطع رأسه وبعث به إلى معاوية

(١) حجر بن عدي الكندي يكنى أبا عبد الرحمن، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ويعرف بحجر الخير وكان معروفا بالزهد وكثرة العبادة والصلاة، روي أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة، وكان على قبيلة كندة يوم صفين وعلى الميسرة يوم النهروان، قتله معاوية سنة (٥١ هـ/ ٦٧١م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢١٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٣٧١؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٤٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٣٢٩؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ١/ ٥٢؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ٣٨٧، اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٢٥٧؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٤٦٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١١/ ٢٤٧؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٢/ ١٤٣؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ١/ ٣٠٤.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤؛ وينظر: الحميري: الروض المعطار ٥٣٦.

(٣) مرج عذراء: وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان، وبها قتل حجر ابن عدي الكندي وبها قبره. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٤/ ٩١.

(٤) عمرو بن الحمق الخزاعي، صحب النبي (صلى الله عليه وآله) ونزل الكوفة وشهد مع الإمام علي (عليه السلام) مشاهده وهو أول رأس حمل في الإسلام، قتل سنة (٥١هـ/ ٦٧١م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٢٣٠؛ العجلي: معرفة الثقات ٢/ ١٧٤؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ١٢١؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٩٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١١٧٣؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ١٠٠، اللباب في تهذيب الانساب ٢/ ١١٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ٥١٤؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ١٤/ ٩٦.

بن أبي سفيان، فكان أول رأس طيف به في الإسلام[١]، في حين كان عبد الرحمن بن حسان العنزي[٢] أول من دفن حياً في الإسلام من قبل زياد بن أبيه لتحريضه الناس على بني أمية وامتناعه عن البراءة من ولاية الإمام علي[٣].

وقد تعرض كل من رشيد الهجري[٤] وجويرية بن مسهر العبدي إلى أقسى أنواع العقوبة على يد زياد ابن أبيه اللذين عرضت عليهما البراءة واللعن للإمام علي (عليه السلام)، إلّا أنهما رفضا ذلك، فأمر بقتلهما وبطريقة وحشية بأن قطع أيديهم، وأرجلهم ومن ثم صلبهم[٥]، كما صلب ولنفس السبب أعلاه الحضرميين مسلم بن زيمر[٦] وعبد

(١) البخاري: التاريخ الصغير ١/ ١٣١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢٧٢؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢٣٢؛ ابن أبي عاصم: الاوائل ٧٠؛ المفيد: الاختصاص ١٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٩/ ٤٠؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ١٠٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩٠؛ ابن طاووس: فرج المهموم ٢٢٦.

(٢) عبد الرحمن بن حسان العنزي، من بني ربيعة: شجاع، قوي المراس، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأقام في الكوفة يحرض الناس على بني أمية، فقبض عليه زياد بن أبيه وأرسله إلى الشام، فدعاه معاوية إلى البراءة من علي، فأغلظ عبد الرحمن في الجواب، فرده إلى زياد فدفنه حيا سنة (٥١هـ/ ٦٧١م). ينظر: الطبري: التاريخ ٤/ ٢٠٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: الاغاني ١٧/ ١٠٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٢٥؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٢١؛ الزركلي: الاعلام ٣/ ٣٠٣؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٣٩٢.

(٣) الطبري: التاريخ ٦/ ١٥٥؛ ابن الاثير: الكامل ٣/ ١٩٢.

(٤) رشيد الهجري: من خواص أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكان يعلم علم المنايا والبلايا، وهو ممن قتل صبراً في حب الإمام علي (عليه السلام). ينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ٣١٠؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٣/ ٣٩٩؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٨/ ١٩٧.

(٥) الخصيبي: الهداية الكبرى ١٣٢؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٢/ ٤٥٠؛ المفيد: الارشاد ٧٧؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩٠، ٢٩٥؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٨٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٤/ ٣٠٤؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٥/ ١٥١.

(٦) مسلم بن زيمر الحضرمي، من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، صلبه ابن زياد على باب داره بالكوفة. ينظر: البغدادي: المحبر ٤٧٩؛ الاميني: موسوعة الغدير ١١/ ٦١.

الله بن نجي[١]، الذين اعترض الإمام الحسين (عليه السلام) على قتلهما في كتاب أرسله إلى معاوية بن أبي سفيان جاء فيه: «**الست صاحب حجر والحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية انهما على دين علي ورأيه فكتبت إليه من كان على دين علي ورأيه فاقتله وامثل به فقتلهما ومثل بأمرك بهما؟ ودين علي وابن عم علي الذين كان يضرب عليه أباك يضربه عليه أبوك أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليك بوضعهما عنكم...**»[٢].

وقد امعن ممن أأتمر بأمر بني أمية في قتل من ثبت على ولاية الإمام علي (عليه السلام)، فهذا سمرة بن جندب[٣] والي معاوية بن أبي سفيان على البصرة قتل خلال ستة اشهر ما يقارب ثمانية الآف واكثر[٤]، حيث يذكر انه عندما سئل انس بن سيرين[٥]: «هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب؟

---

(١) عبد الله بن نجي بن سلمة بن جشم بن خليفة الكوفي الحضرمي، من أصحاب الإمام علي(عليه السلام)، صلبه ابن زياد على باب داره بامر من معاوية. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٣٤؛ البغدادي: المحبر ٤٧٩؛ ابن حبان: الثقات ٥/ ٣٠؛ ابن ماكولا: اكمال الكمال ٢/ ١٠٢؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٢١٢؛ ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب ٦/ ٢٥٩٦؛ المزي: تهذيب الكمال ٢٠/ ٤٧٦؛ الانصاري: معجم الرجال والحديث ١/ ١٢١.

(٢) البغدادي: المحبر ٤٧٩.

(٣) سمرة بن جندب بن هلال بن حريج بن مرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن خشين بن لأي بن عصيم بن شمخ بن فزارة، وكان زياد بن أبيه يستعمله على البصرة إذا قدم الكوفة، وكان على شرطة زياد بن أبيه، وكان أيام مسير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد توفي سنة (٦٠هـ/ ٦٧٩م) في البصرة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٤؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٩٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ١/ ٢٤٩؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٥٣؛ السمعاني: الانساب٢/ ٢٠٨؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٢/ ٣٥٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٨٣؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ١٥٠؛ الزركلي: الاعلام ٣/ ١٣٩.

(٤) الطبري: التاريخ ٤/ ١٧٦.

(٥) انس بن سيرين: بصري تابعي ثقة، يكنى أبا حمزة سمي باسم أنس بن مالك وكني بكنيته، روى

استخلفه زياد على البصرة وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً؟ قال لو قتلت اليهم مثلهم ما خشيت»[١]، أما عدد قتلى زياد بن أبيه في الكوفة فهي اكثر من قتلى سمرة بن جندب في البصرة، وما يؤكد ذلك ما قاله عبيد الله بن زياد لهانئ بن عروة[٢]: «أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله»[٣].

وقد لاحق زياد بن أبيه سعيد بن سرح[٤] كونه من القائلين بولاية الإمام علي (عليه السلام)، الذي فر هارباً من بطشه من الكوفة إلى المدينة المنورة مستجيراً بالإمام الحسن بن علي (عليه السلام)، ما دفع ذلك زياد إلى إلقاء القبض على أخيه وولده وامرأته وحبسهم وأخذ ماله وهدم داره، ورغم كتابة الإمام الحسن(عليه السلام) لزياد في أمر ابن سرح، إلّا أن رده على الإمام يعكس عظيم حقده وبغضه للإمام الحسن (عليه السلام) وشيعته ومواليه،

عن أنس بن مالك عدة من الروايات التي تنص على إمامة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وفضائلهم، توفي سنة (١٢٠هـ/ ٧٣٧م). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٧؛ العجلي: معرفة الثقات١/ ٢٣٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٢١١؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ٦٢٢؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ١/ ٧٠١.

(١) الطبري: التاريخ ٤/ ١٧٦.

(٢) هاني بن عروة المرادي المذحجي: من أشراف الكوفة وأعيان الشيعة ومن رؤسائهم، شيخ مراد وزعيمها، روي أنه أدرك النبي (صلى الله عليه وآله) وتشرف بصحبته، ومن الموالين المخلصين لأئمة اهل البيت (عليهم السلام) قتله ابن زياد سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م)، وله من العمر تسع وثمانين سنة. ينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين ٣١؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٢٤٢؛ ابن طاووس: اللهوف في قتلى الطفوف ٢٩؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٨/ ١٣٨؛ الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٠/ ٢٧٤.

(٣) أبو مخنف: مقتل الحسين (عليه السلام) ٣٠؛ التاريخ ٤/ ٢٦٩؛ وينظر: الامين: لواعج الاشجان ٥١.

(٤) سعيد بن سرح مولى كريز بن حبيب بن عبد شمس من الشيعة المخلصين للامام علي بن أبي طالب(عليه السلام) فلما قدم زياد الكوفة واليا عليها لمعاوية طلبه وأخافه، فهرب ابن سرح، فوثب زياد على أخيه وولده وامرأته فحبسهم، وأخذ ماله، وهدم داره. ينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٤؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٦/ ٣٦١؛ الامين: اعيان الشيعة ١/ ٢٨.

حيث جاء فيه: «من زياد بن أبي سفيان إلى الحسن بن فاطمة، أما بعد فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وأنت طالب حاجة وأنا سلطان وأنت سوقة كتبت إلي في فاسق لا يؤويه إلا مثله وشر من ذلك توليه أباك وإياك وقد علمت أنك قد آويته إقامة منك على سوء الرأي ورضا منك بذلك وأيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك وإن نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك فإن أحب لحم إلي آكله للحم الذي أنت منه فأسلمه بجريرته إلى من هو أولى به منك، فإن عفوت عنه لم أكن شفعتك فيه، وإن قتلته لم أقتله إلا بحبه إياك...»[1].

كما أمر معاوية بن أبي سفيان واليه على الكوفة زياد بن أبيه بإلقاء القبض على عدد كبير من الموالين للإمام علي (عليه السلام) وحبسهم ومن ثم إرسال بعضهم إليه في بلاد الشام، وذلك بسبب مواجهة الانحراف السياسي، ومنهم عبد الله بن هاشم المرقال[2] وعبد الله بن الكواء اليشكري[3] وصعصعة بن صوحان الذين واجهوا معاوية مبيّنين له مساوئه السلطوية، وبأنه غير مؤهل للخلافة عندما سألهم عن رأيهم فيه كخليفة، وهذا ما أوضحه رد عبد الله بن الكواء عليه قائلاً: «لولا أنك عزمت علينا ما قلنا لأنك جبار عنيد، لا تراقب الله في قتل الأخيار، ولكنا نقول:

(١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٩٨؛ وينظر: ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٤؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٦/ ٣٦٠.

(٢) عبد الله بن هاشم المرقال، من الموالين للإمام علي (عليه السلام) والذي امر معاوية بإخراجه من حيه محلوق الرأس مغلول اليدين محمولاً على بعير من غير وطاء ولا غطاء، والمرقال لقب والده هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، لُقب به يوم صفين، وقد أعطاه الإمام علي (عليه السلام) الراية، فجعل يرقل بها، أي يسرع. ينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣٤٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٨/ ٣٢؛ الامين: اعيان الشيعة ١/ ٥٧١؛ الاميني: موسوعة الغدير ٣/ ٢٢٩.

(٣) عبد الله بن الكواء هو أبو عمرو عبد الله بن الكواء اليشكري، كان من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام)، ومن ثم اصبح من الخوارج. ينظر: الحلي: خلاصة الاقوال ٣٦٩؛ ابن داود: رجال بن داود ٢٥٥؛ التفرشي: نقد الرجال ٣/ ١٣٣.

إنك ما علمنا واسع الدنيا، ضيق الآخرة، قريب الثرى، بعيد المرعي، تجعل الظلمات نوراً، والنور ظلمات»[١]، وأيضاً رد صعصعة بن صوحان عليه قائلًا: «أنَّى يكون الخليفة من ملك الناس قهراً، ودانهم كبراً، واستولى بأسباب الباطل كذباً ومكراً؟ أما والله ما لك في يوم بدر مضرب ولا مرمى، وما كنت فيه إلا كما قال القائل: «لا حُلَّي ولا سيري» ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلَبَ على رسول الله (ﷺ)، وإنما أنت طليق ابن طليق، أطلقكما رسول الله (ﷺ)، فأنَّى تصلح الخلافة لطليق...»[٢].

وللحد من مواجهة الموالين للإمام علي (عليه السلام) للتسلط الأموي، فقد اقدم زياد بن أبيه عام (٥١هـ/ ٦٧١م)، على تجهيز خمسين ألف بعائلاتهم من الكوفة والبصرة إلى خراسان، وكان فيهم الصحابي أبو عبد الله بريدة بن الحصيب الأسلمي والصحابي أبو برزة عبد الله بن نضلة الأسلمي وغيرهم مما عرف بولائه للإمام علي (عليه السلام)[٣].

وما فعله عبيد الله بن زياد لا يقل وحشية ودموية عما فعله اباه اتجاه الموالين لآل البيت في الكوفة قبل وصول الإمام الحسين (عليه السلام) إلى كربلاء، استمراراً لسياسة الأمويين في تصفيتهم لأولئك الموالين، فقد اقدم عبيد الله على قتل الشيعة على الظن والتهمة وقطع ايديهم وارجلهم وسمل عيونهم وصلبهم على جذوع النخيل ومنهم من سجنهم أو شردهم، وهذا ما طلبه يزيد بن معاوية من عبيد الله بن زياد حينما كتب إليه «واحبس على الظن واقتل على التهمة...»[٤]، وذلك

(١) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤٠.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤١؛ الخوئي: منهاج البراعة ١٨/ ٣٠٢.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان ٣/ ٥٠٧.

(٤) المفيد: الارشاد ٢/ ٦٥؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٢٤٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٣٥٩؛ البحراني: العوالم ٢٠٩؛ وينظر: ابن اعثم: الفتوح ٥/ ٦٣.

لمنع نصرتهم لصاحب الحق الإلهي الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) الذي توجه إلى الكوفة للوقوف بوجه الانحراف والفساد السياسي الأموي[١]، وأبرز أولئك القتلى هو مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وميثم التمّار[٢] وعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي[٣] وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث الهمداني[٤] وعبد الأعلى بن يزيد الكلبي[٥] والعباس بن جعدة الجدلي[٦] وعمارة بن صلخب الأزدي

(١) أبو مخنف: مقتل الحسين ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٦٠؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٦؛ الخصيبي: الهداية الكبرى ١٣٢؛ المفيد: الارشاد ١/ ٣٢٥؛ ٢/ ٣٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٢٥٠؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٤/ ٣٥٩؛ البحراني: العوالم ٢٠٧؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥؛ الأمين: لواعج الأشجان ٥٢؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٣٤٢؛ شمس الدين: أنصار الحسين ١٢٢، ١٢٣.

(٢) ميثم التمار: مولى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقد أطلعه الإمام علي (عليه السلام) على علم كثير، وأسرار خفية من أسرار الوصية، صلب على جذع النخلة بامر ابن زياد سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م). ينظر: البرقي: الرجال ٧؛ النجاشي: رجال النجاشي ٧٤؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٩٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٩١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٢٤٩؛ عباس القمي: الكنى والالقاب ٣/ ٢١٧.

(٣) عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي، وكان فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، شهد مع أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) مشاهده كلها، ولّما قتل مسلم بن عقيل أحضره ابن زياد وضرب عنقه. ينظر: الطبري: التاريخ ٤/ ٢٧٥؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ٢/ ١٢٨٣؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٣.

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال بن أنس ابن سعد الهمداني، صحابي، شهد صفين مع الإمام علي (عليه السلام)، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للامام الحسين (عليه السلام)، فلمّا خرج مسلم خرج معه براية حمراء وعليه ثياب حمر فركزها على باب دار عمرو بن حريث، وقال: إنما خرجت لأمنع عمراً، فلمّا تخاذل الناس عن مسلم أمر عبيد الله بن زياد باحضاره وضرب عنقه. ينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين ٦١؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٦٧، ٢٨٦؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٣.

(٥) عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي، من بني عليم، كان فارساً شجاعاً قارئاً، من الشيعة، كوفياً، وكان هو وحبيب بن مظاهر الأسدي يأخذان البيعة من أهل الكوفة للحسين (عليه السلام)، ثم خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج، ولما تخلى الناس عن مسلم، قبض عليه ابن زياد وقال: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه، فانطلقوا به فضربت عنقه. ينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين ٤٣؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٤؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٣٦٦.

(٦) العباس بن جعدة الجدلي، من الشيعة المخلصين في الولاء للإمام علي (عليه السلام)، وبايع مسلم بن

وغيرهم [١].

وقام عبيد الله بن زياد بإلقاء القبض على عدد كبير ممن أراد الانضمام إلى الإمام الحسين (عليه السلام) في ثورته الإصلاحية ضد بني أمية سواء في البصرة أو الكوفة، كالمختار بن أبي عبيدة الثقفي [٢] وأصحابه، وسليمان بن صرد الخزاعي [٣] وجماعته

عقيل وكان يأخذ البيعة للإمام الحسين (عليه السلام)، أمر ابن زياد بالقبض عليه وحبسه، ثم بعد شهادة مسلم، قتل شهيدا. ينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين ٤٢؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٧٥؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٤؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٣٤٣.

(١) عمارة بن صلخب الأزدي، كان فارساً شجاعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم ابن عقيل (عليه السلام)، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للإمام الحسين (عليه السلام)، وكان قد خرج مع مسلم لنصرته، فلمّا تخاذل الناس عنه خرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة، وجاء عمارة بن صلخب وعليه سلاحه فقبض عليه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه، فلمّا قتل مسلم (عليه السلام) أحضره ابن زياد فسأله: ممّن أنت؟ قال: من الأزد، فقال: انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه فانطلقوا به إلى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم. ينظر: أبو مخنف: مقتل الحسين ٥٧، ٤٤؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٧٦، ٢٨٤؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٣٣٥.

(٢) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، يكنى بأبي إسحاق، وكان المختار قد خرج يطلب بثأر الإمام الحسين (عليه السلام) واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة فغلب عليها وطلب قتلة الحسين فقتلهم، قتله مصعب بن الزبير سنة(٦٧هـ/ ٦٨٦م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٢١٣، ٢٨١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٤/ ١٤٦٥ السمعاني: الانساب ١/ ٢٩٥؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٤/ ٣٣٦،اللباب في تهذيب الانساب ١/ ١٢٦؛ البري: الجوهرة في نسب علي واله ٥٧؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٢٧٥.

(٣) سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي، من أصحاب رسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم، شهد مع الإمام علي (عليه السلام) مشاهده كلها، وهو ممن كتب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) من أهل الكوفة، يدعونه إلى الكوفة وهذه المكاتبة وقعت في داره، ولما اطلع بن زياد على مكاتبة أهل الكوفة إلى الحسين (عليه السلام)، حبس أربعة آلاف وخمسمائة من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبطاله، منهم سليمان، ولم يكن لهم سبيل إلى نصرة الإمام الحسين (عليه السلام)، لأنهم كانوا مقيدين مغلولين في الحبس إلى أن هلك يزيد فخرج طالباً بدم الإمام الحسين (عليه السلام) مع التوابين وسموه أمير التوابين، فاستشهد سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م) بعين الوردة. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٢؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٤٨؛

وعبد الله بن الحارث بن نوفل[١][٢]، وقد جاء في خطاب لابن زياد في أهل البصرة ما نصه: «وما تركت لكم ذا ظنة أخافه عليكم إلّا وهو في سجنكم»[٣]، ثم انه لما خرج من البصرة بعد موت يزيد بن معاوية عام (٦٤هـ/ ٦٨٣م) إلى بلاد الشام، اظهر ندمه على عدم قتله لمن سجنهم حينما قال: «... ليتني أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم»[٤]، ولعل أفضع الأعمال التي قام بها ابن زياد كانت اتجاه الإمام الحسين (عليه السلام) وممن انضم إليه من أهل بيته وصحبه الموالين له، للوقوف بوجه الظلم والفساد والانحراف الأموي حينما اقدم على قتلهم وبصورة وحشية في واقعة الطف[٥].

ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٨١؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٢/ ٦٤٩؛ ابن الاثير: اسد الغابة ١/ ١١٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ٣٩٤؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٣/ ١٤٤؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ١٣٧.

(١) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، حبسه ابن زياد مع المختار وميثم التمار، توفي بعمان سنة (٨٤هـ/ ٧٠٣م) عند انقضاء فتنة ابن الأشعث وكان خرج إليها هاربا من الحجاج. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٢٤؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٣٢٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١٠٢؛ ابن حبان: الثقات ٥/ ٩؛ الازدي: كتاب المتوارين ٤٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٨٨٦؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة ٥/ ٨؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ٥٠٨.

(٢) أبو مخنف: مقتل الحسين ٦١؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٢٨٦؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٢٥٠؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ١٣٧.

(٣) الطبري: التاريخ ٤/ ٣٨٧؛ وينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٤١٨.

(٤) البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٤١١؛ الطبري: التاريخ ٣/ ٣٧٥.

(٥) أبو مخنف: مقتل الحسين ١١٩، ١٥٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ١٩٣، ١٩٧؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٣٠١؛ ابن اعثم: الفتوح ٥/ ١٠٠؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٢٤٥، ١٥١، ١٥٠؛ المفيد: الارشاد ٢/ ١٠٥؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٢/ ٧٧، ٤/ ٣٥٠؛ ابن شهر آشوب: المناقب ٣/ ٢٦٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ٥/ ٣٣٩؛ ابن الاثير: الكامل ٤/ ٦٨، ٩١؛ ابن نما الحلي: مثير الاحزان ٤٩، ٥٠.

هذا التعامل الوحشي استمر عليه والي الأمويين على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٩٥هـ/ ٦٩٤ - ٧١٣م)، الذي انتهج الأسلوب الدموي ذاته الذي انتهجه أسلافه من بني أمية في التعامل مع من والى آل البيت، فقد أحصى عدد من قتلهم الحجاج صبراً في موالاة أهل البيت فبلغ مائة وعشرين ألف قتيل[١] ولعل من أبرزهم كميل بن زياد النخعي الذي اضطره قطع العطاء عن قبيلته إلى تسليم نفسه إلى الحجاج ليضرب عنقه صبراً واحتساباً[٢].

وقنبر مولى الإمام علي (عليه السلام)[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، الذي كان آخر إنسان قتله الحجاج، لدعوة دعاها سعيد قائلاً: «اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي»[٥].

ورغم القسوة التي استخدمها بنو أمية في مواجهة الموالين لآل البيت في محاولة

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٣/ ٢٥٦؛ الطبري: التاريخ ٥/ ١٨٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٨٤؛ ابن الجوزي: المنتظم ٦/ ٣٣٦؛ ابن البطريق: العمدة ٤٦٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٩/ ١٥٦؛ المقريزي: امتاع الأسماع ١٢/ ٢٥٦.

(٢) المفيد: الإرشاد ١/ ٣٢٧؛ الحائري: شجرة طوبى ١/ ٩٣؛ النقدي: الأنوار العلوية ٤٦٨.

(٣) قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وعندما كان يسأل من أنت يقول: أنا مولى من ضرب بسيفين، وطعن برمحين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين، وقتل على يد الحجاج. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٣٧؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٥/ ٥٥٨؛ ابن حبان: الثقات ٢/ ٢٦٤؛ الطوسي: اختيار معرفة الرجال ١/ ٢٨٨؛ الحلي: خلاصة الأقوال ٢٣١؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٨/ ١١٣.

(٤) سعيد بن جبير بن هشام ويكنى أبا عبد الله مولى لبني والبة بن الحارث من بني أسد بن خزيمة، وهو اسدي كوفي تابعي ثقة، قتله الحجاج بن يوسف صبرا وله تسع وأربعون سنة (٩٥هـ/ ٧١٤م). ينظر: بن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥٦؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٤٩١؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٣٩٥؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٧/ ٣٦٣؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٣٤؛ السمعاني: الانساب ٥/ ٥٦٨؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ٣٢١؛ ابن قنفذ: الوفيات ١٠٢.

(٥) الطبرسي: الاحتجاج ١/ ٣٥٥؛ المزي: تهذيب الكمال ١٠/ ٣٧٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ٣٣٢؛ الدميري: حياة الحيوان ٢/ ٤٢٨؛ الثعالبي: تفسير الثعالبي ١/ ٦٥.

منهم للقضاء على مباني المرتكزات الفكرية لبيعة الغدير وحراكيتها السياسية، إلّا أن الأساليب التعبيرية للموالين في مسارات التصدي لم تتوقف، فأخذ قسم كبير من أولئك الموالين بالانضمام للثورات التي تبنت مشروعاً يعتمد أسلوب التصدي والتصحيح للانحراف السياسي الأموي، فقد انضم عدد كبير من الذين منعوا بالأساليب القمعية للأمويين من المشاركة بثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف إلى الثورة التي طالبت بدم الإمام الحسين (عليه السلام) والتي عرفت(بثورة التوابين) عام (٦٥ هـ/ ٦٨٤م)، والى ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي عام (٦٦ هـ/ ٦٨٥م)، واللتين قُتل فيهما أعداد كبيرة من الموالين لآل البيت على يد أصحاب الانحراف السياسي المتمثل بآل أمية وآل الزبير[١]، كما تم تصفية أعداد كبيرة من المدافعين عن الحق السياسي لآل البيت، لاشتراكهم في ثورتي زيد بن علي عام (١٢١هـ/ ٧٣٨م)[٢]، وولده يحيى بن زيد عام (١٢٥هـ/ ٧٢٤م)[٣]، وثورة عبد الله بن معاوية بن عبد

(١) أبو مخنف: مقتل الحسين ٣١٤؛ الطبري: التاريخ ٤/ ٤٥١، ٤٧٣؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ٢٦٩؛ القاضي النعمان المغربي ٣/ ٣١٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٢/ ١٠٧؛ فريد خراسان: معارج نهج البلاغة ٢٣٠؛ ابن الجوزي: المنتظم ٦/ ٣٥؛ ابن الاثير: الكامل ٤/ ١٥٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٥/ ٤٨؛ بيضون، ابراهيم: التوابون؛ الخطيب، صفاء: دولة المختار الثقفي؛ حسن، زينب ابراهيم: المعارضة الفكرية والسياسية في العصر الأموي ٤٦، ٥٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٥/ ٣٢٥؛ خليفة بن خياط: التاريخ ٢٧٨؛ الفضل بن شاذان: الايضاح ٣٩٥؛ أبو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال ٣٤٤؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٣٢٥؛ الطبري: التاريخ ٤٨١؛ ابن اعثم: الفتوح ٨/ ٢٨٥؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٠٦؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ٨٦، ٩٠؛ الصدوق: الأمالي ٩٤؛ المفيد: الارشاد ٢/ ١٧٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ٢٧٠؛ الطبرسي: الاحتجاج ٢/ ١٣٤؛ القزويني: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ١٩٠؛ الكوراني: جواهر التاريخ ٥/ ٢٢٢؛ الشاكري، حسين: موسوعة المصطفى والعترة ١٠/ ١٦٤؛ الريشهري: القيادة في الإسلام ١٧٠؛ الجلالي: محمد رضا، جهاد الامام السجاد (عليه السلام) ١٢٩؛ حسن: ناجي، ثورة زيد بن علي؛ الزبيدي: المعارضة العلوية ٢١١،٢٢٢.

(٣) ابن قتيبة الدينوري: الامامة والسياسة ٢/ ١١١؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٣٢٦،٣٣١؛ الطبري:

الله بن جعفر بن أبي طالب عام (١٢٧هـ/ ٧٤٤م) [١].

إن وتيرة تصدي الموالين لآل البيت قد تصاعدت في عصر حكام بني العباس (١٣٢ - ٦٥٦ م/ ٧٤٩ - ١٢٥٨م)، وذلك كون بني العباس قد اعتمدوا في الوصول إلى السلطة على إرثية المباني الفكرية لأحقية آل البيت السياسية المؤسس لها في بيعة غدير خم، برفعهم شعار (الدعوة إلى الرضا من آل محمد)[٢]، الذي استقطب أعداداً كبيرة من هؤلاء الموالين في رؤية منهم أن الانضمام لهذه الدعوة سيعمل على تصحيح الانحراف السياسي للحقب السالفة، إلّا انهم فوجئوا بإنفراد العباسيين بالسلطة وإزاحتهم لأصحاب الحق السياسي من أئمة آل البيت المعاصرين لهم، وملاحقتهم لشيعتهم ومريديهم والتنكيل بهم واقتراف ابشع الجرائم بحقهم، إلى الحد الذي فاقت فيه جرائم بني أمية، حتى قال فيهم احد الشعراء [٣]:

والله ما فعلت أمية فيهم ... معشار ما فعلت بنو العباس

وهو أمر دفعهم إلى مواجهة هذا الانحراف بالتصدي الفكري والسياسي،

التاريخ ٥/ ٥٣٥؛ ابن اعثم: الفتوح ٨/ ٢٩٥؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ١٠٣؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣١٨؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢١٢،٢٠٨؛ ابن الجوزي: المنتظم ٧/ ٢٤٣؛ الشاكري: شهداء اهل البيت ٩١؛ ايوب: معالم الفتن ٢/ ٣٨٠.

(١) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ٢٩٨؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٢/ ٦٢؛ الطبري: التاريخ ٥/ ٥٩٩؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٢٣٠؛ أبو الفرج الاصفهاني: مقاتل الطالبيين ١١١، ١١٤؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ٣/ ٣٢١؛ أبو الشيخ الاصبهاني: طبقات المحدثين ١/ ٤٣٠؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٣/ ٢٨١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢٠٩؛ الميانجي: مواقف الشيعة ٣/ ١٤٢؛ البراقي: تاريخ الكوفة ٤٠٠.

(٢) البلاذري: أنساب الأشراف ٤/ ١١٤، ١٣٠؛ مؤلف مجهول: اخبار الدولة العباسية ١٩٤؛ الطبري: التاريخ ٦/ ٥٤؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٣/ ٢٩٣؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٣/ ٣١؛ ابن الاثير: الكامل ٥/ ٣٨٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٣٦.

(٣) المدني الشيرازي: الدرجات الرفيعة ٨؛ الامين: اعيان الشيعة ١/ ٢٨.

ولعل ابرز ما عكس المواجهة السياسية لهؤلاء الموالين هو انضمامهم للحركات والثورات المناهضة للانحراف السياسي العباسي وفي مختلف البلدان الإسلامية[١] وبإنشائهم كيانات سياسية مستقلة وشبه مستقلة يحكمها أشخاص موالون لآل البيت ومن مختلف أرجاء العالم الإسلامي، معبرة بإقامتها عن حركية إرثية لبيعة غدير خم السياسية في الذهنية السياسية لهؤلاء الموالين، وكأسلوب من أساليب المواجهة السياسية بعد دخول من يمثل أصحاب الحق السياسي مرحلة الغيبة والمتمثل بغيبة الإمام الثاني عشر الإمام الحجة (عليه السلام)، ولعل ابرز هذه الكيانات السياسية هي: -

١- الدولة الحمدانية التي أسسها أبو محمد الحسن بن أبي الهيجاء الملقب بناصر الدولة الحمداني عام (٢٩٣ - ٣٩٢ هـ/ ٨٩٠- ١٠٠٤ م)، في الموصل والجزيرة الفراتية وامتدت بعد ذلك بإتجاه حلب وسائر بلاد الشام الشمالية وأقسام من جنوب الأناضول[٢].

٢- إمارة البطائح [٣] (الإمارة الشاهينية) أسسها عمران بن شاهين الخفاجي عام (٣٣٨ - ٣٧٦ هـ/ ٩٤٩- ٩٨٦م)، في منطقة البطائح [٤].

(١) ينظر ص ٢٣٢ - ٢٣٥.

(٢) المسعودي: مروج الذهب ٣/ ٤٠٤؛ التنوخي: نشوار المحاضرة ٢/ ١٤٥؛ ابن الأثير: الكامل ٨/ ٢١٤؛ ابن العديم: بغية الطلب ٥/ ٢٤٣٦؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٦/ ١٧٦؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/ ٤٠٠؛ القلقشندي: صبح الأعشى ٥/ ٤٥٥؛ عباس القمي: الكنى والألقاب ٣/ ٢٣١؛ وللمزيد ينظر: السامر، فيصل: الدولة الحمدانية في الموصل وحلب.

(٣) البطائح: وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة، وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ١/ ٤٥٠.

(٤) التنوخي: نشوار المحاضرة ٨/ ٢٣١؛ ابن مسكويه: تجارب الامم ٦/ ١٥١؛ ابن الاثير: الكامل ٨/ ٤٨١؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ١٢١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٢٥٠؛ ابن خلدون: التاريخ ٣/ ٤٢٣؛ وللمزيد ينظر: السلمي، ابراهيم جدوع، امارة البطائح العربية.

٣- الإمارة العقيلية (آل المسيب) أسسها أبو محمد المقلد بن المسيب العقيلي عام (٣٨٠ - ٤٨٩هـ/ ٩٩٠- ١٠٩٥م)، في الموصل ونصيبين ومنطقة الجزيرة الفراتية وامتدت إلى الكوفة أيضاً [١].

٤- الإمارة المزيدية أسسها أبو الحسن بن علي بن مزيد الأسدي عام (٣٨٧ - ٥٥٨ هـ/ ٩٩٧- ١١٦٢م) في منطقة النيل في الحلة وامتدت إلى هيت وعانة وتكريت وحديثة [٢].

٥- دولة بني عمار التي أسسها أبو طالب الحسن بن عمار المعروف بأمين الدولة الذي يرجع نسبه إلى قبيلة كتامة الامازيغية المغربية الأفريقية عام (٤٦٢ - ٥٠٢ هـ/ ١٠٦٩- ١١٠٨م)، في بلاد الشام [٣].

(١) ابن الأثير: الكامل ٩/ ٧٥؛ ابن خلدون: التاريخ ٢/ ٣١٢؛ وينظر: سعيد، عمر احمد، الإمارة العقيلية في الموصل ودورها في التصدي للبويهيين.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ١٥/ ٢٧٣؛ ابن الأثير: الكامل ٩/ ٣٢١؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠/ ٦٠؛ ابن خلدون: التاريخ ٤/ ٢٨٥؛ الأمين: أعيان الشيعة ٧/ ٣٨٦ وينظر: ناجي: عبد الجبار، الإمارة المزيدية الأسدية في الحلة.

(٣) ابن مسكويه: تجارب الأمم ٧/ ٢٦٣؛ ابن الأثير: الكامل ٩/ ١١٨؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٤؛ أبو الفداء: التاريخ ٢/ ١٨٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١١/ ٣٦٥؛ ابن خلدون: التاريخ ٤/ ٥٥، وينظر: نعمة، نعيم: دولة بني عمار في طرابلس، بحث منشور في مجلة رسالة النجف، العدد ٢٢، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م؛ كنعان، عاصم إسماعيل: الدور السياسي والثقافي لبنو عمار في إمارة طرابلس.

المبحث الثاني

الآثار الفكرية لبيعة غدير خم

أولاً: التعتيم الفكري لمفهوم بيعة الغدير عند الأمة.

إن من اهم الأحداث في التاريخ الإسلامي التي أثارت حراكية وجدلاً فكرياً عند المسلمين هي بيعة غدير خم، تلك الحراكية التي تمحورت حول اسية الوجود الفكري والتعتيمية الفكرية التي تبناها أصحاب الانحراف السياسي، والتي اعتمدت الإنكارية والتأويلية لهذه الحدثية التاريخية بأساليب ووسائل متعددة والتي يمكن أجمالها بالاتي:-

١. منع تدوين الحديث النبوي الشريف.

إنَّ ارتباطية التأسيس الفكري بين متطلبات السماء وتطبيقية الرسول الكريم (ﷺ) أعطى الأحاديث النبوية الشريفة ذات البعد التأسيسي لبيعة غدير خم أهمية كبيرة في تأسيس المباني الفكرية لتلك البيعة، هذا الأمر أدركه أصحاب الانحراف السياسي فجاء في أولويات أساليبهم التعتيمية الفكرية التي انتهجوها إزاء بيعة غدير خم.

لذا عملت سلطويّة الانحراف السياسي المتمثلة بأبي بكر إلى اتخاذ قرار لتدعيم وصوله إلى السلطة وذلك بمنعه تدوين الأحاديث النبوية الشريفة، في محاولة منه للتعتيم على هذه البيعة، وفق منطلقات الانحراف السياسي التي أسس لها هو ومن ايده من أصحاب الانحراف السياسي، والمنعكسة في حواريته مع بريدة الأسلمي، الذي قال له ولعمر بن الخطاب «ألستما من قال لكما رسول الله (ﷺ): «**انطلقا إلى عَلِيّ وسلّما عليه بإمرة المؤمنين**»؟ فقلتما: أعن أمر الله وأمر رسوله؟

قال: نعم، فقال أبو بكر: قد كان ذلك ولكن رسول الله قال بعد ذلك: «لا يجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة»، فقال: والله ما قال هذا رسول الله...»[١].

علماً إن الرسول الكريم (ﷺ) قد أعطى البعديات الفكرية لكتابة الحديث اهتماماً واسعاً لأنه كان يدرك أن أعداداً كبيرة من الأمة ستتعامل مع أحادية المفهوم الذي يقدمه النص القرآني لتحقيق أهدافها ومآربها السياسية، لذلك نراه يؤكد على أهمية رواية الحديث الشريف وكتابته، وهذا ما أوضحه في حواريته مع عبد الله بن عمرو بن العاص[٢] الذي قال له: «قالت لي قريش تكتب عن رسول الله (ﷺ) وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر، فأتيت رسول الله (ﷺ) فقلت يا رسول الله أن قريشا تقول تكتب عن رسول الله (ﷺ) وإنما هو بشر يغضب كما يغضب البشر، قال فأومأ لي شفتيه فقال: **والذي نفسي بيده ما يخرج مما بينهما الا حق فاكتب**»[٣].

يتضح لنا من خلال النص أن الرسول الكريم (ﷺ) أكد على كتابة الحديث، ووعد بالأجر الجزيل من عند الله تعالى لمن يقوم بهذا العمل لقوله (ﷺ): «**من كتب عني علما أو حديثا لم يزل يكتب له الأجر ما بقي ذلك العلم أو الحديث**»[٤].

---

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٧٦.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن كعب بن لؤيّ القرشي السهمي، يكنى أبا محمد، أسلم قبل أبيه، قرأ القرآن واستأذن النبيّ (ﷺ) في أن يكتب حديثه، فأذن له، شهد صفين مع معاوية، وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة، توفي سنة (٦٥هـ/ ٦٨٤م). ينظر: البلاذري: أنساب الأشراف ١٠/ ٢٨١؛ الطوسي: رجال الطوسي ٤٣؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ٩٥٧؛ السمعاني: الانساب ٣/ ٣٤٣؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٤/ ١٦٥.

(٣) الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ١/ ١٠٤؛ وينظر: الرامهرمزي: الحد الفاصل ٣٦٦.

(٤) السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٠٣.

ورغم ذلك فان أصحاب الانحراف السياسي لم يلتزموا بما أسس له الرسول الكريم (ﷺ) بتأكيده على أهمية تدوين الحديث وروايته، فقد أشارت المصادر إلى قيام أبي بكر بعد استلامه السلطة بإحراق ما جمعه من أحاديث مكتوبة عن الرسول الكريم (ﷺ)، حيث روي عن عائشة بنت أبي بكر أنها قالت «جمع أبي الحديث عن رسول الله (ﷺ) فكان خمسمائة حديث فبات ليلته يتقلب قالت: فغمني فقلت لأي شيء تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك فلما أصبح قال: أي بنية هلُمّي الأحاديث التي هي عندك قالت فجئته بها فدعا بنار فأحرقها فقلت: ما لك يا أبت تحرقها قال ما بت الليلة خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت له ولم يكن كما حدثني فأكون قد تقلدت ذلك»[1].

ولم يكتف أبو بكر بإزالته للأثر المكتوب عن الرسول الكريم (ﷺ)، بل اقدم وفي مسار تعتيمه على الحقائق التاريخية لبيعة غدير خم التي تتضمنها الأحاديث النبوية الشريفة على منع رواية الأحاديث وتداولها بين المسلمين قائلاً: «إنكم تحدثون عن رسول الله (ﷺ) أحاديث تختلفون فيها، والناس بعدكم أشد اختلافا، فلا تحدثوا عن رسول الله (ﷺ) شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله، فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه»[2].

كذلك انتهج عمر بن الخطاب النهج ذاته الذي انتهجه أبو بكر بمنعه تدوين الأحاديث النبوية الشريفة في محاولة منه للتعتيم على بيعة غدير خم، بعد أن آلت

(١) محب الدين الطبري: الرياض النضرة ١/ ١٩٩؛ وينظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٥؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٢٨٥.

(٢) الطوسي: الخلاف ١/ ٢٩؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ ١/ ٢؛ الحلي: كشف اليقين ١١؛ وينظر: الجصاص: الفصول في الاصول ١/ ١٦١.

إليه السلطة بوفاة أبي بكر، ولتحقيق ذلك اقدم على منع أصحاب الرسول الكريم (ﷺ) من رواية الأحاديث وحرق الأحاديث المكتوبة التي بحوزتهم، وهذا ما أشار إليه ابن سعد بقوله: «إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال مثناة كمثناة أهل الكتاب» [١]، وما أشار إليه الخطيب البغدادي أيضاً بقوله، أن عمر بن الخطاب خطب بالناس قائلاً لهم: «أيها الناس، أنه قد بلغني أنه قد ظهرت في أيديكم كتب؛ فأحبها إلى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين أحد عنده كتاب، إلا أتاني به، فأرى فيه رأيي قال فظنوا أنه يريد أن ينظر فيها، ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف؛ فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار...»[٢].

كما اقدم عمر بن الخطاب على حبس عدد من أصحاب رسول الله (ﷺ) الذين استمروا برواية الحديث ومنهم أبو ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وأبو الدرداء[٣][٤]، في حين هدد القسم الآخر بالنفي في حال استمرارهم على رواية الحديث، حيث ذكر أن عمر بن الخطاب قال لابي هريرة: «لتتركن الحديث عن رسول الله (ﷺ) أو لألحقنك بأرض دوس[٥] وقال لكعب: لتتركن الحديث أو

(١) الطبقات الكبرى ٥/ ١٨٨؛ وينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام ٧/ ٢١٩.

(٢) تقييد العلم ٥٢.

(٣) أبو الدرداء: عويمر الخزرجي، صحابي، كان قبل البعثة تاجرا في المدينة، ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، توفي بالشام سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م)، وقبره بباب الصغير بدمشق. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٣٥٧؛ خليفة بن خياط: طبقات خليفة ١٦٥؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ٨٤؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٢٢٧؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٣/ ٧٨؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ٢١٤؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ١٤/ ٦.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٤٢؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٣٤٥.

(٥) ارض دوس: دوس قبيلة من الازد واليها ينتمي أبو هريرة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٣/ ٨٨.

لألحقنك بأرض القردة»[١]، وازاء ذلك قال أبو هريرة: «ما كنا نستطيع أن نقول قال رسول الله (ﷺ) حتى قبض عمر»[٢].

ومن الجدير بالذكر إن إجراءات عمر بن الخطاب في منع تدوين الأحاديث لم تقتصر على أصحاب الرسول (ﷺ) بالمدينة المنورة، وإنما شمل بذلك الأمصار الإسلامية كافة، كاتباً للمسلمين فيها، من كان عنده شيء من أحاديث الرسول فليمحه[٣].

ويتضح لنا من خلال نصوص المنع التي أوردناها في عهدي أبي بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب، أن هناك منعاً لنوع من الأحاديث النبوية الشريفة التي لا تتوافق مع التوجه السلطوي والتي لها علاقة بأفضلية وأحقية أهل البيت وهذا ما عبر عنه أبو هريرة بقوله: «إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر أو عند عمر لشج رأسي»[٤]، وبقوله: «حفظت عن رسول الله (ﷺ) وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم» [٥]، وقول عثمان بن عفان عندما سمح للمسلمين برواية الأحاديث المسموح بروايتها فقط في عهدي أبي بكر وعمر بن الخطاب: «لا يحل لاحد يروي حديثا لم يسمع به في عهد أبي بكر ولا

(١) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٤٣؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٦٠٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٢٩١؛ وينظر: ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٥؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ١/ ٦٩.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٤٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٦٠١-٦٠٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٥.

(٣) ابن حنبل: المسند ٣/ ١٢؛ الدارمي: سنن الدارمي ١/ ١١٩؛ مسلم: صحيح مسلم ٨/ ٢٢٩؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١١؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ١/ ١٢٧.

(٤) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٤٣؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١١٥؛ وينظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٦٠٠.

(٥) البخاري: صحيح البخاري ١/ ٣٨؛ القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ٢/ ١٨٦؛ وينظر: ابن الجوزي: كشف المشكل ٣/ ٥٣٣؛ العيني: عمدة القاري ٢/ ١٨٤؛ الشوكاني: فتح القدير ١/ ١٦١.

عهد عمر...»[١]، وما اكده أيضاً قول معاوية بن أبي سفيان مخاطباً الناس: «يا أيها الناس أقلوا الرواية عن رسول الله (ﷺ) وأنتم متحدثون لا محالة فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر...» [٢] وقد وصل التعتيم الفكري لرواية الحديث من الأمويين إلى الحد الذي كان يخشى فيه الرواة أن يرووا حديثاً عن الإمام علي (عليه السلام) يذكرون فيه اسمه الصريح، وهو أمر دفع هؤلاء الرواة إلى نسبة الأحاديث المروية عن الإمام علي (عليه السلام) إلى اسم مستعار خشية مساءلة السلطة لهم، فكان الراوي الحسن البصري[٣] عندما يروي حديثاً عنه (عليه السلام) يقول: «قال أبو زينب»[٤]، في حين استعار سعيد بن جبير لقب حامل اللواء بدلاً من اسمه (عليه السلام)[٥].

٢. حرق القرآن الكريم.

من الأساليب التعتيمية التي استخدمها أصحاب الانحراف السياسي هو حرق القرآن الكريم في زمن عثمان بن عفان[٦])، ذلك الأمر الذي مهد له أبو

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ٢/ ٣٣٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٩/ ١٨٠؛ السيوطي: المحاضرات والمحاورات ٧٠.

(٢) الطبراني: مسند الشاميين ٣/ ٢٥١؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٨٢؛ وينظر: المتقي الهندي: كنز العمال ١٠/ ٢٩١.

(٣) الحسن بن يسار البصري، يكنى بأبي سعيد، تابعي، وهو احد العلماء الفقهاء، ولد بالمدينة، مات سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م). ينظر: ابن النديم: الفهرست ٢٠٢؛ قطب الدين الراوندي: الخرائج والجرائح ٢/ ٥٤٧؛ الخطيب التبريزي: الاكمال في اسماء الرجال ١٨٤؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٥٥٥.

(٤) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٧٤؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ١٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٢/ ٣٨.

(٥) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٧٤؛ العاملي: الصراط المستقيم ١/ ١٥١؛ المجلسي: بحار الأنوار ٤٢/ ٣٨.

(٦) البخاري: صحيح البخاري ٦/ ٩٩؛ ابن شبة: تاريخ المدينة ٣/ ٩٩٢؛ ابن حزم: الأحكام ٤/ ٥٢٣؛ ابن تيمية: مجموعة الفتاوى ١٥/ ٢٥٢؛ الزركشي: البرهان ١/ ٢٣٦؛ المقريزي: إمتاع

بكر وعمر بن الخطاب، حينما اقدما على جمع المصاحف التي كانت بحوزة أصحاب رسول الله (ﷺ) تحت ذريعة مقتل عدد كبير من قراء القرآن الكريم في معركة اليمامة (١١هـ/ ٦٣٢م)[١]، بمقترح عمر بن الخطاب على أبي بكر حينما قال له: «إن القتل قد استحر بأهل اليمامة من قراء القرآن من المسلمين وأنا أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب قرآن كثير لا يوعي وأني أرى أن تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر وكيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله (ﷺ) فقال: هو والله خير فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله بذلك صدري ورأيت فيه الذي رأى عمر»[٢]، فجمع أبو بكر المصحف الذي بقي محتفظاً به حتى وفاته ثم انتقل من بعده إلى عمر بن الخطاب الذي انتقل بوفاته إلى ابنته حفصة[٣].

ومن الجدير بالذكر إن الدافع الأساسي لهذا العمل هو لإخفاء ما احتوته تلك المصاحف التي كانت عند الصحابة من شروح وتفاسير للآيات القرآنية التي كانت تكتب أحياناً في آخر الآيات أو فوقها أو تحتها، ولاسيما تلك التفاسير التي

الاسماع ٤/ ٢٤٦؛ العيني: عمدة القاري ٢٠/ ١٧؛ السيوطي: الاتقان في علوم القرآن ١/ ١٦٥؛ المباركفوري: تحفة الاحوذي ٨/ ٤١٢؛ دروزة: التفسير الحديث ١/ ٧٦.

(١) معركة اليمامة: وهي المعركة التي وقعت في زمن أبي بكر سنة (١١هـ/ ٦٣٢م)، بسبب ارتداد مسيلمة الكذاب وقبيلته بنو حنيفة عن الإسلام، والتي انتهت بمقتل مسيلمة واعداداً كبيرة من قومه. ينظر: الواقدي: فتوح الشام ١/ ١٢٢، ٢٠٩؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى ٧/ ٣٩٦؛ البلاذري: فتوح البلدان ١/ ١٠٥؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ١٣٠؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٤٣١.

(٢) ابن حنبل: المسند ١/ ١٣؛ وينظر: البخاري: صحيح البخاري ٥/ ٢١٠؛ الترمذي: سنن الترمذي ٤/ ٣٤٦؛ البيهقي: السنن الكبرى ٢/ ٤١؛ العيني: عمدة القاري ١٨/ ٢٨٠؛ عرموش: الفتنة ووقعة الجمل ١٠.

(٣) البخاري: صحيح البخاري ٦/ ٩٩؛ الطبراني: المعجم الكبير ٥/ ١٤٧؛ البيهقي: السنن الكبرى ٢/ ٤١؛ محب الدين الطبري: الرياض النضرة ١/ ١٦٣؛ العيني: عمدة القاري ١٨/ ٢٨١؛ السيوطي: الاتقان ١/ ٥٩.

كان لها ارتباطاً وثيقاً بأفضلية ومكانة وأحقية أهل بيت النبوة، وخاصةً صاحب بيعة الغدير الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وما يؤكد ذلك على سبيل المثال لا الحصر، ما ذكرته العديد من المصادر نقلاً عن قراءة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن العباس للآية ٢٥ من سورة الأحزاب مع شرحها «وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب وكان الله قوياً عزيزاً»[١].

وعن ابن مسعود قال: «كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أن عليا مولى المؤمنين وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾»[٢].

إن هذا الأسلوب التعتيمي الذي قام به كل من أبي بكر وعمر بن الخطاب قد استكمله من بعدهما عثمان بن عفان، عندما أمر بإحراق كافة المصاحف التي بحوزة الصحابة في المدينة المنورة وسائر الأمصار الإسلامية، دون مراعاته لقدسية النص القرآني، ملزماً كافة المسلمين باعتماد النسخة الجديدة التي عمل على كتابتها والخالية من الشروح والتفاسير الموجودة في النسخ التي أمر بإحراقها [٣].

---

(١) ابن مردويه: المناقب ٣٠٠؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٧- ١٠؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٠٦؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٦٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١٣/ ٢٨٤؛ السيوطي: الدر المنثور ٥/ ١٩٢؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٤١٢؛ السوداني: رباب جبار، محاضرة القيت على طلبة الدراسات العليا، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، للسنة التحضيرية ٢٠١٥ - ٢٠١٦.

(٢) أبي حمزة الثمالي: تفسير أبي حمزة الثمالي ١٦٠؛ ابن مردويه: المناقب ٢٣٨؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ١/ ٢٥٦؛ البحراني: البرهان ٢/ ٣٣٩؛ السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨؛ الشوكاني: فتح القدير ٢/ ٦٠؛ الالوسي: تفسير الالوسي ٦/ ١٩٣؛ وينظر: المجلسي: بحار الأنوار ٣٧/ ١٧٨.

(٣) ينظر: الحلبي: تقريب المعارف ٢٦٣؛ المازندراني: شرح أصول الكافي ١١/ ٨٣؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣١/ ٢٧٠.

٣. وضع الأحاديث.

اتجهت مدرسة الانحراف الفكري وفي إطار مساعيها التعتيمية على بيعة غدير خم، وبعد أن عملت على منع روايته وتدوينه وحرق الأحاديث النبوية الشريفة المؤكدة على أحقية الإمامة والخلافة لآل بيت النبوة بعد الرسول الكريم (ﷺ) إلى متبنى فكري جديد إلا وهو وضع الأحاديث على لسان النبي محمد (ﷺ) أو تحريف في بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

هذا المتبنى الفكري الذي بدأت بوادره الأولى في عهد أبي بكر الذي وضع في مسار دفاعه عن اغتصابه للخلافة ومصادرته لحقوق آل بيت النبوة أحاديث وعلى لسانه منها ما قاله لبريدة الأسلمي، عندما ذكَرهما هو وعمر بن الخطاب ببيعتهما للإمام علي (عليه السلام) يوم غدير خم، فما كان منه إلّا أن رد عليه بحديث موضوع وعلى لسانه انه سمع الرسول الكريم (ﷺ) يقول: «لا تجتمع لأهل بيتي النبوة والخلافة»، فقال بريدة «والله ما قال هذا رسول الله»[1]، وما وضفه من حديث في رده على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) عندما طالبته بميراثها من أبيها، قائلاً لها: إني سمعت النبي (ﷺ) يقول «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»[2].

لقد أخذ هذا البعد التعتيمي بوضع الأحاديث حيزاً واسعاً بعد وصول الأمويين إلى السلطة، حيث فسحوا المجال أمام حركة الوضع والدس في الأحاديث النبوية الشريفة مقدمين على من وضعها لهم أموالاً طائلة، وموجهين تلك الحركة بثلاث مسارات، **أولها:** استهداف صاحب الحق الشرعي وآل بيت النبوة والحط من

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ١٥٧؛ المجلسي: بحار الأنوار ٢٨/ ٢٧٦.

(٢) المفيد: تفسير القرآن المجيد ١٣٥؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن ٦/ ٤٦٨؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ٩/ ٢١٠؛ الايجي: المواقف ٣/ ٥٩٧؛ العيني: عمدة القاري ١٤/ ١٦٣؛ الحلبي: السيرة الحلبية ١/ ٨٥؛ الشوكاني: فتح القدير ٣/ ٣٢٢؛ طنطاوي: التفسير الوسيط ١٠/ ٣١٣.

قدرهم ومكانتهم عند عموم المسلمين، وهذا ما أقدم عليه معاوية بن أبي سفيان عندما كتب إلى عماله «أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته...»[١]، كما أنه «وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي (عليه السلام)، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله، فاختلقوا ما أرضاه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير»[٢]، ومن الأحاديث التي وضعت في ذم الإمام علي (عليه السلام) هو ما قاله عمرو بن العاص انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين»[٣]، وما قاله أبو هريرة مخاطباً أهل العراق: «يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار، والله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن لكل نبي حرما، وإن حرمي بالمدينة، ما بين عير إلى ثور[٤]، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها: فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة»[٥]، وما رواه عروة بن الزبير بقوله: حدثتني عائشة قالت: «كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي،

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٣/ ١٩١؛ وينظر: ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٧٤؛ وللمزيد ينظر: الجابري، علي رحيم: السياسة الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) (دراسة في سياسة السب).

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٣.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٤.

(٤) عير وثور: جبلان بمكة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢/ ٨٧.

(٥) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٧.

فقال: يا عائشة، إن هذين يموتان على غير ملتي - أو قال ديني»[١] وما رواه عنها أنها قالت: «كنت عند النبي (ﷺ) إذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة، إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا»، فنظرت، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب»[٢].

وثانيها: وضع الفضائل والمناقب لأصحاب الانحراف السياسي وهم أبو بكر وعمر وعثمان وإعطائهم مكانة تفوق صاحب الحق الشرعي، حيث كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عماله: «أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردوداً من الناس عاملا من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة أو منقبة إلّا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا»[٣]، كما كتب لهم أيضاً: «أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلى وأقر لعيني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله، فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٣.
(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٦٤؛ المجلسي: بحار الأنوار ٣٠/ ٤٠٢.
(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٤.

حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علّموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله»[١].

ومن بين الأحاديث التي رويت في هذا المجال ما رواه أبو هريرة عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: «هذا جبرائيل يخبرني عن الله: ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن تقي، ولا أبغضهما إلا منافق شقي»[٢]، وما رواه أبو سعيد الخدري عن الرسول (ﷺ) انه قال: «من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني...»[٣]، ليقابلا بذلك هذين الحديثين ما قاله الرسول الكريم بحق الإمام علي (عليه السلام): «**أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**»[٤]، وأيضاً من تلك الأحاديث الموضوعة ما روي من ان الرسول (ﷺ) قال: «عمر معي وأنا معه والحق بعدي مع عمر حيث كان»[٥]، ليقابل بذلك حديث الرسول (ﷺ): «**علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار**»[٦]، وما روي عن الرسول (ﷺ) انه قال: «أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسى»[٧]، ليقابل بذلك حديث

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٥.

(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال ١/ ٥٤؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ١/ ٩٤؛ وينظر: ابن عدي: الكامل ١/ ٢٥٤؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٤١١.

(٣) ابن عدي: الكامل ١/ ١٨٨؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ١٢٧.

(٤) ابن حنبل: المسند ١/ ٩٥؛ الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٠٦؛ النسائي: سنن النسائي ٨/ ١١٦؛ القاضي النعمان المغربي: شرح الاخبار ١/ ٤٣٦؛ الحاكم النيسابوري: معرفة علوم الحديث ١٨٠.

(٥) الطبراني: المعجم الكبير ١٨/ ٢٨١؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ٢٦.

(٦) المفيد: الفصول المختارة ٩٧؛ الشريف المرتضى: الشافي في الامامة ١/ ٢٠٢؛ الطبرسي/ اعلام الورى ١/ ٣١٥؛ المجلسي: بحار الأنوار ١٠/ ٤٣٢.

(٧) الباقلاني: تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل ٤٦٣؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١١/ ٣٨٣؛ وينظر: ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٦٠؛ الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٣٩٠.

الرسول للإمام علي (ﷺ) «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[١]، وقول الرسول الكريم (ﷺ) في أبي بكر وعمر: «هذان سيدا كهول الجنة»[٢] ليقابل حديث الرسول (ﷺ): «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٣]، ومما روي في أبي بكر وعمر وعثمان أن رسول الله (ﷺ) قال: «ما في الجنة شجرة إلا مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين»[٤].

وثالثها: التعزيز السلطوي للأمويين برفع مكانتهم الاجتماعية والدينية وتبيان فضائلهم ومناقبهم، وهذا ما عكسته الأحاديث الموضوعة والتي منها، ما روي أن الرسول (ﷺ) قال: «الأمناء عند الله ثلاثة أنا وجبريل ومعاوية»[٥]، وما روي عنه (ﷺ) انه قال: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك معاوية»[٦]، ودعاؤه (ﷺ)

(١) الكوفي: المناقب ١/ ٥١٦؛ النسائي: السنن الكبرى ٥/ ١٢٢؛ المسعودي: مروج الذهب ٣/ ١٤؛ ابن مردويه: المناقب ١١٢؛ الطوسي: الأمالي ٣٤٢؛ ابن المغازلي: المناقب ٤٧؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩/ ١١٠؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١٣/ ١٥٨؛ وينظر: ابن راهويه: مسند ابن راهويه ٥/ ٣٦؛ الطبراني: المعجم الاوسط ٤/ ٢٩٦؛ الخوارزمي: المناقب ١٠٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ١٤٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢/ ٦٣٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٧/ ٢٥١؛ السيوطي: الدر المنثور ٣/ ٢٦٦؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ١٥٦.

(٢) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ١٧٠؛ ابن منظور: لسان العرب ١١/ ٦٠٠.

(٣) ابن حنبل: المسند ٣/ ٣؛ الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٢١؛ الكوفي: المناقب ١/ ٥٤٣؛ النسائي: فضائل الصحابة ٢٠؛ الصدوق: الأمالي ١٨٧؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٦٧؛ ابن المغازلي: المناقب ٢٤٢؛ الفتال النيسابوري: روضة الواعظين ١٥٧.

(٤) ابن حبان: المجروحين ٢/ ١١٦؛ أبو الشيخ الاصبهاني: طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٦٦؛ وينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٥/ ٢٠٧؛ ابن الجوزي: الموضوعات ١/ ٣٣٦.

(٥) ابن حبان: المجروحين ١/ ١٤٦؛ سبط ابن العجمي: الكشف الحثيث ١٨٨؛ وينظر: ابن عدي: الكامل ١٩٢؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ٨.

(٦) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٥١؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣/ ١٤٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ١٤٠؛ السيوطي: كفاية الطالب ٢/ ١١٧؛ الصالحي: سبل الهدى والرشاد ١٠/ ٨٧.

لمعاوية: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به»[١]، وما رواه معاوية من أن الرسول (ﷺ) قال له: «إنك ستلي الخلافة من بعدي، فاختر الأرض المقدسة -يعني الشام- فإن فيها الأبدال، وقد اخترتكم، فالعنوا أبا تراب»[٢].

استمر الخلفاء الأمويون وولاتهم على النهج ذاته بوضع الأحاديث المسيئة والمنتقصة لمكانة الإمام علي (عليه السلام)، ولعل ابرز هؤلاء الولاة هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي الأمويين على العراق الذي قرب إليه «أهل النسك والصلاح والدين ببغض على وموالاة أعدائه وموالاة من يدعى من الناس انهم أيضا أعداؤه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض من علي (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنان له»[٣].

وقد سار العباسيون على سيرة أسلافهم الأمويين في وضع الأحاديث واختلاقها بعد أن لاحظوا الحاجة إلى مثل هذه الأحاديث لدعم حكمهم وتوطيد أركان سلطانهم، فأغدقوا الأموال للوضاع واجزلوا لهم الجوائز والعطاء[٤]، فقد وضع العباسيون أحاديث ترفع من مكانتهم السياسية وتضفي الشرعية لحكمهم وتبعد الخلافة عن أصحابها الشرعيين علي واله (عليهم السلام)، وحرّفوا الأحاديث الصحيحة وجعلوها تنطق بفضلهم ومناقبهم فمن هذه الأحاديث: عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ﷺ) للعباس بن عبد المطلب: «إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٥٠؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٨٢؛ ابن الاثير: اسد الغابة ٣/ ٣١٣.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٧٢.

(٣) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٥.

(٤) القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ١/ ٨٠؛ الاميني: الوضاعون وأحاديثهم الموضوعة ٣٨.

قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا، اللهم احفظه في ولده»[١]، وهذا الحديث وضع مقابل الحديث الصحيح المعروف بحديث الكساء حينما دعا رسول الله (ﷺ) أهل بيته عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فألقى عليهم النبي الكريم (ﷺ) كساء ثم رفع يديه قائلاً: «**اللهم هؤلاء آلي، فصل على محمد وعلى آل محمد**»[٢] فأنزل الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[٣].

وروي عن ابن عباس انه قال: أن رسول الله (ﷺ) دعا للعباس بدعاء قال فيه: «واجعل الخلافة باقية في عقبه»[٤]، وهذا الحديث يناقض حديث رسول الله (ﷺ) في علي (عليه السلام): «**يا علي الإمامة فيكم، والهداية منكم**»[٥]، ومن الأحاديث التي دعمت حكم بني العباس ما رواه أبو هريرة أن رسول الله (ﷺ) قال للعباس: «فيكم النبوة والمملكة»[٦].

ومن الجدير بالذكر أن العباسيين لجأوا إلى أسلوب آخر لإضفاء الشرعية على سلطتهم، ألا وهو توظيف الأحاديث النبوية الشريفة المروية في أحقية أهل البيت ذات البعد الخصوصي ليدخلوا أنفسهم في الإطار الاحتوائي لهذا المفهوم معتمدين

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣١٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧.

(٢) الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٨؛ الامين: اعيان الشيعة ١/ ٣٠٨؛ الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ١/ ٢٢١.

(٣) سورة الاحزاب، الآية ٣٣.

(٤) السيوطي: تاريخ الخلفاء ١٧؛ المباركفوري: تحفة الاحوذي ١٠/ ١٨٢؛ أبو رية: اضواء على السنة المحمدية ١٣٥.

(٥) المحقق الحلي: المعتبر ١/ ٢٤.

(٦) ابن عدي: الكامل ٤/ ٢٦٢؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٤٧؛ محب الدين الطبري: ذخائر العقبى ٢٠٥؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢/ ٩٣، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٣٨؛ ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٥/ ١٩٢؛ المتقي الهندي: كنز العمال ١١/ ٧٠٦.

في ذلك على تفسير زيد بن أرقم لحديث الرسول الكريم (ﷺ): «**أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر أنتظر أن يأتي رسول ربي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي** قالها ثلاث مرات... وسُئل زيد عن أهل بيت رسول الله من هم، فقال: هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس»[1]، لذا نرى أن أبا جعفر المنصور يتولى بنفسه رواية حديث توصيف أهل البيت بسفينة نوح[2].

ومن الملاحظ على هذه الأحاديث الموضوعة والمحرّفة من قبل تيار الانحراف السلطوي وعبر مراحله التاريخية، أنها شكلت متداول ترسيخي عند قسم من المسلمين حتى غدا من ضمن مبانيه العقدية والسياسية، أمام الأسيات العقائدية والسياسية السماوية المتداولة عند القسم الآخر من المسلمين.

٤. وضع الروايات التاريخية.

دأبت السلطتان الأموية والعباسية ولاستكمال مشروعيهما الإزاحي والتعتيمي على حادثة الغدير، أن اتجهتا إلى وضع الروايات التاريخية وتحريفها والترويج لها، لتشكل مساراً تاريخياً بعيداً عن الواقع والحقائق التاريخية المعروفة، ما دامت هاتان السلطتان هما المشرفتان على تدوين نص السلطة، والذي تنعكس فيه البعديات التدعيمية السياسية.

هذا التوجه قد انعكس في دعوة معاوية بن أبي سفيان إلى «قراء أهل الشام وقضاتهم فأعطاهم الأموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنها، يروون الروايات

(١) الكوفي: المناقب ٢/ ١١٦؛ وينظر: الطبراني: المعجم الكبير ٥/ ١٨٢؛ ابن قدامه: المغني ٦/ ٥٥٤؛ النقوي: خلاصة عبقات الانوار ١/ ٢١٥.

(٢) ابن المغازلي: المناقب ٣٢٣؛ ابن البطريق: العمدة ٣٥٩؛ ابن طاووس: الطرائف ١٣٢؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٢٩٤.

الكاذبة ويضعون لهم الأصول الباطلة، ويخبرونهم أن عليا (عليه السلام) قتل عثمان ويتبرأ من أبي بكر وعمر، وإن معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أبان بن عثمان وولد عثمان، حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم، ولم يزل معاوية على ذلك عشرين سنة، ذلك عمله في جميع أعماله حتى قدم عليه طغام الشام وأعوان الباطل المنزلون له بالطعام والشراب، يعطيهم الأموال ويقطعهم القطائع ويطعمهم الطعام والشراب، حتى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الأعرابي، وترك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا: لعن علي وقاتل عثمان»[1]، وفي طلب الوالي الأموي على العراق خالد القسري[2] من الزهري، أن يكتب له السيرة، الذي اختبره قائلاً: «فأنه يمر بي الشيء من سير علي بن أبي طالب، فأذكره، فقال: لا، إلّا أن تراه في قعر جهنم»[3]، وفي طلب هشام بن عبد الملك من الأعمش[4] أن يؤلف في مناقب عثمان ومساوئ علي (عليه السلام) كاتباً له: «أن اكتب لي

(١) سليم الهلالي: كتاب سليم بن قيس ٢٧٩.

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر القسري، والي العراق في ايام هشام بن عبد الملك من المبغضين للإمام علي (عليه السلام) ولي مكة سنة(٨٩ هـ/ ٧٠٧م) للوليد بن عبد الملك ثم ولّاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة(١٠٥ هـ/ ٧٢٣م)، ثم عزله هشام سنة(١٢٠ هـ/ ٧٣٧م) وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي فسجنه هذا الأخير ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد سنة(١٢٦ هـ/ ٧٤٣م)، حيث انه كان يتفاخر بلعن الإمام علي (عليه السلام). ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٦٤؛ ابن قتيبة الدينوري: عيون الاخبار ١/ ١٥١؛ البلاذري: أنساب الأشراف ٣/ ٧٧، ٢٣٣؛ اليعقوبي: التاريخ ٢/ ٢٩٠؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ١/ ٧٩؛ السمعاني: الانساب ٢/ ٦٦؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٢٨٣؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٥٧؛ ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ٢٢٦؛ الذهبي: سير اعلام النبلاء ٥/ ٤٢٩؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة ٦/ ٥٠٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٨٨.

(٣) أبو الفرج الاصفهاني: الاغاني ٢٢/ ٢٨١؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ٥٢.

(٤) سليمان بن مهران الأعمش مولى بني أسد يكنى أبا محمد، من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام)، ثقة جليل، معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة، والاتفاق على علو قدره وعظم

مناقب عثمان ومساوئ علي، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخلها في فم شاة فلاكتها وقال لرسوله: قل له هذا جوابك، فقال له الرسول: إنه قد آلى أن يقتلني إن لم آته بجوابك وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له يا أبا محمد افتده من القتل فلما ألحّلوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كانت لعلي (عليه السلام) مساوئ أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام»[1].

وقد أعطى الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وصفاً دقيقاً للأسلوب المنهج الذي استخدمه الأمويون بوضع الروايات الكاذبة عن أهل البيت لإعطاء صورة مغايرة لما هم عليه في ذهنية المسلمين، حينما قال: «ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد شهادة الحسن (عليه السلام)»[2].

كما أشار أبو جعفر الإسكافي المعتزلي إلى أسلوب المنع الذي انتهجه الأمويون في منع إظهار فضائل الإمام علي (عليه السلام) وكتابتها بقوله: «وقد صح أن بني أمية منعوا من إظهار فضائل علي (عليه السلام)، وعاقبوا على ذلك الراوي له، حتى إن الرجل

منزلته، والعامة أيضا مثنون عليه، مطبقون على فضله وثقته، مقرون بجلالته، مع اعترافهم بتشيعه، وله ألف وثلاث مائة حديث بل أكثر مات سنة (١٤٨ هـ/ ٧٦٥م). ينظر: خليفة بن خياط: طبقات خليفة ٢٧٨؛ العجلي: معرفة الثقات ١/ ٤٣٢؛ ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ١٧٩؛ السمعاني: الانساب ٥/ ٢٤؛ ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب ١/ ٤٨٩؛ ابن قنفذ: الوفيات ١٢٨؛ النمازي: مستدركات علم رجال الحديث ٤/ ١٥١.

(١) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢/ ٤٠٢.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ١١/ ٤٣؛ وينظر: القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ٣/ ٢٧٧؛ أبو جعفر الاسكافي: المعيار والموازنة ١٩.

إذا روى عنه حديثا لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه، فيقول: عن أبي زينب»[١].

كذلك أشار أبو جعفر الإسكافي إلى تدخل العناية الإلهية في الحفاظ على تداول فضائل ومناقب الإمام علي (عليه السلام) إزاء عظم النهج التعتيمي الذي انتهجه الأمويون، حينما قال: «فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهرة والاستفاضة وكثرة النقل إلى غاية بعيدة، لانقطع نقلها للخوف والتقية من بني مروان مع طول المدة، وشدة العداوة، ولولا أن الله تعالى في هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو في فضله حديث، ولا عرفت له منقبة»[٢].

أما العباسيون فقد لجؤوا إلى فرض سيطرتهم الفكرية على تدوين النصوص التاريخية وذلك عن طريق استقطاب العلماء وإغداق الأموال عليهم[٣]، لتغيير الحقائق الفكرية خدمة لمصالحهم السياسية والفكرية.

وهذا ما اقدم عليه أبو جعفر المنصور، حينما استدعى ابن إسحاق طالباً منه تصنيف مؤلف في السيرة، على وفق النهج التعتيمي العباسي، في إخفاء فضائل الإمام علي (عليه السلام)، وإبراز فضائل العباس بن عبد المطلب، وعليه فقد تعمد ابن إسحاق في مصنفه هذا إغفال دور العباس بن عبد المطلب مع المشركين في معركة بدر، والإشارة إلى أن إسلامه كان مبكراً حينما جعله من ضمن الحاضرين عند احتضار أبي طالب بن عبد المطلب في سنة (٨ للبعثة/ ٦١٨م)، وأنه أبلغ الرسول

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٧٣.

(٢) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٧٣.

(٣) ينظر: الطبري: التاريخ ٦/ ٥٤١؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٠٤؛ القفطي: انباه الرواة ٢/ ٣٤، ١٩٩ - ٢٠١؛ ٣/ ١٥، ٣٤٩؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٣١٩؛ الرباصي، مفتاح يونس: المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول ٥٦.

(ﷺ) أنّ أبا طالب نطق الشهادة، من خلال رواية اسندها إلى ابن عباس، قال: «فلما تقارب من أبي طالب الموت قال: نظر العباس إليه يحرك شفتيه، قال: فأصغى إليه بأذنه، قال: فقال: يا بن أخي، والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها، قال: فقال رسول الله (ﷺ): لم أسمع»[١].

إن ابن إسحاق في إيراده الرواية أعلاه أراد أن يبين أنّ أبا طالب والد الإمام علي (عليه السلام) مات مشركاً، وهذا خلاف الحقيقة[٢]، تابعه فيها الواقدي في كتابة المغازي وابن هشام في كتابه السيرة[٣].

ولعل ما يعكس لنا تزوير العباسيين للحقائق التاريخية هو ما جاء في كتاب (أخبار العباس وولده) أو ما يسمى (بأخبار الدولة العباسية)، الذي أُسند إلى مؤلف مجهول (من القرن الثالث الهجري)، ذلك الكتاب الذي دعم الوصول السلطوي للعباسيين من خلال تحريف الحقائق التاريخية، بأن جعل محور مادته التاريخية مسألة الإمامة المختص بها آل بيت النبوة، وموقف العباسيين منها وسعيهم إلى جعلها وترسيخها من بني العباس، لإعطاء الصفة الشرعية لحكمهم وإبعادها عن أصحابها الشرعيين[٤].

وتعكس لنا أبيات شعرية للشافعي التعتيم والمنع الفكري الذي مارسه العباسيون اتجاه الإمام علي وآل بيته (عليهم السلام) [٥]:

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ٢/ ٢٨٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية ٣/ ١٥٢؛ الالوسي: تفسير الالوسي ١١/ ٣٣.

(٢) ينظر: المفيد: ايمان أبي طالب؛ المحمداوي: علي صالح رسن، أبو طالب بن عبد المطلب.

(٣) ينظر: الواقدي: المغازي ١٣٨ – ١٣٩؛ ابن هشام: السيرة النبوية ١/ ٦٦٤، ٢/ ٧.

(٤) ينظر: كتاب اخبار الدولة العباسية.

(٥) الزرندي الحنفي: نظم درر السمطين ١١١؛ ابن الصباغ المالكي: الفصول المهمة ١/ ١١٠ – ١١١.

إذا في مجلِس ذكروا عليًّا	وسبطيه وفَاطِمَة الزَّكيةَّ
فأجرى بعضهم ذكرى سواهم	فأيقن أنه لسلقلقية[٦]
إذا ذكروا عليا أو بنيه	تشاغل بالروايات العليَّة
وقال: تجاوزوا يا قوم هذا	فهذا من حديث الرافضية
برأت إلى المهيمن من أناس	يرون الرفض حُبّ الفاطميَّة
على آل الرسول صلاة ربي	ولعنته لتلك الجاهليةِ

ومن الجدير بالذكر أن تراكمية التعتيم الفكري الذي استخدمه العباسيون اتجاه الإمام علي (عليه السلام) وبيعة غدير خم، قد أفرزت معطيين فكريين، انصبَّ الأول في قيام البعض بعدم تناول حادثة الغدير في مصنفاتهم، وإخراجها من التسلسل التاريخي للأحداث[٧]، في حين انصبَّ الثاني على إنكار وجود الإمام علي (عليه السلام) في حجة الوداع، كونه كان في اليمن، وهذا ما ارتكز إليه الفخر الرازي في مناقشته لصحة بيعة غدير خم، عندما قال: «إن الشيعة يزعمون انه (عليه السلام) -يعني الرسول- إنما قال هذا الكلام بغدير خم في منصرفه من الحج، ولم يكن علي مع النبي (عليه السلام) في ذلك الوقت، فأنه كان باليمن»[٨]، وقوله أيضاً: «... كثير من أصحاب الحديث لم ينقلوا هذا الحديث كالبخاري ومسلم والواقدي وابن إسحاق، بل الجاحظ وابن أبي داود السجستاني وأبو حاتم الرّازي وغيرهم من أئمة الدين قدحوا فيه واستدلوا على فساده بقوله (عليه السلام): جهينة ومزينة واسلم وغفار وموالِيَ دون الناس

(٦) السلقلق: المرأة التي تحيض من دبرها. ينظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط ٣/ ٢٤٦.

(٧) ينظر: الواقدي: المغازي (حجة الوداع) ٢/ ١٠٨٨؛ ابن هشام: السيرة النبوية(حجة الوداع) ٤/ ١٠٢٠؛ ابن سعد: الطبقات الكبرى (حجة الوداع) ٢/ ١٧٢؛ الطبري: التاريخ (احداث السنة العاشرة للهجرة) ٢/ ٤١٠.

(٨) نهاية العقول في دراية الاصول ٤/ ٤٨١ - ٤٨٢.

كلهم، ليس لهم مُوالٍ دون الله ورسوله» [١].

٥. صرف المفاهيم القرآنية عن مقاصدها:

لم يستطع التيار المنحرف (بنو أمية وبنو العباس) من تحريف النص القرآني، وإنما لجؤوا إلى التأويل الخاطئ لتفسير الآيات القرآنية وذلك من أجل صرف المفاهيم القرآنية المتعلقة بأهل البيت (عليهم السلام) عن مقاصدها، لإدراكهم أن في القرآن الكريم آيات كثيرة تخص آل البيت، وقد أشار سليم الهلالي إلى أن معاوية طالب عبد الله بن العباس بالكف عن تأويل الآيات بما يظهر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ولا سيما الإمام علي (عليه السلام) ويتضح ذلك في حوارية له معه جاء فيها: «إنّا كَتَبْنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي فكف لسانك؛ قال: أفَتَنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا؛ قال: أفَتَنهانا عن تأويله؟ قال: نعم؛ قال: أفَنَقرأه ولا نسأل! قال: سل عن غير أهل بيتك؛ قال: إنه منزّل علينا، أفَنَسأل غيرنا! أَتَنهَانا أن نعبد الله! فإذاً تهلك الأمة؛ قال: اقرؤوا ولا تروووا ما أنزل الله فيكم»[٢]، فمن بين التأويلات الخاطئة والتي عمد بنو أمية على تأكيدها من أجل دعم موقفهم هو ما قام به معاوية بن أبي سفيان حين بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم ليذكر أن الآية الكريمة: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾[٣] نزلت في الإمام علي (عليه السلام)، ثم أمره معاوية بعد ذلك أن يجعل تفسير آية: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ وَاللهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾[٤]

(١) نهاية العقول في دراية الاصول ٤/ ٤٨١ - ٤٨٢.

(٢) ابن شهر آشوب: المناقب ٢/ ١٧٤.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٠٤ - ٢٠٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

إنها نزلت في عبد الرحمن بن ملجم، فلم يقبل سمرة بن جندب فبذل له مائتي ألف درهم فلم يقبل، فبذل ثلاثمائة ألف درهم فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف درهم فقبل[١]، وأيضاً من السور القرآنية التي فسرت تفسيراً سيئاً بحق الإمام علي (عليه السلام) هي سورة التين «فما يكذبك بعد بالدين، علي بن أبي طالب...»[٢].

كذلك قام بنو العباس بتدعيم حكمهم من خلال التأويل الخاطئ للآيات القرآنية، حيث زعموا أن الآية القرآنية ﴿**وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ**﴾[٣] نزلت في أبي طالب والتي تقول بكفره، فعن ابن عباس قال: «أنها نزلت في أبي طالب، أنه كان ينهى الناس عن إيذاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وينأى عما جاء به من الهدى»[٤]، لقد أراد العباسيون من وراء هذه التفسيرات الخاطئة دعم موقفهم في الخلافة والنيل من العلويين على اعتبار أن جدهم كافر، وبهذا يبعدون الخلافة عن الإمام علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام)[٥].

ومن المفاهيم القرآنية التي حاول أصحاب الانحراف السياسي والفكري صرفها عن الإمام علي (عليه السلام) لصرف الخلافة عنه:

أ. مفهوم الولاية.

من أكبر مصاديق مفاهيم الولاية في القرآن الكريم آية الولاية الشريفة، وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ**

(١) الثقفي: الغارات ٢/ ٨٤٠؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٧٢؛ ابن طاووس: فرحة الغري ٤٦.

(٢) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٢/ ٩٦؛ الفيروز آبادي: فضائل الخمسة ١/ ٢٨٣.

(٣) سورة الانعام: الاية ٢٦.

(٤) الطبري: جامع البيان ٧/ ٢٢٩؛ وينظر: أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٤/ ١٠٣.

(٥) المحمداوي: أبو طالب بن عبد المطلب ٨٠.

﴿الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [١]، فإن هذه الآية التي دلت الروايات على نزولها في الإمام علي (عليه السلام) أشارت بوضوح إلى ولاية الإمام علي (عليه السلام) وكما بينا هذا سابقاً[٢]، الا ان من انحرف عن خط الرسالة والولاية عمد على صرف مفهوم الولاية في هذه الآية عن مقصدها الحقيقي في محاولةً لبيان عدم أحقّية الإمام علي (عليه السلام) في الخلافة.

لذا انبرى بعض المفسرين وبهدف إبعاد أذهان مخاطبيهم عن المعنى الواضح للآية الشريفة فذكروا معاني كثيرة لكلمة (المولى) وصلت إلى سبعة وعشرين معنى[٣]، لكي يقال أن هذه الكلمة هي لفظ مشترك بين معانٍ مختلفة، ولا نعلم مراد الله عز وجل منها، وأنّ أيّ معنى من هذه المعاني هو المقصود في الآية الشريفة، أذن فهذه الآية مبهمة ولا تدل على شيء[٤].

ومن الإشكالات التي أثيرت حول هذه الآية لصرفها عن الإمام علي (عليه السلام) على سبيل المثال لا الحصر قول الفخر الرّازي: «... أنّا لو حملنا الولاية على التصرف والإمامة لما كان المؤمنون المذكورين في الآية موصوفين بالولاية حال نزول الآية، لأن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما كان نافذ التصرف حال حياة الرسول، والآية تقتضي كون هؤلاء المؤمنون موصوفين بالولاية في الحال، أما لو حملنا الولاية على المحبة والنصرة كانت الولاية حاصلة في الحال، فثبت أن حمل الولاية على المحبة أولى من حملها على التصرف... وأما استدلالهم بأن الآية مختصة بمن

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٢) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، ص١٠٧ - ١١١.

(٣) التيمي: مجاز القرآن ١/ ١٢٤؛ البخاري: صحيح البخاري ٧/ ٥٧؛ الطبري: جامع البيان ٦/ ٣٨٨؛ النحاس: معاني القرآن ٢/ ٣٢٥؛ الجصاص: احكام القرآن ٢/ ٥٥٧؛ الثعلبي: الكشف والبيان ٤/ ٨١؛ السمعاني: تفسير السمعاني ٢/ ٤٧؛ العيني: عمدة القاري ٩/ ٩٠؛ المناوي: فيض القدير ٦/ ٣٢١؛ الاميني: موسوعة الغدير ١/ ٣٦٢.

(٤) الشيرازي: آيات الولاية ٥٢ - ٥٣.

أدى الزكاة في الركوع، وذلك هو علي بن أبي طالب فنقول: هذا أيضاً ضعيف... هو أن اللائق بعلي (عليه السلام) أن يكون مستغرق القلب بذكر الله حال ما يكون في الصلاة، والظاهر أن من كان كذلك فإنه لا يتفرغ لاستماع كلام الغير...»[1].

ب. مفهوم طاعة ولي الأمر.

أمر الله سبحانه وتعالى بإطاعة أولي الأمر في قوله تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾[2].

لقد جرى تضليل وتمويه على مفهوم ومعنى أولو الأمر، فقد اختلفت الأقوال في هذا الشأن، فقيل أن أولي الأمر هم: الخلفاء الراشدون، أو أنهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بل قيل انهم الأُمراء والحكّام والسلاطين، وقيل أنهم أهل القرآن والعلم والقضاة، وقيل أيضاً بأنهم أُمراء السرايا وقادة الجيش، وبعضهم قال بأنهم سائر الزعماء الذين يرجع إليهم الناس في الحاجات والمصالح، فكل هذا التضليل من أجل إبعاد مفهوم ومعنى طاعة أُولي الأمر عن الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام)، فالتفسير الصحيح لهذا المفهوم هو أنّ أُولي الأمر هم المعصومون، الأئمة الإثنا عشر المطهرون، علي وأولاده المنتجبون الذين اصطفاهم الله تعالى ليكونوا خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)[3].

(١) التفسير الكبير ١٢/ ٢٨ - ٣٠.

(٢) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٣) الشافعي: احكام القرآن ١/ ٢٩؛ الجاحظ: العثمانية ١١٦؛ القاضي النعمان المغربي: دعائم الإسلام ١/ ٢٣ - ٢٤ - ٢٧؛ الجصاص: احكام القرآن ٢/ ٢٦٥؛ الصدوق: كمال الدين وتمام النعمة ٣٥٢؛ الطوسي: التبيان ٣/ ٢٣٦؛ الغزالي: المستصفى ٣٧٠؛ ابن عطية الاندلسي: المحرر الوجيز ٢/ ٧٠؛ الفخر الرازي: التفسير الكبير ١٠/ ١٤٤؛ القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ٥/ ٢٥٩؛ أبي حيان الاندلسي: تفسير البحر المحيط ٣/ ٢٠٥، ٢٩٠؛ أبي السعود: تفسير أبي السعود٢/ ٢٠٩؛ القندوزي

ج. مفهوم أهل البيت.

ومن المفاهيم القرآنية التي عُمدَ على صرفها عن مقصدها الحقيقي (مفهوم أهل البيت) ذلك المفهوم الذي اختص بعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، كما أوضحه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في الأحاديث الصحيحة والمتواترة، منها حديث الكساء[1]، والذي نزلت بحقه آية التطهير، وهي قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾[2]، فاتَّجه قسم من المفسرين من أصحاب الانحراف السياسي والفكري إلى إدخال زوجات النبي (صلى الله عليه وآله) ضمن هذا المفهوم، لصرفه عن مقصده السياسي والفكري[3].

ح. مفهوم التبليغ.

واحد من المفاهيم القرآنية التي غُيرت مقاصدها وبُدلت معانيها من أجل تمويه الأمة وصرفها عن الخليفة الحق لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) واستبداله بخلفاء التسلُّط.

فآية التبليغ وكما أوضحنا[4]، هي من أصدق معاني التبليغ القرآني والتي

الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣٤١؛ قلعجي: معجم لغة الفقهاء ٩٧؛ مغنية: التفسير الكاشف ٢/ ٣٥٧.

(١) ابن أبي شيبة: المصنف ٧/ ٥٠١؛ ابن راهويه: مسند ابن راهوية ٣/ ٦٧٨؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٤٧؛ الحاكم الحسكاني: شواهد التنزيل ٢/ ٥٧؛ البغوي: معالم التنزيل ٣/ ٥٢٩؛ الزمخشري: الكشاف ١/ ٤٣٤؛ ابن البطريق: العمدة ٣٧؛ ابن طاووس: الطرائف ٤٣ البيضاوي: تفسير البيضاوي ٤/ ٣٧٤؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩٣؛ القندوزي الحنفي: ينابيع المودة ١/ ٣١٩؛ وينظر: ابن أبي حاتم الرازي: تفسير القرآن العظيم ٩/ ٣١٣١؛ السيوطي: الدر المنثور ٥/ ١٩٨.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

(٣) ابن راهويه: مسند ابن راهويه ٤/ ١٦؛ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٩١؛ طنطاوي: التفسير الوسيط ١١/ ٢٠٨؛ السقاف: صحيح شرح العقيدة الطحاوية ٦٥٨.

(٤) ينظر: الفصل الثاني، المبحث الثاني، ص ١١٤ – ١١٧.

خاطبت النبي الأكرم (ﷺ) بإصرار بالغ ليحدّث الناس بصراحة تامة عن مسألة الخلافة والخليفة الذي يليه، هو قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[1]، تلك الآية التي كان مقصدها واضحاً في بنائها الفكري وتطبيقها الواقعي في بيعة غدير خم، ليأتي من مثَّل التيار السلطوي من مفسرين وفقهاء؛ ليصرفها عن مقصدها بجملة من التفسيرات البعيدة عن الواقع، والتي منها: أن جبريل (عليه السلام) نَزَل على رسول الله (ﷺ) في أوَّل البعثة يخبره عن الله عز وجل بأن يدعو الناس إلى الإيمان به، فكبر ذلك عليه وخاف التكذيب وأن يتناول، فنزل عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾ فقال يعصمك من قتلهم أن يقتلوك حين تبلغ ما أنزل إليك[2].

ومنهم من أوعز سبب نزول الآية إلى الحديث الذي يرويه ابن عباس حيث قال: «سُئل رسول الله (ﷺ) أي آية أُنزلت من السماء أشد عليك؟ فقال: **كنت بمنى أيام موسم الحج واجتمع مشركوا العرب وأفناء الناس في الموسم فنزل عَلَيَّ جبريل فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** قال: **فقمت عند العقبة فناديت: يا أيها الناس، من ينصرني على أن أبلّغ رسالة ربي ولكم الجنة؟ أيها الناس قولوا لا إله إلا الله وأنا رسول الله إليكم وتنجوا ولكم الجنة**، قال: **فما بقي رجل ولا امرأة ولا صبي إلّا يرمون على بالتراب والحجارة ويبصقون في وجهي**... فجاء العباس عمه فأنقذه منهم...»[3].

(١) سورة المائدة: الآية ٦٧.

(٢) الشافعي: الام ٤/ ١٦٨.

(٣) السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨؛ وينظر: الشوكاني: فتح القدير ٢/ ٦٠؛ الآلوسي: تفسير الآلوسي ٦/ ١٩٨.

ومنهم من بين أن سبب نزول الآية هو إلغاء الحراسة عن النبي (ﷺ)، فعن عصمة بن مالك الخطمي[١] قال: «كنا نحرس رسول الله -(ﷺ)- بالليل حتى نزلت ﴿وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فترك الحرس»[٢]، أو أنها نزلت على اثر محاولة شخص أراد اغتيال النبي (ﷺ) وذلك في غزوة ذات الرقاع[٣][٤]، وقول آخر يبين سبب نزول الآية، هو عام يؤكد على النبي (ﷺ) وجوب تبليغ الرسالة، وإلّا فإنه لم يبلغها[٥].

ورغم كل تلك الجهود الفكرية التي بُذلت أبان العصرين الأموي والعباسي للتضليل والتعتيم على فضائل ومناقب الإمام علي (عليه السلام) وإنكار بيعته، إلّا أنها انهارت أمام العناية الإلهية لصاحب بيعة غدير خم[٦]، إذا ما علمنا أن محبي الإمام علي (عليه السلام) جهدوا في إخفاء فضائله خوفاً، وجهد مبغضوه في إخفاء فضائله حسداً، فظهر من بين هذين ما ملأ الخافقين[٧].

(١) عصمة بن مالك الخطمي الأنصاري، صحابي، روى عن النبيّ (ﷺ). ينظر: ابن عبد البر: الاستيعاب ٣/ ١٠٦٩؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة: ٤/ ٤١٦.

(٢) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٢/ ٨١؛ السيوطي: الاتقان في علوم القرآن ١/ ٦٦، الدر المنثور ٢/ ٢٩٨.

(٣) غزوة ذات الرقاع: وهي الغزوة التي غزاها رسول الله (ﷺ) ضد بني ثعلبة وبني محارب من غطفان في السنة (٤هـ/ ٦٢٥م)، مخلفاً على المدينة أبو ذر الغفاري، وقد اختلف في تسميتها بهذا الاسم، فقيل سميت بذلك لأنها كانت عند جبل فيه بقع حمر وبيض وسود كأنها رقاع، وقيل: سميت بذلك لأن المسلمين رقعوا راياتهم، ويقال أيضا: ذات الرقاع شجرة بذلك الموقع يقال لها ذات الرقاع، وسبب اخر يعزى لتسميتها بهذا الاسم وهو لان أقدام المسلمين نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق. ينظر: الواقدي: المغازي١/ ٨؛ ابن هشام: السيرة النبوية ٣/ ٦٩٢؛ البخاري: صحيح البخاري ٥/ ٥١؛ الطبري: التاريخ ٢/ ٢٢٦؛ ابن سيد الناس: عيون الاثر ٢/ ٢٩؛ ابن كثير: السيرة النبوية ٣/ ١٦٠؛ البداية والنهاية ٤/ ٩٥؛ المقريزي: امتاع الاسماع ١/ ١٩٦.

(٤) السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨.

(٥) السيوطي: الدر المنثور ٢/ ٢٩٨، لباب النقول ٨٢.

(٦) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة ٤/ ٧٣.

(٧) البحراني: حلية الأبرار: ٢/ ١٣٦، غاية المرام ٥/ ١٤٥؛ البرسي: مشارق أنوار اليقين: ١٧١.

ثانياً: الصّراع الفكري.

إن ابتعاد أصحاب الانحراف السياسي عن بنية الغدير السياسية، ودأبهم لتعزيز موقفهم الرافض للمنظومة السياسية الإلهية وتبرير سيطرتهم السلطوية، دفعهم إلى التدعيم الفكري لانحرافهم السياسي، مما ساهم ذلك في إيجاد حراكاً فكرياً أدّى إلى وضع الأسس لظهور الفرق والمذاهب الإسلامية عبر مرحلة تاريخية تراكمية تم خلالها استثمار المنتج الفكري لهذه الفرق والمذاهب، بإيجاد الفقه السياسي التبريري الداعم لانحرافية السلطة من خلال اصطناعها للعلماء، وقد أشار الغزالي إلى انحرافية العلماء عن دينهم بمماثلتهم للسلطة بقوله: «فقد قيدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا، وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينجحوا، ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا، ففساد الرعايا بفساد الملوك، وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه، ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على الأراذل فكيف على الملوك والأكابر»[1].

وهذا على خلاف ما طُرح من أن ظهور الفِرَق والمذاهب قد جاءت لتغذي حاجة فكرية بعد وفاة الرسول الكريم (ﷺ)، ودخول أفكار دينية وفلسفية من الأمم الأخرى التي دخلت إلى الإسلام[2]، وبذلك ابتعد البناء الفكري السلطوي عن المنبع الفكري الواضح لمسار الإسلام المتمثل بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) أصحاب الحق السياسي والمنطلق الفكري لبيعة غدير خم، الذي أكد عليه الرسول الكريم (ﷺ) بقوله: «**إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا**

(١) إحياء علوم الدين ٧/ ٩٢.

(٢) السبحاني: المذاهب الإسلامية ١٣.

حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١].

وهو أمر ترتب عليه اتجاه مجاميع كبيرة من الأمة الإسلامية إلى غير المنبع الفكري الذي حددته السماء، متبنية المسار الفكري السلطوي، الذي أوجد بيئة فكرية اعتمدت مباني ذات بعديات قدسية يأتي في مقدمتها اضفاء صفة القدسية على أصحاب الانحراف السياسي التي عرفت «بعدالة الصحابة» لتقابل عصومية أئمة أهل البيت[٢]، ما ولد ذلك فيما بعد انتمائية فكرية انتقلت من التدعيم السياسي إلى التعصب والتكفير ثم إلى الصدام والصراع الفكري بين أصحاب الفرق والمذاهب عاكسة بذلك تداخلية الصراع السياسي والفكري.

وقد شهد العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦ هـ/ ٧٤٩- ١٢٥٨م) ذروة ذلك الصراع والاقتتال الفكري، الذي تبلور وتمحور بفرق ومذاهب إسلامية، تشكلت بعد وفاة أصحابها بسبب تعصب اتباع كل إمام لفقه مذهبهم وهذا ما أشار إليه اسد حيدر: «ومضى عصر أئمة المذاهب وجاء دور اتباعهم فشغل كل بمذهبه الذي يرتضيه، وتأصلت روح الخصومة وانحاز كل إلى جهة بدون التفات إلى ما وراء هذا التحيز من خطر على العلم، في ضياع حقيقته، وسلب منافعه التي أراد الإسلام أن تسير الأمة على ضوء تعاليمه القيمة لاكتساب السعادة...»[٣]، أشهرها المذهب الحنفي، الذي أَسّسه اتباع أبو حنيفة النعمان بن ثابت (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، والمذهب المالكي، الذي أَسّسه اتباع مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ/ ٧٩٦م)، والمذهب

(١) الترمذي: سنن الترمذي ٥/ ٣٢٩؛ وينظر: النسائي: فضائل الصحابة ١٥؛ الحاكم النيسابوري: مستدرك الحاكم ٣/ ١٠٩.

(٢) وللتفصيل اكثر في فكرة عدالة الصحابة، ينظر: السند: الصحابة بين العدالة والعصمة؛ يعقوب: نظرية عدالة الصحابة؛ الباميانى، علي: خلافة الإمام علي بين النصوص الدينية والتغطية الاعلامية ٢٢٥ - ٢٢٨.

(٣) الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ١/ ١٩٧.

الشافعي، الذي أَسّسه أتباع محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، والمذهب الحنبلي، الذي أَسّسه أتباع احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، والمذهب الأشعري، الذي أَسّسه أتباع أبو الحسن الأشعري (ت ٣٣٠هـ/ ٩٤١م)[١].

هذه المذاهب التي لعبت دوراً كبيراً في إثارة الجدل والاختلاف في المسائل الفقهية والتفسيرية والكلامية، حيث انبرى كل طرف يحتج بآرائه والدفاع عنها مما أدّى هذا الاختلاف الفكري بين أتباع هذه المذاهب إلى حدوث الصراع والاقتتال فيما بينهم ومع من تبنّى المنظومة السياسية والفكرية السماوية[٢].

هذا الصراع والاقتتال المذهبي ظهر بشكل واضح وجلي في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي وما بعده، والذي تسبب بقتل وتشريد العديد من الناس وفي مختلف أرجاء العالم الإسلامي، ولأسباب عديدة، منها الاختلاف في المباني الفقهية والتفسيرية، والعصبية المذهبية، والتكفير والذم، والإساءة، والاعتداء على الرموز الدينية، والتحول المذهبي، وقيام الأفراد بأداء شعائرهم الدينية، ومنها الاحتفالات الدينية وبالخصوص احتفال الشيعة بيوم الغدير في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة لبُعديّته السياسية والفكرية [٣].

ومما يلاحظ عليه أن التأثير السلطوي لتأجيج ذلك الاقتتال وللحفاظ على مكتسباتهم السلطوية، كان حاضراً، وبقوة ولعل ابرز ما يؤكد ذلك هو الأوامر والمراسيم التي كانت تصدر من قبل حكام بني العباس، حيث أشارت المصادر التاريخية إلى قيام الحاكم العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ/ ٨١٣ - ٨٣٣ م)،

(١) للمزيد ينظر: يوسف، محسن طعمة: البيئة الفكرية للمذاهب الفقهية الخمسة، الفصل الأول ١٣- ٦١.

(٢) ينظر: اومليل، علي: في شرعية الاختلاف ٥٦؛ محمود، وجيه: الاختلاف الفقهي ٧١.

(٣) وللمزيد من المعلومات المفصلة عن هذا الاقتتال والصراع الفكري، ينظر: الأسدي: الفتن المذهبية، الفصل الثالث ١٠٦ - ١٨٢.

بإصدار أوامره وذلك باتخاذ مذهب المعتزلة المذهب الرسمي للدولة، وحمل الناس على الأخذ به وبالقوة[١]، وقد سار على نهجه من بعده المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/ ٨٣٣-٨٤٢م)، وأيضاً الواثق (٢٢٧ - ٢٣٢ هـ/ ٨٤٢ - ٨٤٧ م)[٢].

كذلك قام الحاكم العباسي القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ/ ٩٩١ - ١٠٣١م)، سنة (٤٠٨هـ/ ١٠١٧م)، بإصدار مرسوم يفرض فيه أوامره على فقهاء الشيعة والحنفية والمعتزلة بالتبرّي من مذاهبهم وعدم القول والتدريس والمناظرة فيها آخذاً تواقيعهم بذلك وإلّا حلت بهم العقوبة والتنكيل[٣]، وقد أشار ابن الأثير إلى هذه الحادثة بقوله: «وفيها سنة -٤٠٨هـ- استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما من أرباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونهى عن المناظرة في شيء منها، ومن فعل ذلك نكل به وعوقب»[٤].

وبسبب إصدار هذا المرسوم فقد ارتكب محمود بن سبكتكين (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م)[٥] مجازر في خراسان، وهذا ما أشار إليه ابن الجوزي بقوله: «وامتثل

(١) ينظر: ابن حنبل: العلل ١/ ٦٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٠/ ٣٦٥.

(٢) ينظر: ابن حنبل: العلل ١/ ٦٩، ٧٥؛ المسعودي: مروج الذهب ٤/ ٧١؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء ٢٧٤؛ فوزي، فاروق عمر: بحوث في التاريخ العباسي ٧٣.

(٣) ابن الجوزي: المنتظم ١٦/ ٢٥٩؛ ابن الأثير: الكامل ٨/ ٤٤٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٢٨/ ٢٦٨؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٥/ ٦٢٦.

(٤) الكامل ٨/ ٣٠٤؛ وينظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٥/ ٥٠.

(٥) محمود بن سبكتكين: السلطان يمين الدولة، فاتح الهند، أبو القاسم، محمود بن سيد الأمراء ناصر الدولة سبكتكين التركي، صاحب خراسان والهند وغيرها، وكان على المذهب الحنفي ومن ثم انتقل إلى المذهب الشافعي. ينظر: السمعاني: الأنساب ٤/ ١١٨؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ١٧٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٨٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات ٥/ ٧، ١٥/ ٧٢، ٢٠/ ٢١٠؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٣١٤؛ ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان ٢/ ٤٥٢.

يمين الدولة وأمين الملة أبو القاسم محمود أمر أمير المؤمنين، واستن بسننه في أعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها في قتل المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة، وصلبهم وحبسهم ونفاهم، وأمر بلعنهم على منابر المسلمين، وإبعاد كل طائفة من أهل البدع وطردهم عن ديارهم، وصار ذلك سنة في الإسلام»[1].

أمّا الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧- ٤٨٧هـ/ ١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) فقد أصدر مرسوماً يفرض فيه على الشيعة أن يدينوا بمذهب أهل السنة -المذهب الحنبلي- وإلّا سيكون العقاب للعلماء قبل السفهاء[2].

كل هذه الإجراءات وغيرها والتي اتخذها حكام بني العباس ومن سبقهم من أصحاب الانحراف السياسي، كان هدفها هي تقويض المرتكزات السياسية والفكرية لبيعة غدير خم، ومحوها من الذهنية السياسية والفكرية للمسلمين.

(١) المنتظم ١٥/ ١٢٥.

(٢) ابن الجوزي: المنتظم ١٦/ ٢٨١؛ ابن الأثير: الكامل ٨/ ٤٥٧؛ ابن كثير: البداية والنهاية ١٦/ ١١٣.

المصادر والمراجع

- خير ما نبدأ به القرآن الكريم

أولاً: المصادر

- **ابن الآبار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م).**

١- الحلة السيراء، حسين مؤنس، ط١، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م.

٢- درر السمط في خبر السبط، تحقيق: عز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

- **ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢ م).**

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بلا ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

٤- الكامل في التاريخ، (بلا ط)، دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥- اللباب في تهذيب الأنساب، تحقيق: احسان عباس، (بلا ط)، دار صادر بيروت، لبنان، (د. ت).

- **ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).**

٦- النهاية في غريب الحديث و الاثر، تحقيق: طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، ط ٤، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم المقدسة، ايران، ١٣٦٤هـ/ ش.

● **الاحمر البجلي: ابان بن عثمان، (ت القرن الثاني الهجري/ القرن السابع الميلادي).**

٧- المبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة، (بلا ط)، مكتب الأعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

● **ابن ادريس الحلي: عبد الله محمد بن احمد (ت ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م).**

٨- حاشية ابن إدريس على الصحيفة السجادية، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، ط١، العتبة العلوية المقدسة، النجف الاشرف، ١٤٢٩هـ.

٩- المنتخب من تفسير القرآن، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

● **الاربلي: أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).**

١٠- كشف الغمة في معرفة الائمة، ط٢، دار الاضواء، بيروت، لبنان،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

● **الاردبيلي: محمد بن علي، (ت ١١٠١هـ/ ١٦٨٩م).**

١١- جامع الرواة، (بلا ط)، مكتبة المحمدي، (د.م)، (د. ت).

● **الازدي: عبد الغني بن سعيد (٤٠٩هـ/ ١٠١٨م).**

١٢- كتاب المتوارين، تعليق: مشهور حسن محمود سلمان، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

● **الازرقي: محمد بن عبد الله، (ت ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م).**

١٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، ط١، انتشارات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١١هـ/ ١٣٦٩ش.

• **الازهري: أبي منصور محمد بن احمد، (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).**

١٤- تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **الاستر آبادي: شرف الدين علي الحسيني، (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م).**

١٥- تأويل الآيات الظاهرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ/ ١٣٦٦ ش.

• **ابن اسحاق: محمد بن اسحاق، (ت ١٥١هـ/ ٧٦٨م).**

١٦- سيرة ابن اسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، (بلا ط)، معهد الدراسات والابحاث للتعريف، (د.م)، (د. ت).

• **ابن أعثم: أبو محمد احمد بن اعثم، (٣١٤هـ/ ٩٢٦م).**

١٧- الفتوح، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

• **الالوسي: محمود شهاب الدين، (ت ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م).**

١٨- تفسير الالوسي، (بلا ط)،(د. م)، (د.ت).

• **الإمام السجاد (عليه السلام): الإمام علي بن الحسين (ت ٩٥هـ/ ٧١٣م).**

١٩- شرح رسالة الحقوق، تحقيق: حسن السيد علي القبانجي، ط٢، (د.م)، ١٤٠٦هـ.

٢٠- الصحيفة السجادية، تحقيق: محمد باقر الموحد الابطحي، ط١، مؤسسة الانصاريان للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

• **الامام العسكري(عليه السلام): الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري(عليه السلام) (ت ٢٦٠هـ/ ٨٧٣م).**

٢١- التفسير المنسوب إلى الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

● **الآملي: السيد حيدر، (ت ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م).**

٢٢- تفسير المحيط الاعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، تحقيق: محسن الموسوي التبريزي، ط٤، مؤسسة فرهنكي للطباعة والنشر، (د. م)، ١٤٢٨هـ.

٢٣- جامع الاسرار ومنبع الانوار، تحقيق: هنري كربين وعثمان اسماعيل، ط ٢، مؤسسة فرهنكي للطباعة والنشر، (د. م)، ١٣٦٨ ش.

● **الايجي: عضد الدين عبد الرحمن بن احمد، (ت ٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م).**

٢٤- المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **ابن بابويه: منتجب الدين علي بن عبيد الله، (ت ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م).**

٢٥- الاربعون حديثا عن أربعين شيخا من أربعين صحابيا في فضائل الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق و نشر: مدرسة الامام المهدي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٢٦- فهرست منتجب الدين، تحقيق: سيد جلال الدين محدث الارموي، (بلا ط)، مكتبة اية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٣٦٦هـ.

● **الباقلاني: أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٢ م).**

٢٧- تمهيد الاوائل وتلخيص الدلائل، تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، ط٣، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

● **البحراني: عبد الله البحراني الأصفهاني، (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م).**

٢٨- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

• **البحراني: هاشم بن سليمان الحسيني، (١١٠٧هـ/ ١٦٩٥م).**

٢٩- البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، قم، (د. ت).

٣٠- حلية الابرار، تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردي، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

٣١- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تحقيق: السيد علي عاشور، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٣٢- مدينة المعاجز، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

٣٣- ينابيع المعاجز واصول الدلائل، (بلا ط)، المطبعة العلمية، قم المقدسة، (د. ت).

• **البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم، (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م).**

٣٤- التاريخ الكبير، (بلا ط)، المكتبة الإسلامية، ديار بكر، تركيا، (د. ت).

٣٥- التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٦- صحيح البخاري، (بلا ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، اسطنبول، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

• **البرسي: رجب البرسي، (ت ٨١٣هـ/ ١٤١٠م).**

٣٧- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

• **البرقي: أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد، (ت ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م).**

٣٨- الرجال، (بلا ط)، منشورات جامعة طهران، (د. ت).

٣٩- المحاسن، تصحيح و تعليق: السيد جلال الدين الحسيني، (بلا ط)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.

● **البري: محمد بن أبي بكر الانصاري، (ت ق٧هـ/ القرن الثاني عشر الميلادي).**

٤٠- الجوهرة في نسب الإمام علي واله، تحقيق: محمد التونجي، ط١، مؤسسة الاعلم للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٢هـ.

● **ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود، (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م).**

٤١- الذيل على جزء بقي بن مخلد من أحاديث الحوض، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

● **ابن البطريق: يحيى بن الحسن بن البطريق (ت ٦٠٠هـ/ ١٢٠٢م).**

٤٢- خصائص الوحي المبين، تحقيق: مالك المحمودي، ط١، دار القرآن الكريم، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

٤٣- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

● **البغدادي: عبد القادر بن عمر، (ت ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م).**

٤٤- خزانة الادب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

● **البغدادي: محمد بن حبيب (٢٤٥هـ/ ١٠٥٥م).**

٤٥- المحبر، (بلا ط)،(د.م)، ١٣٦١هـ.

● **البغوي: الحسين بن مسعود (ت ٥١٠هـ/ ١١١٦م).**

٤٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، (بلا ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **البكري، أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٨٥م).**

٤٧- معجم ما استعجم، تحقيق و ضبط: مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

• **البلاذري: احمد بن يحيى، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٧٨م).**

٤٨- انساب الاشراف، تحقيق: محمد حميد الله، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر، ١٩٥٩م.

٤٩- فتوح البلدان، (بلا ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.

• **البلخي: احمد بن سهل، (٥٠٧هـ/ ١١١٣م).**

٥٠- البدء والتاريخ، (بلا ط)، (د.م)، ١٨٩٩م.

• **البيضاوي: ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي (ت ٦٩١هـ/ ١٢٩١م).**

٥١- تفسير البيضاوي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

• **البيهقي: أبو بكر احمد بن الحسين، (٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**

٥٢- دلائل النبوة ومعرفة احوال اصحاب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٥٣- السنن الكبرى، (بلا ط)، دار الفكر، (د.م)، (د. ت).

٥٤- شعب الايمان، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد، تقديم: عبد الغفار سليمان البنداري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

• **الترمذي: أبي عيسى محمد بن عيسى، (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).**

٥٥- سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

● **التستري: الشهيد نور الله التستري (ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م).**

٥٦- احقاق الحق، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٥٧- الصوارم المهرقة في جواب الصواعق المحرقة، تحقيق: جلال الدين المحدث، (بلا ط)، (د.م)، ١٣٦٧هـ.

٥٨- مجالس المؤمنين، (بلا ط)، مكتبة مؤمن قريش، (د.م)، (د. ت).

● **ابن تغري: يوسف بن تغري بردي، (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).**

٥٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (بلاط)، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،(د. ت).

● **التفرشي: مصطفى بن الحسين الحسيني، (ت القرن الحادي عشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي).**

٦٠- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

● **التنوخي: أبو عليّ، المحسّن بن عليّ، (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م).**

٦١- الفرج بعد الشدة، ط٢، منشورات الشريف الرضى، قم المقدسة، ١٣٦٤هـ.

٦٢- المستجاد من فعلات الاجواد، تحقيق: محمد كرد علي، (بلا ط)، (د.م)، ١٩٧٠م.

٦٣- نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي المحامي، (بلا ط)، (د.م)، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

● **التهاوني: محمد علي بن القاضي محمد حامد بن محمد الحنفي، (ت ١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م).**

٦٤- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

● **التيمي: ابو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ/ ٨٢٥م).**

٦٥- مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، ط١، مكتبة الخانجي، دار الفكر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

• **ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ/ ١٣٢٧هـ).**

٦٦- مجموعة الفتاوى، (بلا ط)، (د. م)، (د. ت).

• **الثعالبي: أبي منصور عبد الله بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).**

٦٧- فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: الدكتور فائز محمد، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

• **الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد، (ت ٧٨٥هـ/ ١٣٨٣م).**

٦٨- تفسير الثعالبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة و علي محمد معوض و عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

• **الثعلبي: احمد أبو اسحاق، (٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م).**

٦٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: محمد بن عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

• **الثقفي: أبو اسحاق ابراهيم بن محمد، (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م).**

٧٠- الغارات، تحقيق: السيد جلال الدين المحدث، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **الجاحظ: عمر بن بحر، (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).**

٧١- العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بلا ط)، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

• **ابن جبر: زين الدين علي بن يوسف، (ت القرن السابع الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي).**

٧٢- نهج الإيمان، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط١، مجمع الامام الهادي، مشهد المقدسة، ١٤١٨هـ.

• **الجزائري: نعمة الله، (ت ١١١٢هـ/ ١٧٠٠هـ).**

٧٣- الانوار النعمانية، تقديم وتعليق: محمد علي القاضي الطباطبائي، (بلا ط)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ.

٧٤- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، (بلا ط)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النّجفي، قم، ايران، ١٤٠٤هـ.

• **ابن جزي: محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي، (ت ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).**

٧٥- التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بلا ط)، دار الارقم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **الجصاص: أبو بكر أحمد بن علي، (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م).**

٧٦- أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت/ لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

٧٧- الفصول في الاصول، تحقيق: للدكتور عجيل جاسم النمشي، ط١، (د.م)، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

• **ابن الجعد: أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).**

٧٨- مسند ابن الجعد، تحقيق: أبو القاسم البغوي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

• **ابو جعفر الاسكافي: محمد بن عبد الله المعتزلي، (ت ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م).**

٧٩- المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، (د.م)، ١٤٠٢هـ.

• **ابن أبي جمهور الاحسائي: محمد بن علي بن إبراهيم، (ت٩٠٩هـ/ ١٥٠٣م).**

٨٠- عوالي اللئالي العزيزية في الاحاديث النبوية، تحقيق: اقا مجتبى العراقي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

• **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).**

٨١- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. م)، ١٤٠٧هـ.

٨٢- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٣- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨٤- الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٦ ش - ١٩٦٦م.

• **الجوهري: أبو بكر احمد بن عبد العزيز (ت ٣٢٣هـ/ ٩٣٤م).**

٨٥- السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الاميني، ط٢، شركة الكتبي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

• **الجوهري: اسماعيل بن حماد، (٣٩٣هـ/ ١٠٠٢م).**

٨٦- معجم الصحاح، اعتنى به: خليل مأمون شيحا، ط ٣، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٩٢هـ/ ٢٠٠٨م.

• **الجويني الشافعي: ابراهيم بن محمد بن المؤيد، (ت ٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م).**

٨٧- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم (عليهم السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٠٠ هـ، ١٩٨٠م.

• **ابن أبي حاتم الرازي: عبد الرحمن بن محمد إبن إدريس، (ت ٣٢٧هـ/ ٩٣٨م).**

٨٨- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: اسعد محمد الطبيب، (بلا ط)، دار الفكر

للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

٨٩- الجرح والتعديل، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢.

• **الحاكم الحسكاني: عبيد الله بن عبد الله بن أحمد، (القرن الخامس الهجري/ القرن العاشر الميلادي).**

٩٠- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران، ايران، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

• **الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (٤٠٥هـ/ ١٠١٤م).**

٩١- المستدرك على الصحيحين، اشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (بلا ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت).

٩٢- معرفة علوم الحديث، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط٤، دار الافاق الحديث، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

• **ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي، (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م).**

٩٣- الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١م.

٩٤- صحيح بن حبان، تحقيق: شعيب الارنؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ١٤١٤هـ.

٩٥- المجروحين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (بلا ط)، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، (د. ت).

٩٦- مشاهير علماء الأمصار اعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي ابراهيم، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٤١١هـ.

• **ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي بن حجر، (ت**

٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٩٧- الاصابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود و علي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٩٨- تقريب التهذيب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.

٩٩- تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠٠- الدراية في تخريج احاديث الهداية، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، (بلا ط)، دار المعرفة، بيروت، (د. ت).

١٠١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).

١٠٢- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام احمد، ط١، عالم الكتب، (د.م)، (د.ت).

١٠٣- لسان الميزان، ط٢، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٠ ش/ ١٩٧١م.

١٠٤- مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **ابن حجر الهيتمي: احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الانصاري، (ت ٩٧٤هـ/ ١٥٦٦م).**

١٠٥- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، مكتبة القاهرة، مصر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

- **ابن حجر الهيثمي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الشافعي، (ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٤م).**

١٠٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ /١٢٥٨م).**

١٠٧- الروضة المختارة، (بلا ط)، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، (د. ت).

١٠٨- شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ت).

• **الحر العاملي: محمد بن الحسن، (ت ١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م).**

١٠٩- الجواهر السنية، (بلا ط)، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١١٠- هداية الامة إلى أحكام الأئمة عليهم السّلام، تحقيق: قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ايران، ١٤١٢هـ.

١١١- وسائل الشيعة، تحقيق: محمد السرازي، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **ابن حزم الاندلسي: أبو محمد علي بن احمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).**

١١٢- الاحكام في أصول الاحكام، (بلا ط)، مطبعة العاصمة، القاهرة، (د. ت)

١١٣- جمهرة انساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣م.

١١٤- الفصل في الملل والأهواء والنحل، ط١، دار صادر بيروت، ١٣١٧هـ.

• **ابن الحسن القمي: محمد بن الحسن القمي، (ت القرن السابع الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي).**

١١٥- العقد النضيد والدرّ الفريد، تحقيق: علي اوسط الناطقي، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.

• **الحلبي: أبو الصلاح تقي بن نجم (٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م).**

١١٦- تقريب المعارف، تحقيق: الشيخ فارس تبريزيان الحسون، (بلا ط)، (د.م)، ١٤١٧هـ.

• **الحلبي: علي بن برهان الدين، (ت ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤ م).**

١١٧- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، (بلا ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

• **الحلي: الحسن بن يوسف بن المطهر، (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥م).**

١١٨- ايضاح الاشتباه، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

١١٩- تذكرة الفقهاء، تحقيق و نشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

١٢٠- خلاصة الأقوال، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٤١٧هـ.

١٢١- كشف اليقين في فضائل امير المؤمنين، تحقيق: حسين الدركاهي، ط١، طهران، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

١٢٢- المستجاد من كتاب الارشاد، (بلا ط)، مكتب اية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

١٢٣- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، تحقيق: عبد الرحيم مبارك، ط١، انتشارات تاسوعاء، مشهد المقدسة، ١٣٧٩ش.

١٢٤- نهج الحق وكشف الصدق، تقديم: السيد رضا الصدر، تعليق: الشيخ

عين الله الحسني الأرموي، دار الهجرة، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.

• **ابن حمدون: محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي، (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).**

١٢٥- التذكرة الحمدونيّة، تحقيق: احسان عبّاس و بكر عبّاس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

• **ابو حمزة الثمالي: ثابت بن دينار، (ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥م).**

١٢٦- تفسير أبي حمزة الثمالي، اعاد جمعه: عبد الرزاق حرز الدين، ط١، مطبعة الهادي، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

• **ابن حمزة الطوسي: عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٤م)**

١٢٧- الثاقب في المناقب، تحقيق: نبيل رضا علوان،ط٢، مؤسسة انصاريان، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

• **الحميري: أبو العباس عبد الله بن جعفر، (ت ٣٠٤هـ/ ٩١٦م).**

١٢٨- قرب الاسناد، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث (ط١)، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

• **الحميري: محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م).**

١٢٩- الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ط١، مكتبة لبنان، ١٩٧٥م.

• **ابن حنبل: احمد بن حنبل (ت٢٤١ هـ/ ٨٥٥م).**

١٣٠- العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٣١- فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، ط١، جدة، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣م.

١٣٢ - المسند،(بلا ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **ابو حنيفة الدينوري: احمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥ م).**

١٣٣ - الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.

• **الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي، (١١١٢هـ/ ١٧٠٠م).**

١٣٤ - تفسير نور الثقلين، هاشم الرسولي المحلاتي، ط٤، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع قم/ إيران، ١٤١٢هـ.

• **ابي حيان الاندلسي: محمد بن يوسف بن علي، (ت ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م).**

١٣٥ - تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود واخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

• **الخزاز القمي: أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، (من علماء القرن الرابع الهجري/ القرن التاسع الميلادي).**

١٣٦ - كفاية الأثر، تحقيق: عبد اللطيف الحسيني الكوة كمري الخوئي، (بلا ط)، انتشارات بيدار، قم المقدسة، ١٤٠١هـ.

• **الخزرجي الانصاري: صفي الدين أحمد بن عبد الله، (ت ٩٢٣هـ/ ١٥١٧م).**

١٣٧ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تقديم: عبد الفتاح أبو غدة، ط٤، دار البشائر الإسلامية، حلب، ١٤١١هـ.

• **الخصيبي: أبو عبد الله الحسين بن حمدان، (٣٣٤هـ/ ٩٤٥م).**

١٣٨ - الهداية الكبرى، (ط٤)، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

• **الخطيب البغدادي: أبو بكر احمد بن علي، (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).**

١٣٩ - تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت، لبنان،

١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م.

١٤٠- تقييد العلم، تحقيق: يوسف العش، ط١، دار احياء السنة النبوية،(د.م)، ١٩٤٩م.

• **الخطيب التبريزي: ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله، (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م).**

١٤١- الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة، (د. ت).

• **ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، (٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

١٤٢- تاريخ بن خلدون، ط٤، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت)

• **ابن خلكان: احمد بن محمد بن ابراهيم، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).**

١٤٣- وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بلا ط)، دار الثقافة، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **خليفة بن خياط: خليفة بن خياط العصفري، (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).**

١٤٤- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار، (بلا ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د. ت).

١٤٥- طبقات خليفة، تحقيق: سهيل زكار، (بلا ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

• **الخوارزمي: الموفق بن احمد بن محمد المكي، (ت ٥٦٨هـ/ ١١٧٣م).**

١٤٦- مقتل الحسين (عليه السلام) تحقيق: محمد السماوي، ط١، منشورات انوار الهدى، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

١٤٧- المناقب، تحقيق: مالك المحمودي،ط٢، قم المقدسة، ١٤١١هق.

• **الدارمي: أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل بن بهرام(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م).**

١٤٨- سنن الدارمي، (بلا ط)، مطبعة الاعتدال، دمشق، ١٣٤٩هـ.

• **ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي (ت ٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م).**

١٤٩- رجال ابن داود، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، (بلا ط)، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٩٢هـ.

• **ابو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني، (٢٧٥هـ/ ٨٨٨م).**

١٥٠- سنن أبي داود، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.م)، ١٤١٠هـ.

• **ابو داود الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).**

١٥١- مسند أبي داود الطيالسي، (بلا ط)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **الدمشقي: شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد، (ت ٨٧١هـ/ ١٤٦٦م).**

١٥٢- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.

• **الدميري: كمال الدين الدميري، (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).**

١٥٣- حياة الحيوان الكبرى، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ.

• **الدولابي: أبو بشر محمد بن أحمد، (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

١٥٤- الذرية الطاهرة، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

• **الديلمي: الحسن بن محمد، (القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي).**

١٥٥- ارشاد القلوب، ط٢، قم المقدسة، ١٤١٥ هـ، ١٣٧٤ ش.

• **الديلمي الهمذاني: أبي شجاع شيرويه ت (٥٠٩هـ/ ١١١٥م).**

١٥٦- الفردوس بمأثور الخطاب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦م.

• **الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).**

١٥٧- تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ١٩٨٧م.

١٥٨- تذكرة الحفاظ، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

١٥٩- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط و حسين الاسد، ط٩، مؤسسة الرسالة،بيروت، لبنان،١٤١٣ هـ، ١٩٩٣.

١٦٠- العبر في خبر من غبر، تحقيق: فؤاد سيد، (بلا ط)، الكويت، ١٩٦١م.

١٦١- الكبائر، تحقيق: حسان عبد المنان، ط١، دار الخير للطباعة والنشر، (د.م)، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٦٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بلا ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

• **الرازي: محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ/ ١٣٢١هـ).**

١٦٣- مختار الصحاح، ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

• **الراغب الاصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت ٤٢٥هـ/ ١٠٣٣م).**

١٦٤- مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٢، طليعة النور، قم المقدسة، ايران، ١٤٢٧هـ.

• **الرامهرمزي: الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).**

١٦٥- الحد الفاصل، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

• **ابن راهويه: اسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، (ت ٢٣٨هـ/ ٨٥٢ م)**

١٦٦- مسند ابن راهويه، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين برد البلوشي، ط١، مكتبة الايمان، المدينة المنورة، ١٤١٢هـ.

• **الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني، (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).**

١٦٧- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، (بلا ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

• **الزبيري: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦هـ/ ٨٥٠م).**

١٦٨- نسب قريش، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، ط٣، دار المعارف، القاهرة، (د. ت).

• **الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م).**

١٦٩- البرهان، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، (د.م)، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧ م.

• **الزرندي الحنفي: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن، (ت ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).**

١٧٠- معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

١٧١- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين، ط١، (د.م)، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

• **الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر، (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣ م).**

١٧٢- أساس البلاغة، (بلا ط)، دار ومطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

١٧٣- ربيع الابرار، تحقيق: عبد الامير مهنا، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٧٤- الفايق في غريب الحديث، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٧٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بلا ط)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر، (د.م)، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م.

• **ابن أبي زمنين المالكي: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الالبيري، (ت ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م).**

١٧٦- تفسير ابن زمنين، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة و محمد بن مصطفى الكنز، ط١، القاهرة، مصر، ١٤٢٣هـ.

• **زيد بن علي (ت ١٢٢هـ/ ٧٣٩م).**

١٧٧- مسند زيد بن علي، (بلا ط)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د. ت).

• **الزيلعي: جمال الدين، (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م).**

١٧٨- تخريج الاحاديث والآثار، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط١، دار بن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.

١٧٩- نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: ايمن صالح شعبان، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

• **السبزواري: محمد بن محمد (ت القرن السابع الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي).**

١٨٠- معارج اليقين في اصول الدين، تحقيق: علاء آل جعفر، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

• **السبزواري: ملا هادي (ت ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م).**

١٨١- شرح الاسماء الحسنى، (بلا ط)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، (د. ت).

• **سبط بن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر، بن فرغلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٦٥م).**

١٨٢- تذكرة الخواص، ط١، دار العلوم، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

• **سبط ابن العجمي: أبو الوفاء ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي الحلبي، (ت ٨٤١هـ/ ١٤٣٧هـ).**

١٨٣- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

• **السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).**

١٨٤- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي، (بلا ط)، دار إحياء الكتب العربية، (د.م)، (د. ت).

• **سراب التنكابني: محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني، (ت ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م).**

١٨٥- سفينة النجاة، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.

• **السرخسي: أبو بكر محمد بن أبي سهل، (ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).**

١٨٦- شرح السير الكبير، تحقيق: صلاح الدين المنجد، (بلا ط)، مصر، ١٩٦٠م.

• **ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م).**

١٨٧- الطبقات الكبرى، (بلا ط)، دار صادر بيروت، (د. ت).

• **ابو السعود: محمد بن محمد العمادي، (ت ٩٥١هـ/ ١٥٤٤م).**

١٨٨- تفسير أبي السعود (ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم)، (بلا ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، (ت ٢٢٤هـ/ ٨٣٨ م).**

١٨٩- غريب الحديث، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٤هـ.

• **سليم الهلالي: سليم بن قيس الهلالي، (٧٦هـ/ ٦٩٥م).**

١٩٠- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ، ١٣٨٠ش.

• **ابن سليمان الحلي: عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد، (من اعلام اوائل القرن التاسع الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي).**

١٩١- المحتضر، تحقيق: سيد علي اشرف، ط١، ١٣٨٢هش، ١٤٢٤هـ.

١٩٢- مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠ هـ، ١٩٥٠م.

• **ابن سليمان الغازي: أبو احمد داود بن سليمان يوسف الغازي، (ت ٢٠٣هـ/ ٨١٨م).**

١٩٣- مسند الرضا، تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي، (ط١)، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، (د.م)، ١٤١٨ ق ١٣٧٦ ش.

• **السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن احمد (ت ٣٨٣هـ/ ٩٩٣م).**

١٩٤- تفسير السمرقندي، تحقيق: محمود مطرجي، (بلا ط)، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

• **السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد، (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م).**

١٩٥- الانساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، ط١، دار الجنان، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٩٦- تفسير السمعاني، تحقيق: ياسر بن ابراهيم و غنيم بن عباس، ط١، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

• **ابن سيد الناس: محمد بن عبد الله بن يحي، (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م).**

١٩٧- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (بلا ط)، مؤسسة عز الدين

للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

• **ابن سيدة: أبو الحسن علي بن اسماعيل النحوي، (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م).**

١٩٨- المخصص، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، (بلا ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).**

١٩٩- الاتقان في علوم القرآن، تحقيق: سعيد المندوب، ط١، دار الفكر، لبنان، ١٤١٦.

٢٠٠- تاريخ الخلفاء، تحقيق: لجنة من الادباء، (بلا ط)، مطابع معتوق اخوان، بيروت، (د. ت).

٢٠١- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٠٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بلا ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٢٠٣- كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب، (بلا ط)، دار الكتاب العربي، حيدر آباد، الهند، ١٣٢٠هـ.

٢٠٤- لب اللباب في تحرير الانساب، (بلا ط)، دار صادر بيروت، (د. ت).

٢٠٥- لباب النقول في اسباب النزول، تصحيح: احمد عبد الشافي، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).

٢٠٦- المحاضرات والمحاورات، تحقيق: الدكتور يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• **ابن شاذان: أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي (ت ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).**

٢٠٧- الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: علي

الشكرچي، ط١، (د.م)، ١٤٢٣هـ.

٢٠٨- الفضائل لابن شاذان، (بلا ط)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

• **ابن شاذان: محمد بن احمد بن علي بن الحسين القمي، (ت ٤١٢هـ/ ١٠٢١م).**

٢٠٩- مائة منقبة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، اشراف: محمد باقر المرتضى الموحد الابطحي، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

• **الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م).**

٢١٠- احكام القرآن، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.

٢١١- كتاب الام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢١٢- **الشامي: يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي، (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).**

٢١٣- الدر النظيم، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت).

• **ابن شاهين: أبي حفص عمر بن شاهين، (ت ٣٨٥هـ/ ٩٩٥هـ).**

٢١٤- تاريخ اسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، دار السلفية، تونس، ١٤٠٤هـ.

• **ابن شبة النميري: أبو زيد عمر بن شبة، (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٥م).**

٢١٥- تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، دار الفكر، قم المقدسة، ايران، ١٤١٠هـ/ ١٣٦٨ش.

• **ابن شدقم: ضامن بن شدقم بن علي الحسيني المدني، (ت ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م).**

٢١٦- وقعة الجمل، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، (بلا ط)، (د.م)،

١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

• **الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي، (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م).**

٢١٧- خصائص الأئمة (عليهم السلام)، تحقيق: محمد هادي الأميني، (بلا ط)، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد المقدسة، ايران، ١٤٠٦هـ.

٢١٨- نهج البلاغة (وهو ما جمعه السيد الشريف الرضي من كلام الامام علي (عليه السلام))، تحقيق: محمد عبدة، ط١، دار الذخائر، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

٢١٩- المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد الزيني، (بلا ط)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، (د. ت).

• **الشريف المرتضى: أبو القاسم السيد علي بن حسين بن موسى، (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م).**

٢٢٠- تنزيه الانبياء، ط٢، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٩م.

٢٢١- رسائل الشريف المرتضى، تقديم: احمد الحسيني، (بلا ط)، دار القرآن الكريم، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ.

٢٢٢- الشافي في الامامة، ط٢، مؤسسة اسماعيليان، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

• **ابن شعبة الحراني: أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين، (القرن الرابع الهجري/ القرن التاسع الميلادي).**

٢٢٣- تحف العقول عن آل الرسول (عليهم السلام)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ، ١٣٦٣ش.

• **ابن شهرآشوب: مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/ ١١٩٢م).**

٢٢٤- متشابه القرآن ومختلفه، (بلا ط)، شركة سهامي، (د.م)، ١٣٢٨هـ.

٢٢٥- معالم العلماء، (بلا ط)، قم المقدسة، (د. ت).

٢٢٦- مناقب ال أبي طالب، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، (بلا ط)، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٧٦هـ ش، ١٩٥٦م.

• **الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).**

٢٢٧- الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد گيلاني، دار المعرفة،بيروت، لبنان، (د. ت).

• **الشهيد الثاني: حسن بن زين الدين صاحب المعالم، (ت ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م).**

٢٢٨- التحرير الطاووسي (المستخرج من كتاب حل الاشكال في معرفة الرجال، للسيد احمد بن طاووس الحسيني)، تحقيق: فاضل الجواهري، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

• **الشوكاني: محمد بن علي بن محمد، (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م).**

٢٢٩- فتح القدير، (بلا ط)، عالم الكتب، (د.م)، (د. ت).

ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد، (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م).

٢٣٠- مصنف ابن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تحقيق: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ.

• **ابو الشيخ الاصبهاني: أبي عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الانصاري المعروف بأبي الشيخ، (ت ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م).**

٢٣١- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤١٢هـ.

• **الشيرازي: محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي، (ت ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٦م).**

٢٣٢- كتاب الأربعين في امامة الأئمة الطاهرين، تحقيق: السيد مهدي الرجائي،

ط١، (د.م)، ١٤١٨هـ.

• **الشيرواني: المولى حيدر علي بن محمد، (ت القرن الثاني عشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي).**

٢٣٣- ما روته العامة من مناقب أهل البيت، تحقيق: محمد الحسون، مطبعة المنشورات الإسلامية، (د.م)، ١٤١٤هـ.

• **الصالحي: محمد بن يوسف، (ت ٩٤٢هـ/ ١٥٣٥م).**

٢٣٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

• **ابن الصباغ المالكي: عليّ بن محمّد بن أحمد، (٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).**

٢٣٥- الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة، تحقيق: سامي الغريري، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.

• **الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م).**

٢٣٦- الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، ط١، طهران، ١٤١٧هـ

٢٣٧- التوحيد، تحقيق: السيد هاشم الطهراني، (بلا ط)،مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت).

٢٣٨- الخصال، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ، ١٣٦٢ش.

٢٣٩- صفات الشيعة،(بلا ط)، انتشارات عابدي، طهران، (د. ت).

٢٤٠- علل الشرائع، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، (بلا ط)، النجف، ١٣٨٥

ش، ١٩٩٦م.

٢٤١- عيون اخبار الرضا، تحقيق وتعليق وتصحيح وتقديم: الشيخ حسن الاعلمي، (بلا ط)، بيروت، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.

٢٤٢- فضائل الشيعة، (بلا ط)، انتشارات عابدي، طهران، (د.ت).

٢٤٣- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي اكبر الغفاري، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٥هـ/ ١٣٣٦ ش.

٢٤٤- معاني الاخبار، تحقيق: علي اكبر الغفاري، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٣٧٩هـ/ ١٣٣٨ ش.

٢٤٥- من لا يحضره الفقيه، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت).

- **الصفار: محمد بن الحسن بن فروخ، (ت٢٩٠هـ/ ٩٠٢م).**

٢٤٦- بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق وتقديم: ميرزا حسن كوجة باغي، منشورات الاعلمي، طهران، ١٤٠٤ هـ، ١٣٦٢ش.

- **الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**

٢٤٧- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

- **الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام، (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م).**

٢٤٨- تفسير القرآن، تحقيق: الدكتور مصطفى مسلم محمد، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٠، ١٩٨٩م.

٢٤٩- المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، (بلا ط)، منشورات المجلس العلمي، (د.م)، (د. ت).

- **الصولي: أبي بكر محمد بن يحيى، (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م).**

٢٥٠- الاوراق، تحقيق: ج. هيورث. دن، (بلا ط)، شركة الامل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.

• **الضحاك: ابن أبي عاصم، (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).**

٢٥١- الآحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط١، دار الدراية للطباعة والنشر،(د.م)، ١٤١١هـ.

• **ابن طاووس: جمال الدين أبي الفضائل احمد بن موسى، (ت ٦٧٣هـ/ ١٢٤٧م).**

٢٥٢- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تحقيق: السيد علي العدناني الغريفي، ط١، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، قم المقدسة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٢٥٣- عين العبرة في غبن العترة، (بلا ط)، دار الشهاب، قم المقدسة، (د. ت).

• **ابن طاووس: السيد رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس، (ت ٦٦٤ هـ/ ١٢٦٥م).**

٢٥٤- اقبال الاعمال، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، مكتب الاعلام الإسلامي، (د.م)، ١٤١٤هـ.

٢٥٥- التحصين لأسرار ما زاد من اخبار كتاب اليقين، تحقيق: الانصاري، ط١، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة، ايران، ١٤١٣هـ.

٢٥٦- سعد السعود، (بلا ط)، منشورات الرضا، قم المقدسة، ١٣٦٣هـ.

٢٥٧- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط١، مطبعة الخيام، قم المقدسة، ١٣٩٩هـ.

٢٥٨- طرف من الانباء والمناقب في شرف سيد الانبياء وعترته الاصائب وطرف من تصريحه بالوصية بالخلافة لعلي بن أبي طالب، تحقيق: الشيخ قيس العطار، ط١، (د. م)، ١٣٢٠هـ.

٢٥٩- فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم، (بلا ط)، منشورات الرضي، قم المقدسة، ١٣٦٣هـ.

٢٦٠- اللهوف في قتلى الطفوف، ط١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

٢٦١- الملاحم والفتن، تحقيق: مؤسسة صاحب الامر (عليه السلام)، ط١، اصفهان، ١٤١٦هـ.

٢٦٢- مهج الدعوات ومنهج العبادات، (بلا ط)، الناشر: كتاب خانه سنائي، (د. م)، (د. ت).

٢٦٣- اليقين بإختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، تحقيق: الانصاري، ط١، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة، ايران، ١٤١٣هـ.

- **ابن طاووس: أبو المظفر غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسني، (ت ٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).**

٢٦٤- فرحة الغري في تعيين قبر امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: تحسين آل بيب الموسوي، ط١،(د. م)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- **الطبراني: أبو القاسم سليمان بن احمد، (ت ٣٦٠ هـ/ ٩٧٠م).**

٢٦٥- مسند الشاميين، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٦٦- المعجم الاوسط، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٦٧- المعجم الصغير، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت)

٢٦٨- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، دار احياء التراث العربي، (د.م)،(د. ت).

• **الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن، (ت ٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).**

٢٦٩- الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخرسان، (بلا ط)، دار النعمان، النجف الاشرف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٢٧٠- اعلام الورى بأعلام الهدى، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

٢٧١- تاج المواليد في مواليد الأئمة ووفياتهم، بلا ط)، مكتب اية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

٢٧٢- تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

٢٧٣- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٧٤- المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤١٠هـ.

• **الطبرسي: أبي الفضل علي (ت اوائل القرن السابع الهجري/ اوائل القرن الثاني عشر الميلادي).**

٢٧٥- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، تحقيق: مهدي هوشمند، ط١، دار الحديث، (د. م)، ١٤١٨هـ.

• **الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).**

٢٧٦- تاريخ الامم والملوك، تحقيق: نخبة من العلماء الاجلاء، ط٤، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٧٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: خليل الميس، ضبط وتوثيق: صدقي جميل العطار، (بلا ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،

١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م.

• **الطبري الشيعي: محمد بن جرير بن رستم (ت اوائل القرن الرابع الهجري/ اوائل القرن العاشر الميلادي).**

٢٧٨- دلائل الامامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

٢٧٩- المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق: احمد المحمودي، ط١، مؤسسة الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.

٢٨٠- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ط١، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

• **الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة (ت ٣٢١هـ/ ٩٣٢م).**

٢٨١- شرح معاني الاثار، تحقيق: محمد زهري النجار، ط٣، دار الكتب العلمية، (د.م)، ١٤١٦هـ.

• **الطريحي: فخر الدين، (ت ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م).**

٢٨٢- مجمع البحرين، تحقيق: احمد السيني، ط٢، طهران، ايران، ١٣٦٢ش.

• **ابن طلحة الشافعي: كمال الدين محمد، (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م).**

٢٨٣- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، تحقيق: ماجد أحمد العطية، (بلا ط)، (د. م)، (د. ت).

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧ م).

٢٨٤- اختيار معرفة الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، (بلا ط)، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٢٨٥- الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، دار الثقافة،

ط١، قم المقدسة، ١٤١٤هـ.

٢٨٦- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، مكتب الاعلام الإسلامي، (د. م)، ١٢٠٩هـ.

٢٨٧- تهذيب الاحكام، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣، دار الكتب الإسلامية طهران، ١٣٦٤ش.

٢٨٨- الخلاف، تحقيق: جماعة من المحققين، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٠٧هـ.

٢٨٩- رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.

٢٩٠- الغيبة، تحقيق: الشيخ عبد الله الطهراني و الشيخ علي احمد ناصح، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١١هـ.

٢٩١- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٤١٧هـ.

٢٩٢- مصباح المتهجد، ط١، مؤسسة فقه الشيعة،بيروت، لبنان، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.

- **ابن طيفور: أبو الفضل بن أبي طاهر، (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م).**

٢٩٣- بلاغات النساء، (بلا ط)، مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، (د. ت).

- **ابن أبي عاصم: أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، (ت ٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).**

٢٩٤- كتاب الاوائل، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، ط١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ١٩٩١م.

٢٩٥- كتاب السنة، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

• **العاملي: زين الدين أبي محمد علي بن يونس، (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م).**

٢٩٦- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، ط١، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، ١٣٨٤هـ.

• **ابن عبد البر: أبو عمرو يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م).**

٢٩٧- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢م.

٢٩٨- الانباه على قبائل الرواة، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٩٩- التمهيد، تحقيق: مصطفى بن احمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري، (بلا ط)، وزارة عموم الاوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.

• **ابن عبد ربه الاندلسي: احمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م).**

٣٠٠- العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

• **عبد الوهاب: حسين، (ت القرن الخامس الهجري/ القرن العاشر الميلادي).**

٣٠١- عيون المعجزات، (بلا ط)، الناشر: محمد كاظم الشيخ صادق الكتبي، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

• **العجلوني: إسماعيل بن محمد، (ت ١١٦٢هـ/ ١٧٤٨م).**

٣٠٢- كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

• **العجلي: أبو الحسن احمد بن عبد الله، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).**

٣٠٣- معرفة الثقات، ط١، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ.

• **ابن عدي: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).**

٣٠٤- الكامل، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ

• **ابن العديم: الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد، (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م).**

٣٠٥- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

• **ابن عساكر: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م).**

٣٠٦- تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، ط ١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٥م.

• **ابن عطية الاندلسي: أبو محمد عبد الحق، بن غالب بن عبد الرحمن، (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).**

٣٠٧- المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

• **ابن عقدة الكوفي: أبو العباس بن عقدة، (ت ٣٣٣هـ/ ٩٤٤م).**

٣٠٨- فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، (بلا ط)، (د.م)، (د.ت).

٣٠٩- الولاية، تجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، (بلا ط)، (د.م)، (د.ت).

العلوي: نجم الدين أبو الحسن على بن محمد بن على بن محمد، (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

٣١٠- المجدي في أنساب الطالبين، تحقيق: احمد المهدوى الدامغاني، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

• **ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبد الحي، (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م).**

٣١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بلا ط)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).

• **عماد الدين الطبري: عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم، (ت ٥٢٥هـ/ ١١٣٠م).**

٣١٢- بشارة المصطفى (صلى الله عليه وآله) لشيعة المرتضى (عليه السلام)، تحقيق: جواد القيومي الأصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

• **عميد الدين عبد المطلّب بن محمد الأعرج (ت ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م).**

٣١٣- كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

• **ابن عنبة: جمال الدين أحمد بن علي (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م).**

٣١٤- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، ط٢، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.

• **ابن عياش الجوهري: أحمد بن عبيد الله بن عياش الجوهري، (ت ٤٠١هـ/ ١٠١٠م).**

٣١٥- مقتضب الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، (بلا ط)، مكتبة الطباطبائي، قم المقدسة، (د. ت).

• **العياشي: أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي (ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م).**

٣١٦- تفسير العياشي، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، (بلا ط)، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، (د.ت).

• **العيني: أبو محمد محمود بن احمد، (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م).**

٣١٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت،

لبنـان،(د. ت).

• **الغزالي: أبو حامد (٥٠٥هـ/ ١١١١م).**

٣١٨- احياء علوم الدين، (بلا ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

٣١٩- سر العالمين وكشف ما في الدارين، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٣٢٠- المستصفى في علـم الأصـول، تصحيـح: محمـد عبـد السـلام عبـد الشـافي، (بـلا ط)، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، لبنـان، ١٤١٧هـ.

• **ابـن الغضائـري: أَحْمَـد بـن الحُسَـيْن بـن عُبَيْـد الله بـن إبْراهيـم، (ت القـرن الخامـس الهجـري/ القـرن العـاشر الميـلادي).**

٣٢١- الرجـال لابـن الغضائـري، تحقيـق: السيّد محمّـد رضـا الحسينيّ الجـلالي، ط١، دار الحديـث، قـم المقدسـة، ١٤٢٢هـ.

• **ابن فارس: أبو الحسين احمد، (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م).**

٣٢٢- معجـم مقاييـس اللغـة، تحقيـق: عبـد السـلام محمـد هـارون، (بـلا ط)، مكتبـة الاعـلام الإسـلامي، (د. م)، ١٤٠٤هـ.

• **ابن فارض (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م).**

٣٢٣- ديـوان ابـن فـارض، تحقيـق: مهـدي محمـد نـاصر الديـن، ط٢، دار الكتـب العلميـة، بـيروت لبنـان، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.

• **الفتال النيسابوري: محمد بن الفتال النيسابوري، (ت ٥٠٨هـ/ ١١١٤م).**

٣٢٤- روضـة الواعظيـن، تقديـم: السيد محمـد مهـدى السيد حسـن الخرسـان، (بـلا ط)، منشـورات الـرضي قـم، إيـران، (د. ت).

• **الفخـر الـرازي: أبـو عبـد الله محمـد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين بـن عـلي (ت ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م).**

٣٢٥- التفسير الكبير، ط٣، (د.م)، (د. ت).

٣٢٦- الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١،مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

٣٢٧- نهاية العقول في دراية الاصول، تحقيق: سعيد عبد اللطيف فودة، ط١، دار الذخائر، بيروت، ٢٠١٥م.

- **ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل، (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م).**

٣٢٨- تاريخ أبو الفداء (المختصر في تاريخ البشر)، (بلا ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت).

- **ابن فرات الكوفي: فرات بن ابراهيم، (ت ٣٥٢هـ/ ٩٦٣م).**

٣٢٩- تفسير فرات الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم، ط١، طهران، ١٤١٠ هـ، ١٩٩٠م.

- **الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م).**

٣٣٠- العين، تحقيق: محمد المخزومي وابراهيم السامرائي، ط٢، دار الهجرة، قم، ايران، ١٤٠٩هـ.

- **ابو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين بن محمد، (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م).**

٣٣١- الاغاني، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي، (د.م)، (د. ت).

٣٣٢- مقاتل الطالبيين، تقديم واشراف: كاظم المظفر، ط٢، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة، إيران، ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥م.

- **فريد خراسان: ظهير الدين أبو الحسن عليّ بن زيد البيهقي الانصاري (ت ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م).**

٣٣٣- معارج نهج البلاغة (شرح البيهقي)، تحقيق: محمد تقي دانش، ط١، مكتبة آية الله المرعشي، قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

الفضل بن شاذان: الفضل بن شاذان الازدي، (٢٦٠هـ/ ٨٧٣م).

٣٣٤- الايضاح، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، ط ١، طهران، ١٣٥١ ش.

• **الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م).**

٣٣٥- القاموس المحيط، تصحيح: محمد محمود الشنقيطي، (بلا ط)، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **الفيض الكاشاني: المولى محمد محسن، (ت ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م).**

٣٣٦- التفسير الاصفى، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الإسلامية، ط١، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي، (د.م)، ١٤١٨هـ.

٣٣٧- التفسير الصافي، تصحيح: حسين الاعلمي، ط٢، مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٦هـ.

٣٣٨- الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، (ط١)، مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة، اصفهان، ١٤٠٦هـ.

• **الفيومي: احمد بن محمد بن علي المقري، (ت ٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م).**

٣٣٩- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بلا ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، (د.م)، (د. ت).

• **القاضي عياض: أبو الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).**

٣٤٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، (بلا ط)، دار الفطر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩هـ.

• **القاضي النعمان المغربي: أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد، (ت ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م).**

٣٤١- دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل البيت

رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م.

٣٤٢- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، (ط٢)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٤هـ.

- **ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).**

٣٤٣- تأويل مختلف الحديث، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

٣٤٤- الامامة والسياسة، تحقيق: الدكتور طه محمد الزيني، (بلا ط)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، (د.م)، (د. ت).

٣٤٥- عيون الاخبار، ط٣، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣٤٦- غريب الحديث، تحقيق: عبد الله الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٣٤٧- المعارف لابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.

- **القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م).**

٣٤٨- الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أبو اسحاق ابراهيم اطفيش، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

- **قطب الدين الراوندي: أبو الحسين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).**

٣٤٩- الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي، ط١، قم المقدسة،

١٤٠٩هـ.

٣٥٠- قصص الانبياء، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، ط١، مؤسسة الهادي،(د.م)، ١٤١٨هـ.

٣٥١- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، (بلا ط)، مكتبة آية الله المرعشي العامة، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

• **القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م).**

٣٥٢- إنباه الرواة على أنباه النُحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤م.

• **القلقشندي: احمد بن علي، (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م).**

٣٥٣- صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).

٣٥٤- مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، (بلا ط)، وزارة الارشاد والانباء، الكويت، ١٩٦٤م.

• **القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم، (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).**

٣٥٥- تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم المقدسة، ايران، ١٤٠٤هـ.

• **القمي المشهدي: محمد بن رضا المشهدي القمي، (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م).**

٣٥٦- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، طهران، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

• **القندوزي الحنفي: سليمان بن ابراهيم، (ت ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م).**

٣٥٧- ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق: سيد علي جمال اشرف الحسيني، ط١، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.

• **ابن قنفذ: احمد بن حسن الخطيب (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م).**

٣٥٨- الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط٢، دار الاقامة الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

ابن قولويه: أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م).

٣٥٩- كامل الزيارات، تحقيق: جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٤١٧هـ.

• **الكاشاني: فتح الله بن شكر الله، (ت ٩٨٨هـ/ ١٥٨٠م).**

٣٦٠- زبدة التفاسير، تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط١، قم المقدسة، ١٤٢٣هـ.

• **كاشف الغطاء: جعفر كاشف الغطاء، (ت١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م).**

٣٦١- كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء، تحقيق: عباس التبريزيان ومحمد رضا الذاكري وعبد الحكيم الحلي، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ، ١٣٨٠ش.

• **الكتبي: محمد بن شاكر، (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).**

٣٦٢- فوات الوفيات، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله و عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

• **ابن كثير: اسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).**

٣٦٣- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٣٦٤- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (بلا ط)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٣٦٥- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، (بلا ط)، دار المعرفة للطباعة

والنشر، بيروت، لبنان، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧١م.

• **الكراجكي: أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان، (٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م).**

٣٦٦- التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة، تصحيح وتخريج: فارس حسون كريم، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٣٦٧- كنز الفوائد، ط٢، مكتبة المصطفوي، قم المقدسة، ١٣٦٩ش.

• **ابن كرامة: شرف الاسلام بن سعيد المحسن، (ت ٤٩٤هـ/ ١١٠٠م).**

٣٦٨- تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تحقيق: السيد تحسين آل شبيب الموسوي، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د.م)،١٤٢٠هـ.

• **الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم، (ت ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م).**

٣٦٩- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثلاثة الخلفا، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

• **الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م).**

٣٧٠- الأصول من الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، (ط٥)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ.

• **الكناني: أبو الحسن علي بن محمد بن عراق، (ت ٩٦٣هـ/ ١٥٥٥م).**

٣٧١- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الله بن الصديق الغماري و عبد الوهاب عبد اللطيف، ط١، مكتبة القاهرة، (د. ت).

• **الكنجي الشافعي: محمد بن يوسف بن محمد القرشي، (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩م).**

٣٧٢- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: محمد هادي الاميني، ط٤، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

• **الكوفي: محمد بن سليمان، (ت ٣٠٠هـ/ ٩١٢م).**

٣٧٣- مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: محمد باقر المحمودي، ط١، مجمع احياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

• **الماحوزي: سليمان بن عبد الله، (ت ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م).**

٣٧٤- الأربعون حديثا في إثبات إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مطبعة امير، قم المقدسة، ١٤١٧هـ.

• **المازندراني: محمد بن إسماعيل المازندراني (ت ١٢١٦هـ/ ١٨٤٥م).**

٣٧٥- منتهى المقال في أحوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث، ط١، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

• **المازندراني: محمد صالح، (ت ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م).**

٣٧٦- شرح أصول الكافي، تصحيح: السيد علي عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

• **ابن ماكولا: الأمير الحافظ ابن ماكولا، (ت ٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م).**

٣٧٧- الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تعليق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، حيدر آباد الدكن الهند، (د. ت).

• **مالك: مالك بن انس، (١٧٩هـ/ ٧٩٥م).**

٣٧٨- الموطأ، تصحيح وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي بيروت، لبنان ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥م.

• **المباركفوري: أبو العلا محمد عبد الرحمن ابن عبد الرحيم، (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م).**

٣٧٩- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

• **المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م).**

٣٨٠- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ضبطه وفسر غريبه: الشيخ بكري حياني، ووضع فهارسه ومفتاحه: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

• **المجلسي: محمد باقر، (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م).**

٣٨١- بحار الانوار، ط٢، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٣٨٢- مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول، تحقيق: السيد مرتضى العسكري، ط٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ/ ١٣٦٣ش.

• **محب الدين الطبري: احمد بن عبد الله بن محمد الطبري الشافعي، (ت٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م).**

٣٨٣- ذخائر العقبى، (بلا ط)، القاهرة، ١٣٥٦ش.

٣٨٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د. ت).

• **المحقق الاردبيلي: أحمد بن محمد، (ت ٩٩٣هـ/ ١٥٨٥م).**

٣٨٥- زبدة البيان في أحكام القرآن، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، (بلا ط)، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، طهران، (د. ت).

٣٨٦- مجمع الفائدة، تحقيق: آقا مجتبى العراقي و علي پناه الاشتهاردي و آقا حسين اليزدي الأصفهاني، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت).

• **المحقق البحراني: يوسف بن احمد، (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).**

٣٨٧- الحدائق الناضرة، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، (د. ت).

٣٨٨- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، تحقيق ونشر: شركة دار المصطفى لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.

٣٨٩- الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، ط١، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.

• **المحقق الحلي: نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).**

٣٩٠- المعتبر في شرح المختصر، (بلا ط)، مؤسسة سيد الشهداء، قم المقدسة، ١٣٦٤ش.

• **ابن مخلد القرطبي: أبو عبد الرحمن بقي، (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م).**

٣٩١- مرويات الصحابة في الحوض والكوثر، تحقيق: عبد القادر محمد عطا، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ.

• **ابو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي،(ت ١٥٧هـ/ ٧٧٣م).**

٣٩٢- مقتل الحسين (عليه السلام)، تعليق: حسين الغفاري،(بلا ط)، المطبعة العلمية، قم المقدسة، (د.ت).

• **المدني الشيرازي: صدر الدين السيد على خان المدني الشيرازي الحسيني، (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م).**

٣٩٣- الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط٢، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، ١٣٩٧هـ.

• **ابن مردويه: احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (ت ٤١٠هـ/ ١٠١٩م).**

٣٩٤- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، تحقيق: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط٢، دار الحديث، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ.

• **المزي: جمال الدين أبي الحجاج يوسف، (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م).**

٣٩٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.

• **المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).**

٣٩٦- التنبيه والاشراف، (بلا ط)، دار صعب، بيروت، لبنان، (د.ت).

٣٩٧- مروج الذّهب ومعادن الجوهر، تدقيق: يوسف اسعد داغر، ط٢، منشورات دار الهجرة، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

• **ابن مسكويه: أبو علي مسكويه الرازي، (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).**

٣٩٨- تجارب الامم، أبو القاسم امامي، ط٢، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ١٤٢٢هـ.

• **مسلم: أبي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م).**

٣٩٩- صحيح مسلم، (بلا ط)، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

• **ابن المطهر الحلي: رضي الدين علي بن يوسف، (ت ٧٠٥هـ/ ١٤٠٢م).**

٤٠٠- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله المرعشي العامة، (د. م)، ١٤٠٨هـ.

• **ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي، (ت ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).**

٤٠١- مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ط١، انتشارات: سبط النبي (صلى الله عليه وآله)، ١٣٨٤ش، ١٤٢٤هـ.

• **المفيد: محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم، (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م).**

٤٠٢- الاختصاص، تحقيق: علي اكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٤٠٣- الارشاد في معرفة حجج الله علي العباد، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٤٠٤- الإفصاح في إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق:مؤسسة البعثة، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٣.

٤٠٥- الآمالي، تحقيق: الحسين أستاد ولي و علي أكبر الغفاري،، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٤٠٦- إيمان أبي طالب، تحقيق: مؤسسة البعثة، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤٠٧- تفسير القرآن المجيد، تحقيق: السيد محمد علي أيازي، ط١، مركز الثقافة والمعارف القرآنية بوستان، قم،١٤٢٤هـ/ ١٣٨٢ش.

٤٠٨- الجمل، (بلا ط)، مكتبة الداوري، قم المقدسة، ايران، (د. ت).

٤٠٩- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، تحقيق: علي مير شريفي، ط٣، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤١٠- الفصول العشرة في الغيبة، تحقيق: الشيخ فارس الحسون، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٤١١- الفصول المختارة، تحقيق: السيد علي مير شريفي،، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

٤١٢- الكافئة في إبطال توبة الخاطئة، تحقيق: علي أكبر زماني نزاد، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٤١٣- المسائل الجارودية، تحقيق: الشيخ محمد كاظم مدير شانجي، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

٤١٤- المقنعة، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط٢، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

• **مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الاسدي، (ت ١٥٠هـ/ ٧٦٧ م).**

٤١٥- تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: احمد فريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

• **مقاتل بن عطية، (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م).**

٤١٦- مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة، تحقيق: السيد مرتضى الرضوي، ط١، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٧هـ.

• **المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م).**

٤١٧- إمتاع الأسماع بما للنبي (ﷺ) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤١٨- فضل آل البيت (عليهم السلام)، تحقيق: السيد علي عاشور، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٤١٩- النزاع والتخاصم بين بني أمية وبني هاشم، تحقيق: علي عاشور، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **المكي الحنفي: ابن الضياء المكي الحنفي، (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م).**

٤٢٠- تاريخ مكّة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري أيمن نصر الأزهري، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

• **المناوي: محمد عبد الرؤوف، (١٠٣١هـ/ ١٦٢١م).**

٤٢١- الفتح السماوي، تحقيق: احمد مجتبى، (بلا ط)، دار العاصمة، الرياض، (د. ت).

٤٢٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، تحقيق: احمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

• **ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).**

٤٢٣- لسان العرب، (بلا ط)، نشر ادب الحوزة، قم، ايران، ١٤٠٥هـ.

• **من قدماء المحدثين:(ت القرن الرابع الهجري/ القرن التاسع الميلادي)**

٤٢٤- ألقاب الرسول وعترته (المجموعة)، (بلا ط)، قم المقدسة، ١٤٠٦هـ.

• **المنقري: نصر بن مزاحم، (ت ٢١٢هـ/ ٨٢٧م).**

٤٢٥- وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، المؤسسة العربية الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٢هـ.

• **مؤلف مجهول (ت القرن الثالث الهجري/ القرن الثامن الهجري).**

٤٢٦- اخبار الدولة العباسية، تحقيق: الدكتور عبد العزيز الدوري و الدكتور عبد الجبار المطلبي، (بلا ط)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، (د. ت).

• **ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي، (ت ٦٧٩هـ/ ١٢٨٠م).**

٤٢٧- شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، تصحيح وتعليق: مير جلال الدين الحسيني الأرموي، (بلا ط)، منشورات: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، (د.ت).

٤٢٨- شرح نهج البلاغة، ط١، مكتب الاعلام الإسلامي، قم المقدسة، ١٣٦٢ش.

• **النجاشي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).**

٤٢٩- رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط٥، مؤسسة النشر

الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

• **النحاس: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ/ ٩٤٩م).**

٤٣٠- معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

• **ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب، (ت ٤٣٨هـ/ ١٠٤٦م).**

٤٣١- فهرست ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **النسائي: أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م).**

٤٣٢- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تحقيق: محمد هادي الأميني، (بلا ط)، مكتبة نينوى الحديثة، طهران، (د. ت).

٤٣٣- السنن الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.

٤٣٤- فضائل الصحابة، (بلا ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.م).

• **النسفي: أبو البركات عبد الله ابن أحمد بن محمود، (ت ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م).**

٤٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **النراقي: الميرزا أبو القاسم النراقي، (ت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م).**

٤٣٦- شعب المقال في درجات الرجال، تحقيق: محسن الاحمدي، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٤٢٢هـ.

• **النعماني: أبو عبد الله محمد بن ابن إبراهيم بن جعفر الكاتب، (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).**

٤٣٧- الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١، انوار الهدى، قم المقدسة، ١٤٢٢هـ.

• **ابو نعيم الاصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبد الله، (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م).**

٤٣٨- ذكر اخبار اصبهان، (بلا ط)، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٩٣٤م.

• **ابن نما الحلي: نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاءهبة الله (ت ٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م).**

٤٣٩- مثير الاحزان، (بلا ط)، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.

• **نور الدين الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م).**

٤٤٠- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، (بلا ط)، دار الطلائع، القاهرة، (د. ت).

• **النووي: أبو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).**

٤٤١- المجموع شرح المهذب، (بلا ط)، دار الفكر، (د. م)، (د. ت).

• **النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م).**

٤٤٢- نهاية الأرب في فنون الأدب، (بلا ط)، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د. ت).

• **ابن هشام: أبو محمد عبد الملك (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م).**

٤٤٣- السيرة النبوية، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بلا ط)، مكتبة محمد علي واولاده، مصر، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

• **الهمداني: علي بن شهاب الدين، (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م).**

٤٤٤- مودة القربى واهل العبا، تحقيق: محمد جواد النجفي، ط١، مركز دار الحكمة للدراسات الإسلامية، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، (د. ت).

• **الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨هـ/**

١٠٧٥م).

٤٤٥- اسباب النزول، (بلا ط)، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٨٨هـ.

٤٤٦- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ.

- **الواسطي: كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الليثي، (ت القرن السادس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي).**

٤٤٧- عيون الحكم والمواعظ، تحقيق: حسين الحسيني البير جندي، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، (د.ت).

- **الواقدي: محمد بن عمر، (ت ٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).**

٤٤٨- فتوح الشام، (بلا ط)، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ت).

٤٤٩- كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، (بلا ط)، نشر دانش اسلامي، (د. م)، ١٤٠٥هـ.

- **الوحيد البهبهاني: محمد باقر (١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).**

٤٥٠- تعليقة على منهج المقال، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

- **وكيع: محمد بن خلف بن حيان، (ت ٣٠٦هـ/ ٩١٨م).**

٤٥١- اخبار القضاة، (بلا ط)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، (د. ت).

- **اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦هـ).**

٤٥٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

- **ياقوت الحموي: شهاب الدين عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).**

٤٥٣- معجم الادباء، ط٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٥٤- معجم البلدان، (بلا ط)، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـش، ١٩٧٩م.

- **اليعقوبي: احمد بن أبي يعقوب، (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م).**

٤٥٥- تاريخ اليعقوبي، (بلا ط)، دار صادر بيروت، لبنان، (د. ت).

- **ابو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م).**

٤٥٦- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، (بلا ط)، دار المأمون للتراث، دمشق، (د.ت).

ثانياً: المراجع:

- **الاصفهاني: ميرزا محمد تقي، (١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م).**

٤٥٧- مكيال المكارم، تحقيق: السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢١هـ.

- **الامارة: عبد الزهرة.**

٤٥٨- وقعة صفين واحوال امير المؤمنين، ط١، دار الامير، بغداد، ٢٠٠١م.

- **الامين: حسن، (ت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م).**

٤٥٩- الإسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي، ط٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د.م)،١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٦٠- مستدركات أعيان الشيعة، (بلا ط)، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، ١٤٠٩هـ.

- **الامين: السيد محسن الامين العاملي (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م).**

٤٦١- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،

لبنـان، (د. ت).

٤٦٢- لواعـج الاشـجان في مقتـل الحسـين، (بـلا ط)، مكتبـة بصـيرتي، قـم المقدسـة، ١٣٣١هـ.

• **الاميني: العلامة محمد هادي عبد الحسين احمد (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٠٢م).**

٤٦٣- بطل فخ، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٨هـ/ ١٩٥٩م.

٤٦٤- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٦٥- نظرة في كتاب البداية والنهاية، اعداد: احمد الكناني، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٤٦٦- الوضاعـون واحاديثهـم الموضوعـة، إعـداد وتقديـم: السـيد رامـي يوزبكـي، ط١، مركـز الغديـر للدراسـات الإسـلامية، (د.م)، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

• **الانصاري: محمد حياة.**

٤٦٧- معجم الرجال والحديث، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **اومليل: علي.**

٤٦٨- في شرعيـة الاختـلاف، (بـلا ط)، دار الطليعـة للطباعـة والنـشر، بـيروت، لبنـان، (د.ت).

• **ايوب: سعد.**

٤٦٩- معالم الفتن، ط١، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم المقدسة،١٤١٦هـ.

• **باقر: حسين.**

٤٧٠- قيـادة المسـيرة في رؤيـة الامـام السـجاد، تقديـم: عبـد الجبـار الرفاعـي، دار الهادي،بـيروت، ١٤٢٢هـ.

• **البامياني: علي.**

٤٧١- خلافـة الامـام عـلي بـين النصـوص الدينيـة والتغطيـة الاعلاميـة، ط١، (د.م)،

١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

• **البدري: سامي جابر عباس.**

٤٧٢- الإمام الحسن في مواجهة الانشقاق الأموي، ط١، قم المقدسة، ١٤٣٣هـ.

• **البراقي: حسين بن السيد احمد، (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م).**

٤٧٣- تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، ط١، المكتبة الحيدرية، (د.م)، ١٤٢٤هـ.

• **البروجردي: آقا حسين الطباطبائي البروجردي (ت ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).**

٤٧٤- جامع احاديث الشيعة، (بلا ط)، المطبعة العلمية، قم المقدسة، ١٣٩٩هـ.

• **البروجردي: علي أصغر بن العلامة السيد محمد شفيع الجابلقي (ت ١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).**

٤٧٥- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

• **البستوي: عبد العليم عبد العظيم.**

٤٧٦- المهدي المنتظر في ضوء الاثار والاحاديث الصحيحة، ط١، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

• **البصري: أبو مصعب.**

٤٧٧- الأمويون وثورة الامام الحسين دراسة لأسبابها، ط١، مؤسسة الفكر الإسلامي، هولندا، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

• **بيضون: ابراهيم.**

٤٧٨- التوابون، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **التبريزي الانصاري: المولى محمد علي بن أحمد القراچه داغي (ت ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م).**

٤٧٩- اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، ط١، مؤسسة الهادي، قم المقدسة، ١٤١٨هـ.

- **التستري: محمد تقي.**

٤٨٠- قاموس الرجال، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.

- **الجلالي: محمد رضا الحسيني.**

٤٨١- جهاد الامام السجاد، ط١، دار الحديث، ١٤١٨هـ.

- **جودة: صادق احمد داود.**

٤٨٢- العلاقات العلوية العباسية، ط١، دار حمو رابي، عمان الاردن، ٢٠٠٧م.

- **الحائري: محمد مهدي، (ت ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م).**

٤٨٣- شجرة طوبى، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨٥هـ.

- **حسن: ناجي.**

٤٨٤- ثورة زيد بن علي، تقديم: محمد عبد الهادي، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

- **الحكيم: محمد باقر.**

٤٨٥- علوم القرآن، ط١، مؤسسة شهيد المحراب، النجف الاشرف، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- **الحلو: محمد علي.**

٤٨٦- الامام الحسن رجل الحرب والسلام، ط١، مؤسسة السبطين العالمية، قم المقدسة، ١٤٢٦هـ.

٤٨٧- الامام محمد الجواد الامامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط١، مؤسسة السبطين العالمية، قم المقدسة، ١٤٢٩هـ.

- **حيدر: اسد.**

٤٨٨- الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ط١، دار الكتاب الإسلامي، (د.م)، ١٤٢٥هـ.

• **الحيدري: السيد كمال.**

٤٨٩- علم الامام، ط١، دار فراقد للطباعة والنشر، (د.م)، ١٤٢٩هـ.

• **الخطيب: صفاء.**

٤٩٠- دولة المختار الثقفي رؤية جديدة، ط١، دار العلوم للطباعة والنشر، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

• **الخوئي: أبو القاسم الموسوي الخوئي.**

٤٩١- معجم رجال الحديث، ط٥، (د.م)، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

• **الخوئي: ميرزا حبيب الله، (١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م).**

٤٩٢- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، تحقيق: سيد ابراهيم الميانجي، ط٤، منشورات دار الهجرة، قم المقدسة، ايران، (د. ت).

• **داود: نبيلة عبد المنعم.**

٤٩٣- نشأة الشيعة الامامية، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

• **دروزة: محمد عزة، (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).**

٤٩٤- التفسير الحديث، ط١، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٣٨١هـ.

• **الربيعي: عبد الهادي.**

٤٩٥- قبيلة بني تميم، ط١، (د. م)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

• **الرباصي: مفتاح يونس.**

٤٩٦- المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الاول، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، (د. ت).

- **ابو رية: محمود، ت (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م).**

٤٩٧- أضواء على السنة المحمدية، ط٥، (د. م)، (د. ت).

٤٩٨- شيخ المضيرة أبو هريرة، ط٣، دار المعارف، مصر، (د. ت).

- **الريشهري: محمد.**

٤٩٩- القيادة في الاسلام، ترجمة: علي الاسدي، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، (د.ت).

- **الزبيدي: قيصر عبد الكريم.**

٥٠٠- المعارضة العلوية في العصر الراشدي والأموي في روايات الحليين، (بلا ط)، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، (د. ت).

- **الزحيلي: وهبة.**

٥٠١- التفسير الوسيط، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ.

- **الزرباطي: حسين الحسيني.**

٥٠٢- الجريدة في اصول انساب العلويين، ط١، (د.م)، (د. ت).

- **الزركلي: خير الدين.**

٥٠٣- الاعلام، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

- **زين الدين: محمد أمين.**

٥٠٤- كلمة التقوى، ط١، مؤسسة اسماعيليان، قم المقدسة، ١٤١٣هـ.

- **الساعدي: محمد رضا.**

٥٠٥- علي في القرآن والسنة، ط١، دار الهدى، النجف الاشرف، ١٤٢٨هـ.

- **السامر: فيصل.**

٥٠٦- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، مطبعة الايمان، بغداد، ١٩٧٠م.

- **السبحاني: الشيخ جعفر.**

٥٠٧- اضواء على عقائد الشيعة الامامية، ط١، مؤسسة الامام الصادق، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.

٥٠٨- المذاهب الإسلامية، ط٢، دار الولاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

• **السقاف: حسن بن علي.**

٥٠٩- صحيح شرح العقيدة الطحاوية، ط١، دار الامام النووي، عمان، الاردن، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

• **السلمي: ابراهيم جدوع.**

٥١٠- امارة البطائح العربية دراسة في احوالها السياسية والفكرية منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حتى منتصف القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ط١، النجف الاشرف، ٢٠١٥م.

• **السند: محمد حميد.**

٥١١- دعوى السفارة في الغيبة الكبرى، تحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الامام المهدي، (بلا ط)، النجف الاشرف، ١٤٢٩هـ.

• **السند: الشيخ محمد.**

٥١٢- الصحابة بين العدالة والعصمة، اعداد: مصطفى الاسكندري، ط١، منشورات لسان الصدق، قم المقدسة، ١٤٢٦هـ.

٥١٣- الامامة الالهية، ط١، منشورات الاجتهاد، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.

• **سيالكوتي: حكيم.**

٥١٤- علي والانبياء، ترجمة: ناصر النجفي، ط١، مؤسسة صاحب الزمان، مشهد المقدسة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

• **الشاكري: حسين.**

٥١٥- الاعلام من الصحابة والتابعين، ط٢، (د.م)، ١٤١٨هـ.

٥١٦- شهداء اهل البيت، ط١، (د.م)، ١٤٢٠هـ.

- **شرف الدين: عبد الحسين شرف الدين الموسوي، (ت ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م).**

٥١٧- المراجعات، تحقيق وتعليق: حسين الراضي، ط٢، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٥١٨- النص والاجتهاد، تحقيق: أبو مجتبى، ط١، قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

- **شمس الدين: محمد مهدي، (ت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).**

٥١٩- انصار الحسين، ط٢، الدار الإسلامية، (د.م)، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٥٢٠- دراسات في نهج البلاغة، ط٢، دار الزهراء، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ.

- **الشيرازي: محمد الحسيني، (ت ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م).**

٥٢١- توضيح نهج البلاغة، (بلا ط)، دار تراث الشيعة، طهران، (د. ت).

- **الشيرازي: ناصر مكارم.**

٥٢٢- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

٥٢٣- آيات الولاية في القرآن، اعداد وتنظيم: أبو القاسم عليان، ط١، دار جواد الائمة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

- **الصدر: الشهيد السيد محمد باقر، (ت ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٩م).**

٥٢٤- فدك في التاريخ، تحقيق: عبد الجبار شرارة، ط١، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، (د.م)، ١٤١٥هـ.

- **الصدر: محمد محمد صادق.**

٥٢٥- حياة امير المؤمنين في عهد النبي، ط١، منشورات الشريف الرضي، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.

٥٢٦- موسوعة الامام المهدي(عليه السلام)، تقديم: محمد باقر الصدر، (بلا ط)، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

• **الطائي: صالح علي.**

٥٢٧- الحسن بن علي الامامة المنسية، ط١، كربلاء، ١٤٣٦هـ.

• **طاهر: كاظم شمهود.**

٥٢٨- الشيعة في الاندلس (الخلافة الحمودية العلوية)، ط١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

• **الطباطبائي: محمد حسين (ت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م).**

٥٢٩- الميزان في تفسير القرآن، (بلا ط)، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، (د. ت).

• **الطنطاوي: محمد.**

٥٣٠- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **عاشور: علي.**

٥٣١- حروب الإمام علي حرب الجمل حرب القاسطين حرب المارقين، ط١، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٣٢- حقيقة علم آل محمد، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **العاملي: جعفر مرتضى.**

٥٣٣- الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام)، ط١، قم المقدسة، ١٤٣٠هـ.

٥٣٤- مأساة الزهراء (عليها السلام)، ط١، دار السيرة، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

• **العاملي: مصطفى قصير.**

٥٣٥- الشورى والبيعة، ط١، المركز الإسلامي للدراسات، بئر العبد، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

• **عباس القمي: عباس بن محمد رضا، (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م).**

٥٣٦- الانوار البهية، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، قم المقدسة،

١٤١٧هـ.

٥٣٧- بيت الأحزان في ذكر أحوالات سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء(عليها السلام)، ط١، دار الحكمة، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

٥٣٨- الكنى والالقاب، تقديم: محمد هادي الاميني، (بلا ط)، مكتبة الصدر، طهران، (د. ت).

- **عبد السادة: رسول كاظم.**

٥٣٩- سيرة الامام علي بن الحسين السجاد عند الجمهور، ط١، كربلاء المقدسة، ١٤٣٦هـ.

- **عرفانيان: الميرزا غلام رضا عرفانيان.**

٥٤٠- مشايخ الثقات، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، (د.م)، ١٤١٧هـ.

- **عرموش: احمد راتب.**

٥٤١- الفتنة ووقعة الجمل، ط١، دار النفائس، بيروت، ١٣٩١هـ.

- **العسكري: مرتضى.**

٥٤٢- ولاية علي في الكتاب والسنة، ط١، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، (د.م)،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

- **العلوي: محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى، (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م).**

٥٤٣- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، ط١، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم المقدسة، ١٤١٢هـ.

- **عمر: فاروق.**

٥٤٤- بحوث في التاريخ العباسي، ط١، دار القلم، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

- **الغفار: عبد الرسول.**

٥٤٥- الكليني والكافي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٦م.

- **فلهاوزن: يوليوس.**

٥٤٦- احزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط٢، الكويت، ١٩٧٦م.

- **الفيروز آبادي: مرتضى الحسيني.**

٥٤٧- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ط٣، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٣هـ.

٥٤٨- **القرشي: باقر شريف.**

٥٤٩- مؤتمر السقيفة، تحقيق: مهدي باقر القرشي، ط٢، (د.م)، ١٤٣١هـ.

- **القزويني: السيد لطيف.**

٥٥٠- رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

- **القزويني: محمد حسيني.**

٥٥١- واقعة غدير خم دراسة توثيقية، ط١، مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية، (د. م)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

- **القلعجي: محمد رواس.**

٥٥٢- معجم لغة الفقهاء، ط٢، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **القمي: محمد المؤمن.**

٥٥٣- الولاية الالهية، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٢٨هـ.

- **القيومي: جواد.**

٥٥٤- صحيفة الزهراء، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٣٧٣هـ.

- **الكجوري: محمد باقر، (١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).**

٥٥٥- الخصائص الفاطمية، ترجمة: سيد علي جمال اشرف، ط١، انتشارات الشريف الرضي، (د.م)، ١٣٨٠هـ.

• **الكربلائي: جواد بن عباس.**

٥٥٦- الانوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة، تحقيق: محسن الاسدي، ط١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

• **كشكول: عبد الامير حسن.**

٥٥٧- علي في القرآن، ط١، دار الكتاب الإسلامي، قم المقدسة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

• **الكوراني: علي الكوراني العاملي.**

٥٥٨- الإمام الكاظم (عليه السلام) سيد بغداد، وحاميها، وشفيعها، ط١،(د.م)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥٥٩- المعجم الموضوعي لاحاديث الامام المهدي(عليه السلام)، ط١، (د.م)، ١٤٢٦هـ.

• **المحدث النوري: ميرزا حسين النوري الطبرسي، (ت ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م).**

٥٦٠- خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، قم، ايران، ١٤١٥هـ.

٥٦١- مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، ط١، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٥٦٢- النجم الثاقب في أحوال الإمام الحجّة الغائب (عليه السلام)، تحقيق: السيّد ياسين الموسوي، ط١، انوار الهدى، قم المقدسة، ١٤١٥هـ.

٥٦٣- نفس الرحمن في فضائل سلمان، تحقيق: جواد قيومي الأصفهاني، ط١،مؤسسة الآفاق، (د.م)، ١٤١١هـ.

• **محمود: وجيه.**

٥٦٤- الاختلاف الفقهي اسبابه وموقفنا منه، (بلا ط)، دار الهدى للطباعة والنشر، (د.م)، (د. ت).

• **المدني: شمس الدين محمد (ت ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م).**

٥٦٥- الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **المسعودي: محمد فاضل.**

٥٦٦- الاسرار الفاطمية، تقديم: السيد عادل العلوي، ط٢، مؤسسة الزائر، قم المقدسة، ١٤٢٠هـ.

٥٦٧- الاسرار العلوية، تقديم: السيد عادل العلوي، ط١، النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ.

• **المرعشي: شهاب الدين.**

٥٦٨- شرح احقاق الحق، (بلا ط)، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، إيران، (د. ت).

• **المصطفوي: حسن.**

٥٦٩- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ط١، مؤسسة الطباعة والنشر، طهران، ١٤١٧هـ.

• **المظفر: محمد الحسن (ت ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م).**

٥٧٠- الامام الصادق (عليه السلام)، ط٢، دار الزهراء، بيروت، لبنان، ١٣٩٧هـ.

٥٧١- دلائل الصدق لنهج الحق، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١، دمشق، ١٤٢٢هـ.

• **المظفر: محمد حسين (ت ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م).**

٥٧٢- علم الامام (عليه السلام)، ط٢، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ.

• **المغربي: أحمد بن محمد بن الصديق الحسني، (ت ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م).**

٥٧٣- فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم علي، تحقيق: محمد هادي الأميني، ط٣، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة، أصفهان/ إيران، ١٤٠٣هـ.

• **مغنية: محمد جواد.**

٥٧٤- التفسير الكاشف، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

٥٧٥- الشيعة في الميزان، ط٤، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

• **ابن المقرم: عبد الرزاق بن محمد بن عباس.**

٥٧٦- زيد الشهيد، (بلا ط)، المكتبة الحيدرية، قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.

• **الموحد: محمد ابراهيم.**

٥٧٧- علي في الاحاديث النبوية، ط١، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

• **المنتظري**

٥٧٨- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، ط١، المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

• **المندلاوي: محمد محمود.**

٥٧٩- الشيعة وظلم السلاطين، (بلا ط)، دار المحجة البيضاء، (د.م)، (د. ت).

• **مهدي: عبد الزهراء.**

٥٨٠- الهجوم على بيت فاطمة، ط١، (د. م)، ١٤٢١هـ.

• **الموحد: محمد إبراهيم.**

٥٨١- علي في الأحاديث النبوية، ط١، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

• **الميانجي: علي الاحمدي.**

٥٨٢- مواقف الشيعة، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٦هـ.

• **الميرجهاني: محمد حسن، (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).**

٥٨٣- مصباح البلاغة، (بلا ط)، (د.م)، ١٣٨٨هـ.

• **الميلاني: علي الحسيني.**

٥٨٤- تفضيل الائمة على الانبياء، ط١، مركز الابحاث العقائدية، قم المقدسة، ١٤٢١هـ.

٥٨٥- مظلومية الزهراء، ط٤، مركز الحقائق الإسلامية، قم المقدسة، ١٤٣٠هـ.

• **ناجي: عبد الجبار.**

٥٨٦- الامارة المزيدية الاسدية في الحلة دراسة في احوالها السياسية والحضارية، ط١، قم المقدسة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

• **النجم: مهدي عبد الحسين كاظم.**

٥٨٧- ثورات العلويين واثرها في نشوء المذاهب الإسلامية، ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

• **النصر الله: جواد كاظم منشد.**

٥٨٨- فضائل امير المؤمنين المنسوبة لغيره، ط١، النجف الاشرف، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

• **النفيس: احمد راسم.**

٥٨٩- الشيعة والثورة، ط١، دار الميزان، بيروت، ١٤٣١هـ.

• **النقدي: جعفر، (ت ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م).**

٥٩٠- الانوار العلوية، ط٢، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

• **النقوي: حامد.**

٥٩١- خلاصة عبقات الانوار، (بلا ط)، مؤسسة البعثة، طهران، ١٤٠٥هـ.

• **النمازي: علي النمازي الشاهرودي، (ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).**

٥٩٢- مستدرك سفينة البحار، تحقيق: حسن بن علي النمازي، (بلا ط)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، ١٤١٩هـ.

٥٩٣- مستدركات علم رجال الحديث، ط١، مطبعة شفق، طهران، ١٤١٢هـ.

• **نوري: حاتم.**

٥٩٤- الحياة السياسية للإمام السجاد، ط١، مؤسسة المرتضى العالمية، بيروت، ١٤١٤هـ.

• **الهاشمي: علي حسين صالح.**

٥٩٥- وقعة النهروان، تحقيق: المؤسسة الإسلامية للبحوث والمعلومات، ط١، دار الهدى، قم المقدسة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

• **آل ياسين: الشيخ راضي، (ت ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م).**

٥٩٦- صلح الحسن، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **اليزدي الحائري: علي اليزدي الحائري، (ت ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م).**

٥٩٧- الزام الناصب، تحقيق: علي عاشور، (بلا ط)، (د.م)، (د. ت).

• **يعقوب: احمد حسين.**

٥٩٨- كربلاء الثورة والمأساة، ط١، الغدير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٥٩٩- نظرية عدالة الصحابة، مراجعة: علي الكوراني، (بلا ط)، (د.م)، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

• **يعقوب: احمد مصطفى.**

٦٠٠- الشهيد يحيى بن زيد، ط١، مكتبة الكساء، ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.

• **اليوسف: عبد الله احمد كاظم.**

٦٠١- سيرة الإمام محمد الجواد دراسة تحليلية، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٦٠٢- سيرة الإمام علي الهادي دراسة تحليلية،، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٦٠٣- سيرة الإمام الحسن العسكري دراسة تحليلية، ط١، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح.

الاسدي: شاكر وادي جابر.

الفتن المذهبية في العصور العباسية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

البهادلي: زينب جاسم حسن.

الغدر في الدولة العربية الإسلامية من صدر الاسلام حتى نهاية الدولة الأموية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ترف: علاء حسين.

الاغتيال السياسي في العراق وبلاد الشام والجزيرة العربية حتى نهاية العصر الأموي، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة كربلاء، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الجابري: علي رحيم.

السياسة الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) (دراسة في سياسة السب)، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

جعيلان: مرتضى جليل.

موقف العامة من الثورات العلوية في الشرق الإسلامي، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

حسن: زينب إبراهيم.

المعارضة الفكرية والسياسية في العصر الأموي، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

الزيدي: احمد زاجي شدهان.

الاغتيالات السياسية في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة كربلاء، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م.

الزيدي: مروان عطية.

ثورة الإمام الحسين واثرها على حركات المعارضة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة المستنصرية، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

العواد: انتصار عدنان عبد الواحد.

السيدة فاطمة الزهراء دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة،١٤٢٨م/ ٢٠٠٧م.

مال الله: حيدر لفتة.

اساليب الدولة الأموية في تثبيت السلطة، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

المحمداوي: علي صالح رسن.

ابو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه من الدعوة الإسلامية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤م.

الموسوي: جاسم حسن جابر.

المشروع الالهي في الخلافة والسقيفة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٣٥هـ.

المياحي: هادي عبد الكريم.

معركة الجمل الاسباب والنتائج دراسة تاريخية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

يوسف: محسن طعمة.

البيئة الفكرية للمذاهب الفقهية الخمسة، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

رابعاً: البحوث

الخامنئي: علي جواد.

بحث حول سيرة الإمام السجاد، المؤتمر الدولي حول الصحيفة السجادية، دمشق، ٢٠٠٠م.

سعيد: عمر احمد سعيد.

الامارة العقيلية في الموصل ودورها في التصدي للبويهيين، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٩، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

كنعان: عاصم اسماعيل كنعان.

الدور السياسي والثقافي لبنو عمار في امارة طرابلس، بحث منشور في مجلة الفتح، كلية التربية، جامعة ديالى، العدد السادس والعشرون.

نعمة: نعيم.

دولة بني عمار في طرابلس اطلالة تاريخية، بحث منشور في مجلة رسالة النجف، العدد الثاني والعشرون، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٢م.

المحتويات

مقدمة المؤسسة ٩
مقدمة الكتاب..... ١١
مدخل تعريفي ١٩
- المعنى اللغوي والاصطلاحي للبيعة..... ١٩
١- البيعة لغةً: ١٩
٢- البيعة اصطلاحاً: ٢٠
- البيعة في المرتكز الذهني الإسلامي:..... ٢١
١- بيعة العقبة الأولى (١٢للبعثة/ ٦٢١ م): ٢٢
٢- بيعة العقبة الثانية (١٣ للبعثة/ ٦٢٢ م): ٢٢
٣- بيعة الخروج إلى بدر: (٢ هـ/ ٦٢٤ م):..... ٢٣
٤- بيعة الرضوان أو بيعة الشجرة: (٦ هـ/ ٦٢٨ م):..... ٢٤
٥. بيعة الفتح (٨هـ/ ٦٣٠ م): ٢٥
٦. بيعة غدير خم (١٠هـ/ ٦٣٢م): ٢٦
الفصل الأول: التمهيد السماوي قبل البعثة ٣٣
المبحث الأول: أسبقيَّة الخَلق ٣٥
أ - أحاديث نورانية الخلق. ٣٦
ب. أحاديث تماثلية الخلق مع النبي محمد (ﷺ): ٤٦

ج. أحاديث أسبقية التسمية: ٥١
المبحث الثاني: المرويات الإخبارية عن الصحف والكتب السماوية وعن..... ٥٥
أولاً: إخبارية الصحف والكتب السماوية ٥٥
أ. الصحف: ٥٥
ب. الكتب السماوية: ٥٨
١ – التوراة: ٥٩
٢ – الزبور:..... ٦٢
٣ – الإنجيل:..... ٦٣
ثانياً: إخبارية الأنبياء والرسل..... ٧٥
أ . الإخبارية الميثاقية للأنبياء والرسل: ٧٥
ب . الإخبارية التوسلية للأنبياء والرسل: ٨١
ثالثاً: إخبارية الصالحين..... ٨٤
أ. إخبارية الخضر (عليه السلام): ٨٤
ب. إخبارية شمعون:..... ٨٥
ج. اخبارية أصحاب الكهف: ٨٦
المبحث الثالث ٨٧
الولادة والتنشئة المقدستان ٨٧
أولاً: الولادة المقدسة. ٨٧
١ . انشقاق جدار الكعبة ٩٣

٢. القبالة المقدسة ٩٤
٣. سجود وتكلم الوليد. ٩٤
٤. الطعام المقدس ٩٤
ثانياً: التنشئة المقدسة..... ٩٥
الفصل الثاني ١٠١
التمهيد السماوي بعد البعثة ١٠١
المبحث الأول: أسبقية إيمان الإمام علي (عليه السلام) وإسلامه وصلاته. ١٠٣
المبحث الثاني: إخبارية القرآن الكريم والحديث القدسي ١٢١
أولاً: إخبارية القرآن الكريم ١٢١
أ. الآيات المكية: ١٢٢
١. آية الإنذار ١٢٢
٢. آية الإنذار والهداية ١٢٣
٣. آية المودة ١٢٦
٤. آية السابقون ١٣٢
٥. آية الاذن الواعية ١٣٦
٦. آية المحبة ١٣٩
٧. آية المؤذن ١٤٢
٨. آية علم الكتاب ١٤٤
٩. آية التصديق ١٤٨

أ. الآيات المدنية: ١٥١
١. آية طاعة أولي الأمر ١٥١
٢. آيــة الــولايــة ١٥٦
٣. آية حزب الله ١٦١
٤. آية التطهير ١٦٢
٥. آية التبليغ ١٦٥
٦. آية إكمال الدين ١٦٨
٧. آيــة المباهلة ١٧٢
٨. آية خير البرية ١٧٥
ثانياً: اخبارية الحديث القدسي ١٧٧
المبحث الثالث ١٩١
اخبارية الحديث النبوي الشريف ١٩١
١. أحاديث التماثلية مع الأنبياء والرسل والملائكة والأوصياء والصالحين ١٩١
٢. أحاديــث الأفضليــة للرســول (صلى الله عليه وآله) أحاديــث كثــيرة فضلــت الإمــام عــلي (عليه السلام) بمزايا وصفات منها: ١٩٧
أ. أفضليته على الأنبياء والرسل والأوصياء ١٩٧
ب. أفضلية علمه ٢٠١
ج. أفضليته على الخلائق ٢٠٣
٣. أحاديث الوراثة ٢٠٤

٤. أحاديث الإمامة والخلافة والوصاية والولاية. ٢٠٥
٥. أحاديث المنزلة ٢١٣
المبحث الرابع: التأييد الإعجازي السماوي ٢٢٣
أولاً: كشف الحُجب للإمام علي (عليه السلام) ليلة الإسراء والمعراج ٢٢٣
ثانياً: مناجاة الله سبحانه وتعالى للإمام علي (عليه السلام) ٢٢٤
ثالثاً: تأييده بملائكة السماء ٢٢٥
رابعاً: هدايا السماء ٢٣٠
خامساً: الإمام علي (عليه السلام) يظهر المعاجز كرسول الله (صلى الله عليه وآله) ٢٣٢
سادساً: الإعجاز البدني ٢٣٣
سابعاً: كلام الإمام (عليه السلام) مع الخلائق ٢٣٥
١. كلام الأحجار ٢٣٥
٢. كلامه مع الأرض ٢٣٦
٣. كلامه مع الجن ٢٣٦
٤. كلام الجام مع الإمام علي (عليه السلام) ٢٣٨
٥. كلام أصحاب الكهف مع الإمام علي (عليه السلام) ٢٣٨
٦. كلام الشمس مع الإمام علي (عليه السلام) ٢٣٩
٧. شهادة الضب بفضائل الإمام علي (عليه السلام) ٢٤١
٨. كلام النخيل بفضل الإمام علي (عليه السلام) ٢٤٢
٩. كلام الناقة مع الإمام علي (عليه السلام) ٢٤٣

١٠. كلام الذئب بفضائل الإمام علي (عليه السلام) ٢٤٤
١١. كلام الفرس مع الإمام علي (عليه السلام) ٢٤٤
ثامناً: تسخير الظواهر الطبيعية لأجل الإمام علي (عليه السلام) ٢٤٦
تاسعاً: شفاؤه المرضى واحياؤه الموتى بإذن الله تعالى ٢٤٨
الفصل الثالث: الآثار السياسية والفكرية لبيعة غدير خم ٢٥١
المبحث الأول: الآثار السياسية لبيعة غدير خم ٢٥٣
أولاً: استباحة المنظومة السياسية الإلهية ٢٥٣
١. التجرؤ على اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) ٢٥٣
أ. اغتيال الرسول (صلى الله عليه وآله) في عقبة الهريش سنة (١٠هـ/ ٦٣١ م):..... ٢٥٣
ب. سَمّ الرسول (صلى الله عليه وآله) سنة (١١هـ/ ٦٣٢ م): ٢٥٦
٢. عدم الانصياع لأوامر الرَّسول (صلى الله عليه وآله) ٢٦٠
أ. كتابة صحيفة التآمر السياسي: ٢٦٠
ب. عدم الالتحاق بجيش أُسامة بن زيد: ٢٦٤
ج. رزية الخميس: ٢٦٧
ثانياً: صرف المسار السياسي للمنظومة الإلهية. ٢٦٩
١. انقلاب السقيفة ترسيخ لانحرافية المسار السياسي ٢٧٠
٢. استمرارية تطبيق الانحراف السياسي ٢٧٣
ثالثاً: مواجهة الانحراف السياسي. ٢٧٧
١. مواجهة آل البيت (عليهم السلام):..... ٢٧٧

أ. مواجهة السيَّدة الزَّهراء (عليها السلام). ..... ٢٧٨.
ب. مواجهة أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام). ..... ٢٨٢.
٢. مواجهة أبناء البيت العلوي . ..... ٣٢٠.
٣. مواجهة الموالين لآل البيت (عليهم السلام) . ..... ٣٢٥.
المبحث الثاني: الآثار الفكرية لبيعة غدير خم ٣٥٩
أولاً: التعتيم الفكري لمفهوم بيعة الغدير عند الأمة..... ٣٥٩.
١. منع تدوين الحديث النبوي الشريف ..... ٣٥٩.
٢. حرق القرآن الكريم . ..... ٣٦٤.
٣. وضع الأحاديث ..... ٣٦٧.
٤. وضع الروايات التاريخية ..... ٣٧٤.
٥. صرف المفاهيم القرآنية عن مقاصدها: ..... ٣٨٠.
أ. مفهوم الولاية . ..... ٣٨١.
ب. مفهوم طاعة ولي الأمر..... ٣٨٣.
ج. مفهوم أهل البيت . ..... ٣٨٤.
ح. مفهوم التبليغ ٣٨٤
ثانياً: الصّراع الفكري ٣٨٧
المصادر والمراجع ٣٩٣

بحمد الله